سلسلة أعلام الفكر البحريني (6)

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو و سطوع نجم «الكلمة الطيبة»



الدكتور مكي محمد سرحان

نبذة عن الكتاب

هذا الكتاب يكشف عن وجه من وجوه نشاط المهندس عبداللطيف جاسم كانو، المتمثل في شموخه الهندسي، وفي دوره الأدبي الذي أدّاه عبر ما يقارب ١٦ سنة، حول مقالاته المعنونة بـ «الكلمة الطيبة»... ففي السادس من يوليو عام ١٩٨٢، بدأ سطوع نجم «الكلمة الطيبة»، في أفق الأدب البحريني خاصة والأدب الخليجي عامة، للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، من خلال كتابة موضوعات زاويته الأسبوعية بجرائد خليجية متعددة.. تطرق فيها حول سحر «الكلمة الطيبة» في نفس الكائن البشري.

يعد الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، واحداً من رجال البحرين الذين أثروا تأثيراً عميقاً ومباشراً في الحياة الاجتماعية الوطنية بقوة مواهبهم الشخصية والعقلية، وبقوة إنجازاتهم الميدانية.. فقد كان مهندساً وكاتباً متميزاً ووكيلاً لوزارة الإسكان والرئيس الأول لجمعية المهندسين البحرينية وعضو في مجلس الشورى.. وكان مؤسساً لمشروع بيت القرآن.. وهو مركز رائد بفكرته الحضارية المتقدمة، ساد بنفوذه تصميمه الفني المتطور، فأصبح معلماً جامعاً للقرآن الكريم وقاعدة مهمة للبحث والدراسة، يجمع في مضمونه مبادئ الدين والدنيا، وشؤون الحضارة والثقافة.

وتأسيساً على ذلك، يرصد هذا الكتاب بفصوله التسعة الإسهام الفعلي للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، عبر سيرته الذاتية، وكفاحه وصبره ومثابرته وحماسه، وإصراره على بلوغ أهدافه النبيلة.. يشمل - هذا الكتاب ملحق يضم محطات مصورة من حياته ولعلنا بذلك نستكمل احتفاءنا بعطاء الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، الذي أثرى الفكر الإنساني والفن الهندسي والتراث الديني.

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة أعلام الفكر البحريني (6)

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

و

سطوع نجم «الكلمة الطيبة»

الدكتور مكي محمد سرحان

إهداء ...

إلى ابنتي زهرة وشيناز

المؤلف

الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م

رقم الإيـــداع 2097 د ع / 1997

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــــديم

رؤي أن أكتب مقدمة للكتاب الذي كتبه الكاتب الأديب الدكتور مكي محمد سرحان عن الدكتور عبداللطيف جاسم كانو كرائد في سلسلة أعلام الفكر البحريني. فترددت قليلاً ليس لعزوفي عن تقديم الرجل صاحب الكلمة الطيبة ومؤسس بيت القرآن ولكن لضيق الوقت... حيث لن يسعفني وقتي لأعطي للرجل حقه... وأمام المراجعة والمذاكرة أعدت النظر في هذا الطلب من قبيل الوفاء والمحبة للأخ العزيز الدكتور عبداللطيف جاسم كانو إذ ربما يكون ذلك تكريما لشخصه وتقديرا لدوره المعطاء لدينه ووطنه وأهله.

فالدكتور عبداللطيف جاسم كانو عرفته طالب علم مجداً في طلبه مثابراً على التحصيل ثم متدرجاً في الوظائف الحكومية من التنمية والتخطيط إلى الإسكان والتعمير فكان كريماً سخياً في جهده وعطائه شارك بإخلاص وتفان بعلمه وفنه في انجازات حقبة زمنية جاوزت العقدين تعتبر علامة في تاريخ تطور البحرين ونهضتها الحديثة.

ولست هنا في هذا المقام أتناول السيرة الذاتية للدكتور عبداللطيف جاسم كانو ولكنني أقدمه كصورته العالقة في ذهني، وكشخصيته التي انطبعت في فكري وكإبن بار بأهله ووطنه، وكزميل درب شارك في عمل بالقرب مني وكمفكر وكاتب للكلمة الطيبة، وكصاحب فكر بناء ساهم بجهد وفير في انشاء جمعية المهندسين البحرينية، وكرئيس في فترة ما لجمعية تاريخ وآثار البحرين، وكمحب للتراث البحريني والإسلامي، وكصاحب مجموعة مقتنيات هامة نادرة من الفنون الاسلامية الأصيلة.

وأخيراً يتوج كل ذلك بانجازه الفذ المتميز كمؤسس لبيت القرآن، هذا المركز الحضاري الثقافي الديني في منطقة الشرق الأوسط وكمؤسسة فريدة متميزة في العالم الإسلامي.

بعد أن أكدت أنني لا أكتب السيرة الذاتية للدكتور عبداللطيف جاسم كانو مع ذلك فقد إنساب القلم طواعية مسترسلاً ليعطي للرجل ولو قليلاً من حقه وذلك لأن الكاتب والأديب الدكتور مكي محمد سرحان يكتب عن أعلام الفكر البحريني. ولذا فإن ما ذكرته من نشاط جم قام به الدكتور عبداللطيف كانو ومن انجازات واقعية ساهمت في مجالات متعددة منها الفنية والهندسية، الأدبية والثقافية، الاجتماعية والتاريخية، التراثية والدينية... كل ذلك، وهو جزء وليس الكل، يؤهل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو لشرف الانضمام الى النخبة من أعلام الفكر البحريني.

وبالاستطراد في الكتابة تيقنت وإقتنعت بأن الرجل يستحق فعلاً أن أشارك في تقديمه وتقديره وتكريمه ولذا فانني أود أن أكتب أكثر مما كتبته عن هذا الرجل المحب لوطنه والمخلص لدينه، وكيل الوزارة السابق وعضو مجلس الشورى الحالي. بعد أن أنشأ بيت القرآن تفرغ الآن لادارته وتطويره - وهذا شرف وهو أهل له - بالاضافة إلى مشاركته كعضو في مجلس الشورى وبذلك يخدم دينه ووطنه. فهل بعد ذلك اخلاص ووفاء، والإنسان المخلص الوفي يستحق منا كل تقدير وتكريم.

فتحية للرجل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو المهندس صاحب **الكلمة الطيبة** المؤسس والأمين العام لبيت القرآن - تحية لكفاحه وصبره ومثابرته وحماسه وإصراره على بلوغ أهدافه وعطائه الذي أثرى الفكر الإنساني والفن الهندسي والتراث الديني.

أتمنى له التوفيق ودوام النجاح ليتم البناء ويكمل الطريق والمشوار حتى بلوغ الهدف وما يتمناه إرضاءً لطموحه ووطنه وربه إنه سميع مجيب.

وكلمة شكر وتقدير للأستاذ الدكتور مكي سرحان على مبادرته الطيبة الرائدة في تقديم أبناء البحرين المتميزين عبر برنامجه الطموح من خلال سلسلة أعلام الفكر البحريني، وأتمني للمؤلف الباحث الأستاذ مكي، الاستمرار في هذا العطاء الطيب لتعريف المهتمين بأعلام الفكر البحريني المعاصرين.

والله ولي التوفيـــق..

عبدالله بن خالد بن عبدالله آل خليفة

وزير العدل والشئون الإسلامية

توطئة

أعجبني في الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، هذا الشموخ الهندسي في مقالاته حول الكلمة الطيبة، فهل كان مهندساً مدنياً؟ وهل كان مهندساً فكرياً؟ نعم رأيته كل ذلك عبر سيرته الذاتية.. فهو مهندس تحدوه روح الإبتكار، ويجيد أحكام البناء، لذلك جاءت كلماته دائماً بالجديد الذي ربما غاب عن كثير من أبناء الجيل الحاضر على حد تعبير الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة، وزير العدل والشئون الإسلامية.. والدكتور عبداللطيف، يخرج بالمعاني الطيبة من المعاني الطيبة، منقباً بما عرف عنه من اخلاص ودقة فائقة، وبما امتاز به من صبر وجهد لم يقصر يوماً في بذله.. وذلك من أجل أن يستدرجنا الى ما لم يخطر على البال من انجازات حضارية رائعة، محببة إلى الروح الإنسانية المطمئنة.. وهو - أيضاً - معتز بذوقه الأدبي، وهندسة بناء كلماته.. في نفس الوقت، نراه واسع الصدر والأفق، يواجه أعباء الحياة بشجاعة، ولباقة وبابتسامة مرحة تحمل الرضا والتفاؤل، وتخفف وطأة الموقف أو تمحو أثره تماماً.

ولذلك أرى أن المهندس هو الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، وأن المقال هو الذي كتبه وصاغه قلمه بأمانة، وأن الكلمة المصحوبة بالوعي والمشبعة بالمعرفة، هي الكلمة الطيبة، كنافذة اسبوعية يطل بها على القارىء، كتبت على فترات متباعدة، ونشرت جميعها في صحف «الأضواء» و «السياسة» و «المسلمون» و «عقيدتي».. وكان لكل موضوع منها ظروفه ومناسبته.

في السادس من يوليو عام 1982، بدأ سطوع نجم الكلمة الطيبة في أفق الأدب البحريني خاصة، والأدب الخليجي عامة، للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، من خلال كتابة موضوعات زاويته الأسبوعية بجريدة «الأضواء».. تطرق فيها حول سحر الكلمة الطيبة في نفس الكائن البشري.. فمن أول موضوعات هذه الزاوية جاءت كلمة طيبة تحت عنوان: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة» نقتبس منها هذا الجزء:

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر.. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ (سورة القدر).

«هذه الليلة المباركة التي انزل فيها القران على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام في شهر رمضان الفضيل ففي هذه الليلة سلام وطمأنينة، حب ووئام، ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم، ليلة كان ضياؤها نور الإسلام وكانت بداية الدعوة الإسلامية التي غيرت تاريخ الأمم وطورت الانسانية وانقذت البشرية وحققت العدالة والمساواة وأصبح الناس سواسية لايميزهم امام الخالق إلاتقواهم، كانت ليلة عظيمة كريمة بدأ فيها نزول الوحي في غار حراء بمكة قبل الهجرة النبوية الشريفة باثنى عشر عاماً وعمر النبي ﷺ 41 سنة».

واستطرد يقول: **هكذا كانت بداية النزول في ليلة جمعت القدر والسلام، ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ (الشعراء 192).**

كانت الكلمة الطيبة بداية الإنسان المتحضر، لأنه بالكلمة أصبح الإنسان إنساناً.. فاللغة هي التي جعلت الإنسان يتميز على سائر الكائنات، فهي أعظم الة ذهنية اخترعها الإنسان وطورها إلى الكلمة الصائبة.. فهي أداة التخاطب والمعرفة والتفكير، التي مكنت أبناء البشر من أن يتعلموا ويعلموا، ويتذكروا ويبدعوا.. هذه اللغة بكل هذا الجلال والخطر في حياة البشر، هي واحدة من أهم تراثه الإنساني المتوارث.. فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يقوم بعمليات التخاطب والتفاهم من خلال اللغة التي تتألف من كلمات كل منها لمسمى من المسميات المادية أو المعنوية.. والكلمة لها ثمانية وعشرون حرفاً، هي حروف من الأبجدية، تنفذ إلى المعاني، فتنفتح مغاليق الجهالة.

وهذه الحروف تذوب في مقال الكلمة الطيبة ثم ترسل اشعاعها عن طريق العين المبصرة إلى العقل المتفتح.. فإذا الاشعاع نور الدنيا، وسعادة الاخرة.. و «الكلمة الطيبة» في تحديدها المادي، هي مجمع للحروف والكلمات، وفي تحديدها المعنوي، هي الوسيط بين ذهنين الكاتب والقارىء، ينقل من هذا إلى ذلك، عصارة الفكر، تجعل بينهما مشاركة روحية عميقة، يختلف أثرها بإختلاف قوة طرفيها أو قطبيها.

يعد الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، واحداً من رجال البحرين الذين أثروا تأثيراً عميقاً ومباشراً في الحياة الإجتماعية الوطنية، بقوة مواهبهم

الشخصية والعقلية، وبقوة انجازاتهم الميدانية.. فقد كان مهندساً، وكاتباً متميزاً أخلاقياً ودينياً.. وكان مؤسساً لمشروع بيت القرآن.. وهو مركز رائد بفكرته الحضارية المتقدمة، ساد تفوقه تصميمه الفني المتطور، فأصبح مركزاً جامعاً للقرآن الكريم، وقاعدة مهمة للبحث والدراسة، يجمع الدين والدنيا وشؤون الحضارة والثقافة، ويخدم المعرفة الإنسانية شيد بتبرعات أهل الخير والعطاء، بمدينة المنامة في عام 1404 هجرية (1984 ميلادية) في عهد حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة أمير البلاد المفدى.

ولا يمكن بحال من الأحوال تفسير حقيقة ريادة مثل هؤلاء الرجال الأفذاذ على مسرح الحياة الإجتماعية البحرينية، تفسيراً كاملاً ومنصفاً، إلا بفحص سيرة حياتهم الذاتية ونشأتهم.. فبقراءة ظروف حياتهم الفنية والعملية، نستطيع على الأقل أن نزيد قدرتنا على فهمهم، فتصبح سيرتهم مادة متاحة بين يدي هذا الجيل والأجيال القادمة، لتعريفهم بملامح فترة زمنية محددة.. فالأجدر بنا - نحن أبناء الخليج المعطاء - أن نحتفي بأنفسنا قبل الاحتفاء بالاخرين. وأن نعرف أقدار أنفسنا قبل أن نعرف أقدار الغير. ومن ثم فإن سبيلنا الان هو ألا نتغاضى أبداً عن السرد التقليدي عن حياة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، وعن فكره ومنهجه، وأن نوثق الأدلة العلمية لسنوات تكوين شخصيته، التي يمكن انتزاعها من الوثائق للاعتماد عليها واقامة الدليل على صحة ما نصبو إليه.

فإذا ما استعرضنا حال الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، في مواجهة مواقف الحياة المعقدة، فإننا سنجد - حتماً - أساليب شتى ومواقف عديدة، يواجهها بشجاعة، وبشيء من الجد واللباقة.. ويكثر جده أو يقل تبعاً لأهمية المشكلة أو الموقف الذي يواجهه.. وقد تكون المواجهة بالابتسامة والتعليق.. وتلك هي طبيعة الرجل المتعلم المتأدب، الناضج الفكر، الواسع الصدر، الذي يدرك باللين والقول الحسن والابتسام، أكثر مما يناله غيره بالقسوة والعنف، فيزيل مشكلاته. وهو مطمئن النفس، مستريح البال، يتلهى بحكمته في الحياة، ويسلي روحه بالحب والوفاء.

ولا أنكر أنني عرفت ملامح وجه الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، إلا ساخراً خفيف الظل، يعتمد في سخرياته على ابراز الصورة كما يراها الرائي، وكما يرسمها بدقة المصور الماهر، فيخرجها لنا على هيئة لوحات فنية بارعة، لا يغادر من مقوماتها شيئاً، في خصوبة بال ودقة ملاحظة،

لا تصنّع، ولا مبالغة، ولا تكلف فيها.. مستشفاً الحركات الشعورية الآنية، متغلغلاً في الخفايا البشرية، مستبطناً للإحساسات الكامنة والخفية، ملاحظاً الصلة بينها وبين الحركات الظاهرية.. من أجل هذا، كانت طرائفه مسلية، تدفع عن نفوسنا عبء الحياة الثقيلة، وهي جديرة بالبحث والدراسة، والتعمق والتمحيص.. وهكذا كنا نرى الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، ونسمعه خصوصاً.. ولم نكن نتصور أول الأمر أنه يفعل ذلك يومياً، ولكن اعتدنا على أن نراه هكذا عادياً.

وكان لا بد لي من تتبع مسيرة حياته العملية بوزارة الاسكان، وفي كل مرحلة من مراحل نشأتها ونموها وشبابها، حتى استطيع في النهاية أن أحدد، في طمأنينة علمية، القيمة الفنية لخدمته لوطنه.. فقد منّ الله عليه في كل مسعى قام به أن يكون له جزاؤه خير الجزاء. أهلته مواهبه الهندسية لأن يكون أحد بناة نهضتنا الحديثة.. فمنذ حوالي ربع قرن من الزمان، عمل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، مع أسرة الاسكان. سوياً. بقلب صادق وبأمانة واخلاص وبعمل متقن، عملاً يقول الرسول ﷺ: «ان الله يحب لأحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه».. و «**ها هي الآن تصبح صرحاً كبيراً جامعاً للاسكان والبلديات والبيئة، كالكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، لينعم بانجازاتها المواطن في مسكنه وقرضه وأرضه، فشكروا على كل هذه النعم**».. هذه الكلمات جاءت على لسانه في حفل تكريمه يوم الثلاثاء. الموافق 29 اكتوبر 1996.. فسيرته مثال رائع لمضاء العزيمة وخلوص النية، وصدق العمل، وحب الخير، وإرادة الإصلاح.

ففي خطاب «حفل تكريمه» بمناسبة انتهاء مدة عمله أوضح الدكتور عبداللطيف، سر نجاح العلاقة التي تربطه بأسرة الاسكان، حيث قال: «**ولعلكم تلاحظون أيها الأخوة والأخوات بكل تأكيد سعادتي وابتهاجي وفرحي بهذا الاحتفال المتميز الرفيع.. فأنا ابن الاسكان... ومن أسرة الاسكان... بين أفراد الاسكان، عائلتي أحبائي وأصدقائي، فكيف لا يسعد الانسان وهو بين الصديق الصدوق صادق الدهر منصفاً، وكيف لا وأنا في رعاية عميد هذه الأسرة الطيبة الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة، وبين الأخوة والأخوات أبناء هذه الأسرة الواحدة**».

وبذلك أوجزت الحديث عن طبيعة عصرنا، الذي نشأ فيه أديبنا ومهندسنا، الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، من خلال ابراز تفاعل هذا

الرجل مع عصره وبيئته ومدى تأثيرهما فيه، حتى غدا مصوراً لدقائقه.. وعليه شئت لهذه السيرة أن تكون ضمن سلسلة أعلام الفكر البحريني.

لقد كان هدفي الأساسي من وراء هذا الجهد العناية بأعلام الفكر البحريني، والعمل على تدوين انتاجهم الفكري والثقافي، لنضعه بين أيدي النشيء، ولا غرو في ذلك لأن البحرين غنية بانسانها وشبابها.

وعندما جاءت فكرة البدء بكتابة أدب أعلام الفكر البحريني ضمن هذه السلة، جاءت، من منطلق استقراء ماضي البحرين المستقر، وحاضرها الزاهر، واستلهام مستقبلها الواعد.. وعليه كان الإنطلاق القوي، والميدان الحقيقي، عن حب أكبر وأعمق هو حب هذه الأرض الطيبة، حب البحرين العزيزة.. نعم، كان الانطلاق قد بدأ منذ ثلاث سنوات مضت، عقدت العزم على طبع الكتاب الأول، ضمن سلسلة أعلام الفكر البحريني، دون أن أملك وقتئذٍ سوى التكلفة المادية المطلوبة لهذا الكتاب، وسمها ما تسمها، سمها اندفاعا أو ربما جرأة.. ولكنني كنت سعيداً ومنتشياً، ومتفائلاً، بسحر تأثير هذه السلسة، التي توسمت في صدورها، بأنها ستسد حتماً في المكتبة الخليجية، الفراغ ذاته، الذي ستسده في المكتبة العربية.. وإذا كان قد فاتنا في الماضي عدم تدوين بعض هذه المنهجية اللامعة وومضاتها المضيئة.. فعلينا من الان فطالعاً، أن ننظر في حسم شؤوننا بعبرة المتنبي: على قدر أهل العزم تأتي العزائم، لكي نتدراك - فعلاً - اخضاع الفكر البحريني المعاصر لمعايير ومقاييس ومناهج بحرينية بحتة وثابتة، تؤدي دورها في فهم أدبنا الاجتماعي والفكري، فهماً واضحاً، وكذلك الحكم عليه من منظور له أصالة وطنية، وقيمية معينة، مستمدة من شعاع حضارتنا العربية المجيدة.

ما زلت مؤمناً بحاجة قراء هذا الجيل إلى الانتفاع من نشر الوثائق والحقائق البحرينية الحديثة، والاهتداء بهديها ومضمونها.. وما زلت أيضاً، متلهفاً على أن أرى الأجيال القادمة من الشباب الواعد ينهلون من معين أعلام الفكر البحريني، بمثل الفائدة التي تشبه التوفيقية المحدثة، لفهم التراث وتحليله وتفسيره، ويتلمسون فيه لمسة فنية عما جرى في الماضي البعيد، والحاضر القريب.

ومن ثم لم ألق بالاً إلى عواقب هذا الاندفاع أو هذه الجرأة.. فلو أنني - لا سمح الله - فعلت، لأدركني التردد أمام العقبات والتحديات المادية، ولربما كنت خليقاً بأن أحجم تماماً عن تنفيذ مشروع هذه السلسلة

وآلياتها الفكرية والمحورية، ولتأجل البدء فيه إلى أجل غير مسمى، لا يعلم مداه إلا الله جلت قدرته.. على أنني سرعان ما أدركت، بأن جرأتي - إن صح التعبير - لم تكن نسيج وحدها فقط.. فقد صادفت جرأة أخرى، تزيد عليها أضعافاً مضاعفة، ممثلة في حماس القراء من شبابنا الطموح لإدخار كتب هذه السلسلة، الأمر الذي قد سرني، وشجعني، وملأني فخراً وزهواً، لا مثيل لهما.

وهكذا توسم القراء بدورهم في صياغة جدوى هذه السلسلة كما توسمت بها.. وامنوا بمعطياتها، تماماً، كما امنت بها.. واستشفوا النفع والفائدة من خلالها، بالضبط، كما استشفقت منها.. فكان كل ذلك حافزاً قوياً للاستمرار والسير قدماً على طريق هذا السياق العلمي المأمول، بنماء فكري منشود.

ومن ثم كان المنهج الطبيعي لدراسة موضوعات هذا الكتاب، أن يطرح في عدة فصول، كل فصل يندرج تحته مفاتيح صغيرة لموضوعات كبيرة، كرؤية ذاتية سريعة كانت نتيجة للتأثر بحدث: الميلاد والأسرة، النشأة والدراسة، الحياة العملية والمهنية، الأبحاث والدراسات، الأوسمة والشهادات، ثم الخاتمة ونتائج البحث والفكر البناء للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، وابداعه الرفيع في مسيرته الطيبة.. بدءاً بتعلم مبادىء القراءة والكتابة، وحفظ القران الكريم عند (المطّوع)، وختمه المصحف الشريف، وعمره لا يتجاوز عشر سنوات.. وانتهاءً من انتقاله من موقع عمله بوزارة الاسكان والبلديات والبيئة، إلى موقع آخر من العمل الوطني الهادف، وتحمله أعباء ومسئوليات جديدة وتطلعات أخرى، ذات مردود هام، عبر عضويته بمجلس الشورى، خدمة لهذا الوطن الغالي، من خلال الكلمة الطيبة الصادقة والرأي السديد، المرتبط بالأمانة والاخلاص، وليس هذا التغير في الواقع والحقيقة إلا تأكيداً على طبيعة الزمن وحركة التاريخ، فكل جيل يسلم للجيل الذي يليه، وهذه هي سُنة الحياة.. ولكن.. ومع ذلك فإن نشاط الدكتور عبداللطيف كانو، سيبقى على ما هو عليه، كرمزٍ ومستوى رفيع، وسيستمر - بإذن الله - وكيف لا؟ وأديبنا من عشاق الكلمة الطيبة والقول الحسن.

دكتور مكي محمد سرحان

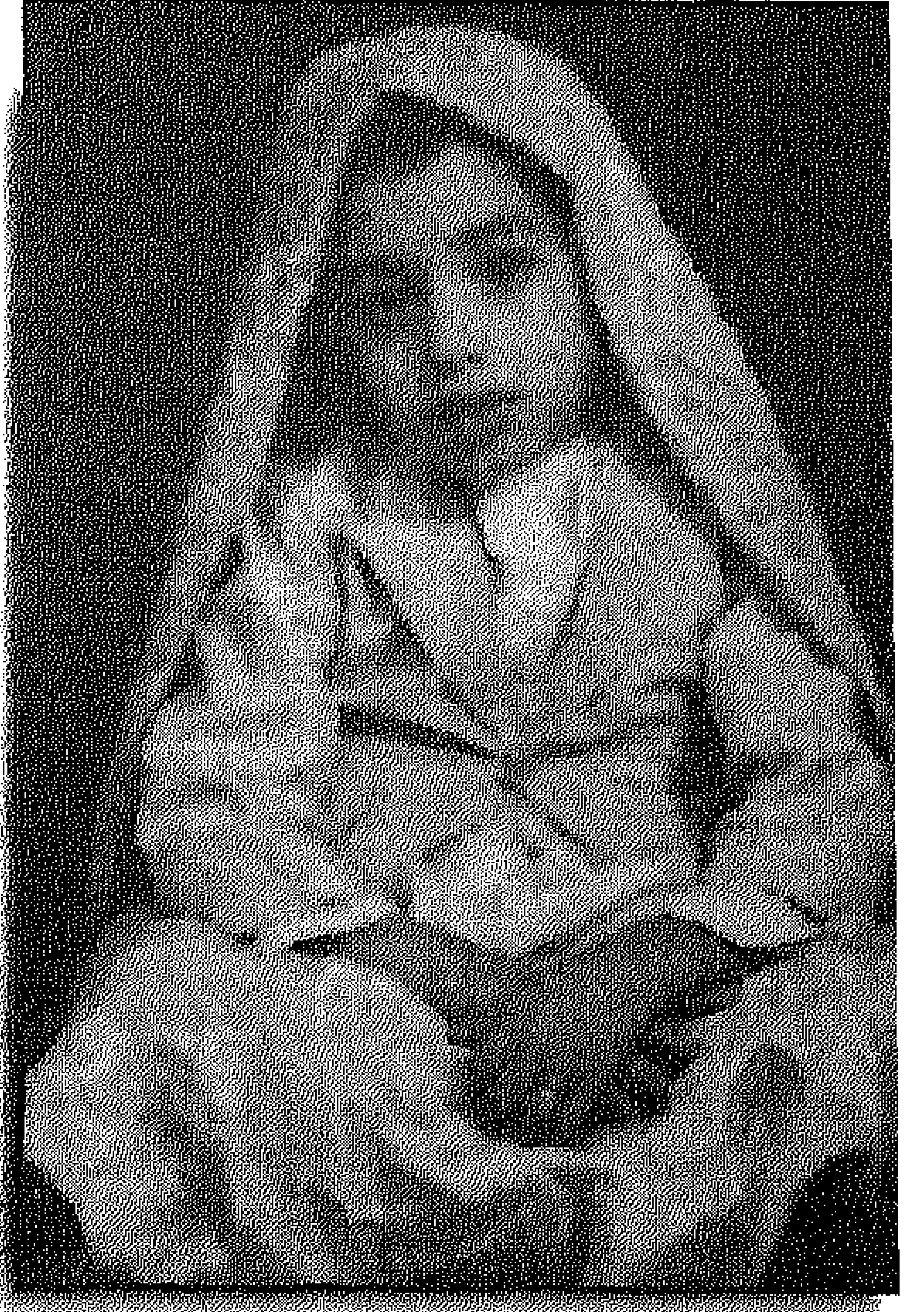
البحرين - يناير 1997



الفصل الأول

النّشأة والدراسة

قصة نشأة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، ودراسته. كما نراها عبر سيرته الذاتية - سهلة صعبة، رقيقة مبدعة، فيها الصفاء وفيها الكفاح، وفيها الغربة والنجاح، وفيها التساؤل والعمق والضياء والبهاء.. ولد في 26 من شهر رمضان المبارك سنة 1354 هجرية، الموافق 22 من شهر ديسمبر سنة 1935 ميلادية، ببيت العائلة بفريق كانو بمدينة المنامة، عاصمة البحرين - من أسرة تتحلى بمبادىء وقيم عليا كالترابط العائلي، وصلة الرحم، والمساواة بين أبناء الأسرة، وحب العمل، والسعي نحو التفوق، والعقلية التجارية، والتمسك بروح الجماعة ولم الشمل، وتشجيع العلم والانفتاح على تجارب الآخرين، وبناء العلاقات العامة الواسعة والالتزام بالكلمة المتبادلة، وبالتعهدات والاتفاقات المبرمة، حيث استطاعت أن تثبت وجودها، وتفرض احترامها على الساحتين الاجتماعية والتجارية.. حتى أشاد بقيمها ومثلها العليا العديد ممن عاصروها، ومن كتبوا عنها.. وقد توارثت أجيال عائلة كانو، هذه المثل، وتفاعلت معها، وعملت بها.



◆ عبداللطيف في سن العاشرة عند ختمه القرآن الكريم

إن معرفتنا بأن للقيم دوافع محركة لسلوك الإنسان، وهي في نفس الوقت، عامل مهم من عوامل بناء شخصيته، فهي مكتسبة وليست فطرية، تقودنا الى اعتبار تفوق الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، وريادته البارزة، قد جاءت على إثر النجاحات المتواصلة المتميزة التي حققها بيت كانو، الأسري والاجتماعي والتجاري.

ولو تابعنا العمل في نصوص سيرته الذاتية، لوصلنا الى الرأي نفسه، ولا أرى مانعاً، هنا، من ايجاز نتيجة أثر مسلك عائلة كانو الإيجابي، على نشأة ابنها - الدكتور عبداللطيف ومحصلة دراسته.. حيث عني والده بتعليمه مبادىء القراءة والكتابة منذ الصغر.. ففي السابعة من عمره أرسله والده إلى الكتاب (المطّوع) لحفظ القران الكريم، وختم هذا المصحف الشريف، وعمره لم يتجاوز بعد عشر سنوات تقريباً.. وقد تأثر هذا الفتى اليافع، أول ما تأثر، وهو تلميذ يدرس في مقاعد هذا الكتّاب، بقول المطوع المرحوم خليل ملا هوه «بأنه رحمه الله يذكرنا دائماً بالقول المأثور: من علمني حرفاً كنت له عبداً».. وأصبح يدين بالخير والمودة والعرفان لهذا المعلم النجيب، ومن ثم كافة أساتذته الأفاضل أمثال الإستاذ أحمد العمران، الأستاذ إبراهيم العريض، والأستاذ رضي الموسوي، عبر الكلمة الطيبة عنهم حيث يقول:

«فمن هو هذا الإنسان الذي كاد أن يصبح رسولاً في زمان انتهت فيه الرسالات برسالة الإسلام... انه الأستاذ المعلم... الاستاذ الفاضل... مربي الأجيال... صفوة الرجال... يعطي بدون حدود... ويتفاعل مع المعطيات ليبني جيلاً منفتحاً - عقلاً وبصيرة - متطلعاً الى المستقبل بإيمان وثبات على حد تعبيره في كلمة طيبة بمناسبة احتفال البحرين بعيد العلم العالمي.

ومن ثم التحق التلميذ عبداللطيف بالمدرسة الشرقية بالمنامة.. فتتلمذ على يد نخبة من المربين الأفاضل، الذين تفانوا في تربيته، وغرسوا روح التحصيل العلمي في نفسه.. ويذكر أستاذه رضي الموسوي بألف خير، حيث تحدث عنه في كلمة طيبة فقال:

«ولقد منّ الله عليّ عندما كنت طالباً في الابتدائية في المدرسة الشرقية بالمنامة، بأستاذ فاضل رفيع الخلق والأخلاق، صاحب كلمة وأستاذ شعر، مدرساً للحساب وأستاذاً للغة العربية والانجليزية، علمني معارف العلوم وأدبني فأحسن تأديبي

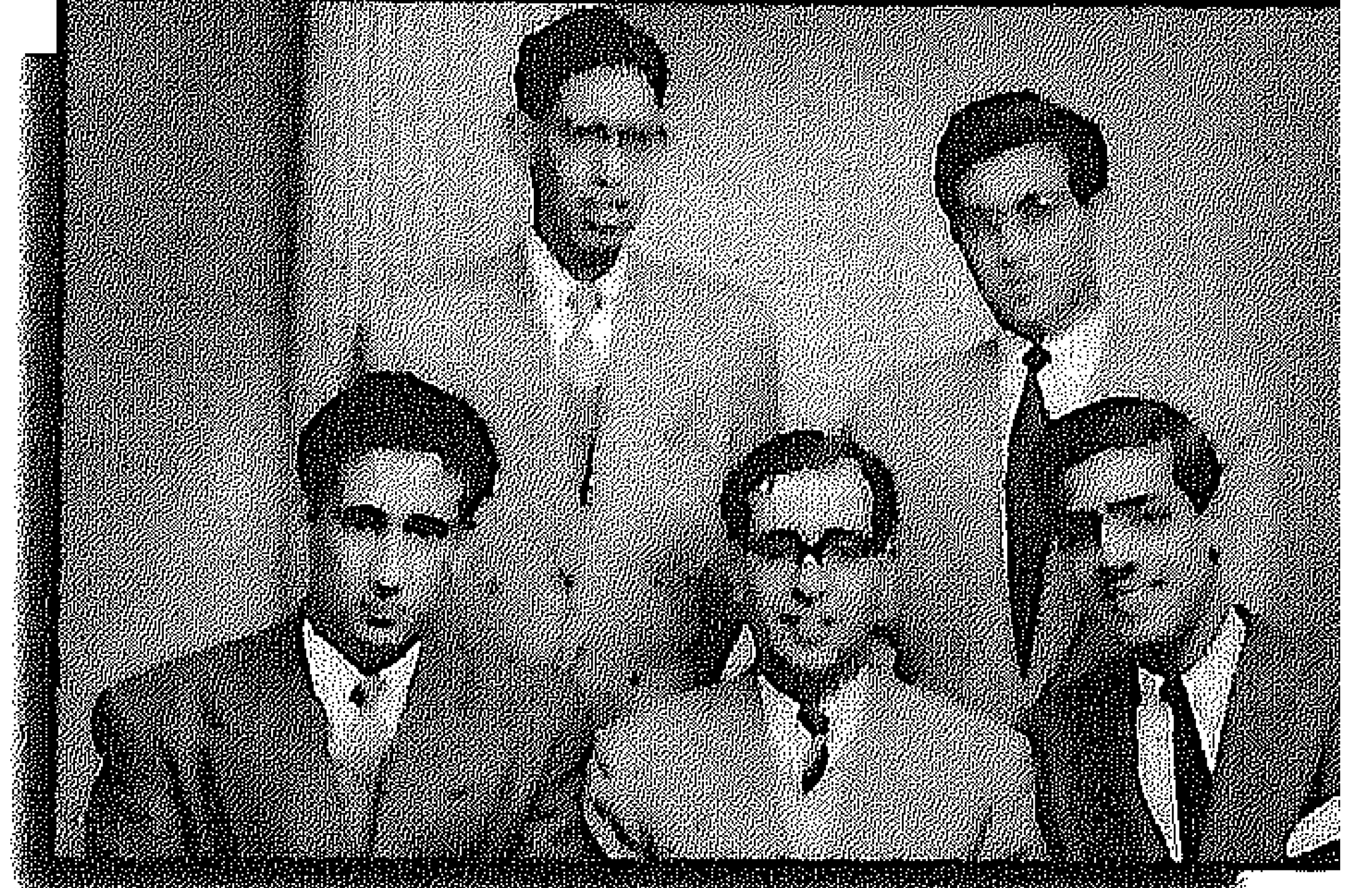
وتعليمي الأول، وغرس في عقلي وقلبي حب العلم والمعرفة وأنا لا أزال طالباً صغيراً يتطلع الى المستقبل، فقد علمني كل ما يريده ويحتاجه طالباً في مثل هذا السن، فكان لي الأب الناصح النصوح، والأستاذ والمدرس، وكان لي رحمه الله المرجع الأول والأخير في كل ما يصعب عليّ من دروس وحل للمسائل وتفسير وإيضاح ما خفي علي من طلاسم المواد الدراسية».

ويتابع القول: «هذا الأستاذ العصامي الفاضل هو المرحوم الأستاذ رضي الموسوي الذي كان في الواقع والحقيقة أستاذاً فاضلاً من أوال، أعطى بدون حدود في كل مجال تطرق اليه، جاء من القرية الى المدينة وتخطى الصعاب في دراسته ليصبح أستاذاً فاضلاً ومعلماً قديراً بالكد والتعب والمثابرة والعمل المستمر حتى في أيام عطلة الصيف حيث كانت له مدرسته الصيفية في كل عام للاستمرار في تدريس الأبناء والأحفاد والطلاب خلال عطلة الصيف».

قضى هذا التلميذ النجيب أيام طفولته العذبة، في مسقط رأسه بمدينة المنامة العزيزة على خاطره.. وأنهى دراسته الأولية بها.. ففي مثل هذه السنوات الأولى من حياة الطالب، يرتبط ـ حتماً ـ بمجموعة من الصداقات الصادقة والمتينة، وتجمعه على الخير مع أبناء جيله ذكريات طيبة حميمة، تتواصل مع الأيام، ويشعر الصغير بعد فترة من الزمان أن تلك الأيام، كانت بالفعل أيام عز ودلال ومن أجمل وأفضل أيام حياته، حيث تنعدم المشاكل تقريباً، وتسود العفوية علاقات الصغار بعضهم ببعض، ويسيطر الصدق، وتنعدم المصالح والنظرات المادية المترتبة عليها، كما تنعدم المجاملات بدورها، وباختصار تأخذ الحياة طابع القيم الفاضلة والاخلاص والمحبة المتبادلة، بعيداً عن المشاحنات والأحقاد.


صورة تذكارية من أيام الدراسة مع طلاب الهندسة في الصف عام 1956

ومن ثم سافر الشاب عبداللطيف الى انجلترا ليكمل تعليمه، الذي بدأه في وطنه.. فكان من أوائل الطلبة البحرينيين الذين سافروا الى الخارج للتحصيل العلمي.. فتخصص بكل جدارة في دراسة البناء والهندسة الإنشائية والمدنية.. وأدرك في بريطانيا، تلك التحولات الكبرى على نمط حياته الجديدة.. وانبهر بالتقدم الحضاري والمستوى العلمي الرفيع.. ففي لندن رأى الدنيا أوسع والناس أكثر مدنية.. وعندهم كلام جديد، وشيء حديث، ونظريات علمية وثقافية متطورة



◆ الدكتور عبداللطيف كانو مع الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، والشيخ سلمان بن دعيج الخليفة والسيد مبارك جاسم كانو والمرحوم حمد علي كانو - لندن 1956

وعندهم عباقرة باهرون.. فتفتحت مداركه - في تلك السن المبكرة - على ما كان يرى ويسمع ويقرأ، سلسلة مقالات من الأبحاث العلمية المتخصصة، في مختلف الميادين.. ومن هنا شغف قلبه بالاصغاء والحفظ لكل هذه العلوم الإنسانية الخيرة، وبرع في اقتباسها ومن ثم تطبيقها عملياً بعد أن عاد الى وطنه، عندما أنهى مقرر دراسته الأولى بحلول عام 1957.. وبذلك يعد المهندس عبداللطيف جاسم كانو، من أوائل المهندسين البحرينيين والخليجيين، الذين تخصصوا في مجال الهندسة، وحظوا بالدراسة في أوروبا.

ولعل أدق وأصعب الميادين التي خاضها بعزم وصبر، الشاب عبداللطيف، في بدء حياته، هو ميدان النشأة والدراسة.. إذ بدأ يتنقل من منطقة الى أخرى في أوروبا وأمريكا لأكثر من عشرين عاماً - طلباً للعلم والمعرفة - فكان لهذا الطواف أثره الفعال في حياة هذا الشاب الطموح.. حيث تعرض هذا الناشيء، النحيف الجسم، والوسيم القامة ومديدها الى شتى أنواع المناخ وتقلباته، إلا أنه تغلب باصرار وحزم على تقلب الطقس، وتقلب الحياة الاجتماعية والفكرية سواء بسواء.

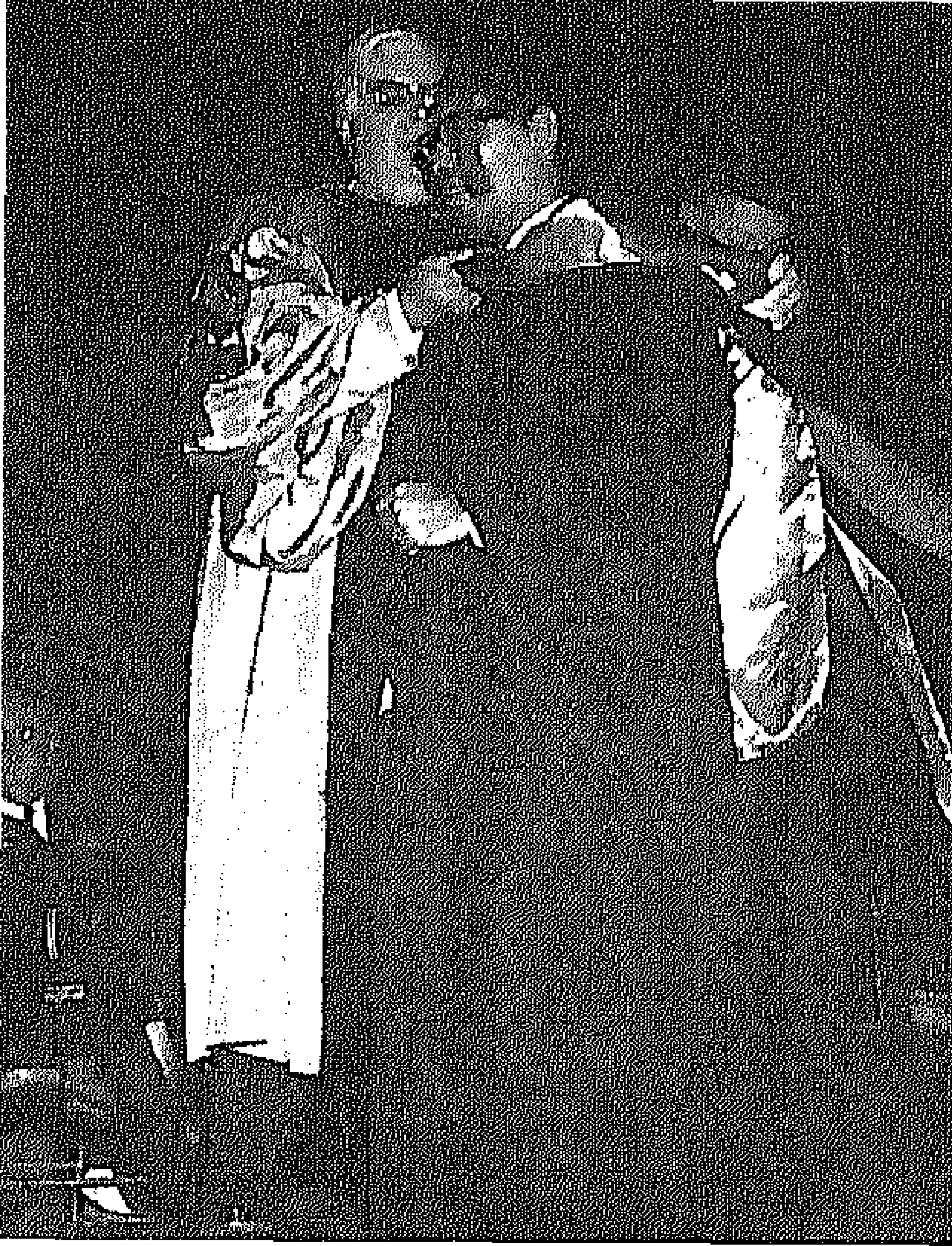
فبهذا الانتقال أغنى خياله الفكري والثقافي بالمطالعة والمشاهدة الطبيعية.. فكان لمثل هذه العوامل تأثير بالغ في تكوين شخصيته الأدبية والعملية.. وأثرت تجربته العلمية، فتدفق خياله في مناحي وشؤون الحياة العامة فيما بعد كمؤلف وباحث وكاتب، ومؤسس لبيت القران، عُرِفَ «بالكلمة الطيبة» ومردودها، كمهندس فعال بجمعية المهندسين البحرينية والذي انشأها مع مجموعة من رواد الهندسة البحرينية الأوائل، واصدر أول كتاب في عام 1984، وفي مارس 1996 نشر كتابه الشهير «الأرقام العربية، نبع الحضارة الإنسانية»، أصبح من هواة جمع الطوابع، كما جمع التراث البحريني، واللوحات الزيتية للفنانين البحرينيين، له باع طويل في الفنون والمخطوطات الإسلامية واقتناءها وجمعها، ومجموعته الشهيرة المتميزة من هذه الفنون تعتبر واحدة من احدى المجموعات الاسلامية الخاصة النادرة في العالم .. وأخيراً وليس بآخر، الدكتور عبداللطيف، الزوج، والوالد، والجد.

وعوداً على ذي بدء، كان الشاب عبداللطيف، يشعر في قرارة نفسه بأنه طائر يغرد - بحكم غربته عن وطنه - خارج سربه الأسري، أو قل بأنه

في عالم آخر، غير العالم الذي يسكنه أفراد أسرته.. فبعد التخرج عمل في حقل البناء والانشاءات في كل من انجلترا والبحرين والكويت والسعودية بمهارة فائقة، وأصبح مولعاً بحب العمل الجاد، مفتونا بالتحدث عن كل ما يتصل به من جهد ومثابرة، بلطافة وأريحية.

«ويرجع قسط كبير من نجاحات بيت كانو التجاري على مدى أكثر من مائة عام الى الإهتمام بالتعليم» - كما جاء في كلمة بعنوان مقومات النجاح للسيد عبدالعزيز جاسم كانو، في منتدى النجاحات الخليجية، عام 1996 - حيث يقول: «فقد أوصى - عميد الأسرة - يوسف بن أحمد كانو، بجزء من ماله لتعليم أبناء أسرة كانو، وأحفاد الأحفاد لمن لا يملك المال الكافي لمواصلة تعليمه، إيماناً منه بأن العلم مفتاح الحياة ضروري للتقدم والرقي والنجاح، لهذا أرسل أبناء اخوانه واخواته الى الجامعات الاسلامية في الهند مع بدايات هذا القرن لتلقي العلم قبل أن يمارسوا التجارة، وعلى أثر ذلك استطاعوا بحكم تعليمهم وخبرتهم الحصول على المزيد من الأعمال التجارية الأخرى، كما ذهب الجيل الثالث في بداية الأربعينيات الى بيروت للدراسة في الجامعة الأمريكية، وانجلترا والولايات المتحدة، لذلك أصبح التعليم من القيم العائلية الثابتة المتواصلة».

ولمتابعة الدراسة والتخصص، التحق الشاب عبداللطيف بالكلية الامبراطورية (امبريل كولج) جامعة لندن بانجلترا، وحصل منها على دبلوم الدراسات العليا (D.I.C) .. ومن ثم تابع العمل في كل من الكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين.. لم يتسن له مواصلة العمل كثيراً، حيث عاد ادراجه، ينهل العلم بكل شوق ورغبة، من رحاب جامعة بتسبرج في ولاية بنسلفانيا بأمريكا، حتى حصل على شهادة الماجستير.. والتحق بعدها بجامعة تكساس في مدينة اوستن، بولاية تكساس الأمريكية، فأنهى بهذه الجامعة، دراسته لمؤهل الدكتوراه في عام 1970، وهكذا جاءت طموحاته مثمرة ناجحة، كآمال عزيزة عليه متجددة متطورة مع تقدم الزمن.. وبذلك حاولت هذه الدراسة وضع اليد على مرتكزات سيرته الذاتية، وتستند في ذلك إلى نهجي النشأة والدراسة - السابقة الذكر - والأوسمة والشهادات الفخرية، فيما بعد.



* مراسيم التخرج للدكتوراه من جامعة تكساس باوستن



◆ صورة تذكارية بعد تسليم الدكتوراه الفخرية

ومن هنا ننتقل الى موضوع آخر ذي أهمية بالغة بالنسبة الى سيرة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، الذاتية، خاصة بعد حصوله على شهادة الدكتوراة الفخرية من جامعة «انها» بكوريا الجنوبية.. بعدها حصل على وسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب في عام 1987، كما تفضل صاحب السمو أمير البلاد المفدى فمنحه وسام «البحرين» في مارس 1990 وهو أعلى وسام مدني يمنح للمبدعين المتميزين في دولة البحرين كما كرمته جمعية المهندسين البحرينية ووزارة الاسكان والدولة بشهاداتها التقديرية العديدة.

ان الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، أشبه بعصفور طيار، يأبى أن يحط على غصن، ولا أن يستقر في ركن ولذلك رأيناه يسافر بين المواقع والديار يحن الى الكويت ويتلهف الى أيامه في السعودية، ويقف على أطلال الأحبة في البحرين، ويحمل شيئاً من ذكريات المدرسة الشرقية في المنامة، ويستعيد أيام شبابه في انجلترا، ويروح يستعرض صداقاته في جامعة تكساس في مدينة اوستن، بولاية تكساس الأمريكية، بل أكثر من ذلك هو يحن الى الحقبة التي قضاها في جامعة بتسبرج في ولاية بنسلفانيا بأمريكا، فيبدي اعجابه بكل ما في هذه الولاية من تطور وازدهار وعلم وثقافة وجامعات ومراكز ابحاث رائدة.

ولأن لعالم الدكتور عبداللطيف متسع الأفق، خصب التجربة، متنوع الميول، أحببت أن أقدم له وصفاً دقيقاً من خلال ما قرأته عنه في الصحف والمجلات، أو من خلال ما جرى على لسانه من أحاديث تتضمن الكثير من البوح - إن صح التعبير - والاعتراف.. هذا فضلاً عما نستطيع أن نستخلصه من مؤلفاته وأبحاثه ومسؤولياته وأوسمته وشهاداته، وعلى كل فحكاياته وأحاديثه، تحمل أكثر ما تحمل في طياتها الصدق واليقين.

أحب الدكتور عبداللطيف جميع أفراد العائلة ولكن جدته كانت أقرب الناس إلى قلبه، فقد علمته مكارم الأخلاق والطيبة في كل شيء وخاصة في مجال التعامل والمخاطبة، أما والدته فكان يحبها حباً جماً، إذ ان لها فضلاً كبيراً عليه، فقد قرأ عليها حروف الأبجدية وتعلم منها دروس الحياة،

عرف معنى العفة عنها، سمعها تروي احاديث يحلو للصغير عبداللطيف فيه سماع الحكايات والأساطير والطرائف، كذلك أخذ عنها نظرتها إلى التمسك بمبادىء الدين الحنيف، وكذلك مفهومها لمكارم الأخلاق.. ويفيض الدكتور عبداللطيف في ذكر مناقب والدته، فيصفها بالحنان واللين.. عالمها زاخر بالرقة والوفاء والورع، وهي أنيسة مؤنسة، دائمة الابتسامة.. كانت مثالاً عالياً للتقوى والصلاح والطيبة. وهي سيدة مؤمنة قل نظيرها في المجتمعات الراقية.. كذلك خص الدكتور عبداللطيف والده بالبر والاحسان، ووالده على ذكاء شديد، وثقافة وورع ويذكره إبنه البار - دائماً - بالتقدير والثناء، تربيته أمدته بقوة إيمان، استطاع بها ولوج درب الحياة بصبر وأناة.

يتحدث الدكتور عبداللطيف عن تأثره بوالديه، فيما كانا يتلوانه سوراً من ايات الذكر الحكيم.. ففي مثل هذه البيئة المحافظة حيث نشأ، أتيح له الاصغاء، وهو بعدُ طفل صغير للأحاديث النبوية، والحكم العربية في الشعر العربي للامام علي والشافعي، فيرددها برفقة أهله، دون أن يدرك في البدء أبعاد معانيها.. ويبدو أن الدكتور عبداللطيف أصبح متأثراً بهذا الجو الديني الذي عاش أيام طفولته فيه، ومنفعلاً بهذه الأحاديث النبوية الشريفة، شغف الصغير بها، فأقبل على قراءتها وحفظها، وأولع بتتبع مصادرها، حتى حصل على تلك الذخيرة العلمية الصالحة، مكنته من التحكم بناصية اللغة العربية وهو في مقتبل العمر.



د. كانو مع والده المرحوم جاسم محمد كانو في لندن 1957

فقد عشق الشاب عبداللطيف أدب القدماء العرب أول الأمر، فاكتسب هذه اللغة والمفردات والتراكيب، واختزن ما استطاع ليرددها في كتاباته فيما بعد.. وهو لم يُعنَ باللغة خاصة، غوصاً على قواعدها ومعرفة لأحوالها كما فعل الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي، ولم يقف على تراكيبها المختلفة وبيانها، كما فعل الدكتور محمد جابر الأنصاري، ولكنه عني بها كأداة لأدبه فحسب، يحتاج إليها في تراكيبه وصوره النحوية.. وبذلك سار مع هذين المفكرين بالانصراف إلى جوهر اللغة.

هذا فيما يختص بدراسة اللغة العربية، أما فيما يختص بدراسة اللغة الانجليزية، فقد اطلع على الأدب الانجليزي وكذلك الأدب العالمي خلال اقامته في بريطانيا وأمريكا، حيث اتيح له مجال التعمق في دراسة الهندسة بصورة خاصة، والعلوم والفنون والاداب بصورة عامة.



* في أول سفرة إلى أمريكا على ظهر الباخرة «لبرتي الأمريكية» مع شقيقه المرحوم محمد جاسم كانو

وأخيراً فهذا الفصل هو كلمات وفاء وتقدير لشخصية الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، وهي شخصية تراوحت رسالتها في الحياة بين مجالي الهندسة والعلوم والثقافة، وهي رسالة مشرفة في المجتمعات المتقدمة، وفي المجتمعات المتطورة..

ولا أؤرخ هنا لشخصية الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، ولكنني أرسم صوراً حية انطبعت في نفسي بحكم علاقتي بها، ولربما كان في هذه الصور لمحات من تاريخ هذه الشخصية أو من السيرة جاءت وليدة تجربتي الذاتية، فأزود بها الباحث الذي يتصدى للتاريخ عامة.. مع أن الشخصيات التي أتناولها هنا، ضمن سلسلة أعلام الفكر البحريني، بما فيها شخصية الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، هي شخصيات صانعة للتاريخ البحريني المعاصر: التاريخ الثقافي والنقدي، وتاريخ الأدب العربي والروائي المعاصر، والتاريخ الفكري.. كما جمع بعضها بين تاريخين أو أكثر.

فتاريخ سلسلة أعلام الفكر البحريني لا يمكن أن يدّون إلا وهو متوج باسم شاعر العروبة الأستاذ ابراهيم العريض، وتاريخ الشعر والأدب والنقد يعتليه اسم الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي، أما تاريخ الفكر العربي المعاصر فرائده الدكتور محمد جابر الأنصاري، وأما التاريخ الثقافي والعلمي والهندسي - إن صح التعبير فيتلألأ في سمائه الدكتور عبداللطيف جاسم كانو.

ولا أتناول هنا حكم التاريخ على أية شخصية من شخصيات سلسلة أعلام الفكر البحريني.. غير أنني أتطرق لذكريات تاريخية ضرورية، وهي في الواقع ذكريات كلها طيبة مفرحة.. وأشعر وأنا أكتب عن كل من هذه الشخصيات بنفس البهجة وأنا أتحدث اليها، فالأستاذ ابراهيم العريض استمتع بكل لحظة من لحظات حديثه، وأما الدكتور غازي

عبدالرحمن القصيبي يستهويني بشعره ونقده وقصصه وصدقه مع الحقيقة ومع نفسه، وأما الدكتور محمد جابر الأنصاري فأستوحي فكره العربي الأصيل وأتحصن بمثله، وأما الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، فكان فيه من الهندسة بهاؤها ومن الثقافة كلمته الطيبة وارتباطه بالتراث والفنون الإسلامية، ولا غرو في ذلك فهو رجل المبدأ الذي لا يتزعزع.

وكان، ولا يزال أمر معرفتي بهؤلاء الرجال، يقربهم إلى نفسي، لأنني كنت أتعلم منهم ما لا أعلم، فالعريض أدهشني في القدرة على التكيف الأدبي، ....والقصيبي علمني درساً في ريادة الشعر وقدرته على النقد،.... والأنصاري، يبهرني بلمعان ذهنه وفكره ،.... وكانو، تعلمت منه عذوبة مغزى الكلمة الطيبة وانارة شمعة في الظلام. فلعلي بعد هذا أن أوفق في التعريف بهم كلما أتاحت الفرصة، إذ كل إنسان، سبق أن عرفته ـ من هؤلاء الرجال ـ اغتنيت حتماً بإنسانيته وثقافته وأدبه وأخلاقياته.

والله من وراء القصد.



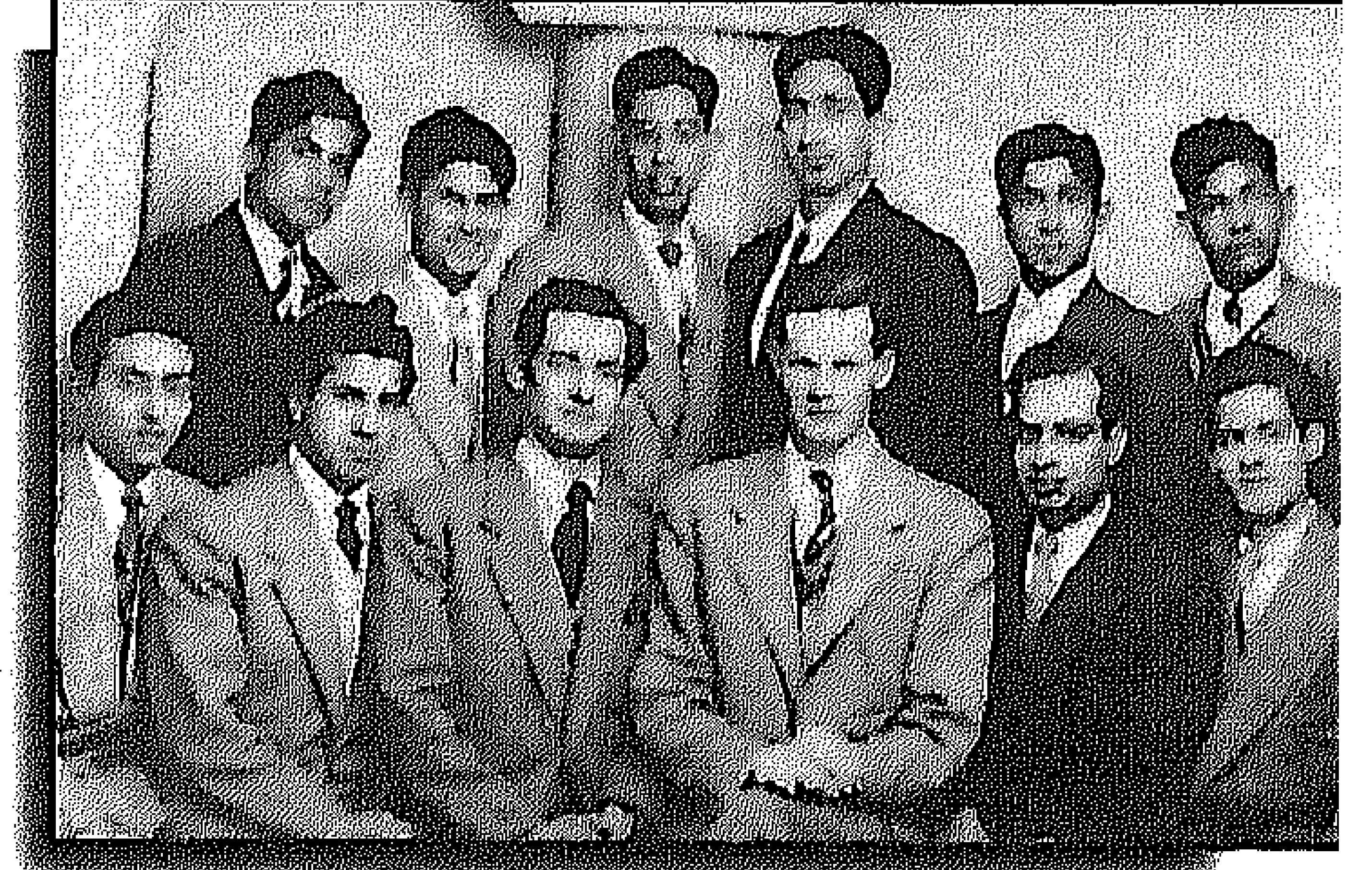
* د. كانو في الريف البريطاني بزي المدرسة في انجلترا



الفصل الثاني

سنوات التكوين

لا يمكننا أن نفهم مهندساً من المهندسين، على الوجه الأكمل، إلا إذا فهمنا ثقافة هذا المهندس فهماً صحيحاً كافياً، وأهم وسيلة للكشف عن ثقافة المهندس هي أن يحدثنا المهندس نفسه عن حياته العملية والمهنية، وعمله ومسؤولياته، وعضويته في الجمعيات المهنية، ومشاركته في العديد من المؤتمرات والندوات على المستويات المحلية والخليجية والعالمية، وأبحاثه ودراساته.. وأن يحدثنا عن مطالعاته وعن الينابيع التي شرب منها وتأثر بها.. وهذا ما فعله عدد من كبار رجال العلم والمعرفة، المعاصرين. فقد كتب كل واحد من هؤلاء الرجال نتفاً عن حياته أو قصته مع سنوات التكوين لسيرته الذاتية.. شرح فيها آراءه في مجال عمله وبحوثه العامة التي قدمها للمهتمين.. فكشف عن العناصر الثقافية المختلفة التي تركت أثرها عليه، إلى غير ذلك مما يجسد حياة هذا المهندس وأعماله وأفكاره وآراءه، تجسيداً كاملاً وصحيحاً، يؤول إلى أصول سليمة ومصادر علمية غنية.



* صورة تذكارية لاجتماع رابطة طلاب البحرين في لندن عام 1954

وهذه الطريقة شائعة في نظم الهندسة المتطورة.. وتزخر بالقوة والجمال والخير، ففي كل لمحة من لمحاتها حافز إلى المثل العليا والقيم الجليلة. فنحن نعرف أن الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، قد كتب الكثير عن ارائه في الأبحاث العلمية المتخصصة. كالخرسانة في البلاد الحارة، والهياكل البحرية في صناعة النفط في الخليج، وتخزين النفط تحت مياه البحر، والواجهات الخرسانية ودورها المتميز، وما يمكن الاستفادة منه من البيوت المصنعة، وتسليح الخرسانة بالألياف، وتدهور ومعالجة الخرسانة في الخليج العربي. والتراث المعماري الاسلامي والخليجي والطاقة الشمسية ومواد البناء... وذلك مما يساعدنا على فهم سيرة حياته وامكاناته العلمية.. على أن البحوث العلمية التي يكتبها ويشارك فيها الدكتور عبداللطيف لا تزال متنوعة، أرجو أن أعود إليها مرة أخرى، ويكفي هنا أن بحوثه المختلفة هي بحوث جيدة وممتازة، جديرة بالقراءة والدراسة من قبل المختصين في المجال الهندسي. فعسى أن يكون نهجه هذا هادياً لشباب البحرين، وباعثاً لهم على الاقتداء بصاحب هذه السيرة المتحدث عنها في أهم وجوه نشاطه واجتهاده.

ولا شك في أن هذه القراءة السريعة لسنوات التكوين لدى الدكتور عبداللطيف كانو، تحتاج من الباحثين والدارسين الى جهد كبير للكشف عن مزاياه من خلال الاعتكاف فترة طويلة للقراءة في صبر ودأب شديدين للظفر بالفائدة المنشودة، وعن أصدق جوانب حياته وعلمه وفكره وإصلاحه.

على أية حال تحاول هذه القراءة أن تستجلي أهمية المشاركة العلمية في الحقل الهندسي وفي الاثار والتراث الإسلامي وفي العلوم المهنية والتاريخ.. كما أنها ستحاول أن تقدمه الى جيل جديد من القراء، يتسم بأفق أوسع من أفق أجيال سبقته، نتيجة انفراج ساحة المعارف التي تقدمها بانتظام وسائل النشر والإعلام المقروءة والمرئية في وطننا الحبيب، ونتيجة منطقية للإقبال الشديد على دراسة واقتباس فنون المعرفة لدى الإنسان البحريني المعاصر.

وستحاول هذه القراءة غير التخصصية أن تتحرر نسبياً من سطوة النقد، الذي انصب ذات يوم بغزارة على بحوث أعلام الفكر البحريني.. وفي نفس الوقت ستحاول هذه القراءة، أيضاً، أن تتخلص، بشكل ما، من محبة شخصية وتقدير للدكتور عبداللطيف، قد يؤثران، إذا ما تغلبا، على رسم صورة حقيقية لمساهماته ودوره العلمي الفعال.

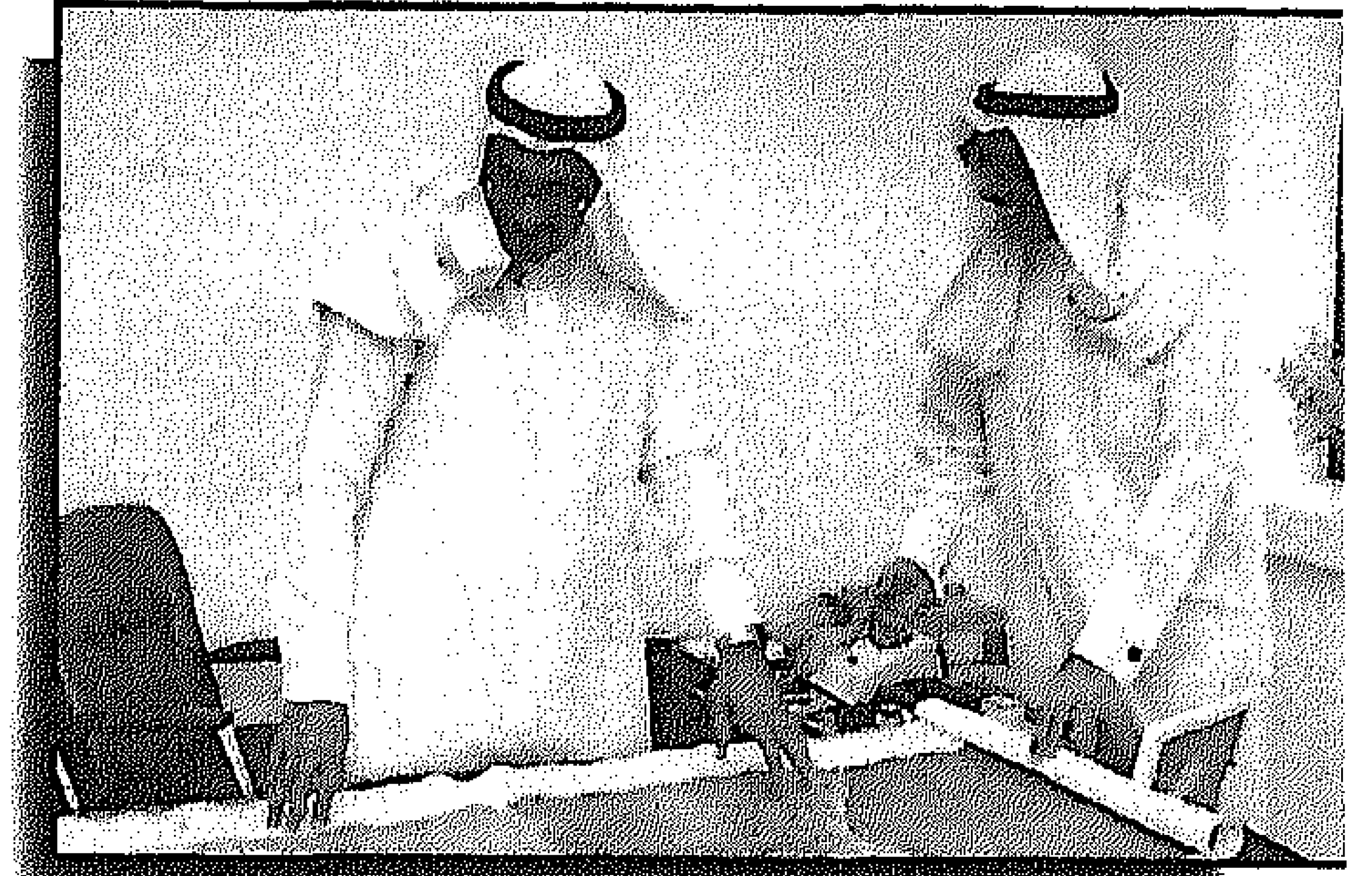
العودة الى حياة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، العملية والمهنية، كمثل الحنين الى صحبة رجل فاضل، يفاجئك بين لحظة وأخرى بحكاية مدهشة أو صورة فنية ساحرة لكنها معدة بطريقة محكمة لشيء قد لا يخطر على البال، والقارىء - من وجهة نظري - أشبه بالنحلة تنجذب الى الأزهار تمتص رحيقها، لكنها لا تلبث أن تعيد رحيقها شهداً.

ويحتل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، مكانة رفيعة في واجهة الحياة العملية والمهنية المعاصرة.. وستدعم تلك المكانة استمرارية طرح رؤيته الخاصة في مقالاته وبحوثه وزواياه الصحفية، العربية منها والانجليزية.. إن سطوع نجم الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، في سماء جمعية الانشائيين البريطانية كعضو فعال، أو في فضاء جمعية المهندسين المدنيين الأمريكية، قد لازمه صعوده الى العمل في انجلترا في الحقل الهندسي في مواقع عديدة في لندن وفي المكاتب الهندسية الانجليزية، منذ أن أنهى مراحل الدراسة في عام 1957.



• في موقع العمل في الطابق 14 في بناية كسترول هاوس في لندن عام 1958

وكأنما واقع حياته العملية والمهنية، كان في حاجة ماسة الى مثل هذا الاقتحام المتواصل للثوابت والقيم الأصيلة والمؤكدة.. فقد حقق بجرأة مثل ذلك الاقتحام في عالم العمل في وزارة الأشغال بدولة الكويت.. وهذا كله جزء من مشهد متكامل يؤكد على أن المناخ العام لنشاطه الجاد مهيىء لظهور حالات ابداعية في مجال عمله الذي مارسه فيما بعد، بالأعمال الحرة كمهندس استشاري.. أو كما عمل بنجاح كمسؤول في جامعة البترول والمعادن في الظهران بالمملكة العربية السعودية أثناء اعداد مخططات الحرم الجامعي مع الاستشاريين.. هذا الى جانب عمله بجد واخلاص في ربوع وطنه البحرين وفي مواقع ومستويات مختلفة كمهندس مشرف ومهندس مقيم ومسؤول ومنّسق ومدير مسؤول عن المشاريع والأبحاث ووكيل وزارة.



• الشيخ خالد مع الدكتور كانو يستعرضان صورة جوية لانتخاب الموقع المناسب لمدينة حمد

«كلنا يعرف الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، ولكنني عرفته عن قرب وبعمق فمنذ حوالي ربع قرن كنّا زملاء عمل في وزارة التنمية والخدمات الهندسية (انذاك) ثم رفقاء درب بوزارة الإسكان.. فكان نعم الزميل ونعم الرفيق وأخ عزيز كرّس فكره وعلمه، وبذل جهده وقدم عطاءه لعمله، ولبلده،و لدينه، لمهنته، لهواياته، بكفاءة واقتدار، بعزم واصرار، بتطلع وطموح، بشرف ونبل، ابتغاءً لوجه الله تعالى. يخشى الله ويخافه خدمة لدينه ووطنه». هذا بعض ما جاء في كلمة الشيخ خالد بن عبدا ال خليفة، وزير الاسكان والبلديات والبيئة، في حفل تكريم الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، بتاريخ 17 جمادى الاخر 1417 هجرية ـ الموافق 29 أكتوبر 1996 ميلادية، بمناسبة إنتهاء عمله بالوزارة، وتعيينه عضواً بمجلس الشورى.

وهكذا ترك الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، اثاراً كثيرة في مجال تاريخ تطور العمارة و العمران في البحرين.. ومن يتعمق في دراسته **«سيعرف أن المجتمع البحريني منذ القدم مر بمراحل عديدة في بناء البيوت والمساكن والعمران، وكانت له سماته وطبيعته الخاصة والمميزة له عبر كل عصر أو فترة زمنية ارتبطت بظروف البيئة وأحوالها وحاجات الناس وطبيعتهم حتى ظهرت الحركة العمرانية في البحرين، التي بدأت في الستينيات باتباع أسلوب البناء الحديث القائم على التخطيط الذي يتمشى مع تقدم الحياة ويساير ظروف العصر ويهدف الى توفير احتياجات الناس للسكن، وتطورت المسيرة الاسكانية في البحرين بتطور المجتمع وظروف العصر، فأنشأت حكومة البحرين وزارة متخصصة للاسكان في عام 1975م واستمرت تؤدي عملها وتحقق أهدافها عاماً بعد عام، وتضع خططاً طموحة لتوفير المسكن اللائق للأسرة البحرينية».**

وعلى يد الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، تميزت خطط التنمية الشاملة التي تنتهجها دولة البحرين، لتوفير الحياة الامنة المستقرة للمواطن البحريني، بالتفكير المنطقي السليم، والمنهج القويم لعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما يصاحبها من ازدياد مستمر في

النمو السكاني.. ودون اضاعة الوقت والجهد، قامت وزارة الاسكان بوضع استراتيجية اسكانية وعمرانية لتلبية وتوفير احتياجات الأسرة البحرينية في هذا المجال الحيوي الهام.

فإذا تأملنا دور الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، في فكرة تعدد مشروعات وخدمات وزارة الاسكان وبناء المشاريع والمناطق السكنية والخدمات الأساسية والتجمعات الاسكانية المتكاملة في مناطق البلاد المختلفة، فإننا نلاحظ أنه يعبر عن الأصول الفكرية المتكاملة للنفس البحرينية الوثيقة الصلة بمفهومنا الاسكاني.. ولقد أصبحنا نلمس بوضوح فوائد الاسكان وثمرات أعمال رجالها، تتمثل في هندسة وبناء مدن حديثة متطورة، كانت بدايتها في انشاء مدينة عيسى الرائدة، التي وضع حجر الأساس لتنفيذها عام 1963 واستفاد بها المواطنون عام 1968، وتستوعب حالياً ما يزيد على 35 ألف مواطن بعد ان اكملتها وزارة الاسكان.

كما ساهم رتل لا بأس فيه من المهندسين البحرينيين، في دراسة مرحلة جديدة من الخطط والبرامج الاسكانية والعمرانية، مع بداية عام 1982، ومن هذا المنطلق تم وضع الحجر الأساس لبناء مدينة حمد، لتكون ثاني مدينة اسكانية عصرية حديثة، على أحدث المواصفات العالمية لتوفير السكن اللائق للأسرة البحرينية، وتم افتتاح مدينة حمد عام 1984 ليسكنها أكثر من 60 ألف مواطن بعد استكمالها.

إن الإبداع الهندسي والفني، في أسمى صوره، لتطوير وازدهار الحركة العمرانية في مختلف مناطق البحرين، استمرار حي لثقافة الشعب وموروثاته المتنوعة، وإن متابعة هذا المحور الحيوي للأسرة البحرينية، يمنح افاقاً جديدة أمام المبدعين والدارسين، للافادة من الكوامن الفنية في الموروث الشعبي، واستلهامها أو استعادتها أو توظيفها في أعمال رائدة صلبة وأصيلة.



* الشيخ خالد بن عبدالله الخليفة مع الدكتور عبداللطيف كانو في زيارة ميدانية لأحدى البيوت القديمة في المحرق

إن بحث هذا المحور الهام، سيسهم في حث المختصين على الاهتمام بالموروث الشعبي البحريني، ورعايته وصقله، وحفظه من الضياع، وحمايته من الاهمال، فالموروث الشعبي رافد من روافده وزارة الاسكان والبلديات والبيئة،

في جانبها الابداعي، وعنصر مهم لقيام العديد من «المشروعات والخدمات الاسكانية المتعددة، ومشروعات التطوير والتجديد في المدن والقرى، ومشروعات بنك الاسكان المتنوعة التي أصبحت الان تخدم الكثير من فئات المجتمع وتساهم في بنائه وتطويره.



♦ صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى الخليفة ولي العهد يرأس اجتماع في وزارة الاسكان لشرح المواقع الاسكانية الجديدة

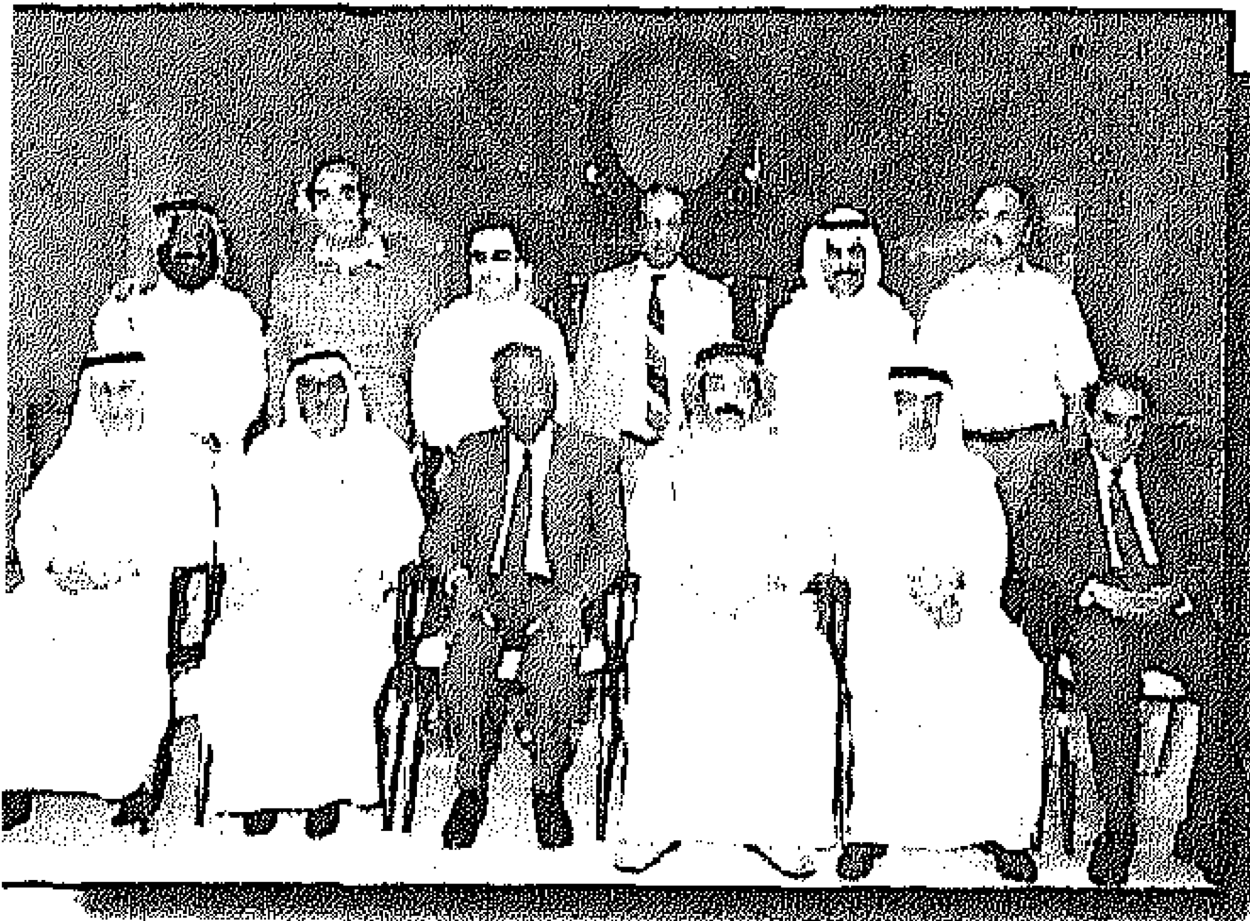
إن من واجبنا أن نبذل العمل الحثيث لبناء حاضرنا ومستقبلنا، في ضوء استيعاب تراثنا استيعاباً ثقافياً واعياً واستيعاب المتغيرات والظروف الحضارية الحديثة.. «والاسكان تاريخ وحضارة.. تاريخ لأنه مرتبط بالانسان منذ وجد على الأرض، وحضارة لأنه متطور بتطور الحياة وتقدمها ورقيها، فمأوى الإنسان البدائي غير بيت الإنسان منذ القرن الأول، غير بيته الحضاري المتقدم في القرن العشرين أو القرن الواحد والعشرين، وبكل المقاييس غير بيت المستقبل» على حد تعبير الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، فلا بد أن تقوم علاقة تراث أمتنا بالابداع المعاصر على أساس سليم.

ان مثل هذه المزاوجة تعد ضرورة في مجال التسجيل والتوثيق، ليكون التراث المعماري بمكوناته الأساسية وثوابته الفنية، والسمات والقسمات التي تميزه، روحاً سارية في الإبداع الإسكاني المعاصر، فعلاقة الابداع المعاصر يجب أن تكون اضافة الى تحقيق صلتها الصحيحة بالتراث، ليسهل «تتابع المسيرة وتطورها، والتاريخ سلسلة متصلة الحلقات، والحياة مراحل مرتبطة، ويكمل كل منها الاخر. عند هذا - تأتي أهمية التوثيق والتسجيل لتلبية احتياجات ضرورية للحفاظ على التراث العمراني وبالتالي الحضاري والثقافي لمرحلة من مراحل التطور والنمو في مجال من أهم مجالات المجتمع البحريني، الذي شهد نهضة عمرانية متزايدة ومتطورة باستمرار .. فإذا فعلنا هذا، وقدمنا الأعمال والدراسات وفق العمل الهندسي الذي يقود الى التغيير الأفضل، فإن الله عز وجل لا بد أن يكرمنا، بأن يتم نوره علينا، فينعم علينا برجال مخلصين من أمثال الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، الذي قاد مسيرة

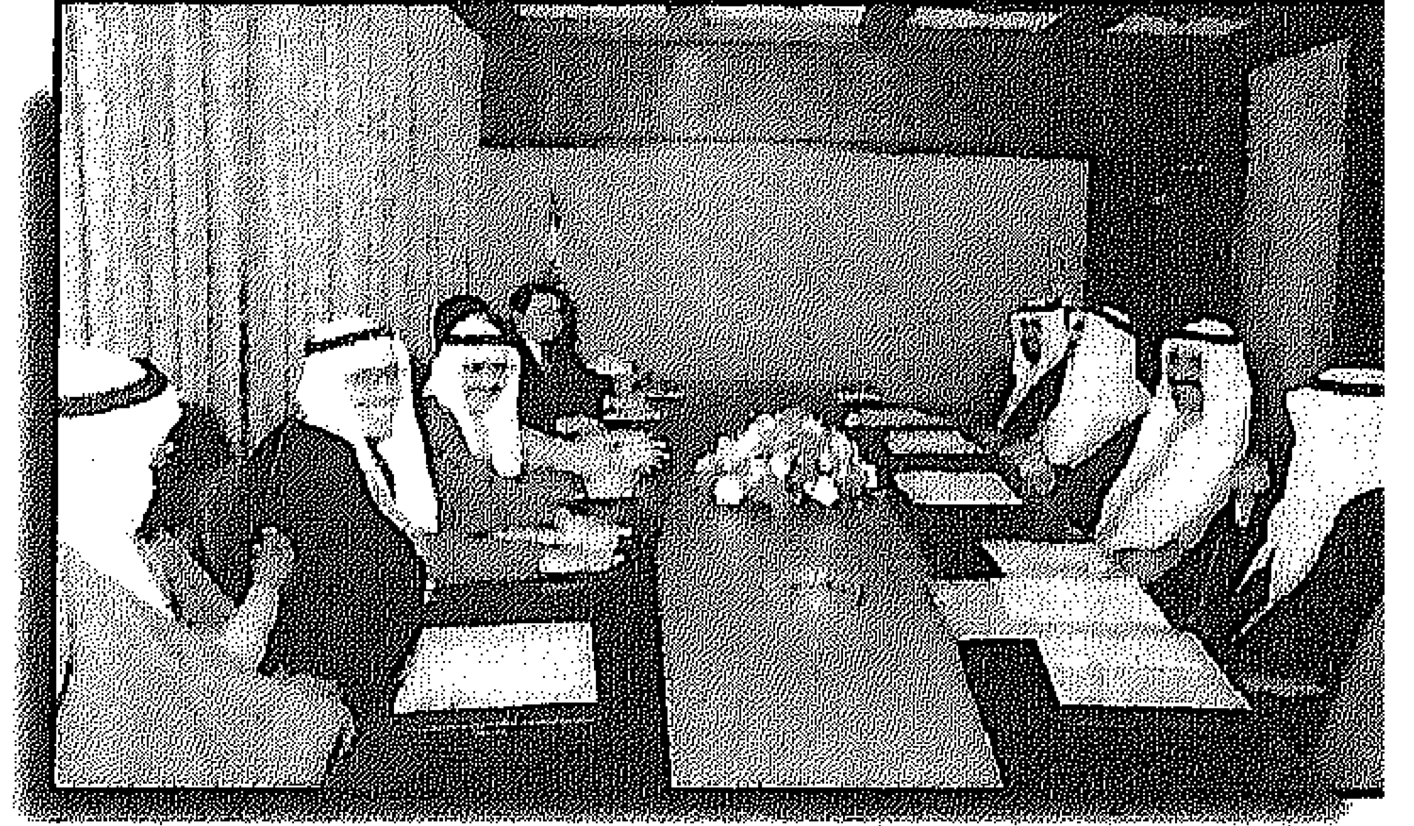
تطور العمران من خلال موقعه المسؤول فهذا الاكرام مرتبط بالوعي والدراسة والقراءة الجادة التي ترتبط بدورها بإرادة البناء والتعمير، ليكون الجهد متميزاً بما يتميز به تراثنا، عند ذلك تكون العلاقة بين الابداع في الهندسة المعمارية المعاصرة هي العلاقة الصحيحة والطبيعية المنشودة.

لا تبتعد جهود الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، عن مصادر السجلات الدقيقة المدونة في تاريخ البحرين من عراقة وأصالة.. ولا تتخلى عن جذورها الضاربة في عمق التراث الهندسي البحريني.. وهو لا ينقطع عن السياق التاريخي لهذا الوطن ودوره الريادي ومكانته الكبرى في مختلف المجالات والميادين، قال عنه الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة، بمناسبة انتهاء عمله بالوزارة: **«قدم عمله قبل جهده - في مجال الهندسة والبناء والتعمير والإسكان - قدم وفاءه وإخلاصه، قبل علمه، لم يبخل بشيء ولم يدخر وسعاً، كان همه الأكبر دائماً هو العمل والانتاج ومصلحة المواطن وخدمة بلادنا العزيزة».**

فلو عدنا الى أهمية التسجيل والتوثيق للحركة العمرانية في دولة البحرين، التي تنطلق جهوده منها، لوجدناها تماثل وتحاكي المجالات والميادين التي انطلق منها كتاب وزارة الاسكان، والمعنون: «مسيرة الانجاز والعطاء»، ليكون مرجعاً وثائقياً مسجلاً بالكلمة والاحصائية والرسومات والبيانات والخرائط والصور لمشروعات وانجازات وزارة الاسكان حتى يكون في متناول الباحثين والدارسين والمتخصصين والمهتمين بالعمران على مختلف المستويات.. وليكون هذا الكتاب تسجيلاً دقيقاً - محلياً بالعادات والتقاليد - لمرحلة من مراحل العمران في البحرين.. لكي تقوم علاقة تراث هذا الوطن بالابداع المعاصر على أساس سليم.. وذلك عندما أدرك الدكتور عبداللطيف، أن معاصرتنا التراثية وابداعنا المعاصر، يجب أن يتميزا بما يتميز به تراثنا في ثوابته وسماته.. وذلك لا يعني بحال من الأحوال انعزالاً أو قطيعة مع الثقافات العالمية الأخرى، وانما يعني تفاعلاً معها من موقع الراشد المستقل ذي الهوية المعمارية المتميزة.



❖ صورة تذكارية لمجلس كلية الهندسة بجامعة الخليج ويرى الدكتور أحمد العاقب عميد الكلية مع أساتذة الأقسام



* اجتماع ثنائي بمناسبة زيارة وزير الاسكان الكويتي السيد ناصر الرضوان للبحرين

أما من حيث الإبداع الجماعي، لمسؤوليات الإدارات المتخصصة بوزارة الاسكان والبلديات والبيئة، الذي يدعم الإبداع الفردي، فإن مثل هذا يقتضي وجود مناخ تعاوني عام في الهيئة الإدارية، يدعم الابداع الفردي، وهذا ما فعله الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، مع الموظفين بشكل عام، حيث وفر لأفراد أسرة الاسكان الدعم المعنوي والمادي والثقافي، لتوفير الفرص والأجواء للإبداعات الفردية في مختلف المجالات، من خلال الدراسات العليا في الخارج ومجموعة البرامج والخطط والمشروعات التي نفذتها الوزارة أو تلك التي تقوم بتنفيذها، إضافة الى المشروعات المستقبلية التي تقوم بدراستها والاعداد لتنفيذها وفق خططها وبرامجها الاسكانية والعمرانية والتخطيطية.. من أجل تعاون افراد أسرة الاسكان فيما بينهم وتنسيق أعمالهم، لكي يتهيأ الابداع الجماعي عامة في ظل مناخ مهني بيئي محلي تماماً بعاداته وتقاليده.. وهذا الأمر ينطبق على جميع الثقافات الناهضة التي وصلت الى مرتبة الابداع الهندسي الجماعي والمجتمعي، حيث عملت على تهيئة مثل هذا المناخ المناسب.. وقد عملت وزارة الاسكان ـ بفضل ربانها الشيخ خالد بن عبدالله ال خليفة ومساندة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو ـ حثيثاً، وحررت عقلها وارادتها الفاعلة من معيقات التفكير السلبي، والعمل على إزالة العقبات التي تقف في تحقيق أهدافها الوطنية السامية.

قامت وزارة الاسكان بتأسيس المشروعات العمرانية المختلفة ـ كما سبق وذكرت آنفاً ـ لتدعيم الفائدة الشخصية الجماعية لأفراد هذا الوطن.. فكان هناك تواصل مستمر بين قيادة الوزارة وأفراد أسرتها، بما يخدم الأسرة والمجتمع البحريني، ويعود عليه بالخير والمنفعة، لتكوين شخصيته الحضارية المتميزة.

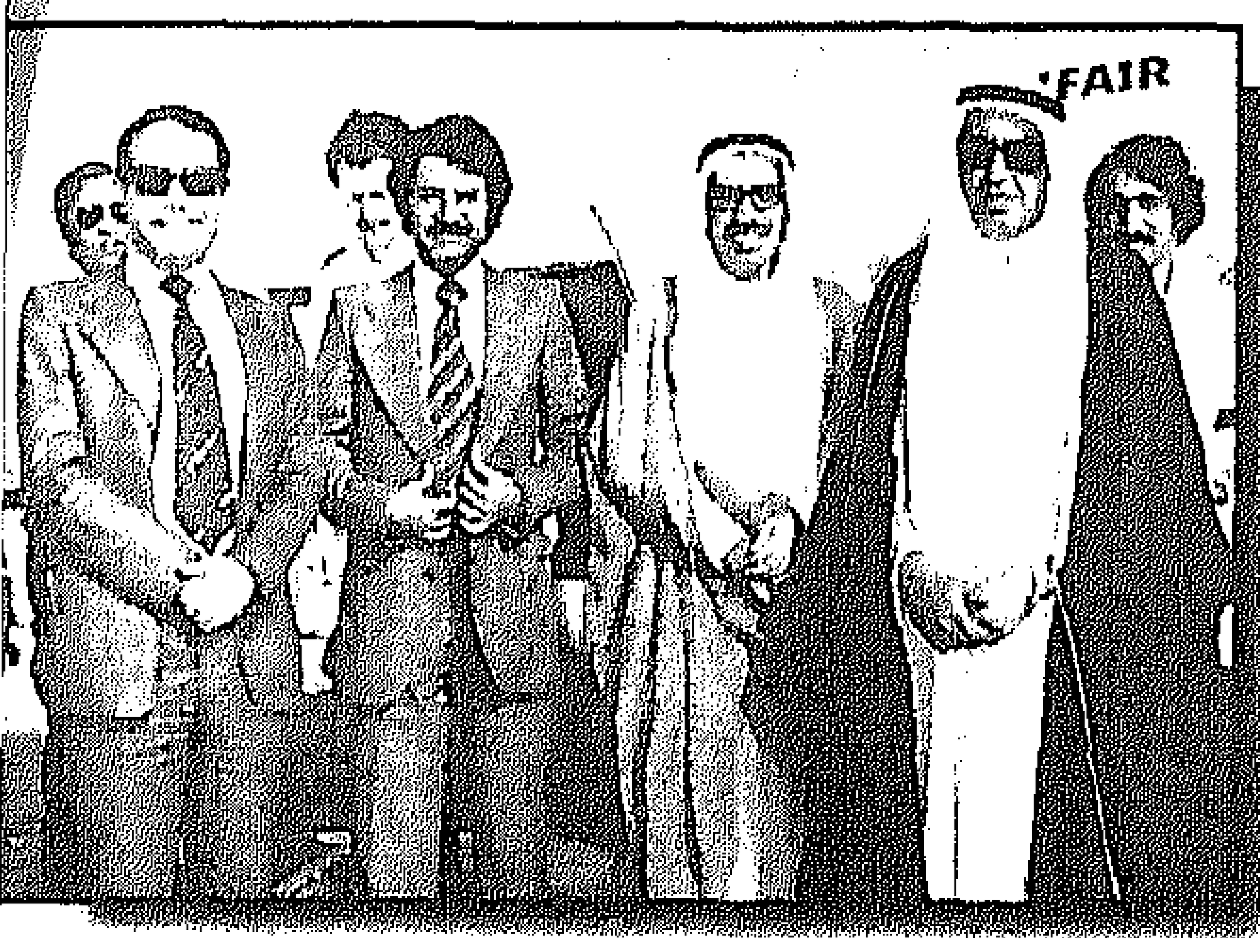
إن مسؤولية اعداد العمل الوزاري، لتكون صورة علمية، تساهم في صنع المناخ الثقافي، لا بد أن تكون موثقة بالبيانات والمعلومات الاحصائية، ومدعمة بمجموعة كبيرة من الأشكال والرسومات البيانية، بالاضافة الى الخرائط والصور الجوية والمساحية، والصور الفوتوغرافية التي تسجل جميعها باسلوب ومنهج علمي لأهم سمات

وملامح مسيرة انجازات الوزارة.. ومن هنا تعم الفائدة العلمية والفنية.

والخدمات الاسكانية ليست عملية سهلة، كما يتصور البعض، فهي تقوم على الوعي باحتياجات المجتمع، إذ لا تقتصر على تنفيذ المشروعات، بل هي مسؤولية، واختيار ومعاناة واقتباس يخضع لقيم المواطنة ومقاصدها وأغراضها، إنها مثال حي على بعض الانجازات العمرانية الواعدة، التي تساهم في صنع الشخصية الثقافية للابداع الجماعي يستفيد منها أكبر عدد من المختصين والمواطنين على كافة اهتماماتهم وفئاتهم.

إن الأسرة البحرينية تحتاج بالضرورة الى المسكن اللائق، والى من يقدم لها العون والمساعدة لتأمين مثل هذه الاحتياجات الطبيعية، التي لا يتيسر أمر ايجادها، إلا إذا تبلورت الرغبة الصادقة من قبل المسؤولين، ثم تصبح شعاراً تعمل وزارة الاسكان على تحقيقه.

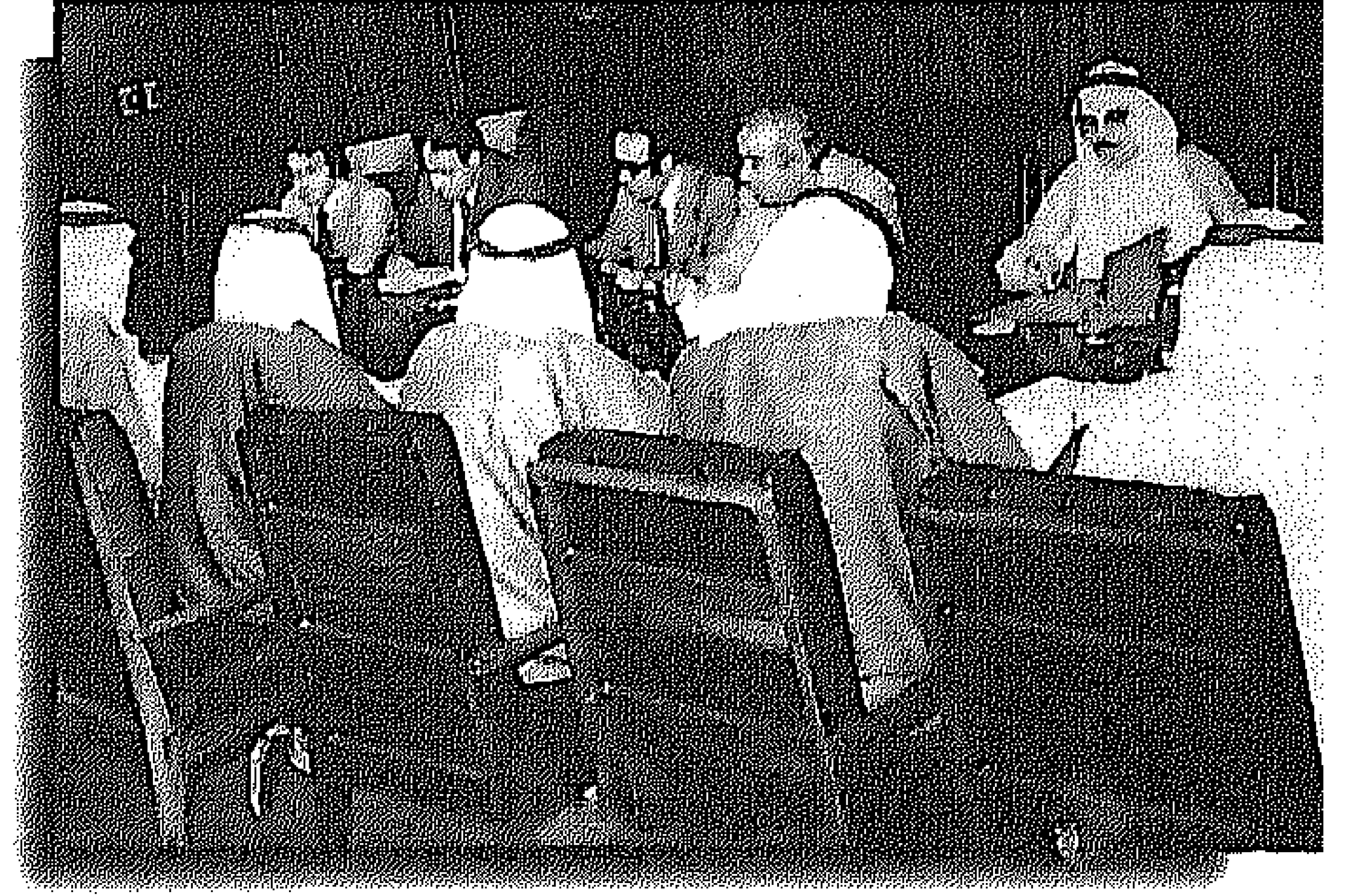
ولا بد والأمر كذلك، من تذليل العقبات والمصاعب والمشكلات التي تعترض مسيرة الاسكان، وتقف عائقاً أمام المبدعين الحقيقيين، وتمنعهم من الوصول الى غاياتهم المنشودة.. ولم يتوقف الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، عند حدود الاشراف على الكثير من المشروعات الحضارية والناهضة كوكيل للوزارة، بل إن فلسفته الاجتماعية كانت عامة لتشمل جهده كرئيس سابق ولمدة 15 عاماً لمجلس ادارة شركة البحرين لسحب الألمنيوم (بلكسيكو)، ثم مشاركته الفعالة في سلسلة حلقاته المتعددة، ليصبح نائب رئيس مجلس ادارة بنك الاسكان، ومؤسس بيت القران والأمين العام له، وعضو في مجلس كلية العلوم التطبيقية بجامعة الخليج العربي بالبحرين.



• وزير التنمية والخدمات الهندسية واللجنة الفنية في زيارتها الأولى إلى الرياض لوضع الأطر الأولى لمشروع جسر الملك فهد

ولم يكتف الدكتور عبداللطيف كانو، بمراعاة مبادىء العمل والمسؤوليات، بدقة فائقة، بل انه كرّس نشاطه على المشاركة العملية، فترأس العديد من الندوات في الحقل الهندسي وفي الاثار والتراث الإسلامي وفي العلوم المهنية والتاريخ.. وكان رئيس الجانب البحريني في اللجنة الفنية

المشتركة بين دولة البحرين والمملكة العربية السعودية في مشروع جسر البحرين ـ المملكة العربية السعودية (جسر الملك فهد) منذ البدء وحتى افتتاح الجسر من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وحضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة، أمير البلاد المفدى.. في عام 1986 ميلادية. فهذا المعلم الهندسي الرفيع الرائع يؤكد مكانة الدكتور الهندسية ومسئولياته الرفيعة وارتباطه المباشر والفعال في المساهمة في اتخاذ القرارات الهندسية الهامة في مشروع جمع اصالة الهندسة والتقنية وفنونها الحديثة المتطورة.



❖ اجتماع مشترك بين الجانب البحريني والجانب السعودي للتشاور من أجل تعيين الاستشاري لجسر الملك فهد

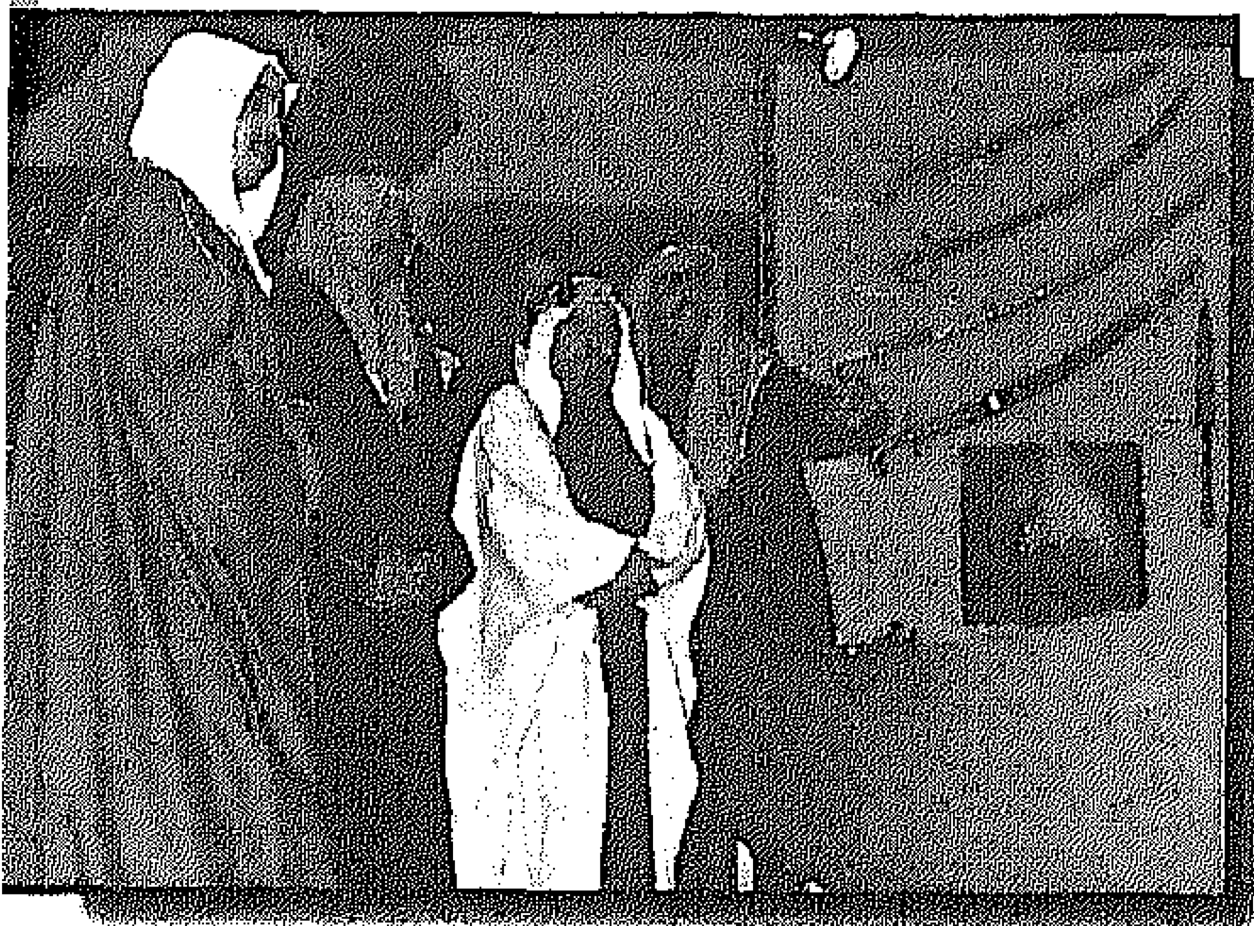
كما كان عضو في اللجنة الاقتصادية بين دولة البحرين ودولة قطر.. الى جانب مساهماته في العديد من المؤتمرات والندوات على المستويات المحلية والخليجية والعالمية، وكانت له مساهمات ايجابية أيضاً ودور فعال في هذه المؤتمرات وخاصة المؤتمرات الهندسية والعمرانية ومؤتمرات واجتماعات وزراء الاسكان في دول مجلس التعاون ووزراء الاسكان العرب الذي كان في معظم دوراته المقرر العام للمؤتمر وكان رئيس وفد البحرين لمؤتمر الموئل العالمي التابع لهيئة الأمم المتحدة في كل من مدينة فنكوفر بكندا، في عام 1976 ميلادية وفي اسطنبول في عام 1997 ميلادية.

علاوة على ما سبق أن ذكرنا من وظائف الدكتور عبداللطيف كانو، وأعماله الرسمية، فقد حصل على عدد من الألقاب والمناصب الفخرية على الوجه التالي: أولاً: عضو مؤسس في رابطة طلاب البحرين في انجلترا وأمين سر الرابطة من عام 1955 الى عام 1958، ثانياً: عضو مؤسس لجمعية المهندسين البحرينية والرئيس الأول لهذه الجمعية، عام 1972، ثالثاً: انتخب رئيساً لجمعية المهندسين البحرينية لفترات أخرى متتالية، رابعاً: عضو سابق في المكتب التنفيذ لاتحاد المهندسين العرب، خامساً: رئيس وفد جمعية المهندسين البحرينية للاجتماعات الهندسية العالمية ولإتحاد المهندسين العرب في اجتماعاته المختلة، سادساً: رئيس سابق لجمعية البحرين للتاريخ والآثار لعدة دورات، سابعاً: الرئيس الأول

لجمعية هواة جمع الطوابع، ثامناً: الرئيس السابق لجمعية الصداقة البحرينية الكورية والنائب الأول لجائزة يوسف بن أحمد كانو للتفوق والابداع.

وصفوة القول أن تأثر الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، بالمعارض التي أقامها، والتي عايشها واختلط بها، كان لها أعمق الأثر وأوسعه في نفسه.. وهذا يعني أن نشاطه، كان له دوره الذي لا يجحد في التعامل مع الناس ومع التراث والفنون والاثار.. إذ أقام عام 1977 المعرض الإسلامي على المستوى الوطني الذي نظمته جميعة البحرين للتاريخ والآثار، وافتتح من قبل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، أمير البلاد المفدى، بحضور سمو رئيس الوزراء، وسمو ولي العهد، وقد نظم لهذه المناسبة اسبوع ثقافي من المحاضرات المتعلقة بالمعرض، ارتبطت في مواضيعها بالتراث والفنون والآثار الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي.

كما أقام معرضاً للقرآن الكريم على المستوى الوطني ـ أيضاً بالتعاون مع وزارة العدل والشؤون الإسلامية في 23 رمضان المبارك عام 1978، وافتتح المعرض من قبل صاحب السمو ولي العهد، وضم المعرض حوالي 1000 مصحف ما بين مخطوط ومطبوع وتراجم لمعاني القران الكريم بلغات عديدة وكذلك اقام في بيت القران في عام 1991 معرض 12 ربيع الأول وفي عام 1992 معرض مكة والمدينة بالاضافة الى معرض الفنون الاسلامية التي اقيم في متحف البحرين الوطني بمناسبة العيد الوطني في عام 1995 واخيراً معرض المنتخب من الفنون الاسلامية الذي عرض في بيت القران في عام 1996 ميلادية واستمر إلى عام 1998.



❖ معرض التراث الاسلامي الدي نظمته جمعية تاريخ وآثار البحرين في فترة رئاسة الدكتور كانو يناير 1977

إنتاج الدكتور عبداللطيف كانو، الأدبي ذو شقين: الأبحاث العامة، وما صدر له من عدة كتب، تطرقت إلى موضوعات مختلفة.. أما إنتاجه من الأبحاث العامة التي قدمها، فتتمحور على الوجه التالي:

1. السياسة السكانية الوطنية في البحرين.
2. البحرين في صدر الاسلام.

3. رسائل النبي (ﷺ).
4. الأرقام العربية ودورها في الحضارة الإنسانية.
5 . أسماء البحرين عبر التاريخ.
6 . المسكوكات الاسلامية.
7 . مع القرآن – المصاحف عبر التاريخ.
8 . الملك عبدالعزيز والبحرين.



♦ تقديم كتاب المنتخب للفنون الاسلامية لسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر

أما مؤلفاته فكانت على النهج التالي:

1. ساعة مع القلم.
2. عبر التاريخ.
3. دروس من الحياة.
4 . القلوب مجتمعة. البحرين والسعودية.
5 . على خطى الرسول(ﷺ).
6 . آفاق بحرينية.
7. المنتخب من الفنون الإسلامية.
8. الأرقام العربية نبع الحضارة الإنسانية.
9. الرسائل النبوية الأولى. دعوة إلى الإسلام.

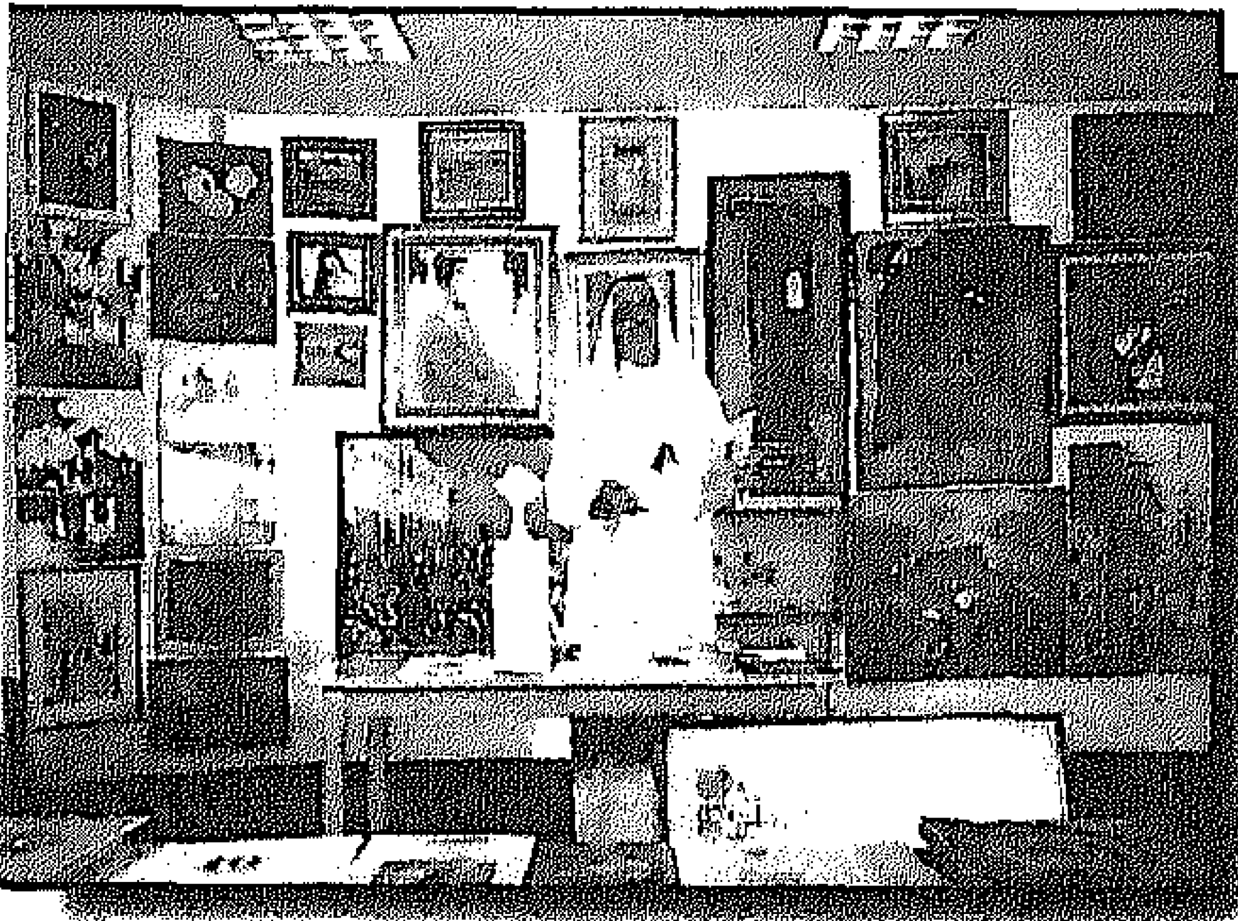
هذه جوانب من ثقافة الدكتور عبداللطيف كانو، لمسناها لمساً، وكان من الممكن أن نطيل فيها لولا ضيق المساحة المحددة لهذا الفصل، ولكن ذلك لا يمنع من ذكر بعض هذا الفيض الزاخر لأبحاثه ودراساته على هذا النحو:

1. له من الأبحاث في المجالات العلمية والمهنية المتخصصة، وله عدد من الدراسات والمقالات القرانية والإسلامية والتاريخية المختلفة.
2 . يكتب دورياً تحت عنوان **الكلمة الطيبة** في الصحف والمجلات الخليجية، وله زاوية اسبوعية ثابتة في جريدة الأيام البحرينية تنشر كل يوم اثنين.
3. له عدة دراسات تاريخية وإسلامية نشرت بمجلة (الوثيقة) التي يصدرها مركز الوثائق التاريخية بالبحرين ومجلة دلمون التاريخية ومجلة العربي الكويتية.

أما هـواياتـه فـتـنحصـر فيما يمتلك من مجموعـة نـادرة لمخطوطات القرآن الكريم، ويوجد بمكتبه نسخ عن القرآن الكريم على هيئة المخطوط والمطبوع والمترجم لمعانيه، ومنها النادر الجميل، بالإضـافة إلى مجموعته القرآنية الكريمة التي أهديت لبيت القرآن وشكلت النواة الأولى لمجموعة بيت القرآن النادرة..

كمـا أن هـواياته في التراث الإسـلامـي، فـهو جـامـعٌ للتراث والآثـار الإسلامية عبر التاريخ وتعتبر مجموعته الإسلامية من أندر المجموعات العـالمية الخاصـة المكـونـة مـن الخزف والفـخـار، والزجـاج والمعـادن والخشب وأدوات الزينة، والأجهزة العلمية الإسلامية التاريخية.. وفيما يـختص بـالمسكوكات الإسـلامية، فهو يمتلك مجموعة من المسكوكات الإسلامية تعتبر من أنفس وأهم المجموعات النادرة عن العالم الإسلامي والـتـي تشـمـل الـعـملات الذهـبية والفضية والبرونزية مثل: (الدينار - والدرهم - والفلس) وتبدأ من أول إصدارات الدولة الأموية فالعباسية فالفاطمية بالإضـافة إلى المسكوكات العربية الأندلسية.. كما يمتلك الكثير من المخطوطـات والمنمنمات، صـدرت بـلـغـات عـديـدة مـنـهـا: الـعـربـيـة والـفـارسـيـة والسـريـانيـة والتركية والأردية، بالاضـافة إلى المخطوطات والمطبوعـات الأوروبـيـة الـنـادرة، وهـذه المخطـوطـات تـتـحـدث في الـفـقـه والـفـلـسـفـة والـهـنـدسـة والـطب والأدب، وعـلـم أصـول اللـغـة، والأدعـيـة، ودلائل الـخيرات، وعلم الفلك والمخطوطات المنمنمة بالإضافة إلى كتب العلوم والأدب الإسلامية.

وعلاوة على ما سبق أن ذكرنا من هوايات، فإن للدكتور عبداللطيف كانو، اهتمام خاص بجمع واقتناء إصدارات الطوابع البريدية المتـكـامـلـة في الـعـالـم الـعـربـي بـالإضـافـة إلى كل من انجلترا وأمريكا، كما يهتم باقتناء الخرائط القديمة للرحالة الأجانب والأدوات الهندسية والأثرية من عصـور مختلفة.



❖ د. كانو مع مجموعته الخاصة للفنانيين البحرينيين



الفصل الثالث

الدكتور عبداللطيف كانو

وإبداعات الكلمة الطيبة

الكلمة الطيبة هي إسم لموضوعات مختلفة لزاوية اسبوعية يكتبها دوريا الدكتور عبد الطيف جاسم كانو، في كل من الصحف الخليجية التالية : «الأضواء» سابقا والايام ـ حاليا ـ بالبحرين، و«المسلمون» بالسعودية و«الوطن» بسلطنة عمان. و«القبس والسياسة» بالكويت، و«الاتحاد» في أبو ظبي، وذلك منذ عقد أوائل الثمانينيات.. وفي هذه الموضوعات تبلغ قدرة الدكتور عبد اللطيف كانو، الأدبية أعلى مراتبها كماً وكيفاً.

فهذا الكاتب الذي بدأ حياته الثقافية منذ فترة وجيزة ، أخذ يتطور بسرعة فائقة، ولم يتوقف عن النمو الفني ولايدور في دائرة أدبية مغلقة،

بل بدأ ينسج لنفسه دنيا من العلوم والمعرفة، حافلة بمطالعة العديد من شتى أنواع الثقافة والأدب ، فتحت له افاقا جديدة ، لم يكن يحس بها من ذي قبل .. فعلى يديه بدأ سطوع نجم «الكلمة الطيبة» في أفق الأدب البحريني خاصة، والأدب الخليجي عامة، وبالتحديد في السادس من يوليو عام1982 .. وأول موضوعات هذه الزاوية الأدبية .كما سبق وذكرت لكم سابقا . كانت تحت عنوان : «إنا أنزلناه في ليلة مباركة»، نشرت بمجلة «الأضواء»فغمرته السعادة وقتئذ، جراء الظفر بثمرة أول أعماله الادبية المنشورة.

وبذلك يسر الله تعالى له اصلاح نفسه بما جاهد عليه من طمأنينة وحب للصالح العام، فتفرغ بعد ذلك إلى اصلاح غيره، عبر كلمته الطيبة المشهورة، فلا يبخل على أحد بنصيحة، ولا يمنع أحداً صدقة يستحقها.

كانت أبرز ما تميز به الدكتور عبد اللطيف كانو، أنه أصبح داعيا إلى قول الكلمة الطيبة، حتى راح زملاؤه وخلطاؤه وعارفوه جميعا يتبعون خطاه في حل مشاكلهم مع غيرهم ونهج التصرف الحسن بشؤون الحياة، والاقبال عليها، ومواجهة صعابها، والتغلب على أرزائها، من خلال «كلمة طيبة» كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب اللّه الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» «صدق اللّه العظيم»

تلك هي الحقيقة، التي أخذت تتنامى في شعور الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، منذ الصغر ، فتمثلت من بعدٍ في أحداث متتالية ووقائع ملموسة من التأملات في فلسفة الحياة المطمئنة الصائبة، فأصبحت الكلمة الطيبة من روائع المؤلفات الأدبية البحرينية الهادفة إلى اصلاح ذات الشأن الإنساني، وأجدرها بالإعتبار.. فنظرة خاطفة إلى المسائل التي تناولها المؤلف والحقائق التي بينها، تقنعنا بأنها أوفى ماألف المؤلف في أدبه بوجه عام حيث قال في مقدمة كتابه الأول «دروس من الحياة»:

هذه الكلمات الطاهرة من كتاب اللّه الكريم كانت هي المنطلق والمنهج الذي وضعته لنفسي في كتابة زاوية الكلمة الطيبة بجريدة الأضواء بالبحرين منذ عام 1982 وعلى هذا الأساس كانت الموضوعات التي تطرقت اليها مهما اختلفت أفكارها وتنوعت



التاريخ ٢٠ صفـــر ١٤١٧
الموافق ٦ يوليـــو ١٩٩٦

حضـرة المكرم الدكتور عبداللطيف جاسم كانـو المحتـرم
وكيل وزارة الاسكان والبلديات والبيئـة

السلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته وبعد ،

نشكركم على كتابكم المؤرخ في ٢٠/ ٦/١٩٩٦ وعلى اهدائكم لنا نسخة من مقال (الكلمة الطيبة) بعنوان عاشت البحرين عزيـزة وانما اذ نقدر لكم هـذه المشاعر المخلصة لنسأل الله ان يبارك فيكم وفي امثالكم من ابناء هـذا الوطن العزيز علينا جميعا .

مع أطيب تحياتنا وتمنياتنا لكم بتمام الصحة والسعادة .

عيسى بن سلمان آل خليفة
أمير دولة البحرين

مناسباتها، وتعددت مجالاتها- فانها تدور حول كلمة طيبة لاأبغي من ورائها إلا الخير كل الخير، وأن تبقى الرؤية فيها واضحة المعالم »... الخ.

أما بالنسبة لي فهناك سبب واحد وجيه جداً دفعني إلى تقديم هذا الكتاب إلى قرائه الكرام، ويقيني أنهم سيجدونه سببا وجيهاً مقنعاً، حين يقفون على قصدي وتأليفه، فلا بد أن يشملوه - بعد ذلك - برعايتهم، ولهذا رأيت أني لاأستطيع بحال من الأحوال، أن أجد ما يشفع لي عندهم خيراً، من أن أبين لهم قصدي فيه بياناً موجزاً.

لقد كان رأيي دائماً - ولايزال - بأن مسألة «الرؤى» المستخلصة من نهج الكلمة الطيبة للدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، تعد من أهم المسائل التي من شأنها أن تبرهن بأدلة القصد الحسن لمفاهيم ثابتة، والتي ينبغي للمجتمع أن يتعرف عليها ويقتدي بها، وذلك، خيراً مما تبرهن سمات نوايا غامضة موجزة، قد تثير ذهن القارىء، وقد تكون سبباً لإثارة أسئلة متشعبة في خلده.

وقد بذلت قصارى ما في وسعي للإحاطة في هذا الكتاب، بكل مااستطعت الإهتداء اليه عن طريق منهج البحث الهادىء الهادف، ولست أدعي بأني قد جمعت هنا كل الحجج المختلفة التي يستطاع التدليل بها بيسر وسهولة في مثل هذا الموضوع الجليل للكلمة الطيبة.. فإني على أية حال ما رأيت أبداً ضرورة لذلك، اللهم إلا حين لايوجد بينها دليل يقيني واضح، غير أنني اقتصرت على الأهم قبل المهم .. على وجه أجرؤ على إيرادها مقنعاً مستمعي وقارئي بأنها بديهة جداً، ويقينة جداً.

وأقول فضلاً عن هذا وذاك، إنها جاءت من القوة بحيث لاأظن أن ذهن القارىء، سيجد وسيلة يستطيع بها أن يكتشف خيراً من أهدافها ومراميها، لأن أهمية الموضوع جاءت من مصدر «كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء»، يضطرني أمر هذا الموضوع أن أتحدث هنا عن منشأ الكلمة الطيبة وأثرهاالنافع عند الناس، بشيء من الحرية أكثر مما جرت به عادتي عند التحليل لأي موضوع من مواضيع سبقته.

إلا أنني مهما أجد في حججي وبراهيني من يقين وصدق وبداهة، لاأستطيع أن أقنع نفسي بأن الناس جميعاً قادرون على موافقتي موافقة كاملة.. ولكن كما أن في مادة الهندسة حججاً كثيرة أوردها مهندسون ورياضيون وكثيرون غيرهم ، يسلم بها الناس كلهم ، ويرونها في غاية اليقين والبداهة ، لانها لا تشتمل على شيء إلا ومعرفته ميسرة من قبل أولئك الرجال ، وحتى اللواحق في نفس المادة وثيقة الإرتباط والإعتماد على السوابق، غير أن كل هذا لايمنع أبداً من زيادة بعض الشيء في الطول أو العرض، وعليه أستفراغ الذهن الذي حال دون أن يحيط بها أو يفهمها سوى فئة قليلة من البشر.. كذلك هو وضع الدكتور عبد اللطيف كانو ، وإن كنت أرى أن حججه التي أستخدمها في كلمته الطيبة تعادل بل تفوق البداهة في اليقين، إلا أنني أخشى أن يستعصي فهمه فهماً كافيا على الكثيرين.

أما مسألة الفصاحة في نهج الكلمة الطيبة فقد اتسم عنوان موضوعات الدكتور، بالظهور والبيان ، وكانت حروف كل مفردة من مفرداته متباعدة المخرج، حتى أصبح التركيب بين المفردات يحقق سمة الفصاحة.. ولكي يكون العنوان محببا إلى القارىء ، اختار الدكتور عبد اللطيف كانو، الكلمات السهلة المألوفة، وتلافي الكلمات صعبة النطق وقليلة الاستعمال ، خذ مثلاً عنوان الكلمة الطيبة والذي حرر في 1983/6/30، جاء على هذا النحو : «القران الكريم في الليلة المباركة»، ومثال آخر في «هذا الشهر الفضيل» عنوان حرر في 1984/5/31،وتبعه مقال بعنوان : «شهر القرآن» حرر في 1984/6/14 وهكذا دواليك.

وقد استخدم الدكتور عبد اللطيف كانو، منهج الأدبية في العنوان، وينظر الى هذا الأسلوب من ناحيتين : إحداهما أن يكون اختيار كلمات العنوان وتركيبه نابعاً من مقدرة أدبية بلاغية، والأخرى أن يتسم العنوان بالمفيد ويتحلى بالحسن والجمال والبساطة، «كالموعظة الحسنة» ، «أصلها ثابت وفرعها في السماء»، «ولاتمشي في الارض مرحاً»، «الحكمة»،«يحسب أن ماله أخلده»..الخ.

كما اعتمد الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو على الإثارة، ويقصد بذلك، على أن يكون عنوان موضوعاته، مثيراً لفكر القارىء وشعوره ...

والإثارة يجب على الكاتب الإخلاص فيها، باعتباره لفت توجه القارىء بغية إفادته، كما ابتعد الدكتور عبد اللطيف، عن أسلوب الإثارة لمجرد الإثارة، وهي حيلة غير مستحبة يهدف بها الكاتب صيد القارىء والضحك على ذقنه، ومن هنا فشرط الإثارة الإخلاص والإفادة الفكرية، وهذا الشرط التزم به كاتبنا عبر كلمته الطيبة ، ومثال على ذلك: هل لاتزال الرسائل النبوية باقية ؟ هل أرسل الخليفة عثمان احدى مصاحفه الموثقة الى البحرين ؟ هل أسلم قيصر الروم أم أنه أخفى نصرانيته ؟.. الخ.

ومن سمات العنوان عند الدكتور عبد اللطيف كانو، الجاذبية، فلاتتحقق الجاذبية في عنوان المقال - وبالتالي في المقال ذاته، إلا إذا كان العنوان فصيحاً ومثيراً وأدبياً .. هذا الى جانب نوع الحدث أو الموضوع الذي ينبىء عنه العنوان، له دور فعال في جذب انتباه القارىء، بدءاً من العنوان، وانتهاءً بصلب الموضوع.. وقد تحاشى كاتبنا المقالات التي تتناول موضوعات هامة، وربما مباشرة ، ولكنها لاتحقق صفة الجاذبية للقارىء ، عند غياب التوفيق في اختيار العنوان .

فقد كتب الدكتور عبد اللطيف كانو **كلمة طيبة** تحت عنوان «الرسائل التسع » بتاريخ الثاني من أغسطس عام 1984، جاء فيها: «**الرسائل التسع قد أرسلت الى ملوك العصر في ذلك الوقت. فقد وجهت خمس رسائل نبوية شريفة الى ملوك الجزيرة العربية، والرسائل الأربع الباقية أرسلت الى الدول والامبراطوريات الكبرى التي عرفت بحضارتها وتقدمها وازدهارها في تلك الحقبة التاريخية. وبهذا فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قد مهد بهذه الرسائل النبوية الشريفة الطريق الطبيعي والمنطقي السليم لانتشار الدعوة الإسلامية في الأقطار والأمصار لتكون شفاءً ورحمة للعالمين**» .

ونلاحظ من حيث دلالة العنوان على أي موضوع، هناك نوعان من العناوين: عنوان مباشر وعنوان غير مباشر، فالعنوان المباشر، يدل على موضوع المقال بشمل صريح وبدون لفّ أو دوران، أما العنوان غير المباشر، فهو لايدل على فكرة المقال مباشرة، ويتيح للقارىء الاجتهاد وفرصة التفكير والاستنباط..ويسعى من جراء ذلك الى جذب القارىء

وإثارته، باستخدام نسبة من الطرفة والغموض، ولكن يجب أن لا يصل هذا الغموض إلى درجة التعقيد، والابهام الشديد، فيختل ميزان الفائدة الموجودة في الموضوع .. إلا أنني لاحظت أن الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، يميل في كتاباته الى العناوين المباشرة، وغرضه في ذلك، إما لإبتغاء التّسهيل، وإما لأسلوب الصراحة الذي ينتهجه، والمثال على ذلك نضربه للقارىء، ويتمثل في موضوع «صوت الحق» - على سبيل المثال - الذي حرره في الخامس من اكتوبر عام1982، حيث يقول:

«بعون اللّه في أوائل أيام عيد الأضحى المبارك، بدأت وزارة الاعلام البث الاذاعي للقران الكريم يوميا من الساعة السادسة مساءً فجاء صوت الحق والفرقان مرتلاً مجوداً عبر الأثير هدية العيد السعيد للمؤمنين الخاشعين ليكون هدىً وشفاءً ورحمةً وبركة للعالمين .»

وقد انتبه الدكتور عبد اللطيف كانو، لمسألة التعبير عن فكرة موضوع **اللّلمة الطيبة**، حيث أدرك إن لم يكن العنوان معبراً عن جوهر الموضوع ، ودليلاً دالاً عليه أو على وجه هام من أوجهه، لا يصح أن يدعى عنواناً ودليلاً إطلاقاً.. فعلى سبيل المثال، كتب الدكتور عبد اللطيف، مقالاً تحت عنوان: «العيد الألفي»، حرره في 24/3/1983 قال فيه:

احتفل العالم الإسلامي يوم الجمعة الماضي الموافق 18 مارس 1983، بمرور ألف عام على إنشاء الأزهر الشريف في احتفال كبير دام اسبوعا كاملاً، وشارك فيه الرئيس حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ، والرئيس مأمون عبد القيوم رئيس جمهورية مالاديف، خريج الأزهر، وعدد كبير من الضيوف والشخصيات المعروفة منها الإسلامية والعربية والعالمية،وقد اشتملت هذه الاحتفالات على ندوة عالمية متخصصة ناقشت دور الأزهر الشريف ومكانته وتاريخه، كما اهتمت بموضوع الاقتصاد الإسلامي وقدسية القران الكريم، وقد تفضل الرئيس المصري بتقديم أعلى وسام مصري في مجال العلوم والفنون لعددٍ من علماء المسلمين الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين، كما افتتح رئيس الوزراء معرضاً فنياً في مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة بينّ دور الأزهر ومكانته عبر التاريخ.

كما يطيب لي أن أقدم للقارىء 6 مقالات من أصل 11 مقالاً عن اللغة العربية عبر التاريخ كنماذج أصيلة للكلمة الطيبة بغية الاطلاع، على النحو التالي:

1. لغة القران.
2. العربية لغة العلم والبلاط والترجمة.
3. فرنجة اللغة العربية.
4. عالمية اللغة العربية.
5. لغة العلوم والتقنية الحديثة.
6. العربية لغة المستقبل.

لغـــة القـــــرآن

ومن فيض «**لغة القرآن**» كتب الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، مقال بتاريخ 9/2/1984، يسوق من خلاله معلومات وحيثيات إلى جانب الآيات القرآنية المرتبطة باللسان العربي، حيث يقول:

اللغة العربية من اللغات التاريخية القديمة الحية، التي لم تندثر ولم تتأثر بعامل الوقت والموقع، وبقيت خالدة، نضرة، متداولة على مر الزمن، من تعلمها عشقها وأحبها، ومن لم يتمكن من إتقانها، فقد حافظ عليها واستعملها في صلاته ودعواته ومناجاته مع الله، فهذه اللغة العربية هي لغة المسلمين، ولغة الوحي الأمين، ولغة القران الكريم، الذي حفظها من الضياع والنسيان ومن العبث والمهانة، فهى لغة قويمة ميسرة، ذات لحن ونغم وذات إصالة ومنطق، وهي لغة فصيحة النطق، سهلة البيان والاشتقاق، لم يدخل عليها التحريف ولا التغيير منذ نشأتها، وبقيت كما كانت منذ القدم، لغة للأجداد وللاباء وللأبناء، يقرأونها كما كتبت منذ القرون الأولى في مطلع الاسلام، إلى الوقت الحاضر بدون مشقة أو صعوبة،ولم يدخل على هذه اللغة الأصيلة إلا إصلاح محدود في القرن الثاني – الثالث الهجري وبقيت كما كانت منذ ذلك التاريخ على إصالتها، وكمالها، وجمالها، وموسيقيتها، وأشكالها، واعرابها، وحروفها، وتشكيلها.

وقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية، على نبي أمي هو خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله الصادق الأمين، فقال تعالى بهذا المعنى في سورة يوسف(2): ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون﴾ كما قال عز من قائل في سورة الزخرف(3): ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾، واستمر التأكيد على أن اللغة العربية هي لغة القران في آيات عديدة واضحة مؤكدة،فقال تعالى في سورة طه(113) ﴿وكذلك أنزلناه قرانا عربياً وصرّفنا فيه من الوعيد﴾ وفي سورة الرعد(37): ﴿وكذلك أنزلناه حكما عربيا﴾ كما قال تعالى في سورة الزمر(28): ﴿قرآنا عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾ وفي سورة فصلت(3): ﴿كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ وقال عز من قائل في سورة الشورى(7): ﴿وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها﴾.

هذه الآيات الكريمات الدالات تبين لنا أن القرآن قد أُنزل باللغة العربية، ليكون حكما وتبيانا لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين، وليشرّف اللغة العربية، ويكرّمها بهذا القدر العظيم، والمكانة الرفيعة، لتكون أهم لغات العالم القديم منها والحديث، فهي اللغة التي اختارها الله، لتكون أدق اللغات وضوحا، وتبيانا، لتنقل معاني القرآن الكريم النيرة، الواضحة، ولتعبر عن معانيه، ومقاصده، وتفصيله وأحكامه، وهي بهذا أصبحت لغة واضحة، لا لبس فيها ولا التباس، دقيقة المعاني والألفاظ، متناسقة الكلام والعلوم، لا اختلاف فيها ولا تناقض لأن كل كلمة تعني القدر المطلوب منها، دون زيادة أو نقصان، ودون اختلاف في المعنى، والفهم، فهي بدون اعوجاج أو ابهام، دقيقة معبرة، وسهلة ميسرة، وهي خير كلام لأعظم كتاب على أديم الأرض.

ومن الآيات القرانية الكريمة، التي عبرت عن اللغة العربية، بعض الآيات الكريمات التي تحدثت عن اللسان العربي ولسان النبي العربي ﷺ، والمعنى المقصود باللسان هو اللغة، فاللسان العربي هو اللغة العربية، ولسان النبي ﷺ هو لغة قومه، وهي اللغة العربية، وقد قال عز من قائل مخاطباً النبي ﷺ في سورة الدخان(58): ﴿فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾ وفي سورة مريم(97): ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا﴾ ولقد بين القرآن أن الرسول بعث للناس بلغة قومه فقال عز من قائل في سورة إبراهيم(4): ﴿وما أرسلنا من

رسول إلا بلسان قومه﴾، ومن الايات الدالة على أن القران أنزل بلسان عربي قوله تعالى في سورة الشعراء(195): ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾، وكذلك في سورة الأحقاف(12): ﴿وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين﴾.

اللغة العربية، كرمها الله لتكون لغة القران، فهي لغة، حية، باقية، محفوظة، وهي لغة الأمس، ولغة اليوم، ولغة الغد، والمستقبل، وهي لغة قوية عظيمة، مطواعة، وما علينا إلا أن نتعرف عليها بعمق وإصالة، لنتمكن من استيعابها وتفهمها واستعمالها الاستعمال الصحيح، فهي كما وصفها الشاعر المصري القدير حافظ إبراهيم حيث قال:

وَسِعْتُ كِتابَ اللهِ لفظاً وغـايَةً   ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِـهِ وعِظَـاتِ

فكيف أضِيقُ اليَوْمُ عن وصْفِ الةٍ   وتنسِيقِ أسماءٍ لمخترعاتِ

أنا البَحْرُ في أحشائهِ الدُّرُّ كامِنٌ   فهل سَألُوا الغَوَّاص عن صَدَفَاتي

ويهدف المقال السادس المؤرخ 1984/4/15 والمعنون تحت اسم:

«العربية لغة العلم والبلاط والترجمة»

إلى توضيح مفهوم معطيات اللغة العربية، وإلى طرح رؤية علمية، تعني بدراسة البنية التحتية لفن اللغة حيث قال: لقد أثبت العرب من خلال عصرهم الذهبي أن لغتهم العربية هي لغة العلم والعلماء ولغة الأدب والبحث والمعرفة، وهي كذلك لغة غنية حية قوية متطورة، تتميز بالمعطيات والامكانيات لمسايرة ركب العلم والاختراع، والتقدم والحضارة، فهي لغة مطواعة مرنة، دقيقة التعابير والمعاني، غنية الكلمات والمفردات، سهلة التركيب والاشتقاق، هي لغة ميسرة تستوعب الكلمات الجديدة والحديثة بدون مشقة أو صعوبة، فالكلمات العربية بحر غزير شاسع، والمفردات دقيقة معبرة، والمعاني متميزة واضحة لا

لبس فيها أو إبهام، ذات لفظ بسيط ميسر وذات امكانية للاشتقاق والتركيب وهذا في الواقع سر بقاء اللغة العربية نشطة متطورة ومن أهم اللغات القديمة التي لا تزال في عنفوان شبابها منذ أكثر من 15 قرنا مضت.

لقد كانت قرطبة الأندلس ودار السلام مراكز للعلم والحضارة والتمدن منذ القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) وكانت الأندلس وخاصة قرطبة وغرناطة مجمع العلماء وكعبة العلم ومحط أنظار الدارسين والباحثين والمجددين من الدول الأوروبية وكانوا يأتون للدراسة والتحصيل في الجامعات الاسلامية وعلى أيدي الأساتذة والعلماء العرب والمسلمين لتعلّم العلوم المتطورة انذاك في الفروع المختلفة من الطب والرياضة وعلم الفلك إلى الفلسفة وعلوم الدين والمنطق، وكان أول ما يتعلمه هؤلاء الدارسون هو اللغة العربية بنحوها ونطقها وقراءتها وكتابتها والتحدث بها، كما نفعل اليوم عند الذهاب إلى الجامعات الأوروبية والأمريكية، وكان الناجحون منهم يعودون إلى بلدانهم المختلفة ليتبوأوا المراكز الرئيسية في البلاطات الأوروبية، وتبقى اللغة العربية ومخطوطاتها معهم لتكون لغة العلم والمعرفة والتحضر في البلاط الأوروبي، ولهذا فإنهم يتحدثون ويتخاطبون بها في المجمع العلمي المتطور وبين العلماء الذين درسوا في الجامعات الاسلامية في الأندلس، مما يدل على أنه ليس بغريب ولا مستغرب أن نرى مجمع العلماء في البلاطات الأوروبية، وكذلك في البلاط البابوي يتخاطبون باللغة العربية فيما بينهم للتعبير عن الأمور العلمية والحسابية والطبية المتقدمة آنذاك.

طواعية اللغة العربية مكنتها من أن تكون لغة العلم والترجمة، ولقد كان بيت الحكمة في بغداد، الذي أنشأه الخليفة هارون الرشيد، هوالمؤسسة العلمية المتقدمة في ذلك الوقت، تجمع التأليف العلمي وفن الترجمة والكتابة بالاضافة إلى النسخ والاحتفاظ بأصول المخطوطات، ولقد تطور فن الترجمة منذ ذلك الوقت، فنقل العديد من الكتب العلمية المختلفة في الأدب والفلسفة، وفي العلوم والهندسة، وفي الطب والرياضيات، وفي النجوم وعلم الفلك، وكذلك في الموسيقى والأدوية والقانون.

والواقع، أن دقة المعاني العربية، والتميز الواضح للتعابير، قد مكن المترجمين من ترجمة الكتب المختلفة من اللغات المعروفة انذاك إلى اللغة العربية، فقد تمت ترجمة الكتب العديدة من: اليونانية، والرومانية، والفارسية، والهندية والعبرية والقبطية واللاتينية، وقد اشتهر العديد من المترجمين في العصر العباسي، وفي مقدمتهم الطبيبان يوحنا بن ماسويه وحنين إبن اسحق، وقد تولى كل منهما رئاسة قسم الترجمة في بيت الحكمة في بغداد دار السلام.

لقد كانت اللغة العربية منذ القرن الثاني الهجرى، لغة العلم والمعرفة والترجمة، وقد استعملت من قبل العلماء والدارسين، الذين وصلوا لهذه المرتبة من النبوغ والمعرفة، من خلال دراساتهم في الجامعات الاسلامية العربية، وكان لا بد لطالب الطب أو الهندسة أو الرياضيات أن يتعلم اللغة العربية، قبل أن يتمكن من دراستها على يد العلماء المسلمين في الجامعات الأندلسية، وما أشبه الأمس باليوم، فقد كانوا يتعلمون لغتنا العربية لدراسة العلوم المتطورة في جامعاتنا، وها نحن اليوم نتعلم لغاتهم للحصول على العلم والتقنية المتطورة الحديثة في جامعاتهم، هذه، في الواقع، سنّة الحياة المتغيرة، وما على الانسان العربي المسلم إلا أن يدرك أن لغته العربية غنية مرنة مطواعة، وباستعمالها الاستعمال الصحيح سيتمكن بعون الله من الترجمة لتكوين المكتبة العالمية المطلوبة لبناء النهضة العلمية العربية الحديثة.

ففي 1984/3/22 جاء في المقال السابع المعنون:

«فَرْنَجَةُ اللغة العربية»

قوله : في بداية هذا القرن الميلادي، تعالت بعض الأصوات في كل من مصر ولبنان تنادي وتطالب بفَرْنَجَة اللغة العربية، وذلك بتغيير أحرف اللغة العربية المستعملة والمتداولة منذ أكثر من خمسة عشر قرنا إلى الحروف الأبجدية اللاتينية كما هي مستعملة في الدول الأوروبية، وكما فعل الأتراك والمالطيون، وفي هذه الفترة بالذات، وباسم الاصلاح،

وتطوير اللغة، نشط هجوم عنيف مركز متشعب على اللغة العربية وامكاناتها، وعن ما يسمى بقصورها وبضعفها لأن تواكب عصر النهضة الصناعية، وقد برز العديد من الكتاب في هذا المجال يبررون ما يعتقدونه ضعفا وقصورا في اللغة العربية ويتقدمون بأفكار واراء لاصلاحها من وجهة نظرهم ومن مفهومهم.

ويمكن تلخيص بعض الأفكار التي طرحت في هذا المجال على النحو التالي:

1 – إلغاء الحروف العربية بأكملها وأن يستبدل بها الحروف اللاتينية المستعملة في الدول الغربية وادخال التعديلات المناسبة على بعض الحروف اللاتينية لتتناسب مع النطق العربي ومخارج الألفاظ.
2 – الابقاء على الحروف العربية مع ادخال تعديلات تساعد على التغلب على صعوبة القراءة الصحيحة وذلك بادخال التشكيل اللفظي عن طريق ربط الحركات النحوية (الفتحة، الضمة والكسرة) بالحرف العربي.
3 – استعمال اللهجات المحلية بدلا من اللغة العربية الفصحى، فيكون هناك لغات ولهجات محلية متعددة بدلا من اللغة العربية الفصحى الواحدة المستعملة في جميع الديار العربية، ومن هذا المنطلق تحدثوا عن تمصير اللغة في مصر، أي فصلها عن اللغة العربية وجعلها لغةمصرية بحتة خالصة توضع لها أسسها وقواميسها وتشتق من الألفاظ المصرية القديمة واللهجة العامية المصرية بعيدة عن اللغة العربية.
4 – حذف بعض أبواب النحو العربي والتساهل فيه وتبسيط بعض قواعده.

يقول الأستاذ أنور الجندي في كتابه الفصحى لغة القرآن: «منذ أن قَدِم الاستعمار إلى عالم الاسلام وكان في مخططه عمل واضح متكامل الخطة في مواجهة نمو اللغة العربية وتوسعها وذلك بتجميدها وإيقافها: واتخاذ الوسائل كل الوسائل إلى تحقيق هذا التجميد وهو عمل مكمل لتحقيق غاية أساسية هى هدم قيمها ومفاهيمها.

فقد كثرت، في ظل الاستعمار، الدعوة إلى العامية واللهجات المحلية واللغات القديمة والحروف اللاتينية، وظهرت كتابات مختلفة تحاول أن تجدد ما أندثر من اللغات القديمة كالقبطية في مصر مثلا إذ ظهر من يهتم بجمع الكلمات العربية العامية التي لها أصل قبطي، وتعالت الصيحات بدعوة المصريين إلى التماس لغتهم القديمة، وعمد البعض إلى وصف اللهجة العامية المصرية بأنها لغة مستقلة سابقة للغة العربية، ومنهم من قال إن اللغة العربية لغة أجنبية، وأنه يجب أن تزول لتعود مصر إلى لغتها القبطية القديمة».

لقد اهتم مجمع اللغة العربية بالقاهرة بموضوع الحروف العربية والابتكار، فعين في يناير 1930 لجنة من العرب والمستشرقين مهمتهما «ان تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار في ذلك لتيسير القراءة العربية الصحيحة على أن لا يُخرِج هذا التحسين والابتكار الكتابة عن أصول أوضاعها العامة» وعلى ضوء هذا الاهتمام بموضوع الابتكار فقد درس المجمع اقتراحين لتحسين اللغة العربية أحدهما قدمه الأستاذ على الجارم (عضو المجمع) سنة 1941 يتضمن وضع حركات إضافية جديدة متصلة بالحرف العربي لاصقة فيه، والثاني تقدم به الأستاذ عبدالعزيز فهمي في سنة 1943 وهو يقضي باستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

ويتلخص مشروع الجارم بالابقاء على الأحرف العربية مع إضافة حركات جديدة متصلة بالحروف لاصقة فيها للدلالة على التشكيل النحوي، والقصد من هذا هو التخفيف على استعمال العلامات الاعرابية واعتماد قواعد معروفة في طريقة كتابة الحروف، فالكسرة تضاف إلى الحرف بحرف مائل متصل بالحرف، أما الضمة فهي بشكل قوس مرتبط بالحروف، كما ينبغي أن تكتب الكلمات حسب النطق بها فلا يحذف حرف ينطق. ولا يكتب حرف لا ينطق، أما بالنسبة لاستعمال الحروف اللاتينية في اللغة العربية فقد سبق عبدالعزيز فهمي كل من لطفي السيد وقاسم أمين، وسلامة موسى، وولمور وويلكوكس، وماسينون وبنيار وهؤلاء المستشرقون كما يقولون هم الذين نصحوا أصدقاءهم العرب بكتابة لغتهم العربية بأحرف لاتينية، والقصد من هذا المشروع هو إحلال الحرف اللاتيني مكان الحرف العربي وأن تكتب

العربية بأحرف لاتينية حسب النطق بها ومن اليسار إلى اليمين وأن تشبك الحروف باتصال مباشر كما هو عليه في كتابة اللغة الانجليزية مثلا وأن تدخل التعديلات المطلوبة حتى تتناسب بعض الأحرف اللاتينية بالنطق العربي المتميز.

لقد برهن الحرف العربي على إصالته وامكانيته وقابليته للتطور والابتكار فقد استعمل في عديد من اللغات منها الفارسية والأردية والأفغانية والكردية والتركية القديمة، وكذلك استعمل من قبل الملايو والمسلمين الصينيين وبعض ولايات الاتحاد السوفيتي واللغة التترية والمغولية والبربرية والسودانية والسواحلية كما ان اللغة الهولندية تكتب بالحرف العربي في جنوب افريقيا وكذلك استعمل الأسبان الحروف العربية بدلا من اللاتينية في كتابة الاسبانية القشتالية واستعملت من قبلهم في صلاتهم وأدعيتهم المسيحية بدلا من اللاتينية في الفترة الإسلامية والفترة المسيحية الأولى بعد ضياع الأندلس.

لقد استمرت اللغة العربية قوية محكمة لم تتأثر بالمحاولات لايقافها والحد من توسعها ونموها، ومع أن المحاولات استمرت لضرب اللغة العربية في مواطنها ومن خلال النفوذ الأجنبي الذي احتل البلاد العربية، إلا أنها بقيت صامدة قوية نشطة فهى لغة القرآن الكريم وهى لغة حية، مرنة متطورة ترحب بالجديد وتتفاعل معه فهى لغة العصر ولغة الجيل ولغة الحياة، قادرة على أن تبقى وتستمر.

كما صرح الدكتور عبداللطيف في المقال الثامن المؤرخ في 1984/3/29 :

«عالمية اللغة العربية»

جاء فيه: اللغة العربية لغة عالمية وقومية ودينية، يتحدث بها أكثر من 120 مليون نسمة، يعيشون في أنحاء مختلفة من المعمورة، مرتكزها الرئيسي يمتد من الخليج العربي في المشرق إلى شواطىء المحيط الأطلنطي في المغرب، ومن شبه جزيرة ايبريا (اسبانيا) في الشمال إلى

الصحراء الافريقية والمحيط الهندي في الجنوب، وهي اللغة القومية لـ22 دولة عربية أعضاء في جامعة الدول العربية والمنظمة العالمية هيئة الأمم المتحدة.

عالمية اللغة العربية ترتبط كذلك، ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بالحياة اليومية لما يقارب من 1000 مليون نسمة من المسلمين فهى لغة القران، ولغة الدين والفكر الاسلامي، يستعملها المسلمون كل يوم خمس مرات في صلاتهم، ونسكهم، وتعبدهم، ودعائهم، فهى لغة لأمة إسلامية واحدة تحدث عنها القرآن الكريم في سورة الأنبياء(92): «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون».

وعالمية اللغة العربية تنبع من مدلول واضح المعالم، له ارتباط مباشر باللغات الأخرى، فقد تمكنت اللغة العربية بأن تؤثر تأثيرا مباشراً وواضحاً على كثير من اللغات الشرقية الاسلامية كالفارسية والأردية والأفغانية والجاوية، وذلك عن طريق استعمال حروفها وهجائها العربي، بالاضافة إلى إدخال الكثير من الألفاظ والكلمات والتعابير العربية على هذه اللغات، حتى يقال أن حوالي 40٪ من اللغة الفارسية مشتق من الكلمات العربية، كما أن اللغة العربية قد قضت على بعض اللغات السامية التي كانت مستعملة في المنطقة العربية قبل الاسلام كاللغة الارامية والقبطية وحدت من نشاط لغات أخرى مهمة كالاغريقية والرومانية ولم تتأثر إلا قليلا جدا باللغات العالمية التي زامنت اللغة العربية في عهدها الأول.

إن العديد من اللغات الأروبية بما فيها اللغة اللاتينية، أم اللغات الغربية قد استفادت من بعض الألفاظ والكلمات العربية وأدخلتها واستعملتها في اللغة الأوروبية الأصلية، فاللغة الاسبانية الحديثة مثلا، متأثرة إلى حد بعيد ببعض الكلمات والمفردات العربية، كما أنه في كثير من الأحيان حرفت ورطنت بعض الكلمات والأسماء العربية للتناسب مع اللسان الاسباني الحديث، والواقع أن كل لغة من لغات العالم المقدرة بأكثر من 300 لغة تستعمل المفردات العربية ونسبة الاستعمال ارتبطت بالفترة الزمنية والموقع الجغرافي بالنسبة لديار العرب.

ومن عالمية العربية أنها أصبحت منذ الدورة التاسعة والعشرين في سنة 1974 لغة رسمية عاملة في هيئة الأمم المتحدة مثلها في ذلك مثل اللغات الانجليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية، وبهذا فإنها أصبحت اللغة السادسة للمنظمة الدولية، يمكن استخدامها من قبل الأعضاء في تقديم المقترحات وإصدار الوثائق وفي الترجمة الفورية الدائمة مثل اللغات الرسمية الأخرى الخمس.

إن أول من طرح فكرة دخول اللغة العربية إلى هيئة الأمم المتحدة هو مندوب ليبيا الدائم السيد كامل المقهور في عام 1971 وقد تبنت الفكرة بعد ذلك الجامعة العربية فأقرها وزراء الخارجية العرب في نيويورك في 26 ديسمبر 1973، وتقدموا بطلب رسمي إلى الأمين العام السيد كورت فالدهايم انذاك لادراج مشروع استخدام اللغة العربية كلغة رسمية للمنظمة الدولية ضمن جدول أعمال الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة.

لقد وافقت لجنة الميزانية التابعة للجمعية العمومية للأمم المتحدة، بالاجماع على اقتراح الدول العربية بجعل اللغة العربية لغة رسمية ولغة عمل في المنظمة الدولية، وقد أقر هذا الاقتراح بالاجماع من قبل الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها الثامنة والعشرين في عام 1973 وأكدت بذلك على الدور الهام الذي «تلعبه اللغة العربية في الحفاظ على حضارة الانسان وتراثه الثقافي» ومن هذا المنطلق فإن اللغة العربية أصبحت لغة رسمية مهمة تستعمل من قبل أعلى المحافل الدولية هي هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها ومكاتبها المنتشرة في أنحاء عديدة من العالم.

إن اللغة العربية هى لغة عالمية قابلة للتطوير والتحديث والمعايشة وهى لغة العرب واللغة الدينية لما يقارب البليون مسلم في مناطق عديدة من العالم، وهى احدى اللغات الرسمية الست المستعملة في هيئة الأمم المتحدة، اللغة العربية هى أكثر التصاقا بالناس وانتشارها في الغرب وأمريكا بدأ يظهر بتأن من خلال المراكز الاسلامية والمساجد والمدارس العربية والاسلامية العديدة التي بدأت تنتشر، ولابد من اعطاء الاهتمام اللازم من قبل وزراء التربية والتعليم العرب لتطوير الأساليب الحديثة لتعليم اللغة العربية على المستوى العالمي لغير الناطقين بها.


MERIDIE

وفي المقال التاسع المؤرخ 1984/4/12 والمعنون:

«لغة العلوم والتقنية الحديثة»

تناول فيه الكاتب ما يلي: لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تنهض وأن تكون في ركب الحضارة والتقدم والرقي، ما لم تعتن الاعتناء الكامل والتام بلغتها القومية الأصيلة التي هى عماد رُقيها وتقدمها وحضارتها، ولا يمكن لأي لغة من لغات العالم أن تكون لغة للعلوم والتقنية الحديثة، ما لم تكن هذه اللغة لغة حية مرنة مطواعة غنية، ولقد أثبت الرواد الأوائل أن اللغة العربية لغة حية متطورة قابلة لاستيعاب العلوم المتقدمة والمتطورة في كل عصر ومن أي لغة، فقد تطورت اللغة العربية من لغة محدودة الاستعمال والمصطلحات ارتبطت بالشعر والأدب عند ظهور الاسلام، إلى لغة علمية متطورة مستجدة في العصر العباسي (بعد قرن من الزمن) وتمكنت من استيعاب علوم المصريين واليونان والروم، والفرس، والهنود، كما استوعبت علوماً جديدة لا عهد لها بها من قبل، هى الرياضيات والحساب، والكيمياء والطب والصيدلة، والبصريات والارصاد والفلك، والهندسة والميكانيكا والطبيعة والفيزياء.

واللغة التي إتسعت إمكانيتها لكل جديد وحديث ومبتكر في كل عصر وزمان ومكان، لا يمكن لها أن تعجز وتتقهقر وتندثر، فهى لغة قوية قادرة متدفقة كلها نشاط وحيوية، لديها المرونة والحيوية والدقة والايجاز والسهولة، وهى لغة ميسرة تستوعب الكلمات الجديد، والكلمات التقنية والكلمات العلمية على اختلاف أنواعها ومشتقاتها، والمطلوب من الانسان العربي والعالم المثقف، قبل أن يتهم اللغة العربية بالقصور وبالجمود وبالتخلف، أن يرجع إلى أصول اللغة العربية، ويتفهمها بعمق وإصالة وإلمام حتى يتمكن من استعمالها الاستعمال الصحيح الدقيق بدون عائق أو مشقة، فالكلمات العربية غنية بالمفردات والمعاجم، ثرية في المعاني والمرادفات، معبرة في الوصف والايجاز، ميسرة في التركيب والاختراع، تعابيرها دقيقة واضحة لا لبس فيها ولا التباس، فهى تصلح لأن تكون لغة للعمل والتقنية الحديثة بجميع فروعها، كما كانت في العصر الذهبي، لغة للترجمة والتأليف العلمي الأصيل على اختلاف أنواعه: مدت العلماء المسلمين بما أرادوه من ألفاظ

ومشتقات ومصطلحات ومسميات ومعان دقيقة متميزة، فاللغة العربية يمكن لها حقا أن تواكب هذا التطور العلمي والتقني الحديث بكل امكانية وامتياز.

أرجو أن يسمح لي القارئ الكريم بأن أنقل إليه أربعة آراء لمفكرين عرب، تحدثوا عن اللغة العربية وارتباطها بالعلوم والتقنية، أول هذه الأراء ما قاله الأستاذ عبدالحميد صبرة في كتاب «عبقرية الحضارة العربية» الذي شارك في إعداد القسم الخاص بالعلوم الدقيقة حيث قال: «وأكثر من هذا إثارة للدهشة أن العربية ما لبثت أن أصبحت لغة دولية للعلوم على نحو لم يتوفر لأية لغة أخرى قبلها، فلقد كانت العربية إلى أن بدأت حركة الترجمة، لغة الشعر، ثم لغة القرآن، ثم لغة الدراسات الحديثة العهد والمعنية بالدين الاسلامي وباللسان العربي نفسه، وما أن حل القرن الخامس حتى كان العالم الفارسي الكبير، البيروني، يصفها بأنها أصلح اللغات للتعبير العلمي، ولكن قوله هذا جاء متأخرا عن الواقع، أي بعد أن برهنت اللغة العربية على مقدرتها على استيعاب الثقافة القديمة، أما القرار الذي اتخذ في القرن الثالث بتحويل العربية إلى أداة لنقل مناهج العلم في كل ميادينه فقد كان عملا ينطوي على الكثير من الإصالة وسعة الخيال».

ومن الأجانب الذين تحدثوا عن التعبير العلمي للغة العربية هو ما نقله الأستاذ أنور الجندي في كتابه «الفصحى لغة القرآن» عن الكاتب الغربي الأستاذ لويس ماسنيون: «استطاعت العربية أن تبرز طاقة الساميين في معالجة التعبير عن أدق خلجات الفكر، سواء كان ذلك في الاكتشافات العلمية والحسابية أو وصف المشاهدات أو خيالات النفس وأسرارها، واللغة العربية هي التي أدخلت في الغرب طريقة التعبير العلمي، والعربية من أنقى اللغات، فقد تفردت بتفردها في طرق التعبير العلمي والفني والصوفي، ان التعبير العلمي الذي كان مستعملا في القرون الوسطى لم يتناوله القدم. ولكنه وقف أمام تقدم القوى المادية فلم يتطور، أما الألفاظ المعبرة عن المعاني الجدلية والنفسانية والصوفية فإنها لم تحتفظ بقيمتها فحسب، بل تستطيع أن تؤثر في الفكر الغربي وتنشطه».

أما الرأي الثالث فقد صدر من البحرين من قبل الأخ الدكتور علي محمد فخرو في محاضرته القيمة التي ألقاها ضمن الموسم الثقافي لوزارة الاعلام بعنوان: «أزمة الثقافة ومشاكل التعليم في الوطن العربي»: «ان اللغة ليست تعبيرا رمزيا فقط انها الوعاء الفكري للماضي والحاضر والمستقبل ولقد استطاعت اللغة العربية في الماضي أن تكون واسطة الثقافة تحمل شتى المعارف الانسانية من أدب وفلسفة وعلوم وفن وحرف، وقصورها اليوم ناتج عن قصور المتحدثين بها لا عن جمود طبيعي فيها ومن المستحيل أن نتصور نهضة ثقافية ذاتية في الحاضر أو المستقبل إلا بها ومن خلالها، لقد ظل الاستعمار قديما يهاجم الاسلام والوجود العربي من خلال محاولة اضعاف اللغة العربية واليوم تجري محاولات مستمرة مشبوهة لتقوية اللهجات المحلية واحلالها كأداة للتعبير والفكر محل اللغة الأم إمعاناً في تمزيق أوصال الأمة».

أما الرأي الرابع فإني أنقله عن الأخ الدكتور علي المنتصر الكتاني في مقدمة كتاب «نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات»: «والجدير بالذكر أن كل ما كتب في عصرنا الحاضر عن مساهمة المسلمين في العلوم، وبخاصة الرياضيات، كتب بلغات أوروبية، وكتبه غرباء عن الأمة العربية والاسلامية لا يشعرون بشعور أبنائهم، بل أفضلهم يريد أن يجد المعاذير لهذه الأمة، وأسوأهم يريد التقليل من شأنها، ومع الأسف نرى أن في عصرنا الحالي حاجزا بين مثقفينا وبين علمائنا القدماء في علوم الرياضيات فالذين يجيدون اللغة العربية اليوم لهم اختصاصات بعيدة عن علوم الرياضيات، مثل: الأدب، والتاريخ، والفقه، وما إلى ذلك من علوم جليلة، فهم لا يمكنهم فهم اللغة العربية العلمية التي كانت يكتب بها الخوارزمي، والكندي والبيروني، وابن الهيثم، وابن قرة، وغيرهم من فطاحل العلوم، لأن المثقفين في اللغة العربية ليس لهم اختصاص في الرياضيات، أما المختصون من أبنائنا في علوم الرياضيات فلقد تلقوا علومهم باللغات الأوروبية: فرنسية كانت أم انجليزية، فدرايتهم باللغة العربية كثيرا ما تكون ضعيفة إن لم تكن منعدمة، ولهذا فهم ليسوا قادرين على تفهم كتب علماء المسلمين العلمية المكتوبة كلها بلغة القران، إذن كانت هناك حاجة ماسّة إلى من يتقن العلوم الرياضية ويتقن اللغة العربية، وفوق ذلك كانت هناك حاجة ماسة إلى من له الثقة القوية بهذا التراث، والعقيدة الثابتة بضرورة تقديمه إلى أبناء هذه الأمة».

ويتحدث الدكتور كانو في مقاله العاشر المؤرخ في 1984/4/26 عن مستقبل اللغة العربية

«العربيــــة لغـــة المســـتقبل»

حيث يقول: الروائي الفرنسي القدير جول فيرن في روايته الخيالية الشهيرة «رحلة إلى أعماق الأرض» التي نشرت في عام 1864 تحدث عن فكرة خيالية، وهى أن مجموعة من المغامرين اخترقوا طبقات الأرض المختلفة للوصول إلى أعمق نقطة على الكوكب الأرضي عند مركز الأرض الطبيعي، فأرادوا أن يسجلوا هذا الحدث التاريخي بلغة حية، معاصرة لكل الأوقات، باقية مع الناس، مفهومة على مر الأزمنة والعصور، فاختاروا اللغة العربية من بين لغات العالم المتداولة، لتسجيل ذكرى ما وصلوا إليه من مغامرة خيالية مثيرة، ولقد روى هذه الحادثة الدكتور عصمت عبدالمجيد عندما تحدث عن أهمية اللغة العربية في الأمم المتحدة في عام 1973، وأضاف أن جول فيرن عندما سئل فيما بعد عن سبب اختيار اللغة العربية بالذات من بين سائر اللغات أجاب قائلا: «لأن اللغة العربية مستقبلية باقية»، والواقع أن الروائي الفرنسي لم يخطىء في تقديره، فقد برهنت اللغة العربية على انها فعلا «لغة مستقبلية» قابلة للاستمرار والتطور والاستيعاب وقد قطعت شوطا متقدما في الانتشار والاستعمال إذا ما قورنت بما كانت عليه عند صدور الرواية في عام 1864.

رشحت اللغة العربية لتكون اللغة العالمية بين البشر، وهذا الترشيح قد بنى على عدة عوامل مؤثرة، ارتبطت بامكانياتها اللامحدودة، التي تؤهلها لتكون لغة معبرة صادقة، قابلة للنمو، والتطور، والاستيعاب، والانتشار، كما انها قد استعملت كلغة للعلم والحضارة والترجمة، ما بين القرنين الثامن والخامس عشر الميلادي وعاشت ردحا من الزمن يزيد عن الـ 1500 سنة بدون تقهقر، أو اندثار، أو ضياع، فقد بقيت كما كانت منذ أوائل العصور الاسلامية، اللغة اليومية المتداولة للعرب، واللغة الدينية المستعملة من قبل المسلمين في الصلاة وفي العبادة، واللغة العربية كما يقول الأستاذ علي عبدالعظيم في مقاله «عالمية اللغة العربية»: «نابضة بالحياة حافلة بالقوة والنماء، كذلك امتازت عن جميع لغات العالم بامتدادهاالمكاني حيث فرضت وجودها من حدود الصين إلى شواطىء

المحيط الأطلسي، ولا يزال تراثها معروضا للبحث والدراسة في جميع جامعات العالم الكبرى، مما يرشحها لتكون اللغة العالمية التي يتطلع إليها العالم كله».

لقد قاومت اللغة العربية اللغات العالمية الأخرى التي غزت العالم العربي والاسلامي في عهود الاحتلال الأجنبي، وتمكنت من البقاء، والصمود، والاستمرار، وهاهي الان تبرز من جديد لتصبح لغة عالمية لها من الكيان، والقوة، والازدهار، والمرونة، ما يؤكد على انها ستصبح لغة المستقبل.

ومن العوامل المؤثرة التي مكنت اللغة العربية لتكون لغة المستقبل، هي انها لغة القران الكريم، ولغة العبادة والديانة والصلاة، لجميع المسلمين وستبقى مستمرة على مر الأجيال والعصور ما دام هناك إسلام ومسلمون، كما أنها قد أصبحت منذ عام 1974 لغة رسمية من لغات هيئة الأمم المتحدة الست، مما سيزود المكتبة العربية بالمؤلفات، والوثائق، والعلوم، في مختلف فروع المعرفة الحديثة، وسيساعد هذا الاستعمال على تقوية وتنظيم فن الترجمة الحديثة إلى اللغة العربية لاثرائها بالمراجع الأجنبية، والواقع أن أهمية منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، ودورها الرئيسي في الحياة السياسية، والعالمية، والاقتصادية، قد أعطيا عمقاً خاصاً للغة العربية على المستوى العالمي.

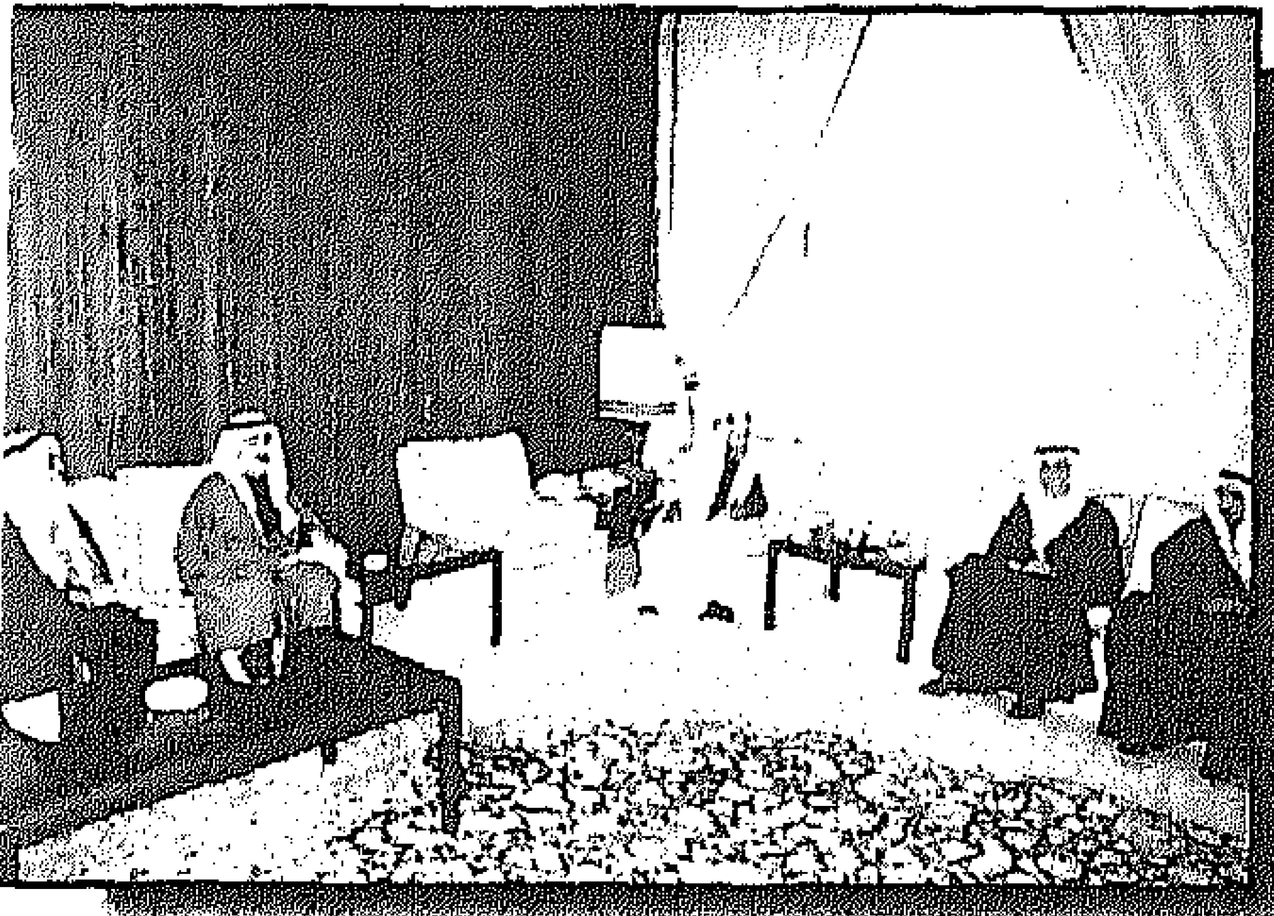
انشاء الجامعات في الوطن العربي بعد الاستقلال، وتعدادها المتزايد، قد ساعد على تكثيف جهود تعريب التعليم العالي، ورفع المستوى العلمي، والثقافي، كما مكن العلماء والباحثين من الاهتمام بترجمة المراجع والأصول إلى اللغة العربية، مما سيساعد على جعل اللغة العربية لغة عالمية مستقبلية، بالاضافة إلى أن العديد من الطلاب الأعاجم سيلتحقون بهذه الجامعات العربية، مما يفسح لهم المجال لنقل اللغة العربية إلى بلدانهم بعد التخرج، ويساعد على انتشار اللغة العربية على المدى البعيد.

اللغة العربية لغة المستقبل، لأنها لغة مرنة، مطواعة، قابلة لاستيعاب العلوم، والفنون الحديثة، وفي وسعها أن تكون أدق لغة علمية متطورة، لما لها من مزايا ارتبطت في الماضي بالحضارات العلمية القديمة في اليونان ومصر وفارس والسند، وتمكنت في الوقت الحاضر من الارتباط

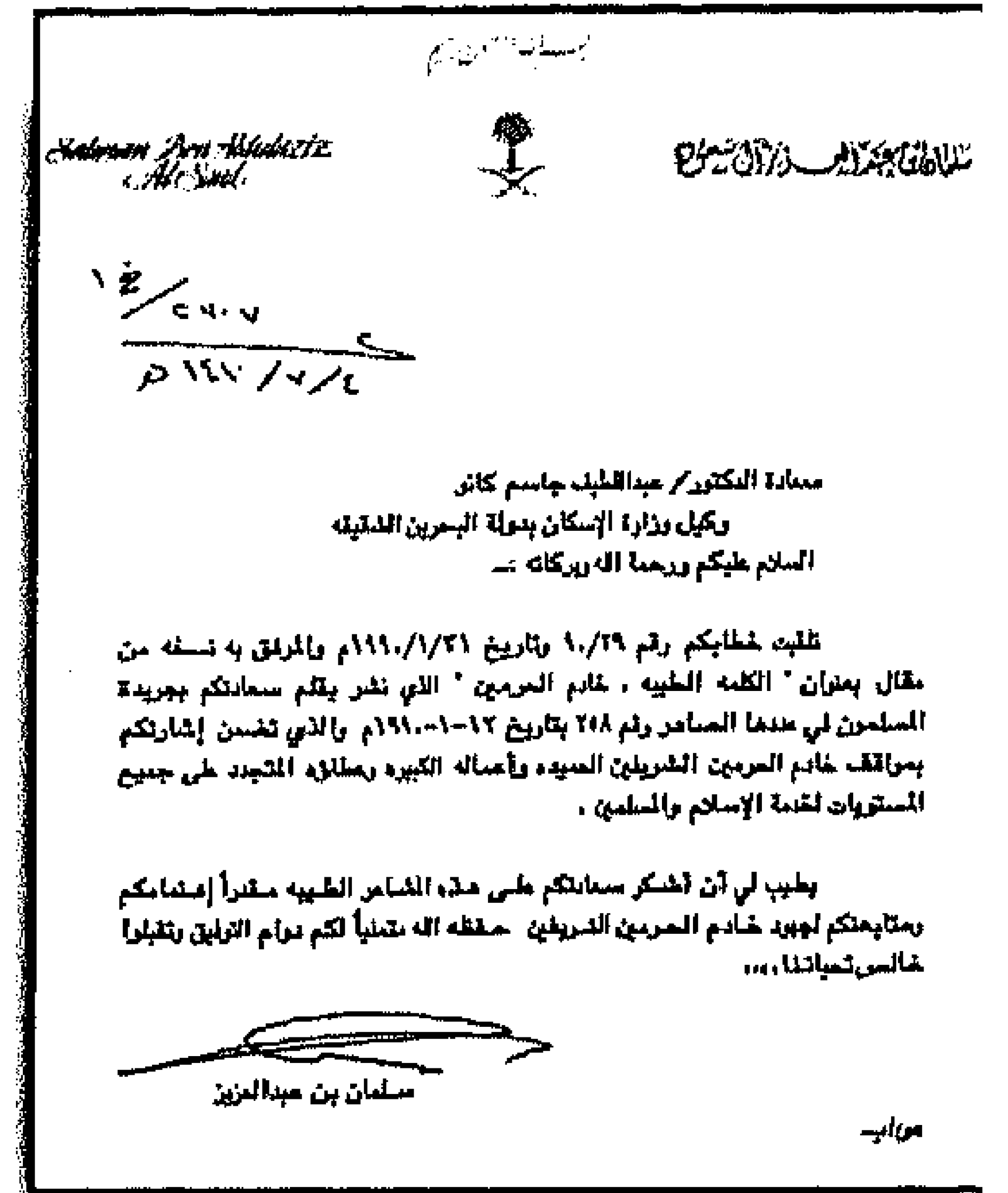
مع متطلبات العصر الحديث، فهى لغة غنية بالمفردات، والمترادفات، قابلة للاشتقاق، والتعريب، لم يمسها التغيير والتعديل منذ الاصلاحات الأولى، التي أدخلت في القرن الثاني الهجري، واستمرت كما كانت عليه، لتمكن الانسان العربي المعاصر أن يقرأ قراءة عادية ما كتب منذ أكثر من 1200 سنة دون الحاجة إلى تراجم ومراجع وأبحاث كما هي عليه الحال بالنسبة للغات العالمية الحديثة كالانجليزية والألمانية والفرنسية، فاللغة العربية بقيت كما كانت عليه في مستوى متطور منذ القدم، وهذا في نظري سر بقاء اللغة العربية كما كانت عليه، لغة حية متطورة، لا جمود فيها، ولا توقف وهو كذلك سر بقائها، لتكون لغة الحضارة والعلم ولغة المستقبل.

وقد برع الدكتور عبد اللطيف كانو، في مسألة الايحاء لبعض موضوعاته، ويعني أن يمنح العنوان بُعداً اخر غير الصورة الظاهرة فيه، وعلى أية حال فالعنوان بصورة عامة قد يكون خبريا كأن يتكون من كلمة واحدة، أو يكون جملة إسمية أو فعلية، وقد يكون إنشائيا : إستفهاما، أو نداءً أو نهياً أو أمراً أو تعجباً أو تمنياً .. الخ.. فقد كتب في الثاني من يناير عام 1985 مقالا تحت عنوان :«قال ما مكنني فيه ربي خير فاعينوني بقوة» نقتبس منه مايلي:

« ولقد تفضل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم يوم الأثنين باستقبال أعضاء اللجنة التأسيسية لمشروع بيت القران حيث تم الاستئذان من سموه ببدء العمل في هذا الصرح الحضاري الديني وذلك بعد أن عرضت اللجنة على سموه تفاصيل المشروع وأخر ماوصلت اليه من التحضير المطلوب لوضعه موضع التنفيذ ليبدأ المقاول البحريني العمل في الموقع مباشرة بعد مباركة سموه، ولقد كان اللقاء أبويا صادقا ومؤثرا، عبّر عن الأصالة والأخلاق الكريمة العالية وعن النبل والكرم والعطاء، فقد كان سموه دائما خير سند للمشاريع الخيرية والدينية والاجتماعية، وقد حظي مشروع بيت القران بكل دعم ومساندة ومؤازرة منذ أن كان فكرة فقد أمر سموه بتخصيص موقع متميز في البحرين لمشروع «بيت القرآن »».



* اللجنة التأسيسية لبيت القرآن تستأذن سمو الأمير بالبدء في بناء مشروع بيت القرآن 1984



بسم الله الرحمن الرحيم

Salman Bin Abdulaziz Al-Saud — سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

سعادة الدكتور/ عبداللطيف جاسم كانو
وكيل وزارة الإسكان بدولة البحرين الشقيقة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ

تلقيت خطابكم رقم ٩٠/٢٩ وتاريخ ١٩٩٠/١/٣١م والمرفق به نسخه من مقال بعنوان " الكلمه الطيبه ، خادم الحرمين " الذي نشر بقلم سعادتكم بجريدة المسلمون في عددها الصادر رقم ٢٤٨ بتاريخ ١٢-١-١٩٩٠م والذي تضمن إشارتكم بمواقف خادم الحرمين الشريفين الحميده وأعماله الكبيره وعطاؤه المتجدد على جميع المستويات لخدمة الإسلام والمسلمين .

يطيب لي أن أشكر سعادتكم على هذه المشاعر الطيبه مقدراً إهتمامكم ومتابعتكم لجهود خادم الحرمين الشريفين حفظه الله متمنياً لكم دوام التوفيق وتقبلوا خالص تحياتنا ،،،

سلمان بن عبدالعزيز

أما متى وكيف يختار كاتبنا عنوان مقاله الصحفي ؟ فلا شك أن عنوان المقال يحدده، قبل الشروع في الكتابة - وإن لم يعين مفرداته - لأن العنوان هو دليل الفكرة والموضوع ومنه يدخل الى المقدمة ومن ثم التفاصيل فالخاتمة.. والمقدمة تعد الواجهة الأولى حسب الرأي القائل بأن العنوان هو العضو الأول في المنهج الأدبي، ونجاح الكاتب في التقديم الجيد لموضوعه يعني إحراز جزء من النجاح الكلي فيه .. ولكن الحكم بالنجاح فيما يجني الكاتب من ثمرات الواجهة الأولى، يأتي من العلاقة الحميمة التي توطدت بين الكاتب والقارىء على سبيل المثال نقرأ التالي عن مكانة البحرين لدى الدكتور عبداللطيف كانو في المقالات التالية في «حب البحرين» :

1 – حب الوطن من الايمان.
2 – المكسب العربي.

ففي مقاله الأول-كنموذج اخترناه من عدة مقالات والمعنون :

حـــب الوطـــن من الإيمـــان

أعرب الدكتور عبداللطيف كانو عبر **الكلمة الطيبة** بقوله: نعم إن حب الوطن من الايمان، ومحبتي لك أيها الوطن الغالي لا يمكن أن توصف أو تقدر، فهي نابعة من أعماق القلب الصادق، المؤمن بك، والمدافع عنك، والساعي إلى عزتك ورفعتك، لتكون دائماً في الطليعة وفي مركز الاشعاع الحضاري، ومرتكزاً للتطور والرقي والازدهار والتطلع المستقبلي إلى الأفضل والأحسن والأجود، فأنت أيها الوطن الغالي كل شيء في حياتنا وتاريخنا وتطلعاتنا، وحبك واجب مقدس فرضة علينا الايمان والواجب والارتباط الحقيقي، بهذه الأرض الطيبة التي عشنا في ربوعها أطفالاً وشباباً ورجالاً وشيباً، لا نعرف بديلاً عنها، فهذه الأرض الطيبة هي وطني ووطني كما قال عنه شاعرنا العربي الخالد أمير الشعراء أحمد شوقي:

وطــني لو شــغلت بالخــلد عنه
نازعتــني إليـه في الخــلد نفسي

وحبنا للوطن العزيز يجعلنا جميعاً مسئولين عنه، وحبنا لهذه الأرض الطيبة والوطن الغالي ينبع من قناعة هامة لا يختلف عليها أثنان، فهذا الوطن هو كل شيء في حياتنا وفي مستقبل أبنائنا، والمحافظة على مكتسباته مسئوليتنا جميعاً مهما كانت نظرتنا إلى الأمور ودوافعنا الشخصية لها، فإن من المسلمات الهامة في الأمور أن الوطن للجميع والمحافظة عليه مسئولية الجميع ولا يمكن لنا أن نقف بعيدين عن الواقع وفي موقف سلبي لا يتناسب مع معطيات الأمور، نترك الأحداث تتفاقم وتتعاظم وتندفع إلى ما فيه المساس الضار بمقوماتنا الهامة ومكاسبنا الاقتصادية الكبيرة وانجازاتنا العمرانية المتطورة، فإن هذه الأحداث الطارئة التي حدثت لم تألفها بلادنا الحبيبة وغير مسبوقة على تراثنا وترابنا الوطني، وليس بخاف على أحد أثارها الضارة على مرافق البلاد والاقتصاد الوطني والتخطيط المستقبلي واستمرارية الثقة العالمية في بلادنا ومنطقتنا الخليجية العربية.

ان البحرين وهي تمضي في طريق التقدم والازدهار تعتمد أولاً وأخيراً على أبنائها المخلصين، فهم عماد البحرين دائما وفي كل الظروف، يداً واحدة وقلباً واحداً ومسيرة واحدة، وتطلع مستقبلي واحد، بهم تنطلق البحرين إلى الأمام وبسواعدهم وعلى اكتافهم تعلو وتسمو وتصل إلى العلا وبر الأمان، وبإرادتهم ووعيهم وحبهم للوطن تستمر مسيرة الخير والتنمية رغم ما تواجهه من متغيرات طارئة لم تألفها البحرين العزيزة ولم تعرفها يوماً ما.. فهل نحن واعون، وهل نحن في مستوى المسئولية، وهل لنا أن نسأل أنفسنا اليوم ما يمكننا أن نقدمه لوطننا الحبيب من خير وهو يمر بمحنة صعبة في ظروف صعبة ليس لها هدف ولا معنى لها.

نعم أن حب الوطن من الايمان الصادق، ولابد لنا من المحافظة على الوطن وترابه ومقدساته ومكتسباته، وأن نقف وقفة متأنية صادقةبثبات وثقة وعزيمة مع النفس ومع الأخ والصديق، حيث يتطلب منا الأمر أن نتحاور ونتبادل الرأي المخلص الشجاع لتغيير هذه المسيرة السلبية الضارة وأن نقف وقفة رجل واحد ضد كل شيء فيه مساس ببحريننا العزيز ومكانتها العربية والعالمية وأن ننظر إلى كل الأمور من منطلق ايجابي صادق همه دائماً استقرار وتقدم وازدهار وطننا العزيز

البحرين الحبيبة، حفظها الله دائماً من كل مكروه وأعاد على ربوعها الأمن والأمان والاستقرار والله من وراء القصد وهو الهادي والمعين.

وحرر كلمته عن دخول البحرين مجلس الأمن بتاريخ 19 أكتوبر 1997 فقال:

المكسب العربي

نعم أنه مكسب عربي حقيقي طيب بأنتخاب البحرين عضوًا عاملاً فاعلاً في أعلى سلطة دولية هو مجلس الأمن مما يؤكد مكانة البحرين الرفيعة على المستوى العالمي وخاصة بين الدول الأسيوية التي كانت المساند الأول لعضوية البحرين فقد فازت البحرين بالعضوية لعام 1998 ـ 1999 بالتزكية تقريبا لشغل الكرسي المخصص لقارة آسيا فقد صوّت بجانب طلب البحرين 172 دولة من مجموع الدول التي يحق لها التصويت والبالغ عددها 174 دولة أي أن النقصانَ للأجماع الكلي هو صوتين فقط أي أنه لا يتعدى حدود الواحد في المائة من مجموع الأصوات.

وانتخاب البحرين لمجلس الأمن يدل دلالة واضحة على مكانة البحرين على المستوى الدولي والمستوى العربي والمستوى الخليجي وهو مكسب حقيقي للدول العربية إذ سيمثلها في مجلس الأمن العالمي دولة عربية شقيقة مشهود لها بالاعتدال والتفهم والنظرة العميقة بقضايا أمتنا العربية فمكانة البحرين طيبة على المستوى العربي وهي عضو فعال في الجامعة العربية والمنظمات الاقليمية العربية الأخرى وخاصة الثنائية منها مما يعطيها العمق الأكيد لأن تكون في الواقع والحقيقة الممثل الصادق لأمتنا العربية والمدافع عنها وعن قضاياها وخاصة قضية السلام لا الاستسلام وما يسمى بالأرهاب الدولي وخاصة أرهاب الدول على الآمنين من أبناء البشر في العالم.

ونجاح البحرين على المستوى الدولي يؤكد حقيقة هامة طيبة هي العمل الصامت المتميز للدبلوماسية البحرينية الهادئة التي أعطت بدون حدود فكانت هي المرآة الصادقة لطيبة هذه البلد الأمين وقيادته وأبنائه فكانت تعمل على جميع المستويات بتعقل وذكاء وحكمة ومرونة

متنورة هدفها الاحسن والأجود والأفضل لهذا البلد الحبيب الطيب وقد حالفها النجاح في هذا المسار الطويل ونرى اليوم بعض نتائج هذه النجاح الموفق.

والبحرين سعيدة بجميع أبنائها المخلصين وخاصة الأبناء المتميزين والمتفوقين الذين أعطوا بدون حدود فكانوا ولا يزالون مصباح النور المشع في الكلمة السياسية التي تعم العالم بين الحين والآخر، وقد منّ الله على البحرين بأبن بار متميز حكيم هو ربان الدبلوماسية البحرينية الذي تمكن عبر ربع قرن من الزمن أن يقود سفينة الدبلوماسية البحرينية دائمًا إلى شاطىء الامان لما عرف عنه من دبلوماسية فطنة، ومن كفاءة ومقدرة أرتبطت بمفاهيم العصر ومتطلباته.

فقد وفّقت البحرين بأن يكون وزير خارجيتها هوالأخ العزيز سعادة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، وهو من أقدم الدبلوماسيين الدوليين ومن أقدم وزراء الخارجية في العالم الذي استمر في عمله دون انقطاع ، عاصر الأحداث الهامة من قبل أن تصبح البحرين دولة ذو مكانة عالمية طيبة، وقادها إلى عضوية الجامعة العربية وعضوية الأمم المتحدة والمنظمات العالمية والدولية الأخرى ليكون لها صوتًا مسموعًا ومكانة رفيعة متفاعلة مع الأحداث وصانعة لبعضها.

والكل في البحرين يعرف الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، فهو الأخ العزيز الودود ذو الابتسامة الهادئة التي تشجعك على الحديث لتبدى ما عندك، فهو حفظه الله شعلة من النشاط والتفهم والمشاركة الفعالة، مطلع على الأحداث ومشارك في الفعاليات، ذو خلق رفيع ورأى صائب ومنطق سليم وعبارات هادئة رقيقة، معروف على المستوى العالمي شارك في صنع الأحداث الإيجابية في منطقتنا العربية، وهو مهندس التعاون الخليجي واحد عناصره الثابته، وفقه الله في كل مسعى طيب وتعاون مثمر وهو بالإضافة إلى كل هذا صديق ودود مخلص وأخ عزيز مبارك، ورجل متواضع كريم، ساند بيت القرآن منذ أن كان فكرة وها هو الآن مستمر في العطاء، حفظه الله للبحرين وأطال في عمره ورعاه بالصحة والعافية والله من وراء القصد وهو الموفق والهادي والمعين.

أما مواصفات المقدمة الناجحة ينبغي أن تتوفر فيها السمات التالية: الإيجاز، التركيز، الإثارة، الجذب، الترابط بين الجمل، واستعمال الجمل القصيرة.

فالإيجاز يعني أن تكون الجمل الفنية قصيرة، وتلقى صدى من القراء.. ومن الكتّاب من يحدد المقدمة، ويرى أن تتكون من 30 - 45 كلمة.. الواقع أن هذا ليس قانونا ثابتا لايمكن تجاوزه، لاسيما إذا ما أدركنا أن لكل كاتب طريقته الخاصة في التقديم لموضوعه، إلا أن المقدمة في رأيي كلما كانت قصيرة ومعبرة كلما كانت أمثل .. غير أن هناك وجهة نظر أخرى صائبة تقول: يخضع قصر المقدمة أو طولها لنوعية الموضوع الذي يتناوله الكاتب ويعالجه. فهناك موضوعات يقتضي أمر التقديم لها التطويل نسبيا .. فلنقرأ طريقة التقديم مع التطويل نسبيا للكاتب عبداللطيف جاسم كانو. في موضوع تحت عنوان: «خادم الحرمين»، حرره في 1986/11/25، قال فيه: **إن لقب («خادم الحرمين» تعبير صادق نابع من النفس المؤمنة الصادقة، في نفس فهد بن عبد العزيز الذي أراد أن يكون خادما أمينا لأعز وأعظم وأشرف مكانين على وجه الارض على الاطلاق هما مكة المكرمة والمدينة المنورة، وبهذا فقد بدأ فهد بن عبد العزيز سنة حميدة طيبة يُعرف بها في الدنيا والاخرة وعبر التاريخ، وما أروع هذا الشرف العظيم الذي اختاره الفهد لنفسه ليكون بحق وحقيقة خادما متواضعا أمينا للحرمين الشريفين، هدفه الأسمى أن يكون حاميا للحرمين والمدافع الأول عنهما، وأن يطور البناء ويستحدثه ويدخل كل أسباب الخير والبركة على هذين البلدين الامنين، اللذين جعلهما الله مكان قدسية وأمن وسلام).**

وهناك نماذج أخرى تناولها الكاتب، يقتضي التقديم لها بجمل قصيرة، فعلى سبيل المثال كتب الدكتور عبد اللطيف بتاريخ السابع من يونيو 1989، مقالا بعنوان: «**رمز السلام من أرض السلام» جاء فيه: على جدار القاعة الشرقية من الجناح الغربي من المبنى الرئيسي لهيئة الأمم المتحدة في نيويورك وضعت هدية تذكارية قدمت من المملكة العربية السعودية الى شعوب العالم ممثلة في الأمم المتحدة.»**

ملامح اسلامية «١٠»

...ن الاسلامي الحنيـ...

...ين الرحمة والاخاء، ودين التعاون والمحبة، وهو د...
...يه سواسية لا فرق بينهم في جميع امور الدنيا والدين
...، ولا فضل فيه لعربي على اعجمي، فالاسلام قد سوى ...



متجانسة متفاعلة عن ارة... المسلم بأخيه المسلم فقال ... الصلاة والسلام في حديث نبـ... شريف متفق عليه: «المسلم ا... المسلم، لايظلمه ولا يسلمه، و... كان في حاجة اخيه كان الله ... حاجته، ومن فرج عن مسـ... كربة، فرج الله عنه كربة ... كرب يوم القيامة، ومن سـ... مسلما ستره الله يوم القيا... وكما قال عليه الصلاة والسلا... «المسلم من سلم المسلمون ... وبده، والمؤ... ا...

العدد (١٠٨٣)

السبت ٨ نو...

...الطيبة

مع الرسائل النبوية



...ا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا...

(12)

...نوية التسع التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلـ... ...ابعة للهجرة الى ملوك و اباطرة العالم آنذاك رسال... ...طب بن بلتعة اللخمي الى المقوقس العظيم، ملـ... احتوت هذه الرسالة النبوية الشريفة على آيـ... بالبسملة ومن انها مرسلة من النبي صلى الله ... عظيم الاقباط على النحو التالي:

...حيم، من محمد بن عبدالله ورسوله الى ... على من اتبع الهدى، اما بعد، فاني ادعوك ... يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فانما ... ...اب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان ... ...بنا ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله، ... ...سلمون».

مع القـرآن

...صاحف البحرين (21)

للدكتور عبداللطيف جاسم كانـ...

...بحرينيين الذين كتبوا المصاحف عدة اسماء ... بن جمعة بن خميس بن هلال المريخي، وا... نسخه بالعبارات التالية: «كتب القران و... ...هر شعبان في سنة 1231 ...قل... ...بن جمعة...

الكلمة الطيبة

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

25 عاما من الاستقلال

يوم الثلاثاء القادم 16 جمادى الآخرة 1406 الموافق 25 فبراير 1986 يحق للبحرين وشعبها الابي الكريم ان تفرح وتبتهج وتشارك شقيقتها الحبيبة الكويت افراحها بالاحتفال باليوبيل الفضي لاستقلال الكويت؛ فقد انقضت ... الاستقلال الذي تم في عهد والد الكويت الحديثة المغفور له ... الرحيم الطيب الذي احكم الاستقلال ... الكويت بذلك في ... في يوم الاثنين ... ...عة في 23 يناير ...

...للع المستقبل، ... ...ة، وبالصمود ... ...ي أن ينتقل نقلة ... ...ن المشترك المثمر ... ينظر الى المستقبل

الكلمة الطيبة

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

قمة الحصـاد

لقد كان اللقاء الاول في ابوظبي الزاهرة منذ ست سنوات مضت بدات المسيرة، مسيرة الخير والتعاون والاخوة، مسيرة مجلس الـ... الخليجي. ومنذ ايام تجدد اللقاء .. لقاء الاحبة مرة ثانية على ارض والعطاء .. ارض دولة الإمارات العربية الشقيقة لتبدا دورة ومرحلة جـ... قوامها الدورة السابعة لقادة مجلس التعاون الخليجي المنعقدة في ا... ما بين 29 صفر الى تربيع الاول (2-5-11-1986) ... ومن ابوظبي بدا ا... الاول والى ابوظبي عاد اللقاء السابع واستحق ان يسمى، بقمة الحصـ... لان منطقة الخليج العربية قد بدات فعلا تحصد نتائج ما زرعه قادة مجـ... التعاون منذ الاجتماع الاول.

لقد نجح مجلس التعاون في ...

...ة الطيبة

...ـاء الأحبـة

...ى جسـر المحبـة

...لقاء المحبة والمودة والاخوة بين العاهلين الكريمين خادم ...الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ال سعود واخيه صاحب السمو ... ...ى بن سلمان ال خليفة وشعبيهما الشقيقين على جسر المحبة، ...ين - السعودية العملاق، الذي يشهد على واقع اصيل متميز ...

...انه ليس هناك ما يسمى من مستحيل امام الارادة والطموحات ... العربية، فقد تحول هذا الجسر من امل، ودراسات ومخططات ... ومواصفات، ليصبح الآن حقيقة ماثلة، واقعية ملموسة تؤكد ... ...بط وايجابية التعاون المثمر البناء.

... البحرين منذ قدم ...، رباط وثيق يشبه ...بية وقد تأكد هذا ...ظهور الاسلام بعد ان ...صلى الله عليه وسلم ... الجليل العلاء ...حمل رسالة السلم ...الة الاسلام الى امير ...بي آنذاك المنذر بن ...نة الهجرية السابعة،

... البحرين الاسلام ...ي وقلوب خاشعة ...صلة وهكذا كان ... فجر الاسلام وذلك ...

...عرف الباحثون ...مكانة البحرين عبر ...، لمن دواعي الغبطة ... نرى روح التآخي ...صلة تنمو وتزدهر في ...

...دي على يد موحد ...بية المغفور له الملك ... سعود الذي زار ... مرات في حياته، ...كانة ...

...ور الأرقام العربية فى الـ...

...الانسانية كلمة لابد منهـ...

...ان دور العرب ايجابيا متميزا في تطـ... ...ة والارقام العالمية وفي اختراع الصـ... ...منه وكانت الارقام العربـ... ...الانسانية ...

الكلمة الطيبة

الارقام العربية مرتكز للحضارة الانسانـ...



د. عبد اللطيف جاسم كـ...

الارقام المسماة بالغربية والمعروفة في عالمنا العربي بالارقام الافرنجية (0، 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) هي في الواقع ارقام عربية اصيلة ويستعملها ... ويسميها باسمها ... ...ـام العربية» ما ... العربية فالاخوة ... ...يقيا المغربية ... ...ه الارقام العربية، ... ...ة العربية المشرقية ... ...دون في العالم الذين ... استعمال نوع آخر ... العربية التي اصبحت ... ...تداول في عالمنا ... المتطور. وهذه الارقام ... ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.

... الارقام المسماه في منطقتنا ...ية بالارقام الغربية ...جية ماهي الا الارقام ...ية الاصيلة.

...سلمون الاوائل استعملوا ...

«الغبارية» لانها كانت تكتب ... القديم على طاولة او لوح ... تكسوها طبقة خفيفه من الغبـ... وارقام: (1,2,3,4,5,6,7,8,9 ... هي التي انتقلت عبر الاندلس ... الغرب واستعملها العالم باسـ... وسماها باسمها الاصلي بالارقـ... العربية «Arabic Number» ...

اما الارقام «الهوائية» فـ... ...

المسلمون والبحر (٤)

أول حملة بحرية إسلامية

بقلم الدكتور: عبداللطيف جـ...

لقد كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبذل جهدا كبيرا في المحافظة على حياة المسلمين، ويحرص على امنهم وسلامتهم، ومن ذلك المنطلق لم يسمح لجيوش المسلمين بركوب البحر.

ولذا عندما غزا الصحابي العلاء الخضرمي ارض فارس اشتد غضب الخليفة لاسباب لها وجاهتها.

- غضب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشديد على الصحابي الجليل العلاء الحضرمي لغزوه فارس له ما يبرره، وخاصة إذا علمنا ان العلاء الحضرمي قد استعد للحرب ودخلها ضد الفرس دون علم الخلافة او إذن منها، وأن دخول الحرب عن طريق بحري غير مأمون مع دولة كدولة الفرس يحتاج الى الاستعداد والتهيئة الاسلامية المحاذية والمواجهة للحكم الفارسي في مناطقه المختلفة الاخرى.

بقلم: د. عبد اللطيف جاسم كانو

وان اى عمل حربى مهم لا بد وان ياخذ بعين الاعتبار النتائج المؤثرة التى قد تجر المسلمين فى حرب ضروس لم يكونوا مستعدين لها، ولكن فرضتها عليهم بعض الظروف التى لم تاخذ بعين الاعتبار الاطار العام والشامل لوضع المسلمين فى تلك الفترة الاسلامية المهمة.

- تمكن مسلمو البحرين من صناعة اسطول بحرى ...

لجنة وزارية مشتـ... الشقيقين لمتابعة والتوطيد، موضع التنفيذ، وخاصة ... فنية مشتركة ... الفنية والتقـ... التصاميم، و... لهذا المشرو... الجماعية ... التعاون في ...

جريدة المسلمون - العدد (٩٤)

وهكذا وضع الدكتور عبد اللطيف كانو، في اعتباره بأن مثل هذه المقدمة هي ليست كل الموضوع المنشود، إلا أنها تعد تمهيدا له..ولهذا لم يضع الكاتب كل بيضه في سلة المقدمة ، لأن هذا خلاف التدرج والتسلسل الذي سيؤتي به فيما بعد .. وكما في العنوان كذلك ينبغي في المقدمة، إذ ينبغي أن تكون فصيحة تتألف من مفردات سهلة مألوفة وأن تكون أدبية وبليغة..وبالاضافة الى الايجاز والجزل راعى الدكتور عبد اللطيف ، في مقدمته على التركيز، لكي تصبح كل كلمة فيها تسهم في التمهيد لفكرة المقال.

ولما كانت المقدمة تعد واجهة المقال، فالأفضل أن تكون هذه الواجهة مثيرة لذهن القارىء ووجدانه.. وهكذا أراد الدكتور عبد اللطيف كانو الإثارة لمقدمته كي ينشد قارئه الى متابعتها فكرة إثر فكرة ، وفقرة تلو فقرة .. وهنا يؤكد لنا هذا الكاتب ، مرة أخرى على أن الإثارة في أسلوبه ليست من أجل الإثارة في حد ذاتها، وانما من أجل مصلحةالقارىء وإفادته وتغذية وجدانه وعقله..فالإثارة عنده مخلصة لتعم الفائدة المرجوة .. فإذاما تحققت سمة الإثارة، تحققت فيهاصفة الجذب بشكل طبيعي خالص.. وإذا تحقق هذا وذاك ، تحقق الترابط بين الجمل، وهكذا دواليك .

ثم ينتقل بنا الدكتور عبد اللطيف كانو الى لب الموضوع وجوهره، وفيه يفرش لقارئه تفصيليات الموضوع المطروح على مائدة العرض والتحليل .. وبذلك يبسط فيه ماكان مطويا عليه من هدف، يبرز فيه مالديه من مادة معينة.. فلنقرأ إذن عرضه لموضوع بدأناه تحت عنوان «رمز السلام من أرض السلام» ، حيث قال :

«هذه الهدية التذكارية عبارة عن قطعة أثرية فنية متميزة من كسوة الكعبة الشريفة المكونة من ستارة باب الكعبة الشريفة والمحلاة بالآيات القرآنية الكريمة المنسوجة بخيوط الذهب والفضة والتي تعتبر آية من روائع الفن الإسلامي الحديث المتوارث، فقد جمعت بين جودة الصنع ومهارة الفنان المسلم، وجمالية الخط العربي وزخرفة الفن الإسلامي في أحسن صورة ، فهي في الحقيقة والواقع مثال حي أصيل للفن الإسلامي الرفيع الرائع المنبثق من الحضارة والتراث الإسلامي المتطور المتجدد».

ومما تقدم فإن المقالة لكي تكون ناجحة ومؤثرة ومفيدة، ينبغي أن تعتمد على ثلاثة عناصر هامة: الخطة والأسلوب والمادة تتهيأ للكاتب في مقاله عن طريق المطالعة الموسعة، والحافظة الجيدة، والاستفادة من أرشيفه الخاص الذي يضم تفاصيل بعض المناسبات التي تتعرض لها مواضيعه عن الكلمة الطيبة، وتواريخ هذه المناسبات والأرقام والأحصائيات، وغير ذلك مما يحتاجه موضوع المقال.. وبذلك تمكن الدكتور عبد اللطيف من صنع مقال ذي محتوى وشكل جيدين نقتبس منه مايستطرد من مقال «رمز السلام من أرض السلام» حيث قال:

« والواقع أن هذه الهدية التذكارية تعتبر رمزاً للسلام والتعايش الدولي المبني على العدل والاحترام، فكسوة الكعبة الشريفة تمثل الصفات الانسانية الرفيعة العالية، فقد صنعت لأقدس بقعة على أرض اللّه، صنعت للبيت الحرام، البيت الذي هو..أمن وسلام ومنبع للرحمة والألفة والإخاء، ومكان للتعبد والمساواة والمحبة لافرق فيه بين جنس أو عنصر أو لون.. إلا بالتقوى»».

وهكذا تدرج الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو من ملاحظة عنوان المقالة ودراسته بعناية فائقة، وكيف اختار هذا العنوان ثم ملاحظة كيفية طرح الموضوع وعرضه، فأحيانا يبدأ شرح موضوعه بصورة مكشوفة، وأحيانا أخرى بصورة غير مكشوفة إذا اقتضى الأمر، ثم ملاحظة كيف يعرض الموضوع، ويتناوله ويسترسل فيه عندما قال:

«صنعت هذه الهدية التذكارية في مصانع الكسوة في مكة المكرمة وأشرف على صنعها شخصيا معالي الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع، وزير الحجّ والأوقاف، وهي من الحرير الأبيض المصبوغ باللون الأسود والمحلّى بالآيات الكريمة التي نسجت بخيوط الفضة والذهب وأهديت الى الأمم المتحدة في 18 يناير 1983 وقام بتسليمها الى الأمين العام للأمم المتحدة سفير المملكة العربية السعودية الشيخ فيصل الحجيلان في احتفال رسمي حضره سفراء الدول العربية والإسلامية لدى الأمم المتحدة».. ثم تابع الموضوع قائلا:



❖ كسوة الكعبة لعام 1407 هجرية في بيت القرآن وتشابه الكسوة المهداة لهيئة الأمم المتحدة لهذه الكسوة الشريفة

«وفي زيارتي الأخيرة الى نيويورك وهيئة الأمم المتحدة منذ فترة وجيزة شاهدت هذه الهدية التذكارية المتميزة، إلا أنني

قد رايتها في حالة تحتاج الى كثير من الاهتمام والملاحظة، فقد تأثرت كثيرا من عوامل الزمن ومن النور الطبيعي الوهاج الذي ينير القاعة أثناء النهار، ويحمل معه كثيرا من الاشعة الضارة المؤثرة بما فيها الأشعة فوق البنفسجية ولهذا فإن هذه اللوحة المعنية الرائعة أصبحت وكأنها صنعت منذ أكثر من مائة عام، وكأنها لم تصنع منذ الأمس القريب».

وهكذا جاء الاستنتاج عبر خاتمة المقال وذلك بفضل ملاحظة التدرج والتسلسل من قبل الدكتور عبد اللطيف ، حين كتب قائلا : « **لهذا فإنه مطلوب من هيئةالأمم المتحدة أن تحافظ على هذه الهدية التذكارية بشتى الطرق وربما أسهل هذه الأمور هو نقلها إلى مكان اخر يمكن التحكم في مستوى الإضاءة فيه ، وأن تنقى الأنوار الطبيعية المستعملة من الأشعة الضارة المؤثرة، أو أن تبقى في مكانها، وأن يحافظ عليها بتغطة النوافذ الكبيرة في القاعة بلاصق خاص يمنع مرور الأشعة الفوق البنفسجية الضارة، وكذلك وضع ستائر سميكة للحد من كمية النور الوهاج، وقد تعتذر هيئة الأمم المتحدة عن عمل أي شيء بسبب الوضع المالي الذي تعاني منه، إلاأنه من المهم أن ينظر في الموضوع وأن يتخذ القرار الحكيم الصائب للمحافظة على هذه الهدية التذكارية الرمزية لتكون دائماً وأبدا رمزا للمحبة والسلام من أرض السلام».**

والطمأنينة عند الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، انما تبدأ «بالكلمة الطيبة».. وهذه الكلمة الطيبة عبارة عن دراسة وحكمة .. والحكمة ليست هي التبصر في الأمور فحسب، وانما هي المعرفة الكاملة لجميع ما يستطيع الإنسان أن يعرفه لتدبير حياته ، وحفظ صحته.. غير أن مثل هذه المعرفة المميزة ليست فقط في المعاني التي يحسها كل فرد في نفسه بدون تأمل لحياته ومعارفه المكتسبة من القراءة و التجربة.. وإنما هي عن طريق العلل والمبادىء الأولى التي يستنبط منها كل مايستطيع معرفته..والأمر الاخر المضاف الى هذه الدوامة هو: التفكير المنهجي، إذ ينبغي للكاتب أن يغرق في فكرة الموضوع مفكرا فيها حتى تنضج، قبل أن يشرع في عملية تدوين فكرته وعرضها..ومن ثم يهيء العناصر الرئيسية الذي من المفترض أن يشتمل عليها مقاله.. فلنقرأ مقدمة

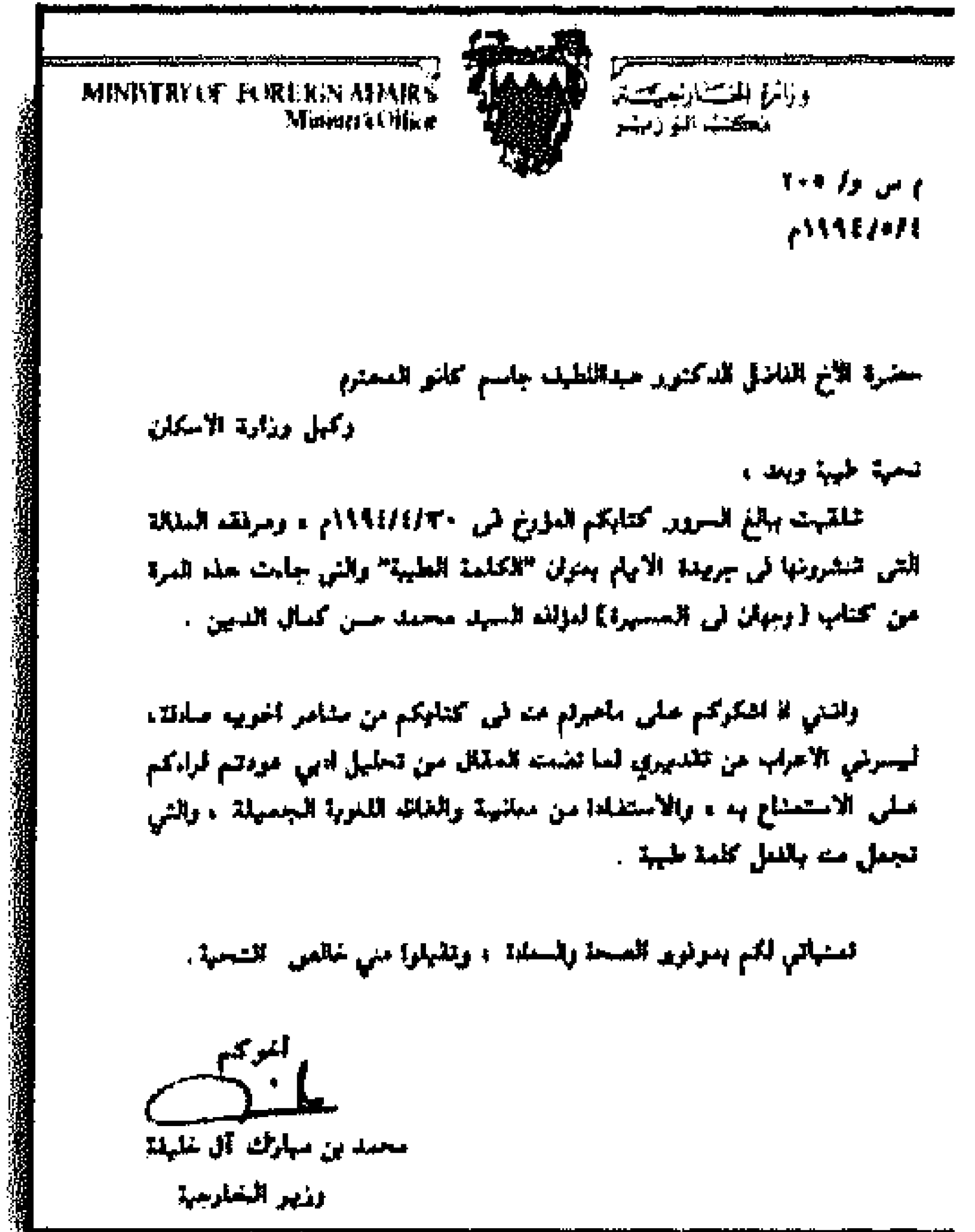
موضوع :« الديار المقدسة في العهد السعودي، أمن وأمان (1)» حرر في 1985/8/15:

«كان السفر الى الديار المقدسة لتأدية فريضة الحج من البحرين قبل العهد السعودي شاقا وصعبا ومتعبا، تحفّه المخاطر الكثيرة وتتداخل فيه أمور عديدة مؤثرة لايزال يذكرها بعض المعمرين من حجاج البحرين والخليج ، منها ماهو مرتبط بالطبيعة والمناخ كالرمال المتحركة والعواصف وشدة البرودة أو الحرارة، ومنها ماهو نتيجة للسلب والنهب وقطع الطريق، ومنها ما هو مرتبط بمشقة السفر على الجمال والهوادج في قوافل الحجاج، ومنها كذلك ماهو مرتبط بالغزو البدوي والعبور من خلال مناطق النفوذ للقبائل التي تعتبر حماها هو مدى مايقع عليه نفوذها ولاتسمح هذه القبائل لأحد بأن يمرّ في هذا الحمى دون أن يدفع نوعا من الضريبة كانت تسمى آنذاك ب(الخوة).»

والناظر في تأمـلات الدكتـور عبد اللطيف كانـو، عبر موضوع كلمته الطيبة، يتجلى له منها أمران واضحان، من الأجدر بنا أن نتدبرهما وأن نطيل الوقوف عندهما : وهما الثقة باللّه جل جلاله، والثقة بالعقل البصير المستنير والمتفتح.. فإذا أحسن المرء استعمال افاق العلم والمعرفة، مع دوام الثقة باللّه مبدع هذا الكون ، استطاع أن يسخّر علمه لخدمة الانسانية وإسعادها، وتوفير رخائها، وتوطيد دعائم السلام بين أفرادها وجماعاتها، وأنه لاحياة حضارية إنسانية من غير نعمة الأمن والأمان .. فلنستمع الى تأملاته حين يقول:

«ولهذا فإن المسافر للحج في تلك الفترة الزمنية كان يكتب وصيته، ويؤمن أمواله وتجارته وأعماله، ويودع أهله ومعارفه وداع الفراق ويطلب منهم السماح والعفو عما بدر منه في حياته، وكانت فترة السفر الى الديار المقدسة تستغرق وقتا طويلا، يبدأ في العادة قبل شهر رمضان المبارك إذا رغب المرء العمرة في رمضان والمجاورة ، أو مباشرة بعد رمضان إذا كانت نيته ومقصده تأدية مناسك الحج والعودة، وكان السفر من البحرين والعودة اليهابعد الحج يستغرق أكثر من ثلاثة شهور، يستقبل الحاج بعد عودته

بالزينة والفرحة والأعلام المنشورة فوق البيوت، ويبقى في بيته لمدة ثلاثة أيام يزوره الناس والمعارف ليباركوا له سلامة العودة والدعاء له بالحج المقبول المبرور»


وزارة الخارجية
مكتب الوزير
MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS
Minister's Office

م س و/ ٢٠٥
١٩٩٤/٥/٤م

حضرة الأخ الفاضل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو المحترم
وكيل وزارة الاسكان

تحية طيبة وبعد ،

تلقيت ببالغ السرور كتابكم المؤرخ في ١٩٩٤/٤/٣٠م ، ومرفقه المقالة التي نشرتموها في جريدة الايام بعنوان "الكلمة الطيبة" والتي جاءت هذه المرة عن كتاب (وجهان في المسيرة) لمؤلفه السيد محمد حسن كمال الدين .

وانني اذ اشكركم على ماعبرتم عنه في كتابكم من مشاعر اخوية صادقة، ليسرني الاعراب عن تقديري لما تضمنه المقال من تحليل ادبي عودتم قراءكم على الاستمتاع به ، والاستفادة من معانيه والفاظه اللغوية الجميلة ، والتي تجعل منه بالفعل كلمة طيبة .

تمنياتي لكم بموفور الصحة والسعادة ، وتقبلوا مني خالص التحية .

اخوكم
محمد بن مبارك آل خليفة
وزير الخارجية

ومن أهم العناصر التي أسهمت اسهاما كبيرا في صناعة ثقافة كاتبنا وتكوينها، الإطلاع على التاريخ ومعرفته، باعتبار أن دراسة التاريخ وسيلة لفهم الكثير من الحقائق ووقائع الحياة وسننها، التي لاغنى للكاتب المعاصر من معرفتها والإلمام بها، فالتاريخ يقدم لنا الكثير من التجارب والدروس والعبر، لاغنى للانسانية من الاستفادة منها.. ومن هذا المنطلق يستطرد الدكتور قائلاً:

لقد دخل جند عبد العزيز بن سعود مكة المكرمة في 17 ربيع الأول سنة 1343 هجرية بسلام آمنين، بدون حرب أو قتال بعد أن هجرها الى جدة شريف مكة على بن الحسين،فدخلوا مكة المكرمة محرمين، منكسين أسلحتهم، فطافوا بالبيت العتيق وسعوا بين الصفا والمروة وتحللوا من الاحرام ثم استولوا على المدينة ونادوا بالأمان لكل الناس، ويذكر هذاالحدث التاريخي المهم بلاغ أذاعه الملك عبد العزيز بن سعود في الرياض قال فيه :

«إننا مغتبطون أشد الاغتباط للإحترام الذي بدا نحو الاماكن المقدسة، وكان بمقدور الفاتحين لو أرادوا أن يشقوا لهم طريقا بالقوة ويدخلوا البلاد عنوة، ولكنهم أبوا إلا احترام الأماكن المقدسة، فلم يسفكوا دماء أحدٍ ، احتراما لتراثنا المقدس ، ولقد قضينا على الظلم، ونشرنا العدل في ربوع البلاد، وليس أشهى الى قلوبنا من إقبال المسلمين على الحج من أنحاء العالم الاسلامي، الطرق مفتوحة في وجوهكم أيها المسلمون، ولن يتعرض أحد لكم بسوء، فاطمئنوا كل الإطمئنان، ونحن أنفسنا سنذهب الى مكة لنجتمع بالوفود الإسلامية التي نرحب بها.»

إن الإنسان ابن تاريخه ،وإن التاريخ أفضل معلم لأفضل تلميذ، لأنه قبل أن يكّون أحداثا ووقائع ومعلومات فهو عبر ومواعظ ودروس.. وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد اللطيف: «وقد وصف المرحوم الاستاذ حافظ وهبة ، رحلة الملك عبد العزيز بن سعود من الرياض الى مكة

بعد هذا الفتح العظيم فقال :«غادر ابن سعود الرياض في 14 ربيع الثاني 1343 على رأس جيش من الحضر، من خيرة المحاربين، ويبلغ عددهم نحو خمسة الاف مقاتل، فقطعنا الطريق من الرياض الى مكة في 23 يوما ، وكانت تلك الأيام من أسعد الأيام في حياتي، كانت تذكرنا بالحياة الأولى التي كان يحياها أصحاب الرسول صلى اللّه عليه وسلم ، كنا نقضي أوقاتنا إما في قراءة القران أو دراسة البخاري أو مسلم أو سيرة ابن هشام، وكان كل ذلك يتم ونحن نقطع الطريق على ظهور الإبل».

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث من أهمية العمل على ترجمة أهداف «الكلمة الطيبة» الرئيسية إلى واقع عملي ونشاط فعلي، فقد جاء الهدف الإنساني، والذي يعتبر من الأهداف التربوية في دولة البحرين، وذلك مايؤكد على فهم الخصائص الحضارية للأمة العربية في تاريخها المجيد على مر العصور، والأعتزاز بتلك الخصائص والعمل على إحيائها وتجديدها، إغناء ضروريا لماضيها وحاضرها ومستقبلها ومواكبة ركب الحضارة الإنسانية المتطورة.. وعليه نواصل مع الدكتور عبد اللطيف بحثه التاريخي بقوله:

«ثم دخل الامير محمد بن عبد العزيز الابن الثاني لجلالة الملك الى المدينة المنورة في 9 جمادى الأول 1344 هجرية، أي بعد 15 شهراً من فتح مكة المكرمة بعد استسلام حاميتها وذلك بعد حصار دام عشرة أشهر، وقد دخل الأمير محمد وجنده المدينة المنورة، تخفق فوق رؤوسهم رايات الأمن والحب والسلام لأنهم تمكنوا من دخول الحرم النبوي الشريف بدون حرب أو قتال ، فسجدوا للّه شاكرين في الروضة الشريفة من الحرم عند قبر الرسول صلى اللّه عليه وسلم، وبهذا الفتح المبارك دخلت الديار المقدسة، مكة والمدينة ، في حمى حامي الحرمين السلطان العادل موحد المملكة العربية السعودية الذي بويع في مكة المكرمة بعد 46 يوما من دخوله المدينة المنورة ، ليكون ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها، وفي 17 جمادى الأول 1351 هجرية (18 سبتمبر 1932) أعلن عن قيام« المملكة العربية السعودية» ليصبح جلالته ملكاًعليها».



* جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ومن خلال قراءاتي في البحوث التاريخية لأمتنا العربية المجيدة، خاصة في تراث المملكة العربية السعودية أحسست أن هناك عطاءً مميزاً في نهج «الكلمة الطيبة »لمؤلفها الدكتور عبد اللطيف، خاصة في الجوانب العلمية والثقافية المتنوعة، وشعرت أن هذاالمؤلف كان يهدف وراء دراسته جعل الأفئدة مجتمعة بين البحرين والسعودية، والتمسك بهذا المبدأ الإيجابي الهام.. بمعنى اخر ، وجدت كلمته الطيبة من المصادر النافعة جدا في مجال تراثنا العربي الأصيل، وعليه فقد قمت بدراستها دراسة تناسب عمقها وظروف البحث والوقت المتاح لها، بغية أن يستفيد هذا الجيل والأجيال القادمة بمثل هذا العطاء الأدبي المثمر .. كما تظهر أهمية بحثه من جدته في أسلوبه وموضوعه الذي تناول اراء شخصية عظيمة، لعبت دوراً حضاريا بارزا في حياتنا المعاصرة ، ألا وهي شخصية جلالة الملك عبد العزيز بن سعود. رحمه الله. موحد ديار المملكة العربية السعودية .. حيث استطرد قائلاً:

«في أول سنة من ولاية الملك عبد العزيز للحجاز بلغ عدد الحجاج مائة ألف حاج، وكان هذا يعتبر رقما قياسياً في ذلك الوقت وقد وصل هذا العدد الى الديار المقدسة بعد أن شعر الجميع بالأمن والاستقرار.»

ثم قمت بدراسة مقارنة بين مااحتواه هذا الموضوع من أفكار ومبادىء تاريخية هامة تختص بدور جلالة الملك عبد العزيز بن سعود. طيب الله ثراه. على أسس الأمن والأمان للديار المقدسة في عهده الميمون ، وخطواته الجبارة تتمثل في وضع نظام أمن خاص بالحجيج ، وتحت إشراف جلالته مباشرة.. ومقارنة بمحتويات بعض الكتب الحديثة عربيا وعالميا، تطرقت لموضوع الأمن والأمان بالديار السعودية توصلت إلى قناعة هامة للكتابة عن الكلمة الطيبة.. فخرجت بنتائج مشرفة ، جعلتني أشعر بالسعادة على المستوى الشخصي والقومي.. فجاءت بنية هذا الموضوع وتركيبه متضمنة المحاور الاتية : عوامل تحقيق الالمام الجيد بمهمة التاريخ، إتاحة فرص التعلم للجميع بحركةالتصحيح التي قام بها جلالة الملك عبد العزيز بن سعود ،تدرج المعلومات في كتابة الموضوع ، موضوعية حصوله على المعلومات الحقيقية الثابتة ومن ثم إعطاء الرأي فيها.. وهاهوذا كاتبنا يقول:

«والواقع أن الملك عبد العزيز هو الذي أشرف بنفسه على وضع نظام جديد خاص بالحجيج ، كان هدفه الأول حماية الحرمين الشريفين وتأمين الحج ومناسكه للمسلمين الوافدين لأداء فريضة الحج، وقد اهتم هذا النظام بسلامة الحجاج وأمنهم وطمأنينتهم على أنفسهم وأموالهم وعدم السماح باستغلالهم . كما حفر العيون لتوفير المياه للحجاج وأقام الجهاز الصحي لمنع انتشار الامراض الوبائية، واهتم بتوفير الغذاء والاضاحي وكل ما يحتاج اليه المسلم في حجه.»

لقد شهدت شبه الجزيرة العربية أحداثا سياسية هامة، وتغيرات إدارية وتحولات إجتماعية واقتصادية وكذلك اتجاهات حضاريةوثقافية مباركة ، تفاعلت مع بعضها بحكمة الملك عبد العزيز وبحنكته المشهورة، وتمخضت جهود جلالته عن قيام المملكة العربية السعودية، فظهرت سمات خاصة ومميزات طيبة ، ميزت عصر جلالته عن العصور الأخرى التي سبقته ، فأطرته بإطار حضاري وثقافي معين انعكس على تفكير أبنائه وبخاصة جلالة الملك فهد بن عبد العزيز، خادم الحرمين الشريفين - أطال اللّه في عمره - إذ يعتبر عهد الملك عبد العزيز بداية عهد الأمن والأمان والسلام والاستقرار - والقول للدكتور عبد اللطيف حيث استطرد قائلاً - مما أتاح المجال لجميع المسلمين لأداء فريضة الحج بأمن ويسر وسلام».

بعدها قام الدكتور عبد اللطيف بعرض «تجربة رائدة »من انجازات الديار المقدسة في العهد السعودي، وذلك بالقدر الذي يتماشى مع طبيعة الكلمة الطيبة، ومقصدها الحضاري ، حيث استهل مقدمة موضوعه قائلا :«رعاية ضيوف الرحمن تعتبر ركنا رئيسيا من سياسة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز بن سعود - طيب اللّه ثراه - فلقد شهد كل من أكرمه اللّه بزيارة الديار المقدسة، مشاريع عظيمة عملاقة، وتنظيمات عالية ممتازة، وتسهيلات متطورة ميسرة وخدمات مكثفة، قامت بها المملكة العربية السعودية من أجل الحجيج وراحة وتيسير الحج لضيوف الرحمن».

وهكذا نضجت الجوانب النيرة في مسيرة البناء والتطور والازدهار على جميع الأصعدة والمرافق المرتبطة بالحج وروافده ، وانتشر التخطيط الميداني انتشارا يدعوا الى الفخر والإعجاب .. وتبلورت «خبرات العديد من اللجان والمؤسسات التي انشئت من أجل وضع البرامج والخطط المدروسة الميسرة لتطوير الأراضي المقدسة لاستيعاب ضيوف الرحمن المتزايدة وتقديم الخدمات الدينية والحضارية المتقدمة».. ونمت هذه المؤسسات في إطار مجتمع إسلامي جديد متطور ثقافيا ومعبرا عن الجوهر لمبادىء الدين الحنيف.. فكانت هناك أكثر من 24 لجنة وإدارة ومؤسسة مسئولة عن هذه الأهداف من بينها ست مؤسسات ذات علاقة مباشرة هي : وزارة الحج والاوقاف ، لجنة الحج العليا، لجنة الحج المركزية ، إدارة الحرمين الشريفين، اللجنة العليا لتخطيط مكة المكرمة، لجنة تطوير منى ومركز أبحاث الحج.»

وكانت حركة موسم حج عام 1985 مرتبطة بعدة تحسينات متميزة منها ماهو متعلق باستكمال إقامة مؤسسات الطوافة التجريبية، واستكمال الأنفاق العديدة وفتح الطرق عبر جبال مكة والموصلة للحرم المكي الشريف، واستعمال طريق المشاة الرئيسي الجديد بين الحرم المكي ومنطقة رمي الجمرات في مبنى مغطى بالمظلات الواقية من الشمس والمستعملة فيه المراوح الكهربائية للتهوية والتبريد، والاستفادة من توسيع وادي منى من أجل استيعاب حركة المرور المتزايدة واستعمال بقية المساحة لحجاج بيت اللّه الحرام، ومن المزايا الجديدة لهذا الموسم في منى بناء 5000 دورة مياه، واستعمال سيارات جديدة مكيفة لنقل الحجاج وزيادة الطاقة الانتاجية لمجزرة المعيصم لحفظ اللحوم وتبريدها ، وحجاج هذا العام (أي عام 1985)سيتباركون بهدية تذكارية عظيمة هي نسخة من القران الكريم «مصحف المدينة المنورة » طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف هدية مقدمة من خادم الحرمين الشريفين فهدبن عبد العزيز لكل حاج من حجاج بيت اللّه الحرام لهذا العام.»

وبهذا ازدهرت الإنجازات الرائدة في مكة المكرمة «والمرتبطة بمناسك الحج، خاصة مشروع الإفادة من لحوم الهدي والأضاحي وتوزيعها على المستحقين من الفقراء والمساكين في العالم الإسلامي ، وذلك بعد أن اتضح أن اللحوم التي تذبح في مجازر منى لايستفاد منها الاستفادة الكاملة بسبب عشوائية الذبح ، وتدفق الحجاج بغير نظام وخاصة في الساعات الأولى من يوم النحر حيث يذبح في أربع ساعات أكثر من 50 بالمائة مما يذبح في أيام التشريق، كما أن كثرة الذبائح وتراكمها في المجازر وارتفاع درجة الحرارة، كل هذه العوامل تساعد على فساد اللحوم بسرعة لتصبح جيفا لاتصلح للأكل، وتنبعث منها روائح نفاذة تملأ المنطقة وتؤثر على الصحة والبيئة الى أن تدفن أو تحرق بعد عدة أيام، وكانت هذه العملية المؤلمة تؤثر على روحانية الحاج ويتألم لها، ويتوق الى اليوم الذي يمكن فيه الاستفادة الصحيحة من هذه اللحوم لتأدية المناسك كما فرضتها الشريعة الإسلامية ، وهي توزيعها على فقراء المسلمين.»

والشيء الباهر في كتاب التاريخ للدكتور عبد اللطيف جاسم كانو ، أنه يضع ضمن سلسلة واحدة الاتي : البحرين عبر التاريخ ، اللغة العربية عبر التاريخ ، أدوات الكتابة عبر التاريخ، والنقد « المسكوكات الاسلامية» عبر التاريخ.. أو أن الباحث قد أتى بمزايا تاريخية من أولها لاخرها ، ورسم لها على أرض الواقع طريقا محدداً ، وبذلك وضع علامات للوقوف وأخرى للسير ..لاحظ مقدمة مقال البحرين عبر التاريخ، حرره في العاشر من فبراير 1983، جاء الاتي :

تحدث صاحب السعادة الشيخ عبد اللّه بن خالد الخليفة وزير العدل والشئون الإسلامية في مؤتمر صحفي عقده خلال الاسبوع الماضي (فبراير 1983) عن مؤتمر للتاريخ والاثار يقام في البحرين في أوائل شهر ديسمبر القادم لمدة ستة أيام، ويشارك فيه نخبة ممتازة من العلماء والباحثين ليتدارسوا ويتباحثوا في المواضيع والدراسات والأبحاث التي ستقدم عن «البحرين عبر التاريخ » والتي ستكون حصيلتها موسوعة متكاملة تربط تاريخ البحرين القديم بالحديث خلال ثلاث مراحل مهمة هي: ماقبل الاسلام ، عصر الاسلام والتاريخ

الحديث، وسيشارك في هذا التجمع التاريخي الحضاري مايزيد عن مائة باحث وعالم من دول العالم المختلفة ذات الارتباط والاهتمام بالتاريخ الانساني الحضاري وتاريخ المنطقة والخليج بصفة خاصة.

وجملة القول أن الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة قد جعل من التفكير الواعي فريضة على كل بحريني .. وامن بأن الانسان البحريني إنما درس التاريخ لعبرة أسمى ، أبعد مدى من إطار الزمان والمكان .. وتلك هي فكرة حضارية صائبة موفقة، كحقبة عام 1983، التي تصادف مرور200 سنة على دخول أحمد الفاتح وآل خليفة الى البحرين... فكان لتأملات الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو فيما يتعلق بإعلان وزير العدل والشئون الاسلامية ، وتأملاته الرائدة أعمق الاثار في نفوسنا ، حيث يستطرد الباحث قائلا :

«كما أعلن سعادته في مؤتمره الصحافي أن انعقاد هذا المؤتمر التاريخي يصادف مرور 200 سنة على دخول أحمد الفاتح وال خليفة الى البحرين ، وسيتم في هذه المناسبة إقامة أكبر مسجد في البحرين بالمنامة، وسيوضع حجر الاساس لهذا المسجد في ديسمبر القادم بمناسبة العيد الوطني المجيد ، كما سيقام معرض للكتاب يسبق المؤتمر ويواكبه وينتهي بعده ويضم الكتب والوثائق التاريخية».

إن من دعائم المقال الناجح الرجوع الى ما قاله الاخرون حول موضوع المقال ، والاستفادة مما توصلوا اليه من نتائج هامة للمجتمع والانسانية ..أما المقال الذي لايقيمه كاتبه على أساس القراءة الشاملة، فقد لايتعدى كونه كلمات إنشاء لذلك قرر باحثنا أن يكتب الكلمة الطيبة ، وأراد أن تكون ناجحة ولها صدى قويا ، فقرأ بسعة عمق حديث الشيخ عبد اللّه بن خالد الخليفة قراءة مطالعة واسعة، كماقرأ الصحف والمجلات المتخصصة ، وكتبا عربية وأجنبية وخرج بمحصلة قوله:

« والواقع أن فكرة إقامة مؤتمر عن« البحرين عبر التاريخ» فكرة حضارية صائبة موفقة ، وما أحوجنا اليها في هذه الحقبة المهمة من تاريخنا الحديث ، كان كل ماكتب عن جزر البحرين وتاريخها

وحضارتها القديمة والحديثة ، مبعثرة هنا وهناك في صفحات بعض الكتب و المجلات المتخصصة، كما أن معظم ما كتب كان باللغات الأجنبية وتم من قبل أجانب ، منهم من لاينطق العربية (من أجل البحث في المراجع العربية) ولهذا فإن لجنة الاعداد لمؤتمر التاريخ والاثار قد وفقت بهذه الخطوة الصائبة من إقامة هذا المؤتمر من أجل تحقيق هدف واضح معين وهو تسجيل تاريخ البحرين القديم والحديث عبر هذا المؤتمر ومن خلال أبحاثه ودراساته، على تنقيح وتبويب هذه الحصيلة في موسوعة مفيدة متكاملة باللغة العربية والانجليزية لتكون مرجعا موثوقا به يشمل تاريخ البحرين عبر مراحله الثلاث».

إذا كان الاقتباس الفني، هو الذي يهب الدكتور عبد اللطيف القدرة التقنية، فإن الدراسة الميدانية هي التي تؤدي له المضمون، ومن هنا قد نضيف الان شيئا يتصل بخبرته الأدبية وبخصائصها من دون أن يكون نقلا أو نسخا لها.. فهو ينتخب الجوهر ويسقط المظهر، والجوهر وحده يبقى وتزول الأعراض الأخرى.. وعلى هذا نقتبس منه : كما أن من أهداف هذا المؤتمر ، التركيز على الفترات التاريخية التي لم يكتب فيها عن تاريخ البحرين والمنطقة، ولهذا فإنه من المهم تسليط الاضواء على هذه الحقبة التاريخية التي لم يكتب فيها عن تاريخ البحرين والمنطقة ، وتسليط الأضواء على هذه الحقبة التاريخية واعداد البحوث والدراسات لتتكامل الصورة، وينجلي موضوع التسلسل التاريخي لهذه الجزر السعيدة التي شاركت في صياغة الحضارة الانسانية عبر التاريخ».

كما يحلل الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، في خاتمة المقال، سجل نشاط جمعية تاريخ وآثار البحرين ، في ضوء الوقائع الفعلية، من خلال معايشته الواقعية، حيث يقول: «لقد أقيم مؤتمر الآثار الآسيوي الدولي الثالث في البحرين عام 1970 تحت رعاية صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم، وكان لجمعية تاريخ وآثار البحرين شرف الدعوة لعقد هذا المؤتمر الحضاري على أرض دلمون الخالدة مما أعطى دولة البحرين عمقاً تاريخياً في العناية بالآثار ورعاية المؤتمرات التي تهتم بالتراث الحضاري ، ولهذا فإن

تاريخ جمعية البحرين للتاريخ والآثار يؤهلها لأن تشارك المشاركة الفعالة الممكنة في هذا المؤتمر التاريخي ويشرفها أن تضع كل إمكانياتها وخاصة مكتبة الجمعية بما فيها من مراجع نادرة متخصصة جميعها عن تاريخ البحرين باللغات المختلفة ، تحت تصرف الباحثين والدارسين والمشاركين في هذا المؤتمر».

لاريب. بعد كل ذلك. أن راصد موضوعات **الكلمة الطيبة**، يجد الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، وفياً لوطنه، ووفياً لدعوته في تصور تاريخ البحرين الحضاري في ضوء مقارن حسب اعتقاده بالتداخل الحضاري العالمي ، ومفهوم التأثر والتأثير ووحدة التراث الانساني، ويعتد ببدء التغير السريع اللافت للنظر لنبتة مبكرة واعدة لوجه البحرين الحضاري ،**«رعاها وقادها سمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ولي العهد والقائد العام لقوة دفاع البحرين، لتصبح الآن مؤسسات حضارية طيبة متقدمة لتربط الإنسان البحريني المبدع الخلاق بحضارته التاريخية، ثم تنقله الى عالم العلم والمعرفة والى معترك الحياة الزاخرة بالحيوية والنشاط - كما جاء في مقال تحت عنوان: «المركز الحضاري التاريخي»، حرره في** 1983/10/27..

ولقد كان الدكتور عبد اللطيف كانو ، في هذا كله، يمثل الإنجاز الأدبي دعوةً وريادةً، والأسلوب المنهجي تصوراً وتحقيقاً ، بل وتمثيلاً بارزاً لأعلام الفكر البحريني الأوائل ..ومن وجهة نظري أرى منهج الاعتداد بحيوية مؤسسات ثلاث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً وقوياً بسمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، أراه إعتدادً صادقاً، يوازي ويطابق النهضة التاريخية الأدبية لوطننا الحبيب.. ونهوض هذا التاريخ المجيد على أسس معرفية وفلسفة مفسرة للتكوين الاجتماعي التاريخي العام لشعبنا.. ونهوض التاريخ الأدبي على الموازاة الحقيقية بين التقاليد والتشكيلات الجمالية من ناحية ، وتوثيق حقائق الانتقالات والتكوينات الاجتماعية التاريخية من ناحية ثانية، فإن الدكتور عبد اللطيف رفع لواء العقل السليم بمهارة، وفتح باب تدوين التاريخ بوعي وحكمة، وحسبه أنه من أصدق المعبرين عن زمانه ورسالة جيله الخالدة.. إذ يستطرد قائلاً:

Council Ministers of Labour [and Soci]al Affairs in GCC States

Executive Bureau

مجلس [وزراء العمل و] الشؤون الاجتماعية بالدول الخليجية العربية

المكتب التنفيذي

٩٢/١٢٦١

[...]يو ١٩٩٢ م

الأخ الكريم الدكتور عبداللطيف جاسم كانو حفظه الله

وكيل وزارة الاسكان

وزارة الاسكــــــان

ص.ب ٨٠٢ – المنامة

[تحية] طيبة وبعد ،

[تلق]يت مع بالغ الامتنان رسالتكم الاخوية الكريمة المؤرخة فـــي ... ١٩٩٢م تحت رقم ٩٢/١٧٨ والمرفق طيها نسخة من كلماتكم الطيبـــة ... التي سبق لي أن قرأتها في زاويتكم الطيبة بجريدة الايام ... [ه]ذه الكلمات في الواقع الا اصداء لقلب انسان ذو معدن أصيــل ... حب والطيبة تجاه الآخرين تدلنا أريحية نفس ونظرة ثاقبة وحس ... [ب]تجاه الاجتماعي الى المتابعة والاهتمام بجهود العاملين فــي ... [الع]مل الاهلي والرسمي وتقييم عطاءهم بروح مجبولة على التقديـــر

[كلما]تكم الطيبة هذه سوف تبقى شهادة اعتز بها كثيرا ويعتز بها العاملين بالمكتب التنفيذي الذي يكنون لكم كل التقديـــر ... كقدوة حسنة في مضمار العمل الاجتماعي وكمناضل دائمـــا ... في سبيل خدمة الوطن .

... أن يوفقنا جميعا لما فيه خير وتقدم بلدنا الغالـــي ، [وتقبلوا أخي] العزيز صادق مشاعر المودة والتمنيات الطيبة ... والهناء .

STATE OF BAHRAIN
MINISTRY OF EDUCATION



دولـة البحرين
وزارة التربيـة والتعليم
مكتب الوزيـــــر

الرقـم : ١٢١/ج/١٦/٩٣ — التاريخ : ١٩٩٣/٥/٢٥

حضرة الاخ الكريم الدكتور عبداللطيف جاسم كانـــو المـوقـــر

وكيل وزارة الاســــكان

تحية طيبة وبعد ،

أن مقال "الناس معادن" الذى نشر بجريدة الايام فى العدد رقم ١٥٢٧ يوم الاثنين الموافق ١٠ مايو ١٩٩٣م بزاوية الكلمة الطيبة التى تحررونها اسبوعيا جاء معبرا عن ما تكنه النفس الكبيرة التى تجسدونها قولا وعملا كلما اعتمدنا وأنتم منهـا فهى هى فى عطائها ثرة دائما وعلى امانتها بانية عالقدرة على ايصال الكلمة الطيبة واهدافها .

مع الشكر والتحيــة ...



دولة البحرين
مجلس الوزراء والإعلام
مكتب الوزيـــر

STATE OF BAHRAIN
MINISTRY OF CABINET AFFAIRS & INFORMATION
OFFICE OF THE MINISTER

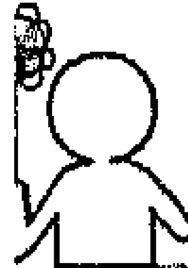
[الرق]م : ٩٧/وز/ص/AM/١١٣
[التار]يخ : ١١ مايــو ١٩٩٧م

[حضـ]ـرة الفاضل المكرم سعادة الأخ الدكتور / عبداللطيف جاسم كانو المحترم
مؤسس بيت القرآن وعضو مجلس الشورى

[تحي]ة طيبة وبعد ،

[تلق]يت ببالغ الشكر والتقدير كتابكم المؤرخ في ١٩٩٧/٤/١٥م ، والمرفق بـه [نسخ]ة من مقال (من أجلك يا قدس يا مدينة السلام) الذي نشر بزاوية الكلمة [الطيب]ة بجريدة الأيام في عددها رقم ٢٩٦٣ الصادر يوم الاثنين الموافق [.../...]/١٩٩٧م والذي يدور حول حملة مركز تلفزيون الشرق الأوسط ... [لجم]ع التبرعات من أجل القدس .

البحرين — أحمد العمران — Ahmed Alamran
ص.ب : ٢٦٢٦٠ — تليفون : ٧١٢٣٤٠
Bahrain — P. O. Box 26260 — Tel. : 712340



الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة
Bahraini Society for Child Development

١٩٩٢/

الأخ الفاضل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو المحترم ،
وزارة الاسكان
ص.ب ٨٠٢ .
[المنامة] .

تحية واحتراما وبعـــد ،

[تلقي]ت ببالغ التقدير نسخة من مقالكم النيّر (الكلمة الطيبة) المنشور فـي جريـدة الايام يـوم ... ٩٢/٦/٢٥ ، واكبر فيكم هذه الالتفاتة الكريمة للجمعية البحرينية لتنمية الطفولة وندوتها ... في حقوق الطفل ، وتعابيركم العاطفة والهادفة في قضايا الطفل عندما في هذا السلد ... فأرجو التفضل ايها الاخ الكريم بقبول فائق امتنان الجمعية وجميع العاملين فيها على ... [دع]م المكرم هذا ، والذي ليس هو بجديد على هذه الجمعية او غيرها في هذا البلد. ... [و]الله واكرمكم على هذا العطاء المستمر في قضايا هذا البلد المهمة .

[وتفضلو]ا بقبول فائق التحية والاحترام ...

اخوكم

حسن عبدالله فخرو
رئيس مجلس الادارة

Kuwait Research & Advertising Co. Ltd

٥ مارس ١٩٩١

اخي الكريم سعادة الأستاذ الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو حفظه الله
وكيل وزارة الإسكان – دولة البحرين

تحية الإسلام و السلام و بعد ،

لقد سعدت كثيراً برسالتكم الكريمة التي تُعبّر عن ترحيبنا جميعاً بهذا النصر ... تحرير الكويت و انتصار الحق ، و لا أجد كلمات تُعبّر عن شكري و شكر ... الكامل و بتحرير الكويت و انتصار الحق ، و لا أجد كلمات تُعبّر من شكري و ... كويتي و كويتية للدعم الأخوي العظيم الذي قدمته البحرين حكومة و شعباً و على رأ[س]ها حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان حفظه الله . و لقد كان قلمكم أحد ... التي وقفت حادة للغزو و العدوان .

وفقنا الله جميعاً لخدمة بلدنا و منطقتنا ، إنه سميع مجيب ...

اخوكم

بسم الله الرحمن الرحيم

Egyptian club — النادي المصري — Bahrain . البحرين

بســــم الله الرحمن الرحيم

(ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)
صدق الله العظيم

سعادة الأخ العزيز الدكتور عبد اللطيف كانو الموقر
تحية طيبة وبعد

سعدت كمــا سعد معي بنــوا وطني جميعاً الوافدين إلى بلدكم الطيب بكلمتكم الطيبة المنشورة في جريدة الأيام بشـــأن بلدنا الحبيب مصـر ، لما تحمله من معاني الحب والوفاء والتأكيد على أن مصر هي قلب الأمة العربية والذي يطير فرحاً لأفراح الأمة العربية ويتطر دماً لأتراحها ، وهاهي تلقى التقدير من أحد كبار المثقفين العرب الذي نذر نفســه للحفاظ على كتاب الله والتراث الإسلامي إضافة إلى إيمانه العميق بوحدة أمة العرب .

لعلي لا أكـون مبالغـــاً إذا قلت أني لم أفاجأ بمـــا جـــاء في كلمتـــكم الطيبة لأن من يعرفكم يعرف مقدماً ماذا تكتبون عندما تطرقون موضـــوعاً من الموضـــوعات لما جبلتم عليه من صـــدق في القول وما تتمتعون به من رجاحة في العقل فضـــلاً عن إنتمائــكم إلى هذا البلد الطيب الذي لا يخـــرج إلا طيباً والذي يشـــارك بلدنا رمساحة جـــذور وحضـــارته الموغلة في القـــدم .

الأخ العزيز :

أرجو ألا تجزع لما أصاب مصر فإنها قوية البنيان شـديدة المراس قادرة على إجتياز الشدائد بفضل الله وبمساعدة أبنائها وأشقائها العرب من أمثـــالكم وهي تقدر وقفة الشقيق مثلها ومساعدة الصديق لها ، وأنتم حكومة وشعباً خير من ســاعد مصـــر مادياً ومعنوياً عند الشدائد قدر الطـــاقة .



BLDG. MADINA ROAD P.O. BOX 4556, JEDDAH, 21412 — TEL. : 6691888 TLX : 404397 ARBUS SJ., SA.
RS : Saudi Research and Marketing Co. الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

١٠/٩/٠٩
١٩/٤/١٥

الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو
وكيل وزارة الاسكان – دولة البحرين
[السلام] عليكم ورحمة الله وبركاته ؛
وبعد ، تلقيت رسالة سعادتكم بتاريخ ١٩٨٩/٤/٥م ، وإذ اشكر[كم على ما] تم عنه من مشاعر طيبة وتمنيات صادقة ،
فإنه يسرني ان احدد الحلقة التي بدأتها المسلمون مع سعادتكم



[مكتب] وزير الدولة لشئون الاسكان

[التاريخ] ٥ / جمادي الآخرة / ١٤١٠هـ
١٦٦١ ١/٦٧

٢٨٤

الأخ الفاضل / د. عبداللطيف جاسم كانـــو المحتـــــرم
وكيل وزارة الاسكان / دولة البحريـــن .

تحية طيبة وبعد ،

تلقيت ببالغ التقدير والامتنان ، النسخة التي تفضلت[م بها] من مقال (الكلمة الطيبة .. يوم الجار) ، الذي نشر بجريدة ... / من ديسمبر / ١٩٨٩م .

واني اذ أزجي لكم الشكر على هذا الاهداء . لا يسع[ني إلا أن أثني على] موضوع المقال القيّم والمفيد ، الذي قام على هدى من ديننا [و]عادات وتقاليد عربية أصيلة .

والله أسأل ، أن يوفقنا جميعا على ...

البحريـــن
[الإعـ]ـلام
[الوز]يـر

٩٤/وز/خ/ص/٢٢
١٩٩٤/٢/٨م

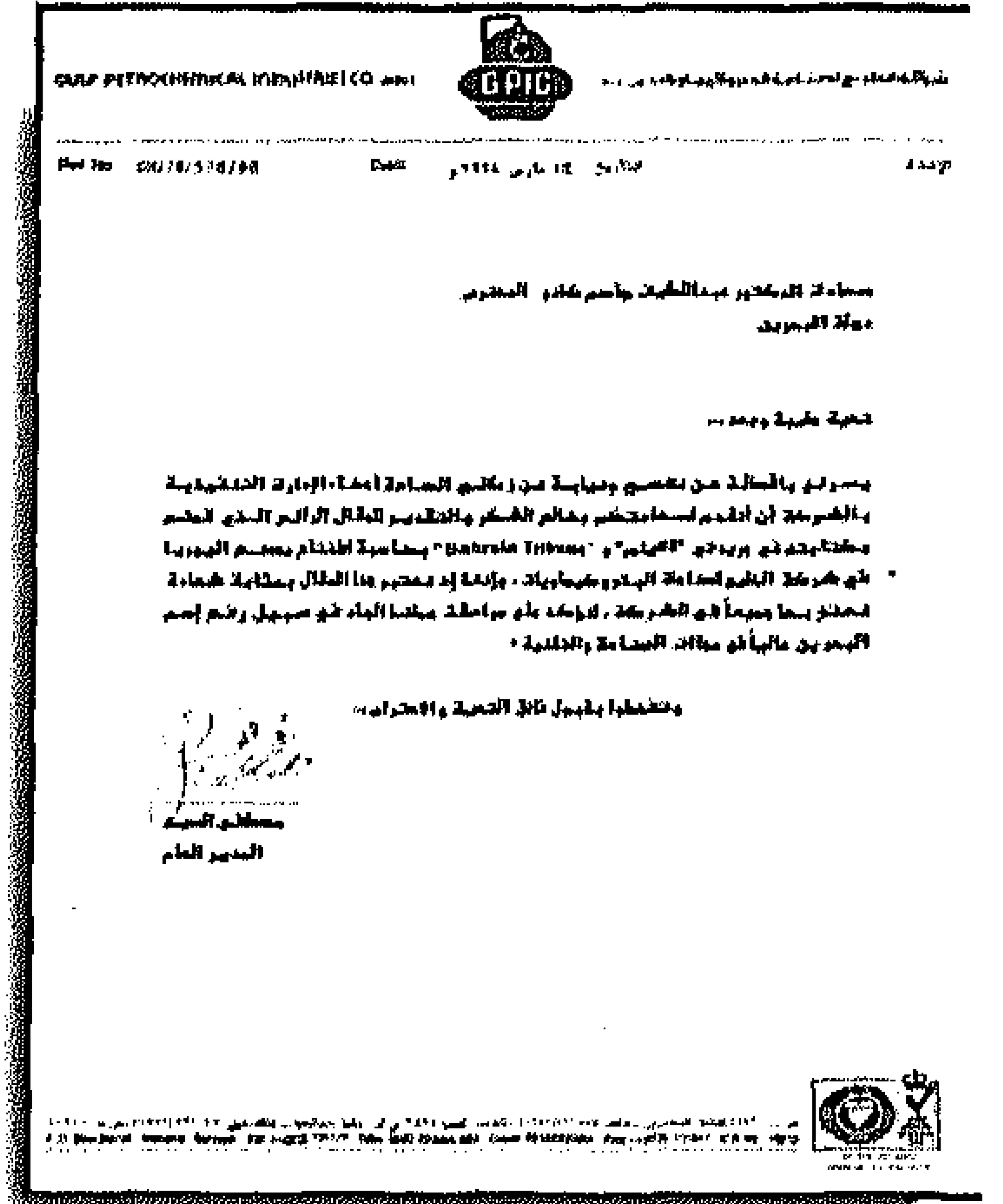
٢٧٣

الاخ الفاضل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو وكيل وزارة الاسكان المح[ترم]

تحية طيبة وبعد،

يسرني الاشارة الى رسالتكم رقم ٩٤/١٤ بتاريخ ١٦/١/... الثلاثة مقالات نشرت بجريدة الايام عن الحضارة والتراث ... لكم بخالص الشكر على ما تفضلتم به من جهد متميز ... الكلمة الطيبة في جريدة الايام، والتي لا اقدر لكم ... واهتمامكم بما يقدمه متحف البحرين الوطني من عمل ... يقوم به المتحف والادارات المختصة بشؤون الآثار والتراث ... الحضارة والتاريخ والتراث انما يستهدف ابراز الوجه ... وكفاءة ابنائنا المواطنين من العاملين في وزارة ... تجاه وطنهم لمواكبة المسيرة الحضارية التي تشهدها ... الحكيمة.

مع أطيب التمنيات لكم بدوام الصحة والتوفيق،
وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحتـــرام،


GPIC

سعادة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو المحترم
دولة البحرين

تحية طيبة وبعد،،،

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام،،

مصطفى السيد
المدير العام

ومن بين هذه المؤسسات التي أصبحت حقيقة واقعية، لها دور نشط في هذا المجتمع المسالم الذي ارتبط تاريخه بالحضارة الإنسانية منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، هناك مؤسسات ثلاث ارتبطت ارتباطاً وثيقاً وقوياً بسمو الشيخ حمد بن عيس آل خليفة، فهو الموجه والمحرك الأول لانشطتها وفعالياتها، وهذه المؤسسات هي المؤسسة العامة للشباب والرياضة، ومركز البحرين للدراسات والبحوث، ومركز الوثائق التاريخية».

لم يشغل الدكتور عبد اللطيف كانو، كثيراً بالأدب العربي القديم، وذلك بحكم إختصاصه الأكاديمي بالهندسة الأنشائية والمدنَّية، وبحكم انصراف جل جهده الى المقال الثقافي، وعلى الرغم من الحقيقة السالفة الذكر، فإن للرجل تصوراً مهماً لتاريخ البحرين الحديث، يبتدء في معالجاته الأدبية والتقويمية لنتاج المؤسسات البحرينية.. فلا ريب في أن التصدي لدرس الأدب البحريني الحديث وتقويمه، ليس يجدي إن لم ينهض على تصور معرفي وجمالي ووثائقي لحقائق لأعمال قادتنا الجليلة، وذلك ما سعى اليه الدكتور عبد اللطيف في قوله:

«والواقع أن مركز الوثائق التاريخية له أهمية قصوى في هذه الفترة التي ارتبطت بمؤتمر البحرين عبر التاريخ، ففي فترة وجيزة جداً بعد أن تفضل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المعظم بافتتاح هذا المركز في شهر ربيع الأول من عام 1400 هجرية (فبراير 1980) تمكن هذا المركز الفعال أن يجمع ما يقارب الستن ألف وثيقة مرتبطة بتاريخ البحرين القديم والحديث من مراكز مختلفة من العالم بدأت من الهند ومرت عبر البلاد العربية لتصل الى أوروبا والولايات المتحدة، وإن تاريخ إنشاء المركز ارتبط ببداية القرن الخامس عشر الهجري ليكون أحد معالم النهضة الحديثة في البحرين في بداية هذا القرن الإسلامي».

كذلك بدأ تراثنا الخالد يتطور تطوراً تاريخياً ومحكوماً من زاوية التقاليد الفنية والتشكيلات والأبنية الجمالية بحقيقتين هامتين: الأولى تجديد الأصيل، والثانية تأصيل الجديد، واستدل على ذلك ما جاء وتفضل به صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة عندما تحدث

عن المركز قائلاً : «إن تاريخ الأمم بما يمليه عليه تراثها، والأمة العربية الإسلامية قد خلّفت تراثاً خالداً ملأخزانات الكتب بآلاف المخطوطات، ودور الأرشيف بعشرات الآلاف من الوثائق المنتشرة في العالم وفي سائر فروع المعرفة، ومن ذلك التراث ما يكوّن التاريخ العربي الإسلامي. ورغم ما أصاب بعض التراث من ضياع وتلف نتيجة للحروب والفتن التي تعرضت لها الأمة ، أو جهل البعض لأهميته وعزوفهم عن الأخذ بالعلم ،فقد بقي الكثير من الوثائق والمخطوطات في مراكز الوثائق ودور الكتب والتي حافظت عليها أياد أمينة مخلصة اهتمت بفهرستها وتسليط الأضواء عليها لأهميتها العلمية بغية نشرها. ومركز الوثائق التاريخية في البحرين الحديث النشأة استطاع في وقت قصير جدا أن يجمع ما شاء الله من الوثائق والمخطوطات والخرائط والصور القديمة لا من البحرين فحسب بل ومن خارجها، تلك التي تلقي الضوء على تاريخ البحرين خاصة والمنطقة عامة».

من هاهنا كان تاريخ تدوين الوثائق البحرينية - قديمة وحديثة - واحداً، مع إعتدادنا بأن لهذا الإتجاه مراحله المتمايزة وفق العوامل الإجتماعية والتاريخية في كل مرحلة على حدة، ووفق النمو المعرفي والتشكيلي في كل منها.. ومع أن هذه المسألة عويصة وشائكة نوعاً ما، فإننا قد عرضنا لخطها العام بمناسبة قولنا إن الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، لم يشتغل كثيراً بالأدب العربي القديم، وإن يكن له تصور منطقي عن تاريخ ذلك الأدب .. وبالطبع لن نقف هاهنا عند تجليات هذا التصور في معالجة الدكتور عبد اللطيف للنتاج الأدبي عامة، لأن المقام في هذا الفصل بالذات لايتحمل مثل هذا البحث، وإنما نقف عند العديد من مقالاته، تفي بتبيان تصوره للأدب العربي عامة والأدب البحريني خاصة.. فلنقرأ قوله :

« ومن أهم أهداف المركز تدوين تاريخ البحرين عبر المراحل المختلفة من التاريخ الإنساني، وقد بدأ المركز فعلاً في هذا الاتجاه ، فبدأ بجمع الوثائق والمخطوطات والمراجع المتعلقة بالبحرين بالإضافة الى إقامة المعارض المتعلقة بالوثائق والمخطوطات التاريخية والاهتمام بالمكتبة الصوتية التي تسجل وتدون الوثائق التاريخية

والحضارة البحرينية الحديثة كما عاشها وعاصرها العديد من البحرينين المعمرين، ولقد خطا المركز في الاتجاه الصحيح الموفق في تحقيق أهدافه وهو إصدار مجلة «الوثيقة» التي بدأت في مستوى ممتاز رائع، جمع العديد من المقالات عن تاريخ البحرين من العهد الدلموني الى العهد الحديث المعاصر، كما أن المشاركة الفعلية والعملية للمركز في مؤتمر البحرين عبر التاريخ لهي نقطة إنطلاقة أخرى في مجال الانتاج العلمي المثمر الموفق».

ولإلقاء المزيد من الضوء على أسس مركز الوثائق التاريخية المنهجية المنضبطة، ينبغي أن نعلم، بأن هذا المركز قد وفق في جميع مراحله، فقائد مسيرته ورئيسه الفخري هو صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة، وقد ارتبط بديوان سموه، كما أن هذا المركز قد وفق بأن يكون الشيخ عبدالله بن خالد الخليفة هو الرئيس الفعلي له، ومن هذا يتضح لنا سر الفعالية والديناميكية التي ارتبطت بالمركز. فالشيخ عبدالله بن خالد الخليفة ليس مؤرخاوكاتباً واستاذاً في التاريخ وحسب وإنما هو بالإضافة الى كل هذا رئيس «مؤتمر البحرين عبر التاريخ، وصاحب فكرة انعقاده والذي يعتبر علامة واضافة الى تاريخ البحرين حيث يجتمع العلماء والخبراء من كافة أنحاء العالم لعرض ودراسة وتحليل وتسجيل تاريخ البحرين قديمه وحديثه.»

فإذا كان الدكتور طه حسين قد نبه يوما إلى أن حقائق التاريخ الأدبي العربي، تجعل الأدب العربي أولى الأداب بالدرس المقارن لصلاته التاريخية بالأداب العربية الكبرى قديمه ووسيطه وحديثه.. فإن الدكتور عبد اللطيف كانو، مضى في نهجه من خلال الكلمة الطيبة ليجعل عرض ودراسة وتحليل وتسجيل تاريخ البحرين أولى بالدرس المقارن لصلاته التاريخية الحميمة بحضارة دلمون.. وليجعل من حضارة البحرين ذات الجذور العميقة في صلب التاريخ دعوة وسبيلاً ونهجاً لكلمته الطيبة.. فقد كتب مقالاً في هذا الصدد بتاريخ1983/11/10، وتحت عنوان :«البحرين خلال المعالم الأثرية»، جاء فيه:

حضارة البحرين ذات جذور عميقة في التاريخ، فقد عرفت هذه الجزر الطيبة حضارات متعددة، عاشت على أرضها الخالدة منذ بداية التاريخ الاساسي وقبله، فقد ترك الانسان الحجري بصماته البدائية واثاره البسيطة على الساحل الغربي الممتد من الزلاق الى ا لمطلة ليؤكد على التواجد البشري للانسان البدائي الذي عاش قبل عشرين ألف سنة في جو رطب بارد، وارتبطت اثاره بالعصر الحجري الأوسط ، الذي وجدت اثار مشابهة لها في وادي الرافدين وسوريا والسند.

ودراسة حضارة دلمون تحتاج الى اسس منهجية منضبطة، تتصل بحقائق التكوين التاريخي البحريني، وبكيفيات موازاة البنية الثقافية البحرينية لحقائق التكوين.. ومن هذا المنطلق يشير الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، الى المراحل الابداعية البحرينية معرفيا وتشكيلياً، معتمدا على أمرين: الأول مؤشرات بسيطة ، وجدت على الالواح الحجرية المسمارية الى أن اكتشفت في البحرين من خلال التقنيات العديدة ، التي تمت تحت قلعة البحرين والمواقع القريبة منها ، لتظهر للعالم حضارة انسانية دفينة عاشت على أرض دلمون .. أما الامر الثاني، فقد بينه الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو ، من خلال بقبايا واثار وانقاض لست مدن أثرية قريبة ارتبطت بعضها بحضارة دلمون التاريخية .

ولهذا كله فإن تاريخا معتمدا وموثقا لهذا الوطن لاينهض به إلا عالم من العلماء الدارسين، يحدد الاسس والاصول والمبادىء التاريخية والاجتماعية والفلسفية.. ويضبط كما يضبط الدكتور عبداللطيف جاسم كانوا الطرائق الفنية ضبطا منهجيا حازما، فيؤسس على هذا المنوال دعوته الى قراءة الأبحاث الموقعية والاثار المتواجدة والاكتشافات المرتبطة بهما ، من موقع أثري قديم جدا ألا وهو قلعة البحرين ، كما سنرى هاهنا في قوله :

ولقد دلت الأبحاث الموقعية والآثار المتواجدة ، والاكتشافات المرتبطة على أن موقع قلعة البحرين ، هو موقع أثري قديم جدا ، عاش فيه العديد من الاجناس التي سكنت هذه المنطقة الآهلة منذ القدم خلال حقبة

تاريخية طويلة ، بدأت منذ ثلاثة ألالاف سنة قبل الميلاد وانتهت في حوالي 1400 سنة بعد الميلاد ، أي أن الفترة الزمنية التي ارتبطت بهذه الحقبة التاريخية تقارب حوالي4400 سنة ، ولقد دلت الاكتشافات في قلعة البحرين وما حولها عن بقايا آثار ست مدن رئيسية أقدمها المدينة الاولى التي تكونت من وحدات سكنية متناثرة ، بسيطة التخطيط، صغيرة المساكن ، اندثرت بأكملها بعد حريق عظيم في عام 2300 ق.م وقد طلعت بعدها المدينة الثانية التي احيطت بسور عظيم ضخم لاتزال بقاياه متواجدة ، وبنيت مساكنها بشكل هندسي معقد، واستمرت مدة خمسمائة سنة، طلعت على أثرها المدينة الثالثة التي ارتبطت بفترات مهمة من تاريخ البحرين القديم ، واستمرت الى عام 1191 ق.م حيث دمرت معالمها الرئيسية واندثرت بفعل حريق ذكره المؤرخون ولاتزال بعض معالمه باقية على الجدران، أما المدينة الر ابعة فلاتزال بعض معالمها الاثرية باقية منها البوابة الرئيسية الكبيرة ، التي زخرفت بشكل جميل من الروعة والاتقان ، ويرجح المنقبون والباحثون أن تاريخ هذه المدينة يرجع الى الامبراطورية الأشورية ما بين 900 - 600 ق.م والمدينة الخامسة يعتقد بأنها أسست حوالى 300 ق.م وارتبطت بالآثار المتعلقة بالفتوحات اليونانية . أما المدينة السادسة فإن معظم معالمها قد زال ولم يبق منها الا قصر صغير مكون من بناء مربع الشكل برزت معالمه الباقية دقة الصنع والتناسق ، ويرجع تاريخ هذه المدينة الى الفترة ما بين 1100 الى 1400 بعد الميلاد.

وهاهنا ، تأسست دعوة الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو ، على الحلقات الحضارية والتداخل الحضاري للمعالم الأثرية المهمة التي اكتشفت في البحرين ، وارتبطت بالفترة التاريخية الاولى لمعبد باربار ، الذي يقال أنه بني على مراحل استمرت ألف عام وانتهت في حوالي سنة 2000 ق.م .. بينما يتأسس تصوره لتاريخ البحرين على المعلوم المتواتر في مواقع الميدان وعلى أعمال جمهور مؤرخي الحضارة البحرينية ، من أصحاب الاكاديمية التاريخية من المستشرقين والعرب .. حيث يقول:

«ويعتقد أن هذا المعبد قد بني في الاصل للاله انكي وزوجته ننهرساك ، ثم انتقل الى ابنهم الاله «اتراك» الذي عينه والده حاكما على دلمون العريقة، وقد بني المعبد في قرية باربار الأثرية على شكل

بيضاوي من الحجارة الطبيعية ، ومن أهم معالم هذا المعبد ، هيكله الهندسي المتطور والنبع المقدس ، وغرفة رئيسية لاتزال باقية الى الوقت الحاضر، وقد ارتبط بناء هذا المعبد بتاريخ المدينة الثانية .

الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو ، يلتمس في تشكل المدافن والقبور المتواجدة في البحرين، خلفية تاريخية ، توضح طبيعة العصر، بأهم مشكلاته ومعتقداته ومحاور الصراع المادي والفكري فيه وبأهم أحداثه ورجالاته وأحواله بوجه عام.. ومدار ذلك كله الحياة الاجتماعية بآليتها الظاهرة وعلاقاته القريبة والبعيدة .. فالازدهار الهندسي - نسبيا لتلك الفترة - للمدافن والقبور على هيئة مجموعات متجانسة من التلال المقببة، تكاد تفسر باستنارة ذلك المجتمع.

كما نلاحظ أن الدكتور عبد اللطيف ، مشدودا أبداً في كل نظره التاريخي الى المحتوى الفكري الصحيح .. لذلك نراه ينفرد بتفتيشه الدائب عن دور التجادل الفكري الخاص بتاريخنا الحديث، في تداخل سلس للدوائر الحضارية ، وفي تعاقب الادوار التاريخية ، وفي الاعمال الإبداعية الزاهرة على السواء.. فهو يرصد بدقة وتفصيل مسالك 200 عام من الحكم العربي» .

وكان ذلك لكلمة طيبة ، حررها في 1983/11/24.. فكأنه يؤكد تأكيدا مطرداً على تطور تاريخ البحرين الى التفكير والإبداع العربيين ، ومن هنا يقع الدكتور عبداللطيف كانو ، على مجال تاريخي خصيب ، يستهويه استهواء ويشده شدا، ألا وهو حكم آل خليفة الكرام لهذا البلد المطمئن .. حيث قال في مقدمة هذا الموضوع: «**لقد حكم آل خليفة البحرين منذ عام 1783 من خلال عشرة أمراء كان أولهم الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة الخليفة الملقب بأحمد الفاتح وحتى عهد صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الزاهر، ومن خلال مائتي عام من الحكم المستقر المتزن تطورت البحرين لتصبح مركزا حيويا نشطا في الخليج وعضوا فعالا وبارزا في هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية،ولقد خطت البحرين خطوات متقدمة في المجالات العديدة عبر تاريخها الحديث حيث منّ الله عليها بالاستقلال والسيادة التامة لتصبح في مصاف**

الدول الحضارية المتطورة بفضل القيادة الحكيمة التي تنتهجها حكومة البحرين الرشيدة بقيادة صاحب السمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة وأعضاء مجلس الوزراء الموقر المكون من 16 وزيرا متخصصا.

وحين يتاح لتاريخنا المعاصر، أن يدرس الدرس العميق، ويؤرخ لمرحلة أساسية عزيزة على قلوبنا، لابد أن يحتل الدكتور عبد اللطيف كانو ، فيه مكانا مرموقا، وذلك لاسباب عديدة منها دأبه في ميدان الكلمة الطيبة والدراسة التاريخية والأدبية على حد سواء، وماتخدم هذه «الكلمة » من دراسات علمية وفكرية ومنهجية ولغوية.. ومنها حساسيته العالية بالنص الادبي والتاريخي ، مع بصيرته النافذة في ادراك مدلولاته وعلاقته ب«عهد زاهر لأمير محبوب». وهو عنوان مقال كتبه في 983/12/1 . وكذلك علاقاته بالعالم المحيط به،ومنها انفتاح أفقه وتحرر أفكاره ، هذا الذي جلب له العطاء الثقافي المميز.. ومن هنا بدأ مقدمة مقاله قائلا:

الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة أمير البلاد المحبوب هو الأمير العاشر لأسرة آل خليفة التي حكمت البحرين منذ دخول الأمير الأول الشيخ أحمد الفاتح في سنة 1783، فقد تولى سموه مقاليد الحكم في 16 ديسمبر من عام 1961 (بعد وفاة والده المغفور له الشيخ سلمان بن حمد الخليفة، وفي يوم الخميس 2 نوفمبر 1961) وكان عمره أنذاك 28 سنة، فقد ولد أطال الله عمره في قرية الجسرة في 3 يونيو 1933 في بيت متواضع جدا لاتزال معالمه باقية الى الان تشهد على النشأة الأولى التي عاشها سموه في جو مشبع بالبساطة والكرامة والتواضع والمحبة يرعاه والد حنون كريم، حكيم ، غرست يداه الكريمتان نبتا طيبا في بيئة عربية أصيلة ، وأسرة حاكمة عريقة، فجمع سموه المحبة ، والنقاء والصفاء مع الجلال والهيبة والوقار.

والدكتور عبد اللطيف كانو هاهنا يكتب لمرحلة انتقالية هامة في تاريخنا المعاصر.. ومنذ أوائل الثمانينات والدكتور عبد اللطيف - دارس البناء والهندسة الانشائية والمدنية - لايقف عند هذا الدرس وإنما يتجاوزه طوال الوقت - من داخله ومن خارجه - ليرتبط ارتباطا عميقا بمكارم

وأخلاق الأمير المفدى الحميدة، محاولا أن يسهم مساهمة فعالة في نهضة البحرين بقيادة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة، أمير البلاد أميرنا المفدى المحبوب يعيش كل مواطن ومواطنة على أرض هذا الوطن الحبيب في أمن وأمان، مطمئن ليومه وغده بإذن اللّه وعونه تعالى في رحاب الامير المفدى وعهده الميمون حيث تأصلت أواصر المحبة والاخاء بين سموه وشعبه . بابه مفتوح يدعو الجميع الى لقائه والتقرب اليه والتحدث معه دونما رسميات أو حواجز أو موانع، الكل أبناؤه ورعيته يسهر على راحتهم ويواسيهم ، لايشغله عنهم أمر أو خطب فهو لهم كالأب الرحيم الذي يريد الخير كل الخير لأبنائه.»

إن هذا السرد التاريخي، هو تحليل وتقديم حقيقي للفهم الاجتماعي البحريني وفكره المعاصر ، ومن أكثر المقالات التي كتبها الدكتور عبد اللطيف كانو ، تعبيراً وقيمةً، وفي نفس فترته أو بعدها بقليل، استطاعت أن تنقل هذا الفهم الحقيقي الى الأدب البحريني وتاريخه، على اساس منهج جديد لربط التاريخ بالحاضر.. فهنيئا للبحرين وشعبها الكريم في عهد صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ، حيث تعيش عصرها الذهبي وطفرتها السياسية والحضارية والاقتصادية ، يتوجها استقلال البلاد الذي تم في عهده في 14 أغسطس 1971 بعد انهاء المعاهدة البريطانية التي وقعت في عام 1794 ميلادية ، وبعد الاستقلال تم تشكيل المجلس التأسيسي بأمر سموه السامي لاعداد دستور للبلاد أعقبه أول مجلس وطني عام 1973، وفي عهد سموه أصبحت البحرين عضوا في جامعة الدول العربية في 11 سبتمبر 1971، وبعدها بعشرة أيام قبلت عضوا في منظمة هيئة الأمم المتحدة، كما شاركت البحرين في مؤتمرات عدم الانحياز ومؤتمرات القمة الاسلامية ، إضافة الى دور سموه القيادي في المشاركة الفعالة لدول الخليج العربية الذي عقد دورته الثالثة في البحرين.)

وقد أنجز الدكتور عبد اللطيف كانو ، في هذا الجزء للعهد الزاهر لسمو أمير البلاد المفدى، انجازا بالغ الاهمية ربما لم يستفد منه أحد حتى الان ، فقد استطاع بذكاء ودقة نادرة وبساطة أخاذة وثقافة واسعة وحب حقيقي أن يوجز بعضا من الانجازات الصناعية العملاقة التي بدأت في عهد سمو أمير البلاد المفدى حيث تم انشاء شركة البحرين لصناعة

الألمنيوم (البا) وبناء الحوض الجاف في منطقة الحد ، ومطار البحرين الدولي، إضافة الى مصانع البتروكيماويات ومصنع الحديد والصلب، وصناعة مشتقات الألمنيوم المختلفة ومواد البناء وغيرها من الصناعات الحديثة بما يسهم في تحويل البحرين الى دولة صناعية متطورة بإذن الله.

وهاهنا يكشف الدكتور عبد اللطيف كانو للقارىء كيف يمكن أن نطبق هذه المقولة العامة عن العلاقة بين الاعمال والانجازات الهامة في عهد سمو أمير البلاد المفدى وبين ربط جزر البحرين بجسور وطرق متصلة بعضها ببعض.. وكان مدخله الممتاز هو تلك الوسائط القائمة بين الهدفين الاثنين المنشودين لشرح القيم الثابتة التي تبناها سمو أمير البلاد حفظه الله تعبيرا عن مصالح أبنائه المواطنين.. فهناك الطرق الرئيسية المتسعة التي تربط كلا من سترة والمحرق والنبيه صالح، وجزيرة أم النعسان بالعاصمة، ومن خلال هذه الطرق يمكن للمرء أن يصل في فترة وجيزة وبدون تأخير. الى مقر عمله. وبالاضافة الى هذا فإن هناك شبكة طرق دائرية سريعة تربط جميع المراكز الرئيسية بالبحرين مبتدئة من قلب العاصمة مارة بمدينة حمد والعوالي وسترة والمنطقة الدبلوماسية ثم المحرق، وفي عهد سموه ارتبطت دولة البحرين لأول مرة في التاريخ مع شبه الجزيرة العربية بإقامة الجسر السريع العملاق الذي ربط البحرين بالملكة العربية السعودية والذي يعتبر بادرة خير لكل من البحرين والملكة العربية السعودية وكافة الدول الخليجية مما يحقق مبدأ التكامل والتعاون بينها جميعا.

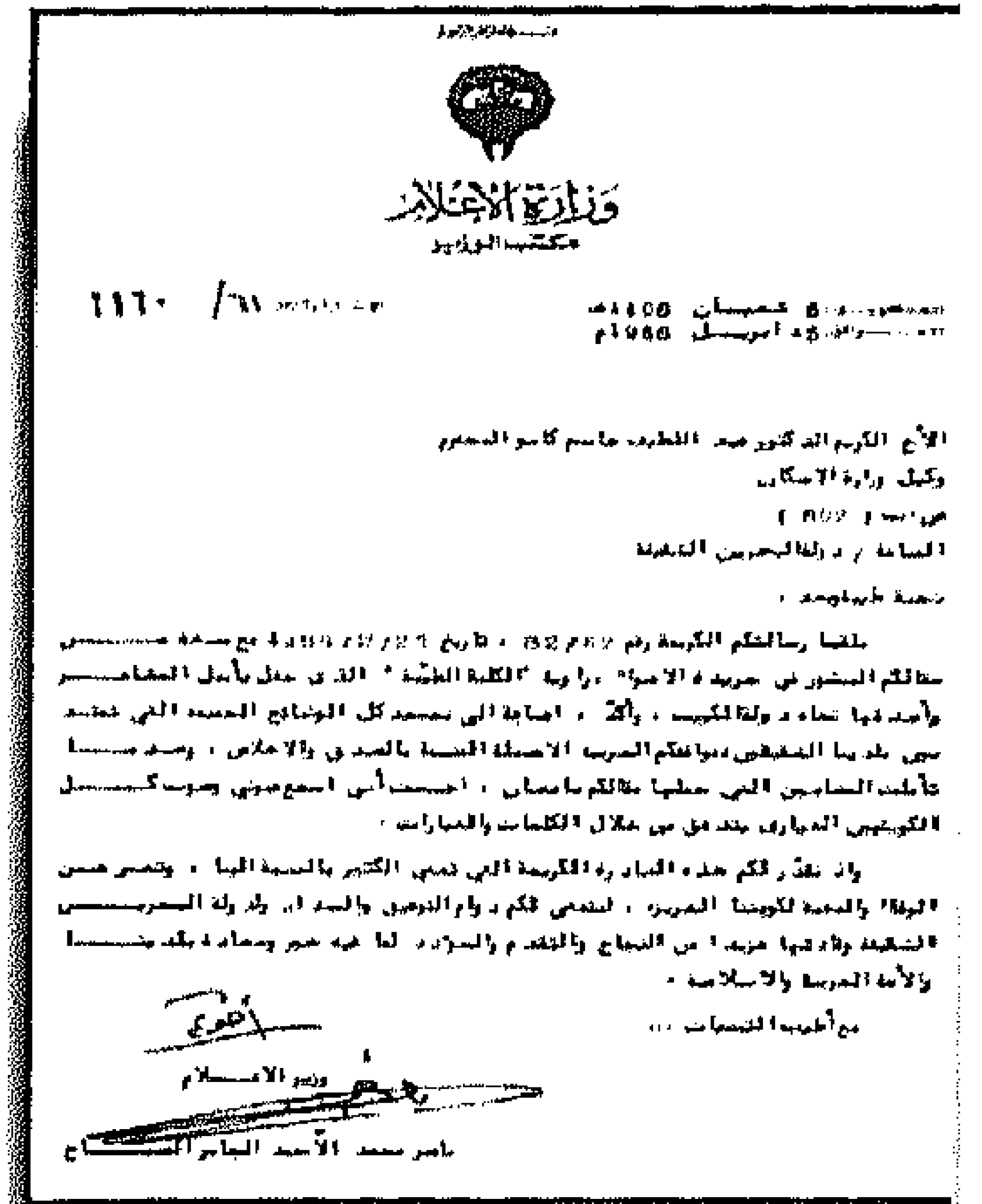
وهي نفس القيم الاقتصادية التي يكشف الكاتب عنها في نهاية مقاله، ولعل أهم هذه القيم دون استثناء قيمة المجال الاقتصادي، تلك القيمة التي حتمت مذهب الحرية في التجارة، ومذهب المنفعة المتبادلة في الاخلاق والذاتية، يعكس ثقة المجتمع الدولي بالبحرين، كدولة امنة مطمئنة بقيادة أميرنا المحبوب المفدى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة حفظه الله.

كان ذكاؤه ذكاء تحليليا قاطعا. في كلمته «عاشت البحرين عزيزة» حررها في 23 يونيو 1996. كالنصل الماضي يفتت كليات حياة هذا الوطن

الى جزئيات صغيرة ناصعة البياض، واضحة للعين المجردة ، ليجعلها عنصرا هاما في كلمته الطيبة .. ولو أننا حاولنا تقييم موازيات مفهومه لأرض الأمن والأمان من خلال هذا النص ، للاحظنا أن المنطلقات الكلية الشكلية تكاد تساوي المضمون، في حين أن القيم الأدبية الجمالية تساوي الجزئيات الناصعة الواضحة . ومن هنا نكتشف بكل يسر وسهولة أن المضمون لديه يعني القيم الانسانية للانسان البحريني الصادق والوفي لحبه لوطنه وأهله ومواطنيه .. وهذا هو ذات الهدف المنشود ، الذي كان سائدا بالفعل - في الماضي - لدى معظم أبناء البحرين الشرفاء، الذين يعطون الاولوية المطلقة للمضمون الحقيقي على الشكل المطلوب.، ونلاحظ حتى لايتجاهل كاتبنا نصا هاما في مقدمة كلمته، يقول فيها:

«عاشت البحرين كريمة عزيزة معززة في قلب كل مواطن غيور مخلص، ولد وعاش على أرضها الطيبة وعلى ترابها الوطني الغالي ... وعاشت البحرين رغم كل المحن والصعوبات واحة خير وبركة ، وأرض أمن وأمان للجميع... وعاشت البحرين رغم كل من يريد لها الضرر والشر والاساءة في قلب كل انسان عاش على أرضها الطيبة، فأحبها وأحبته، فاستمر العطاء بينهما.. وعاشت البحرين واحدة موحدة في ظل أمير مخلص محبوب وشعب عربي أبيّ وفيّ واحد متجانس متآخي لايتأثر بأقاويل الخداع والدس ولابمكايد التفرقة والحقد. وحفظ اللّه البحرين ، مرة بعد أخرى من كل مكروه ومن كل من يريد لها الفتنة والفوضى والضياع.

يمثل الدكتور عبداللطيف كانو، في حياتنا الاجتماعية والثقافية الحديثة بؤرة اشعاع متميزة، تتوهج في مجالين محددين: هما **الكلمة الطيبة** ومشروع بيت القران.. فقد استطاع بقامته المديدة وثقافته الموسوعية أن يقف على مسافة كافية مما يوجعنا ونحن نعبر المحن والصعوبات لنصل الى واحة الخير والامن والأمان .. يحدثنا حديث الأخ لأخيه، وبمنظور المثقف العاقل، لنتأمل تاريخنا الحضاري بمراحله العديدة، فيحدد لنا مكوناته الرئيسية، ويستشرف مساره ومستقبله وارتباطه بمنطق الحكمة ومنطق الألفة والتلاحم فقال:


وزارة الإعلام
مكتب الوزير

مع أطيب التمنيات ...

وزير الإعلام
ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح

«وانه من دواعي الفخر والاعتزاز والتلاحم من أن نرى أبناء البحرين بجميع طوائفهم قد عبروا عن حبهم وولائهم لأميرهم ولوطنهم ، فكان اللقاء، لقاء الأخوة والمودة بينهم وبين أميرهم في مجلس سموه المعتاد بالرفاع ، لقاء طبيعيا صادقا معبرا بين شعب وأمير ... بين أخ وإخوان .. بين أبناء ووالد . وكان اللقاء صادقا معبرا عن طيبة الناس وطبيعتهم، وعن حبهم وولائهم لوطنهم وأميرهم الذي عرف عنه النبل والتواضع ومكارم الاخلاق .

وماهذا بغريب على أهل البحرين فالناس كل الناس في البحرين يد واحدة. متماسكة في وحدة وطنية صادقة معبرة نابعة من القلب كرست معاني الوطنية الحقة التي تكمن في قلب كل انسان جبل على حب الخير، وتظهر طبيعته في وقت المحن والازمات».

وإن نظرة فاحصة موضوعية الى واقع المجتمع البحريني تدلك دلالة قاطعة بأن هذا المجتمع متراحم متعاطف متعاون يطبق مبدأ التضامن تطبيقا أكيدا، وإن نظرة سريعة عابرة الى مجتمعنا المعاصر تعطيك ألف دليل ودليل على حب التاخي والتمتع بالاستقرار والتفاهم فيما بينهم .. «حفظ اللّه البحرين وأميرها وشعبها من كل مكروه مهما كان نوعه، ومن أي جهة كانت، وأدام اللّه علينا نعمة الأمن والأمان والمكانة الرفيعة للبحرين الذي عبر عنها العالم في تضامنه معها لتكون بحريننا العزيزة دائما مركز اشعاع نيرا ومرتكزا حضاريا رفيعا وأدام اللّه علينا نعمة المودة والتاخي والاستقرار لتكون بمشيئة اللّه دائما وطن الخير والعطاء، ووطن الحب والتفاهم ، ووطن يفخر به الناس جميعا، المواطنين والوافدين والاصدقاء والمحبين، فنحن في البحرين أسرة واحدة تعيش على أرض طيبة حباها اللّه بنعم عديدة منها المستوى الحضاري الرفيع والفكر النير المستقل والطيبة في المعشر والتعامل.»

وبذلك يتبين لك أن حياتنا التي كتب عنها الدكتور عبد اللطيف كانو ، ويدعو لها بخشوع الرجل الصالح المصلح، تطبق أحكام الاسلام وواقع الشورى وصلاحياته، وهي أفكار متماسكة كما يدعو أيضا الى أن يتاح لأبناء البلاد، ما ينبغي لهم من متسع للوقت، لتتفتح قلوبهم

وعقولهم وضمائرهم لكل مافي الحياة من محبة ووفاء ومن خير وعطاء، ليقبلوا على عمل الخير عن اختيار لاعن اضطرار، وليحبوا تراب هذا الوطن عن رضا.. والواقع الاكيد أن وعي المواطنين على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم على تمييز الحق من الباطل والطيب من الخبيث هو أقوى سلاح في يد هذا الشعب الأمين الامن، وعاشت البحرين عزيزة معززة، كريمة مكرمة، قوية متينة بأبنائها المخلصين. وحفظ اللّه البحرين العزيزة من كل مكروه وأدام اللّه عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار بمشيئة اللّه تعالى، وطن الجميع، وطن الخير والعطاء، وأرض المحبة والوفاء ، بلد الأخوة والصفاء ، وليكون كل منا إبنا بارا مخلصا للبحرين يسهر عليها ويفرح لها وبها ، فالوطن للجميع ووطن الجميع هو مسؤولية الجميع»

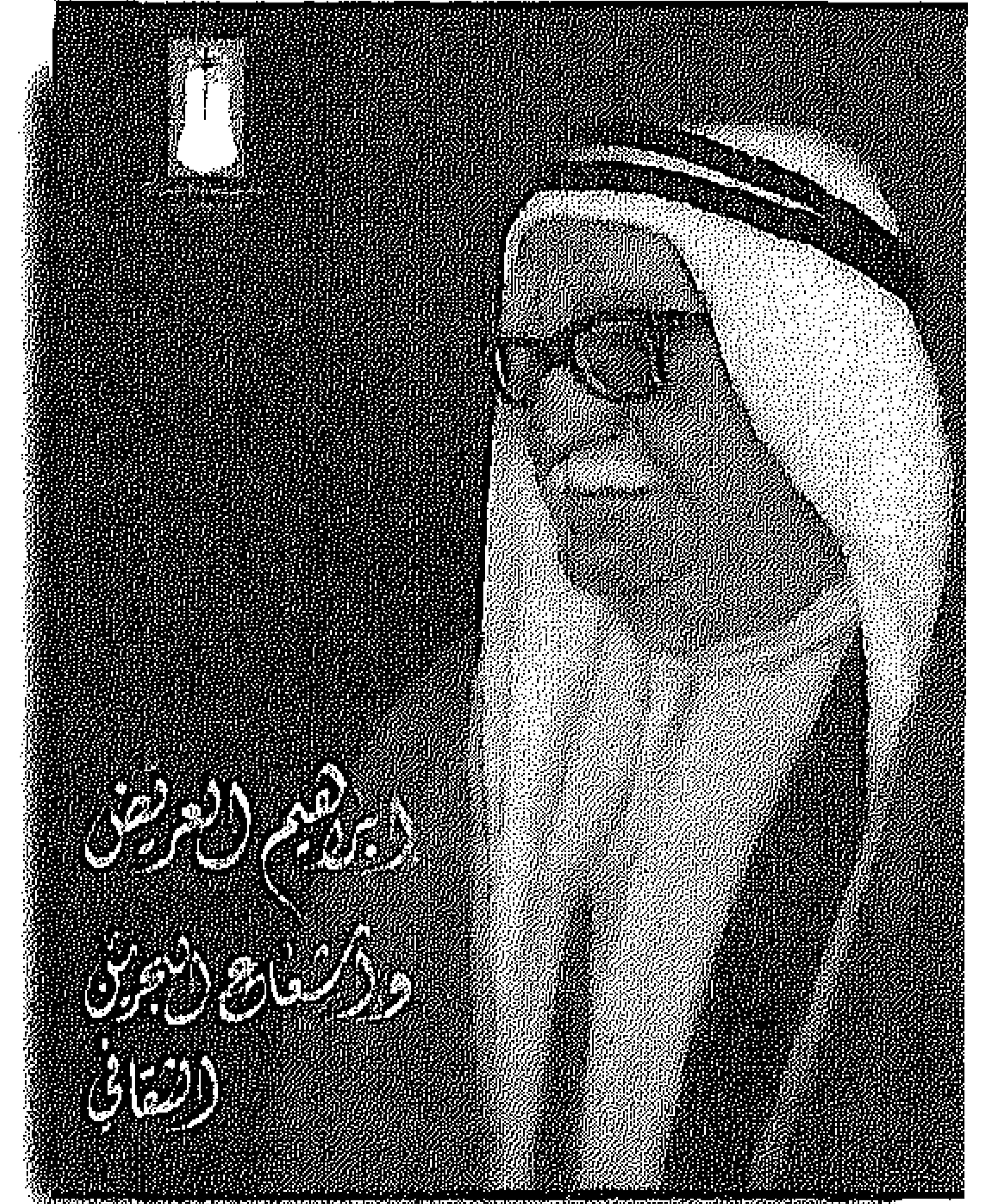
ولقد بينت آنفا أن الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، قد حس بالجرح الذي مس مشاعرنا، وبذلك اختار في تجسيده للأحداث دعوته للتضامن والصفاء بين جميع أفراد هذا المجتمع الآمن بقضه وقضيضه .. وكان هذا بالتحديد مدخلنا الى عمق معنى **اللكلمة الطيبة** والتي كتبها في أوائل الثمانينيات، إذ لجأ الى مرحلة تاريخية معاصرة، لم يلتفت اليها المؤرخون ، منقبا عن أمجادها ، هادفا الى بعث النخوة والتاخي ـ وحب هذا الوطن ـ في نفوس رجالاته الاوفياء، حيث يرى أن هذا الوطن .. ومن هنا أصبحت أراؤه عميقة الجدوى ، ستنهل الاجيال القادمة الكثير الكثير من مادتها الغزيرة ـ بإذن اللّه ـ فجاءت خاتمة المقال على هذه الهيئة:

«رعاك اللّه يالبحرين وعشت دائما عزيزة معززة محفوظة ، وحفظك اللّه من كل مكروه وأدام عليك نعمه العديدة، لتكون دائما واحة أمن واستقرار . زاهرة متفتحة.. تنطلقين الى المستقبل بأمل واستقرار وازدهار رغم المحن ورغم الصعوبات فقد منّ اللّه عليك بشعب فاهم متفهم، وبأمير وفيّ صادق ، واللّه من وراء القصد وهو الهادي وهو المعين»

للاستاذ الكبير ابراهيم العريض شاعر العروبة العظيم مكانة في نفسي وعقلي ، لاتضارعها مكانة إلا مكانة شاعرة الكويت الدكتورة سعاد الصباح ، الشاهدة على عصرها ـ كما يقول الاستاذ ابراهيم

العريض. فقد عرفتها كأديبة مرموقة من خلال شعرها المميز، منذ زمن بعيد ، وذلك بفضل ما قرأت لها من قطرات ندى عرق هذا اللؤلؤ الخليج الدافق ، العذب الشجي ، الذي عرفني أولا بشخصها الكريم، وحببني ثانيا الى متابعة روعة انتاجها.. وإني إذ أهنؤها على هذا التوفيق المحكم بفنها اللؤلؤي، الذي أعجبني اسلوبها فيه حق الاعجاب، أغبطها على مثل هذه العبقرية الخلابة ، لكل مابذلته من جهود جبارة في نظمه المرصع بالالىء النادرة، وبانشائه وتنسيقه وترتيبه .

كما يسعدني - عبر هذه الأسطر- أن أهنىء صداحة الكويت ، الدكتورة سعاد الصباح على مبادرتها الكريمة لتكريم الرواد العرب الأحياء .. ولن أتحدث طويلا عن هذه المبادرة، ولكن سأترك قلم الدكتور عبد اللطيف كانو،يحدثنا عنها، من خلال كلمته الطيبة، والمعنونة تحت اسم اشعاع البحرين الثقافي 2/1 - حررها في 30 يونيو 1996 جاء في مقدمتها:



* الأستاذ ابراهيم العريض

«احتفلت البحرين خلال شهر محرم الحرام 1417 الموافق شهر يونيو 1996 بتكريم اديب من أدبائها المبدعين البارزين الاستاذ الكبير ابراهيم العريض بمبادرة كريمة طيبة من الدكتورة سعاد الصباح لتكريم الرواد العرب الأحياء، فكان هذا الاحتفال الثقافي الرفيع مناسبة طيبة لنا نحن أبناء البحرين المحبين والمعجبين بالاستاذ ابراهيم العريض لنقول كلمة وفاء وعرفان ومودة، نقولها من الاعماق صادقة معبرة عن استاذ جليل حفظه الله، رائدا من رواد الثقافة العربية المعاصرة، أعطى بدون حدود، وسجل اسم البحرين عاليا عبر نصف قرن من الزمان في المحافل الأدبية والثقافية ليكون بحق وجدارة اشعاع البحرين الثقافي ورائدا من روادها المعاصرين».

وبهذه المناسبة فقد أصدرت دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع كتاب خاص، تحت عنوان: ابراهيم العريض واشعاع البحرين الثقافي » وهو يقع في 463 صفحة، تحت اشراف الاستاذ الدكتور محمد جابر الانصاري، أما التحرير فكان للاستاذ منصور محمد سرحان .. ولهذا الكتاب كلمة للدكتورة سعاد الصباح.. وتقدمة بعنوان من الكويت الى .. البحرين ، ومن سعاد الصباح .. الى ابراهيم العريض بقلم الانصاري ..

وشارك فيه نخبة متميزة من الكتاب هم الشيخ أحمد محمد الخليفة، وعبد الرزاق البصير، وتقي محمد البحارنة ، وعبد السلام المسدي ، وثريا العريض، وعبدالله الشيخ، وجليل العريض ، وعلوي الهاشمي ، وحسن الجشي، وغازي القصيبي، وسامي حنا، ويوسف الشيراوي. ويعد هذا الكتاب مرجعا قيما مفيدا لكل من يريد معرفة الاستاذ ابراهيم العريض ، الاستاذ والكاتب والمؤلف والشاعر، بالاضافة الى الصور التذكارية وبيبلوغرافيا العريض التي أعدها الأخ منصور محمد سرحان».

حرصت الدكتورة سعاد الصباح خلال هذه الحقبة المعاصرة على أن تضيء في سماء الخليج نجمين من كبار الكتاب والادباء، في ميدان الأدب والفكر والشعر.. وهما الأستاذ عبد العزيز حسين والاستاذ ابراهيم العريض.. ولاشك أنه أصبح من حقها أن تزهو بذلك، فكل واحد من هذين الرجلين، أستاذ في فنه الأدبي ، معترف به لا على النطاق الخليجي فحسب وإنما على نطاق العالم العربي، ووجود الاثنين في سماء الخليج وفي مجال اشعاعه، دعم للثقافة ، التي أمست الدكتورة سعاد الصباح تسعى لابرازها تمييزا لها من الثقافة العادية، التي أصبحت تفيض بها مقالات وكتابات بعض الصحف الخليجية.

وكلا الرائدين كان عالما فنانا في معظم ما كتب وألف ، ولابد للعالم من قدر من الخيال الأدبي الذي يسيطر على عمل الفنان ولكن في أعماق كلا الرائدين فنان ربما تمرد يوما ما على صرامة العلم، وأوغل طائعا في الاستنتاج حتى تجاوز حدود المنطق أو دخل في منطقة الخيال الفني. أنا قلت ربما. ولكن دعني أقتبس شيئا مما اقتبس الدكتور عبد اللطيف كانو ، عما قالته الدكتورة سعاد الصباح ضمن صفحات الكتاب الأولى :

«فمنذ صغرنا ونحن نعرف أن للبحرين في نادي الابداع الثقافي كرسي صدارة. ونعرف أن من أجيالها تبدأ الكلمة الخليجية العربية وتتعدد المنابر الثقافية. وإذا كان أمراؤها عبر التاريخ قد أرسلوا هداياهم نخيلا من اللؤلؤ . فإن أغنى وأثمن ما تهديه لنا البحرين كان وسيبقى قلادات الشعر العربي. على اختلاف بحوره وأنغامه وصيغه. وفي هذا المضمار أهدتنا البحرين أغلى دررها: شاعرا غير

مسبوق في عطائه، استاذا في فنه، وحليفا حقيقيا لجزيل المعاني وروائع الصور.»

وعندما كانت الدكتورة سعاد الصباح طالبة في صفوف الابتدائية والثانوية، لابد لها أنها تسلم نفسها فكريا لما يقوله الاستاذ ابراهيم العريض، تتطرف معه مبهورة الانفاس، من عالم فكري الى عالم فكري اخر مزهوة حتما ، فهي الأن بعد أن نضجت ثقافتها تعرفه أكثر وأكثر، وتتطلع معه مبهورة الانفاس الى المزيد من المعرفة، وطمئنة النفس، لأن الفاصل أصبح الان يسقط مابين الفكر والواقع الاجتماعي، واقعها، لأن المعرفة أصبحت طريقا ممهدا للتغيير لما هو أفضل.

وأختتم هذه العجالة بكلمة طيبة في حق الدكتورة سعاد الصباح كتبها الدكتور عبد اللطيف كانو في ختام مقالته قائلا : «**فقد وفقت جزاها اللّه خيرا في اختيار فرسانها، فالمرحوم الاستاذ عبد العزيز حسين ، علم من أعلام المعرفة، والاستاذ ابراهيم العريض أستاذ من أساتذة الكلمة والقلم، وقد وفقها اللّه في هدف التكريم فقد أرست أول قاعدة عربية لتكريم الرواد الكبار الأحياء، حيث تقول : ننشد ونحلم أن نكون بذلك قد فتحنا الطريق ، لبناء نهج جديد في عالم الثقافة العربية، نهج يقول لمن أعطى: شكرا فقد بذلت ، وشكرا فقد رسمت معالم طريق ، ونحن هنا على هديها نسعد بكلمة حق، وبصرخة وفاء ، ماأحوجنا اليه قيمة عليا في مسارنا وفي تعاملنا الحياتي الصعب**».

فبين البحرين والكويت قصة عشق خليجية وعربية لايعرفها ولايقدرها إلا الذين عاشوها من داخلها.. منذ أن بدأت الى اليوم على حد تعبير الدكتور محمد جابر الانصاري الذي يستطرد قائلا : وهي حقيقة أوجزتها في موقف تكريم الاستاذ عبد العزيز حسين بالقول: «ليس كالبحرين، المنارة ـ التوأم للكويت في قلب الخليج ـ من يدرك المعنى الصميم والحميم للوجود الكويتي.. والحضور الكويتي في دنيا العرب باعتبار الكويت منارة واجبة الوجود ... حتمية الحضور .. من أجل كرامة الكلمة، وحرية الفكر، وثقافة العرب .. فالبحرين عندما تقول : «الكويت ! لاتعني فقط ما تقول .. وإنما تحيا مع الكويت، ماتقول...»

نعم البحرين والكويت لهما صفة متميزة رائعة ارتبطت بأواصر الود والحنان الدافىء - على حد تعبير الدكتور عبد اللطيف كانو ، في كلمته الطيبة، تحت عنوان «البحرين والكويت».. حررها في 23 ابريل 1995 بمناسبة الزيارة الطيبة التي قام بها صاحب السمو الشيخ سعد العبدالله الصباح ، ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها للبحرين.. فما هذه الزيارة المباركة إلا اضافة أخوية صادقة ، ولبنة قوية متماسكة في صرح العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين الشقيقين، وتأكيد حقيقي على ما للبحرين من مكانة عند الكويت، وماللكويت من مكانة في قلوبنا جميعا نحن البحرينيون على مختلف المستويات، وهي بدون شك تمثل المستوى الرفيع الذي يربط أعضاء الاسرة الخليجية وكيانها السليم المتمثل في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

من الاجدر بنا - نحن - أبناء الخليج المعطاء أن نحتفي بأنفسنا قبل الاحتفاء بالاخرين، وأن نكون سندا لبعضنا قبل أن نكون درعا وسندا للاخرين، وأن نعرف أقدار أنفسنا قبل أن نعرف أقدار الغير.. فمن هذا المنطلق جاءت مبادرة الزيارة الكريمة والصائبة من لدن صاحب السمو الشيخ سعد العبد الله الصباح لدولة البحرين .. لأن البحرين عزيزة بأميرها وحكومتها وشعبها، على قلب الكويت ، وإن الكويت عزيزة أميرا وحكومة وشعبا، على قلب البحرين وأهلها «**ولقد شعرنا، نحن ابناء البحرين على مختلف المستويات بهذه الروح المعبرة عن ذلك من خلال الاتصالات الهاتفية الدائمة، والاستفسارات اليومية المستمرة عندما مرت البحرين بالاحداث المؤسفة الأخيرة، ولقد كانت الكلمة الطيبة الصادقة والمقالات الأخوية الهادفة التي نشرت في الصحف الكويتية قد عبرت عن شعور الجميع بما للبحرين من مكانة لدى الاخوة في دولة الكويت الشقيقة، وبما يكنه أهل الكويت لهذا البلد العزيز، وما هذا في الواقع بغريب فالجميع قد عبروا عن شعورهم الطيب ومحبتهم الصادقة للبحرين بشتى الطرق منذ اللحظة الاولى**»

ثم يستطرد الدكتور عبد اللطيف قائلا: «**هذه الزيارة الطيبة الكريمة ماهي في الواقع إلا استكمالا لزيارات خليجية سابقة، واجتماعات خليجية متعددة على أعلى المستويات تمت خلال**

الاسابيع الماضية على أرض البحرين الطيبة كان اخرها في الاسبوع الماضي حيث اجتمع وزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية فأكدوا على تأييدهم ومساندتهم الكاملة للبحرين، وإن البحرين ستبقى بمشيئة اللّه واحة خير واستقرار، وأرض أمن وأمان ولن يؤثر فيها حدث عارض مهما كانت دوافعه، وإن الحياة ستستمر كما كانت عليه في هذا البلد الطيب، وسيحمي اللّه الجسد الخليجي وسيبقى سليما قويا متماسكا لأنه جسد واحد وقلب واحد ومصير واحد مشترك واللّه يرعاه ويحفظه.»

قال تعالى في كتابه العزيز في سورة يوسف (64) : «فاللّه خير حافظ وهو أرحم الراحمين» كما قال تعالى في سورة طه (112) «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلايخاف ظلما ولاهضما». وسنبقى نحن أبناء الخليج العربي بإذن اللّه تعالى جسدا واحدا قويا متماسكا مترابطا يتألم ويسهر إذا أصاب أحد أجزائه أو تأثر أحد أعضائه بمكروه. كما جاء في الحديث النبوي الشريف: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

واستطرد كاتبنا في نهاية المقال، قائلاً: «**تحية من الأعماق للمواقف الرائعة للأخوة في الكويت الشقيق وفي بقية دول مجلس التعاون ولتكن زيارة الشيخ سعد العبدالله مثالاً للأخوة الصادقة التي تربط البحرين بأشقائها، وعلى بركة من الله نتطلع إلى المستقبل الواعد، ودعائنا لله عز وجل أن يديم علينا نعمة الأخوة والمودة وأن تبقى دولنا العربية والخليجية واحة أمن وأمان واستقرار، وأن تبقى وحدتنا واخوتنا صادقة فيها الخير والبركة والسلام، والله الموفق وهو الهادى والمعين».**

ونأتي الآن إلى مقالاته الدينية، عبر كلمته الطيبة فقد كتب الدكتور عبداللطيف كانو، عن «خير الناس»، بتاريخ 12 مايو 1992، قال في مقدمة هذا المقال: «**الإسلام هو دين الله الواحد... دين الرحمة والآخاء والمودة... ودين التعاون والأخوة والمحبة، وهو دين التوبة والغفران، فالناس في الإسلام سواسية جميعاً لافرق بينهم في جميع**

أمور الدنيا والدين إلا بالتقوى والتمسك بكتاب الله عز وجل... لا فضل لإنسان على آخر في الإسلام إلا بالتقوى والعمل الصالح النافع والإيمان الصادق والكلمة الطيبة، وحب الخير لكل الناس كما يحب الإنسان لنفسه».

ولما أمعن الدكتور عبداللطيف كانو، في التأمل، وتعمق في تقدير الأمور الهامة في الإسلام، ألا «وهي منفعة الناس وقضاء حاجاتهم والتعاون معهم ومساعدتهم، وتخفيف العبء عنهم، وتقديم العون والمساعدة لهم كلما أمكن ذلك، فالناس في الحقيقة والواقع إما أخواناً لك في الدين، أو اخواناً لك في الإنسانية، وفي كلتا الحالتين أنت مطالب بتقديم ما هو ممكن من الإيثار والتعاون والمساعدة.. وهكذا ألف هذا الرجل الصالح فَنّ التواصل الذي يخطو فيه سيد البشرية محمد بن عبدالله الأمين ﷺ نحو النفع العام، خطوات واسعة، يفرض على العبداالله أن يتخذ هذا العمل قدوة على أساس «خير الناس أنفعهم للناس» – كما جاء في الحديث الشريف–.

وبذلك استقر رأي الدكتور عبداللطيف كانو، على اختبار ما ينفع الناس، و«تقديم العون والمساعدة وتسهيل الأمور، وخدمة المواطنين هي مسئولية كل موظف يخاف الله ويراقبه، ولهذا فإن الحديث النبوي الشريف هو قدوة حسنة وشعار لنا جميعاً كلاً حسب موقعه، ويجب علينا تطبيقه في جميع معاملاتنا، وهو مسئولية كل موظف وكل مسئول على جميع المستويات، فنحن العاملون في الدولة والمؤسسات ذات الارتباط العام وجدنا لأن نكون في خدمة الجميع وتقديم الخدمات لكل طالب لها في حدود الإمكانية وضمن البرامج والخطط وفي حدود القانون والأنظمة المنظمة».

كان اسهامه في هذا المجهود الديني، عوناً عظيماً له على النجاح في أمور دنياه وآخرته، كما كان بارز الأثر في حصوله على حب الناس وتقديرهم لشخصيته.. فكان اجماع هؤلاء الناس يشير على أنه شخصية عادلة، متزنة، طيبة المعشر، يحب الخير لكل أفراد مجتمعه.. يحث جميع العاملين معه بتقديم الخدمات المطلوبة وكل مشتقاتها بصدر رحب وبشاشة، وبابتسامة على الوجه الصبوح ومن خلال الكلمة

الطيبة الهادئة الهادفة، وبدون انفعال أو وقاحة أو ترفع، فالمواطن في الواقع والحقيقة هو الأصل في كل شيء، ووجودنا هنا هو لخدمته وتقديم العون والمساعدة له في كل الأمور المرتبطة بجيمع الخدمات المقدمة له على أحسن وجه ممكن وضمن الأطر العامة للخدمات المطلوبة».

من هذا الانطلاق الباهر اللامع الذي أصبح يحمل بين طياته أبهى أسس النجاح الإداري للدكتور عبداللطيف كانو، أخذ يستفيد من نهجه المبصرون.. فلما رأي الموظفون نضج ثمرة التعاون خدمة للوطن والمواطن، طلبوا إليه أن يمنح عنايته لذلك العامل الخير، الذي هو أفضل وأنفع ما قامت به وزارة الاسكان والبلديات والبيئة.. «وقد يقول قائل من أنه ليس بالامكان إرضاء كل الناس، فالقول المأثور يقول (إرضاء الناس غاية لا تدرك)، كما أن التودد للمواطن قد يربك العمل بدلاً من تحسينه ورفع مستواه... وهذا بطبيعة الحال وفي الواقع ليس مؤكداً، بل المؤكد هو العكس، فكم كلمة طيبة آتت أكلها وثمارها وانتجت الروح الايجابية للمواطن والموظف، كما أنه من المهم والأكيد أن تكون لنا، نحن المسئولين عن تقديم الخدمات للناس والعباد، نظرة إيجابية رفيعة بدلاً من النظرة السلبية المتعالية، فهذه النظرة الايجابية والكلمة الطيبة والابتسامة البشوشة كلها عوامل رئيسية ايجابية في تغيير الأحوال، وسوف تّمكن المواطن على تفهم الأمور كما يجب أن تكون».

المسلمون

PUBLISHERS . Saudi Research and Marketing Co. الناشر : الشركة السعودية للأبحاث والتسويق

١٤٠٩/٩/١٠هـ
١٩٨٩/٤/١٥م

سعادة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو حفظه الله
وكيل وزارة الإسكان - دولة البحرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛
وبعد ، تلقيت رسالة سعادتكم بتاريخ ١٩٨٩/٤/٥م ، وإذ أشكر لكم ما عبرتم عنه من مشاعر طيبة وتمنيات صادقة ،
فإنه يسرني أن أجدد الصلة التي بدأتها المسلمون مع سعادتكم مساهما بالكتابة فيها ، وداعما لرسالتها متطلعاً الى استمرار ذلك ،
والله يرعاكم ...
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

المخلص
أحمد محمد محمود
رئيس تحرير المسلمون

وعلى أثر ذلك اشتد شغف القراء بكلمة الدكتور عبداللطيف كانو، الدينية أكثر من ذي قبل.. وانتهز الناشرون هذه الفرصة الذهبية، وقدموا للرأي العام بفكرة المثابرة.. فاستمر كاتبنا يدعو للعمل الصالح.. **«ومن هذا المنطلق فإننا جميعاً العاملين في وزارات الدولة وفي المؤسسات الخدمية، مطالبون بأن نكون القدوة الحسنة والمثال الطيب من خلال تقديم المعاملة الميسرة، والانجاز السريع والتعاون البناء المثمر، فكلنا أخوة في الدين والإنسانية ونحن مطالبون بأن نحب لاخواننا مثلما نحب لأنفسنا وأن لا نقول لكل من أتى في طلب معاملة: «الرجاء العودة بكرة» بل العكس يجب أن يكون هدفنا هو الانجاز الآني والمباشر، وخاصة وان الدولة قد صرفت الكثير لايجاد الحاسوب لتقديم الخدمة الآنية بدلاً من الذهاب والعودة بدون نتيجة أو فائدة».**

واستطرد قائلاً: «إننا مطالبون بأن نكون القدوة الحسنة في تصرفاتنا وفي سلوكنا وفي تعاملنا مع الآخرين وليكون شعارنا نابعاً من ديننا الحنيف، دين اليسر والتيسر في معاملتنا مع الناس، وليكن شعارنا الحديث النبوي الشريف: (يسروا ولا تعسروا... وبشروا ولا تنفروا) فإن أحب الناس إلى الله أنفعهم وخير الناس أنفعهم للناس في كل الأمور، فالنفع وفتح أبواب التيسر، هي من مكارم الأخلاق والخلق الحسن، وليكون بداية العام الهجري الجديد 1417 هجرية، هو المنطلق المناسب لأن نقتدي بالحديث النبوي الشريف، ونكون من أنفع الناس في مجالات أعمالنا وعن طريق التعاون والتيسير، والله من وراء القصد وهو الهادي والموفق والمعين».

إن أهم ما يبرز جوانب الابتكار في مواضيع **الكلمة الطيبة**، هو المنهج الذي أتبعه الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، خاصة عرض مقالاته وتوقيتها توقيتاً مناسباً، وتسلسلها في نظام شامل محكم حسب الغاية التي رمي إليها من وضع هذه الكلمة وأثرها على النفوس، فلا غرو إذن أن يكتب عن «شيخ الأدباء» في الرابع والعشرين من شهر أكتوبر عام 1993 حيث قال: «**يوم السبت الموافق 23 أكتوبر 1993 افتتح صاحب السعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة في قاعة التاج بفندق الشيراتون: «المعرض الوثائقي» المقام بمناسبة صدور الطبعة الأولى من كتاب «مع شيخ الأدباء في البحرين إبراهيم بن محمد آل خليفة» من تأليف حفيدته الموهوبة الشيخة مي بنت محمد آل خليفة التي من الله عليها لأن تكون القدوة الحسنة والابنة البارة لذكرى والدها وجدها، فهي جزاها الله خيراً زهرة عطرة لدى الوالد والجد وهي كما قال عنها الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة في مقدمة الكتاب: «رمزاً للوفاء وفاء الابن لأبيه ووفاء البنت لأبيها وجدها»**.

ومن ثم فإن الشيخة مي عندما تصل إلى مادة أدب جدها، تتولى بكل ثقة نفس الدفاع عن النهج الأساسي لشعره، وفي عزم قوي تمكنت من وضع النقاط على الحروف.. إذن فأوضح المبادىء التي ترشد إلى توثيق عرى صلة الرحم بين الابنة البارة وجدها، بل وأيسر الطرق التي تنتهي إلى هذه الغاية النبيلة، هو وضع تاريخ أدباء هذا الوطن على أساس تحليل

الرغبة والاستجابة

اهتم مجلس الشورى الموقر بالخدمات الاسكانية وما يتعلق بها من فترات الانتظار، ومستويات القروض ونوعيتها، والمساكن ومساحاتها، وبيع الشقق والقوانين المرتبطة بها، بالاضافة الى تحسين الخدمات الاسكانية لتتناسب مع مداخيل المواطنين واحتياجاتهم ومتطلباتهم، وذلك لما للاسكان من اهمية قصوى ارتبطت بالمواطنين على اختلاف مستوياتهم ومداخيلهم، وعلاقته المباشرة بكيان الاسرة البحرينية واستقرارها وعزها وسعادتها، في جو عائلي مترابط آمن في بيت حديث متجانس مريح مناسب، تتوافر فيه المتطلبات الصحية والبيئية المناسبة المرتبطة بمتطلبات العصر الذي نعيش فيه بكل ابعاده ومنطلقاته،

الكلمة الطيبة

فضيلة الإمام الأكبر

تشرفت البحرين العزيزة اميراً وحكومةً وشعباً بزيارة كريمة مواصلة من فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر الشريف وصحبه الكرام المكون من وفد رفيع المستوى ضم كلاً من فضيلة الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف وفضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية، وفضيلة الشيخ فوزي فاضل الزفزاف ... وقد جاءت هذه الزيارة تلبية ... خليفة بن سلمان ... والتعرف على ... الاسلامي العريق الذي ... وفي خدمة ... الاسلامي ... والتعامل

الكلمة الطيبة

بيت القرآن ومهرجان الفكر

منذ فترة وجيزة زار بيت القرآن، مجموعة كبيرة من الاخوة وعزاء قادة الفكر ورجال الثقافة في الشقيقة الكبرى جمهورية مصر العربية، وذلك ضمن زيارتهم الأخيرة للبحرين ضيوفاً كراماً على هذا البلد الطيب الذي رحب بهم وبما يمثلونه من مكانة رفيعة، وشعبية واسعة، وتميز معروف، منهم حفظهم الله، جزءاً هاماً من الاشعاع الفكري والحضاري والثقافي لأرض الكنانة، لهم ثقلهم الفكري والسياسي والثقافي، ومكانتهم الرفيعة على المستوى العربي والعالمي، وقد عرفوا البحرين وتعرفوا عليها، فكانت لهم هذه

سلامتك يا خليفة الخير

قال تعالى في كتابه العزيز في سورة يوسف 64 "والله ... وهو ارحم الراحمين" والله خيراً حافظاً وهو الكليّ القدير ... الشفاء العاجل وعلى كل شيء، فمن ابتلاه ... الله جلت قدرته ونتضرع اليه ان يحفظ لنا خليفة ... وان يمتعه بالصحة والعافية وان يمن عليه ... من العارض المرضي الذي الم بسموه الكريم، بالعودة ... الى الوطن والى الوطن العزيز والى العمل الدؤوب في ... عهدنا بسموه دائماً، وثقتنا بالله جل جلاله ... لنا خليفة ذخراً وسنداً، معافاً سالماً

الشورى في البحرين 1/2

يوم الثلاثاء الماضي تفضل صاحب السمو الشيخ ... آل خليفة امير البلاد المفدى فشمل برعايته الكريمة ... الانعقاد العادي السادس لمجلس الشورى ... يكون مجلس الشورى قد بدأ دورة جديدة ... السادسة منذ انشائه، والدورة الثانية ... نرجو من الله ان تكون دورته الحالية حافلة ... والانجازات الطيبة وبلا خص الانجازات ... بالمواطن من خلال انجاز القوانين والانظمة ... جديدة التي ستطرح وتقدم من قبل اعضاء المجلس ... والاهتمام بمتطلبات المواطنين والنظر في ... والارتباط المباشر بالوطن والمواطنين ... الاقتصادية والحياتية ومراعي التنمية ... لتكون ...

... قد مضت على بداية العام الميلادي ... فقد مر علينا نهاية عام ودخلنا بداية عام دون ان نشعر بمجيئه لانشغالنا بالشهر الفضيل، شهر الصوم والخير والبركة، بطبيعة الحال ليس غريباً ولا مستغرباً علينا نحن المسلمين في بلد محافظ وملتزم مثل البحرين، فقد مر العام دون اي اهتمام ... ومع ذلك فان كثير من الناس في العالم ينظرون الى نهاية العام بانه نهاية زمان وبداية زمان، فيحتفلون بالسنة الماضية ... ويستعدون للسنة القادمة بتخطيط مستقبلي فاعل ...

المكتب العربي

... مكتب عربي حقيقي يجب بانتخاب ... فاعلاً في اعلى سلطة دولية ... البحرين الدبلوماسية في المستوى العالمي ... الثالثة المساندة الاول ... البحرين بالعضوية للعام 1998 - 1999 ... المخصص لقارة آسيا فقد صوتت ... دولة من مجموعة الدول التي ... 174 دولة اي ان المنتصار للأصوات ... الواحد في المائة ... لا يتعدى عدد ... انتخاب البحرين ...

... اجلك يا قدس يا مدينة السلام

... الشرق الاوسط ... حملة كاشفة لجمع التبرعات ... يوم الجمعة الماضي ... الجمعة ... حتى منتصف الليل ... وذلك من اجل ... وبيوت القدس ... اهل القدس

الكلمة الطيبة

الملكات الرئيسية الثلاث التي تلاحظ لدى الأديب، أي العقل والخيال والذاكرة، وهي نفس أقسام كتاب «مع شيخ الأدباء».. فالعقل لدى الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، صنع فلسفته، والخيال ابتكر فنونه الجميلة، والذاكرة سجلت تاريخه، ثم أن فلسفته الأدبية، وفنونه وتاريخه تنقسم بأدوارها إلى عدة أقسام.

فلا عجب في ذلك من أن يكون هذا المعرض متميزاً رفيعاً وله دوره الايجابي الحضاري في العرض والتنسيق والمضمون، وفي الاختيار الموفق للمعروضات التاريخية النادرة موثقة الأصل والصورة والشرح الكافي الوافي، وفي العرض المتميز الرفيع للمجموعة النادرة من الوثائق التاريخية الهامة والأصول والكتب والمجلات والجرائد المعاصرة للفترة التاريخية الهامة التي عاشها الأديب شيخ الأدباء المرحوم الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، كما شاهدنا في المعرض ركناً خاصاً شيد لمكتبة الشيخ إبراهيم، كما كانت عليه في بيته في المحرق في تلك الحقبة التاريخية، وقد احتوت على الكتب النادرة التي كانت متداوله آنذاك».

ولذلك كانت هناك - في ذلك المعرض - إشارات مسجلة لكل كلمة من كلمات الشيخ إبراهيم - بفضل الشيخة مي - تسمح بربط الورقة بالفن - كما يقال - وربط الفن بالغصن، والغصن بالساق المركزية، التي تظل هى السمة البحرينية الأكثر بساطة، وهى وجود الملكات الإنسانية والأدبية، ومن ثم فإن الشيخة مي، قد طبع توجهها الأدبي على صفحة الفكر البحريني المعاصر، فكان المعرض، وكان «بحق وبحقيقة عمل متميز ونقلة حضارية رفيعة تبين للزائر كيف كانت عليه البحرين في ذلك الوقت، وما هو دور الأدباء والدراسيين والمحققين؟ وكيف كان التعامل فيما بينهم وكيف كانت الأخبار والمعلومات الهامة تنتقل عبر الكلمة المكتوبة؟ وكيف كان الاتصال والتواصل قائماً بين أدباء البحرين والعالم العربي وبالأخص بين البحرين والكويت والمملكة العربية السعودية ومصر؟.

واستطرد الدكتور عبداللطيف كانو، قائلاً: «**والشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، شاعرنا الأديب، من رواد النهضة في البحرين وأحد رجالات الإصلاح وشخصية بارزة في ميدان القلم والأدب في مجتمعنا**

الخليجي، وقد كاتب وراسل العديد من الشخصيات العربية المعروفة في تلك الفترة التاريخية الهامة من تاريخنا العربي، وقد سماه الأستاذ أمين الريحاني في رسالة له مؤرخة في 16 أغسطس 1927 بـ: (شيخ أدباء البحرين) والواقع أن هذه التسمية نابعة من الواقع فالشيخ إبراهيم رحمه الله كان شاعراً وأديباً وأستاذاً ومحارباً».

ثم يقول: «ولنقف عند هذا الوصف في مقدمة الكتاب للشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة حيث يقول: «إن الدارس لتاريخ الشيخ إبراهيم سوف يواجه بشيء من الحيرة وسوف يتساءل طويلاً: هل يتناوله كشاعر أو كأديب أو كمثقف أو كأستاذ أو كمحارب».. كما يعد رائد النهضة الأدبية في البحرين، الشاعر الكبير إبراهيم بن محمد آل خليفة، ظاهرة كلاسيكية في الشعر البحريني، حاور كبار الشعراء الكلاسيكين في عصره، وحصل على ثقافة إنسانية عميقة شاملة، وبذكاء ملفت للنظر، حاول توظيف معطيات عصره في شعره من دون أن تظهر عليه علامات العياء في التقليد لغيره.. والحقيقة أن الذي يريد أن يوفي هذه الشخصية حقها فإن عليه أن يتناولها على أنها كل هؤلاء ـ كشاعر وكأديب وكمثقف وكأستاذ ـ لقد كان الشاعر أديباً يجيد سبك الكلام، ويجيد نظم الكلمات لتكون عقداً من الروعة يتجلى ذلك في رسائله الكثيرة، وكان المرحوم شاعراً متميزاً خلص القصيدة من أثقالها الكثيرة من المحسنات اللفظية والتعقيدات الموغلة في الشكل التي عانت منها القصيدة العربية، وأعاد للشعر البحريني جزالته الكلاسيكية ومعانيه العميقة وصياغته المتكاملة التي أعطت للشكل حقه وللمضمون حقه كذلك، وكان الشاعر مثقفاً واسع الإدراك أشادّ جسوراً متينة من الصلات مع قطاع كبير من المثقفين في عصره على امتداد الساحة العربية كلها، وجعل من مجلسه في المحرق نقطة إشعاع لجيل أو أكثر من مثقفي البحرين، اطلعوا على العالم كله من خلال نوافذ مجلسه المفتوحة على العالم بما يحتويه هذا المجلس من كلام الشيخ وكتبه وجرائد ومجلات ودوريات، ونهلوا من معين الانتاج العربي المتميز الذي سمعوا عنه أول ما سمعوا من الشاعر الراحل، وكان رحمه الله

محارباً أيقن أن المجد لايتحقق فقط بالسيف وإنما يمكن أن يتحقق بالقلم وقد أكد هذا الاختيار صدق يقينه، فطوى الزمن كثيراً من أبطال السيف وبقي هو حي في تاريخ هذا الوطن العزيز».

ثم استطرد الدكتور عبداللطيف قائلاً: **«وكلمة شكر وتقدير للشيخة مي محمد آل خليفة، فقد تمكنت من أن تقدم للبحرين من خلال هذا المعرض، وهذا الكتاب القيم صورة حية حقيقية لجوانب متعددة لشخصية متميزة هامة من رواد النهضة الأدبية في البحرين والخليج، فتحية من الأعماق، وجزاها الله خيراً فهي الابنة البارة الحنون.. وإلى مزيد من هذه الكتابة الرفيعة، وهذا التقدم المتميز والله الموفق لما فيه الخير وهو الهادي والمعين».**

لقد فطن الدكتور عبداللطيف كانو، إلى كثير من شروط تحدد مهمة الأديب وأهميته، فحددها على وجه التقريب بالممارسة والدربة، فلكي يصح الأدب الذوقي لابد له الدربة.. وكما تنبه الدكتور عبداللطيف كانو، على ضرورة الممارسة والدربة، فطن أيضاً إلى أهمية تحقيق صحة نصوصه، وصحة نسبتها، وهذه في الواقع أولى أهداف الأدب وأساسه المتين، ولا تقف الروح الأدبية للدكتور عبداللطيف، عند ملاحظة مظاهر المناسبات، بل تمتد إلى تفسيرها حتى لنراه يفصل الأدلة الأدبية على انتحال كلمته الطيبة.. فقد كتب موضوع «ختام المسك» الذي حرره في العاشر من سبتمبر عام 1991، يقول في مطلعه:

منذ عدة أيام وبعد عودتي من العطلة الصيفية، دعوت من قبل الأخوة أعضاء النادي الأهلي النشط، للمشاركة في الاحتفال الختامي للمركز الصيفي بالنادي الأهلي الذي تم تحت رعاية سعادة الأخ العزيز الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة، ولقد سعدت وفرحت بما رأيت وشاهدت في هذا الاحتفال البسيط المبسط، فهو في نظري ختام المسك والعمل الجاد للبراعم الطيبة من أبنائنا وبناتنا، ومن الطلاب والطالبات الذين شاركوا مشاركة فعالة مفيدة في النشاط الرياضي الصيفي طوال أشهر الصيف في النادي الأهلي.

ويضيف قائلاً: «لقد شارك في الحفل الختامي العديد من المسئولين بالدولة من وزراء ووكلاء ومسئولين ورئيس غرفة التجارة والأعيان، والسادة الأفاضل أولياء أمور الطلبة، وكان الاحتفال متميزاً ناجحاً موفقاً، كان دقيق التوقيت والبرنامج، كل دقيقة محسوبة محدودة، لا ضياع للوقت ولا انتظار بين وصلة وأخرى، وكان البرنامج شيقاً شاملاً لبعض الأنشطة التي كانت من برنامج المركز، وقد رأينا عرضاً جميلاً للباليه وآخر فلكلوراً شعبياً رقيقاً، واعجبت كثيراً من عرض الجمباز الذي قدمه أبناء المركز، في مستوى رفيع جيد متميز، دقيق الوقت والحركة والسرعة يبشر بالخير لأبناء هذا الوطن الذين إن شاء الله يكونون النواة الصالحة لتمثيل البحرين في الأنشطة الدولية العالمية.

والملاحظ أن الدكتور عبداللطيف كانو، يورد ما يختاره لكلمته الطيبة، ولكنه لا ينتقد شخصياته التي يقدمها لقرائه، بل يتناول ما يظهر فيها من جمال، وهو بذلك لم يتقدم في مجال النقد شيئاً إلى الأمام، وإن كان قد صدر في تحقيقه للنصوص عن أسلوب عفيف صحيح.. غير أنه كان أديباً مستقل الرأي، غير خاضع للتقاليد الجامدة والمحتجزة، ولا مؤمن لأحكامها، ولا مطمئن إلى معقتداتها الأدبية.. وفي موضوع «ختام المسك» اكتفى بأن يعرض في مقدمته بشرح موجز عن العمل الجاد للبراعم الطيبة من أبنائنا وبناتنا، ثم حاول أن يضع لعمل أعضاء النادي أسس ومبادىء لأنشطته في العطلة الصيفية، وهكذا استمر حتى أخذ في سرد حقيقة الاحتفال وعنوانه، وهو يقول في ذلك:

«لقد كان الاحتفال عنواناً حقيقياً للرعاية الطيبة التي يعطيها النادي الأهلي النشط لأعضائه وأبنائه وأحفاده، وهذا بطبيعة الحال نظرة ثاقبة للمستقبل، فأبناء وبنات جيل اليوم، هم في الواقع والحقيقة أبنائه وأعضائه في المستقبل وقد عبر عن هذا الكلام شاعر النادي المعروف بوراشد في بعض أبياته كالتالي:

لا أريد أن أترك الأهلي خلفي
بل أريد أن أبقى في مركزنا الصيفي
يا شبابنا دعونا نقضي عطلة الصيفي
في ربوع نادينا، وهذا والله يكفي

The Good Word

New year brings us new hope



By Dr Abdul Latif Jassim Kanoo

FEW days have passed since the beginning of the New Year, a time to wish all a happy and a prosperous 1998, hopefully a year of achievements and accomplishments. The N… Year this year coincided with th… the Holy month of R… and poignant tin… for reflection an… assess our value… renewal and hope… Qur'an was reveal… and joy in our lives…

Many people are… New Year as a time of…

Working for media in the service of humanit…

Page 14 Bahrain Tribune 23 December 1997

The Good Word

Spirit of cooperation takes GCC forward

Bahrain's Hawar Islands are priceless pearls



by Dr Abdul Latif Jassim Kanoo

THEY are priceless pearls indeed. Those of us who saw the film Priceless Pearls screened last week on Bahrain Television and narrated by His Highness the Crown Prince, Sheikh Hamad Bin Isa Al Khalifa, were treated to rare moments of pleasure. For all… enough to have seen… could not…

succe…

By Dr Abdul Latif Jassim Kanoo

THE ORGANISATION of Islamic Conference finished its eighth meeting in Teheran at the end of last week with resounding and acclaimed success. Fifty-five Islamic Nations from across the globe confounded expectations by rising beyond parochial differences to chart a wise new middle way of coexistence and moderation. The conference cast aside some of the thorny issues which troubled relationships of some of the Islamic countries, whether amongst themselves or with other powers. Instead, the Islamic leaders at the… ence conc… will… of t… erate… will… acros… The… late… politic… advers… path… conflic…

Page 14 Bahrain Tribune 10 February 1998

The Good Word

…illiance of a master …ligrapher

by Dr Abdul Latif Jassim Kanoo

BEIT Al Qur'an is holding an exceptional exhibition of classical Arabic calligraphy of the master calligrapher Hashim Al Baghdadi (1917-1973) as part of its celebrations for the Holy month of Ramadhan, 1480 Hijra. The exhibition was inaugurated by Shaikh Abdullah bin Khalid Al Khalifa, the Minister of Justice and Islamic Affairs, on 21 January and will remain open at Beit Al Qur'an until 12 February 1998. This exhibition is a unique opportunity to see, appreciate and celebrate the work of one of the greatest calligraphers of the Islamic world this half of the 20th century. These works were rarely seen outside Hashim's native country, Iraq, and were lent to Beit Al Qur'an for the exhibition by kind permission of his daughter. They are to be … Iraq later, as they are considered … of Iraq, the Arab

Page 14 Bahrain Tribune 17 February 1998

The Good Word

Celebrating the rich culture of Bahrain



by Dr Abdul Latif Jassim Kanoo

DURING the past few years Bahrain has seen an exponential growth in its cultural and artistic activities reaching all sections of society and catering for all tastes. This surge of

Page 14 Bahrain Tribune 30 December 1997

The Good Word

Ramadan a joyous occasion for all Muslims



Kuwai… importa… contribut… to scienti… knowled…



Dr Abdul Latif Jassim Kanoo

…WAIT, since her independen… …een quietly making a giant co… …on to the advancement of know… …egion and the Arab world in ge… …ontributions cover many aspe… …nd sciences through the spons… …ences and festivals and throu… …n of books, journals, scientifi… …pers and studies.

…s aim in this meritorious eff… …nowledge amongst the Arab… …n the Gulf Atlantic. Over the… …one can only admire the v… …of publications emanating… …h as The Gulf and Ar… …udies, The World of Tho… …of Knowledge, Internati… …ic Awakening and Knowl… …o name but a few…

ثم يضيف الدكتور عبداللطيف كانو، قائلاً: لقد قضيت لحظات طيبة وسعيدة، رأيت من خلالها الفرحة والسعادة والابتسامة في عيون الأطفال، وهي تمثل الزهور العطرة الرقيقة، ورأيت الجمباز في أحسن صوره ومستواه، كل ذلك تم خلال شهرين من أشهر الصيف، هما أشهر فعاليات النشاط الصيفي، وقد تم كل هذا بطبيعة الحال بأشراف وملاحظة وتوجيه نخبة متميزة من المشرفين والمشرفات ومدرسات التربية الرياضية، والمسئولين التنفيذيين في النادي الأهلي، وتحت إشراف ومتابعة من قبل المؤسسة العامة للشباب والرياضة، ورعاية مخلصة من أعضاء مجلس إدارة النادي الأهلي، وفقهم الله لما فيه الخير.ثم قال: «والواقع أن هذا البرنامج وهذه الأنشطة الحيوية والاجتماعية والرياضية لها دورا ايجابي نافع بالنسبة لأبنائنا وبناتنا، وتعود عليهم بالفائدة والنفع، وتشغلهم في أوقات فراغهم وعطلتهم وتوجههم نحو الأحسن والأفضل وتخلق فيهم روح التنافس والتطلع، والنظرة المستقبلية، وهذا كله بطبيعة الحال يعود بالخير والنفع على هذا الوطن الحبيب، وأرجو أن يستمر النشاط في كل عام، وأن يستفاد من طاقات الأبناء لمنفعتهم وتطلهم المستقبلي».


واختتم مقاله قائلاً: «وكلمة شكر وتقدير ومودة لأعضاء الناري الأهلي، وأعضاء مجلس الإدارة والعاملين والمشرفين على البرنامج وتحية صادقة مرتبطة بالحب والتقدير والامتنان أرسلها إلى رئيس النادي الأهلي الأستاذ عبدالرحمن جاسم كانو، الذي هو في الواقع الابن البار للنادي، والداينمو المحرك، والرجل الطيب السعيد، الذي دائما ينظر إلى النادي الأهلي على أنه مركزاً نافعاً تبنى فيه الأجيال المقبلة من الشباب مستقبل هذا البلد الطيب الحبيب، والله أسأل التوفيق للنادي الأهلي في كل أنشطته، وحقق الله الآمال وعلى الإنسان أن يعمل ويستمر في العمل وعلى الله التوفيق، والله من وراء القصد، وهو الهادي والمعين».

وقد توج الدكتور عبداللطيف كلمته الطيبة بمواضيع مماثلة كتبها باللغة الانجليزية عبر جريدة «بحرين تربيون».. فقد ساعدته قدراته في هذه اللغة لأن يواصل كتابة الكلمة الطيبة لقراء الصحف الانجليزية.

وهكذا بدأت الكلمة الطيبة بموضوعات مختلفة لزاوية أسبوعية يكتبها دورياً صباح يوم الثلاثاء في صحيفة «بحرين تريبيون» BAHRAIN TRIBUNE ، فقد أمتع الدكتور عبداللطيف القراء بمبدأ «كلمةً طيبةً كشجرةٍ طيبةٍ أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حينٍ بإذن ربها».. حيث يقول:

"Muslims consider "The Good Word" as a 'Sadaqa' which means a gift. This gift has to be presented in a gentle and polite manner so that it will be accepted and have the right effect on the receiver.

The Holy Qur'an likens "The Good Word" to a tree, where the roots are firm on the ground and the ripe fruits rise up towards the heavens. The "Good Word" will always bear good results.





محطات مصورة من حياة
الدكتور عبداللطيف جاسم كانو
(1)



صورة تذكارية مع سمو الشيخ عيسى
بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى
بمناسبة منحه وسام البحرين.



أهدى الدكتور عبداللطيف كانو كتابه الأول «ساعة مع القلم» إلى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الذى رفع أعلام العزة والكرامة لكل مواطن بحريني وجعل البحرين العزيزة تعيش أسرة واحدة في حب وسلام.



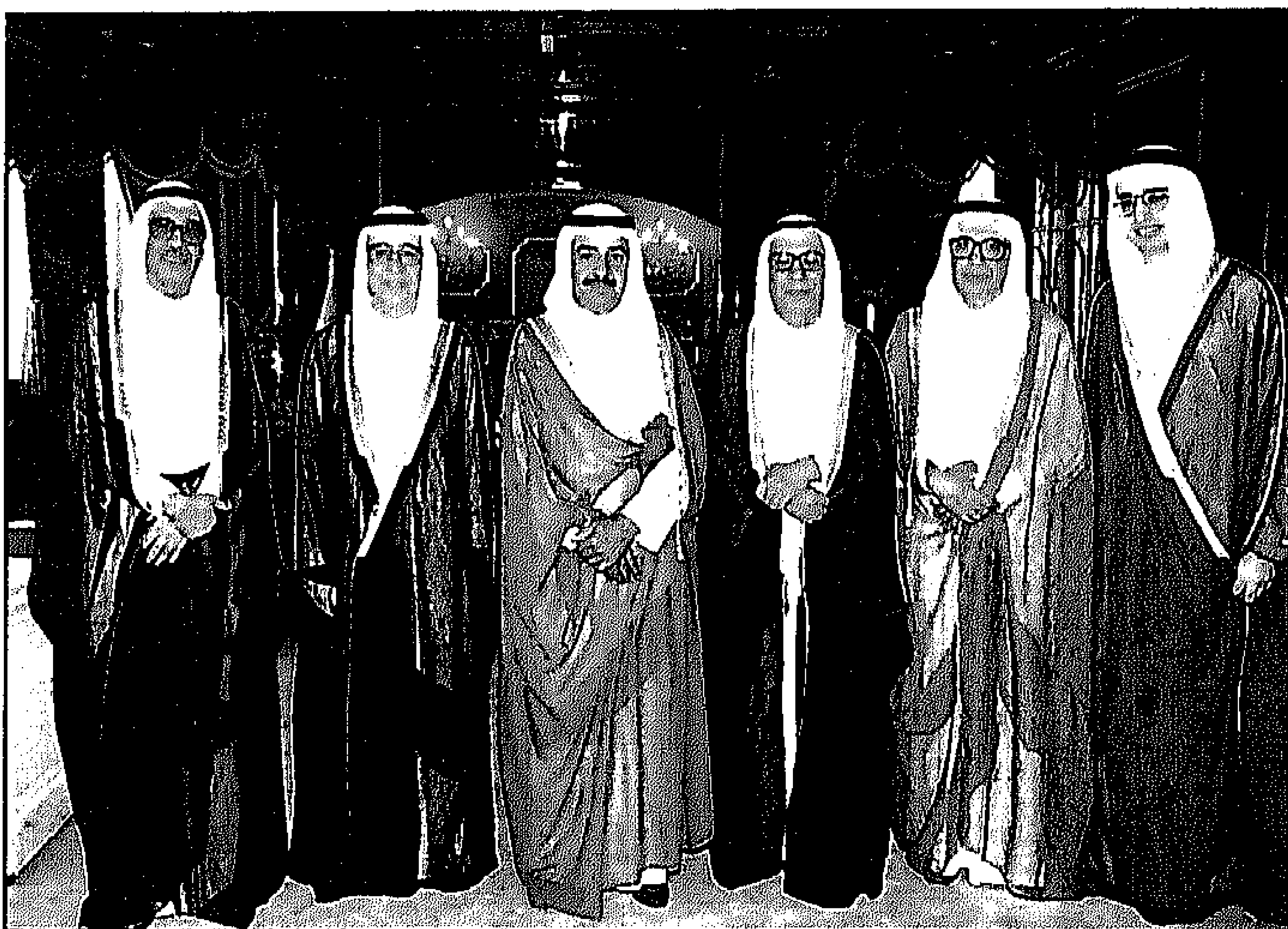
زيارة لصاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة للسلام على سموه في قصر الرفاع العامر مع الابن البار محمد عبداللطيف كانو.



صورة تذكارية مع صاحب السمو الشيخ
خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس
الوزراء الموقر في ديوان سموه الكريم
في مدينة المنامة.



تقديم كتاب المنتخب: الأرقام العربية نبع الحضارة الإنسانية إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، في ديوان سموه.



صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة لدى استقباله السيد مبارك جاسم كانو واخوانه ومعهم طارق عبداللطيف كانو في ديوان سموه بالمنامة.



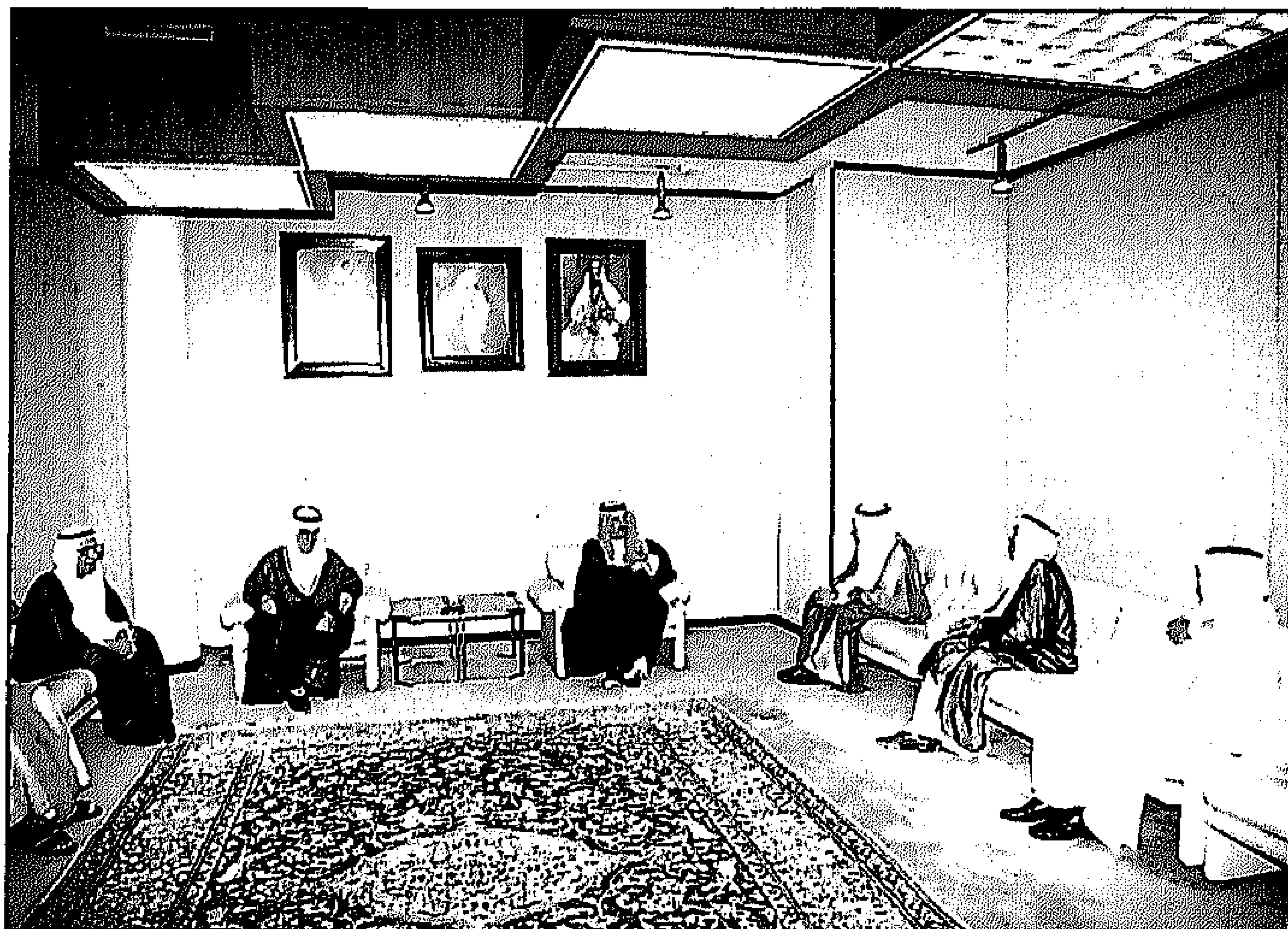
مع صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة في مكتب سموه العامر في الرفاع.



السلام على سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد الأمين.



تقديم كتاب المنتخب من الفنون الاسلامية إلى سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.



صورة تذكارية بمناسبة زيارة سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولى العهد الأمين في مجلسه العامر في الرفاع.



تحت رعاية نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الذي أناب عنه وزير الاعلام الشيخ ناصر محمد الأحمد أفتتح معرض نفائس القرآن الكريم المقام في دار الآثار الإسلامية بالكويت في شهر رمضان 1407 .



الاطلاع على معروضات نفائس القرآن الكريم بعد الافتتاح ويرى في الصورة الشيخة حصة صباح السالم الصباح مديرة دار الآثار الإسلامية تتحدث عن التعاون المشترك بين بيت القرآن ودار الآثار الإسلامية.



تحت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الذى أناب عنه صاحب السمو الشيخ علي بن خليفة الخليفة تم افتتاح معرض الفنون الإسلامية مجموعة الدكتور عبداللطيف كانو في متحف البحرين الوطني ديسمبر 1991 .



صاحب السمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة يتفقد المعروضات بمعرض الفنون الإسلامية مجموعة الدكتور عبداللطيف كانو .



صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة
بنت طلال أثناء زيارتها لبيت القرآن
والاطلاع على المعرض الزائر للفنون
الإسلامية مجموعة الدكتور
عبداللطيف كانو.



صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة
بنت طلال تتحدث مع الدكتور
عبداللطيف كانو عن نفائس بيت
القرآن.



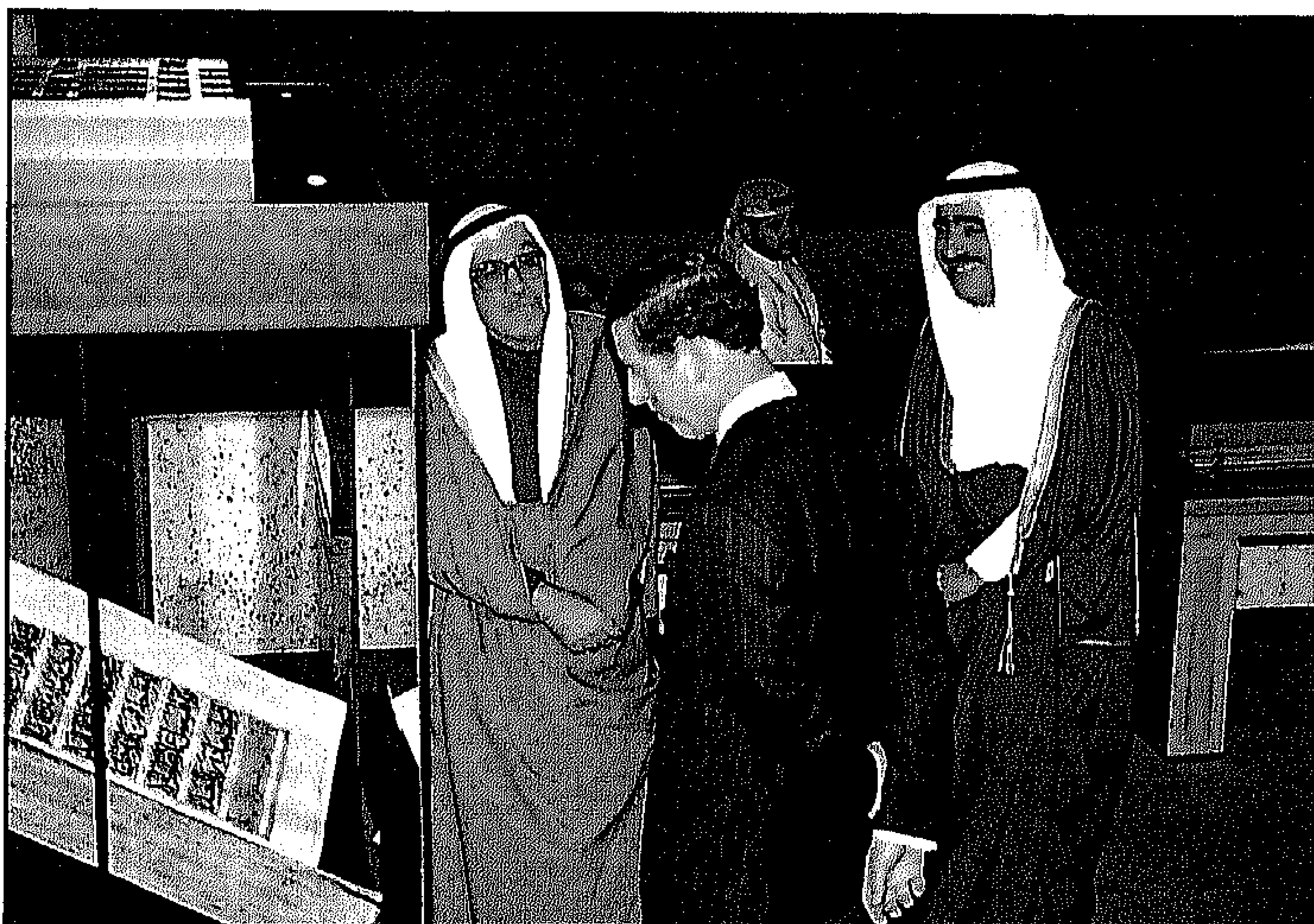
صورة مع سمو الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود وزير الأشغال والإسكان بمناسبة انعقاد مؤتمر وزراء الإسكان والتعمير لدول مجلس التعاون الخليجي.



مع معالي الشيخ محمد بن ابراهيم الجبير، رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.



صاحب السمو الملكي الأمير شارلز
ولي عهد المملكة المتحدة وأمير وليز
أثناء زيارة لبيت القرآن 1996.



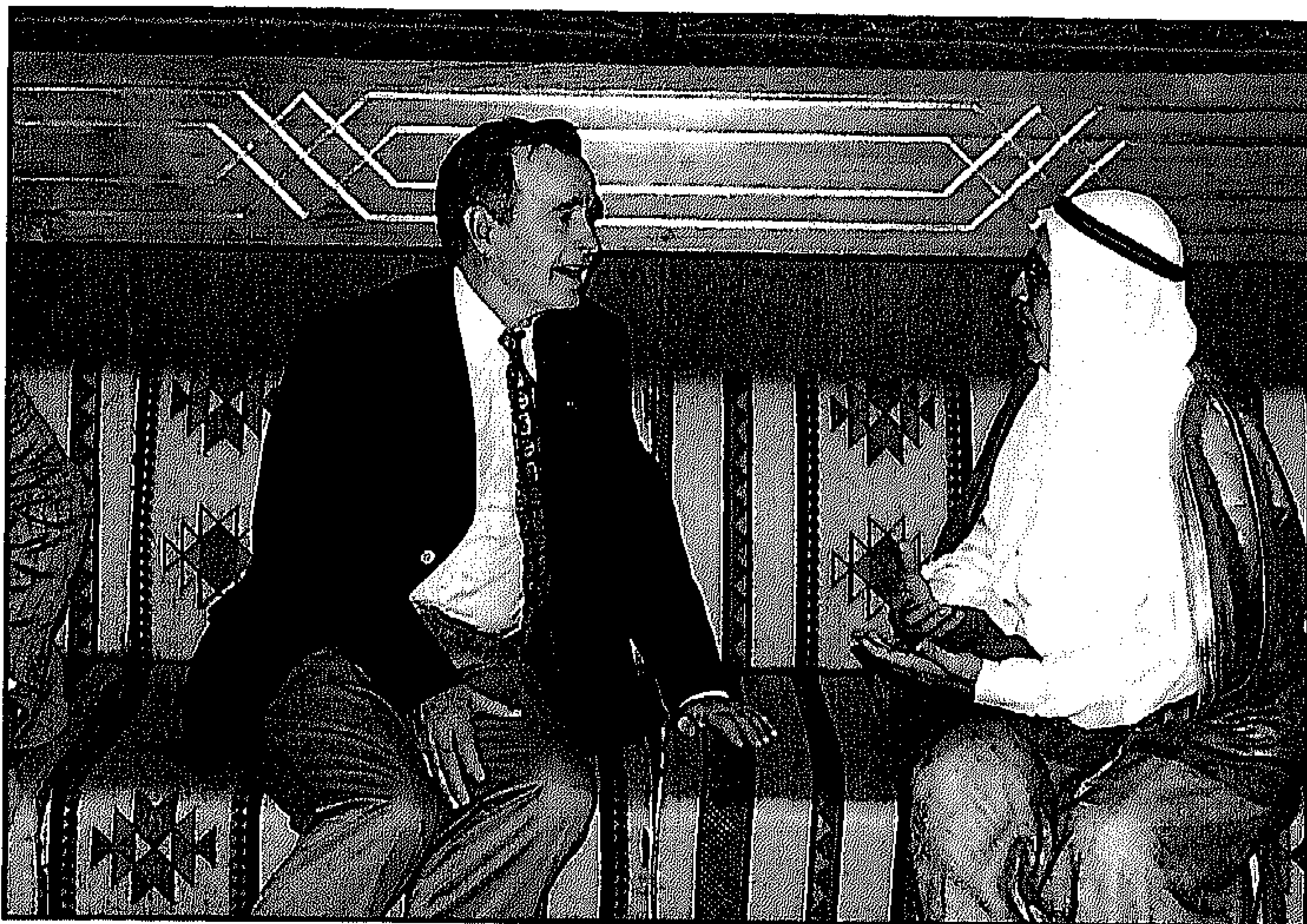
صاحب السمو الملكي الأمير شارلز
يتفقد أكبر مصحف في بيت القرآن
يصحبه صاحب السعادة الشيخ
محمد بن خليفة آل خليفة وزير
الداخلية.



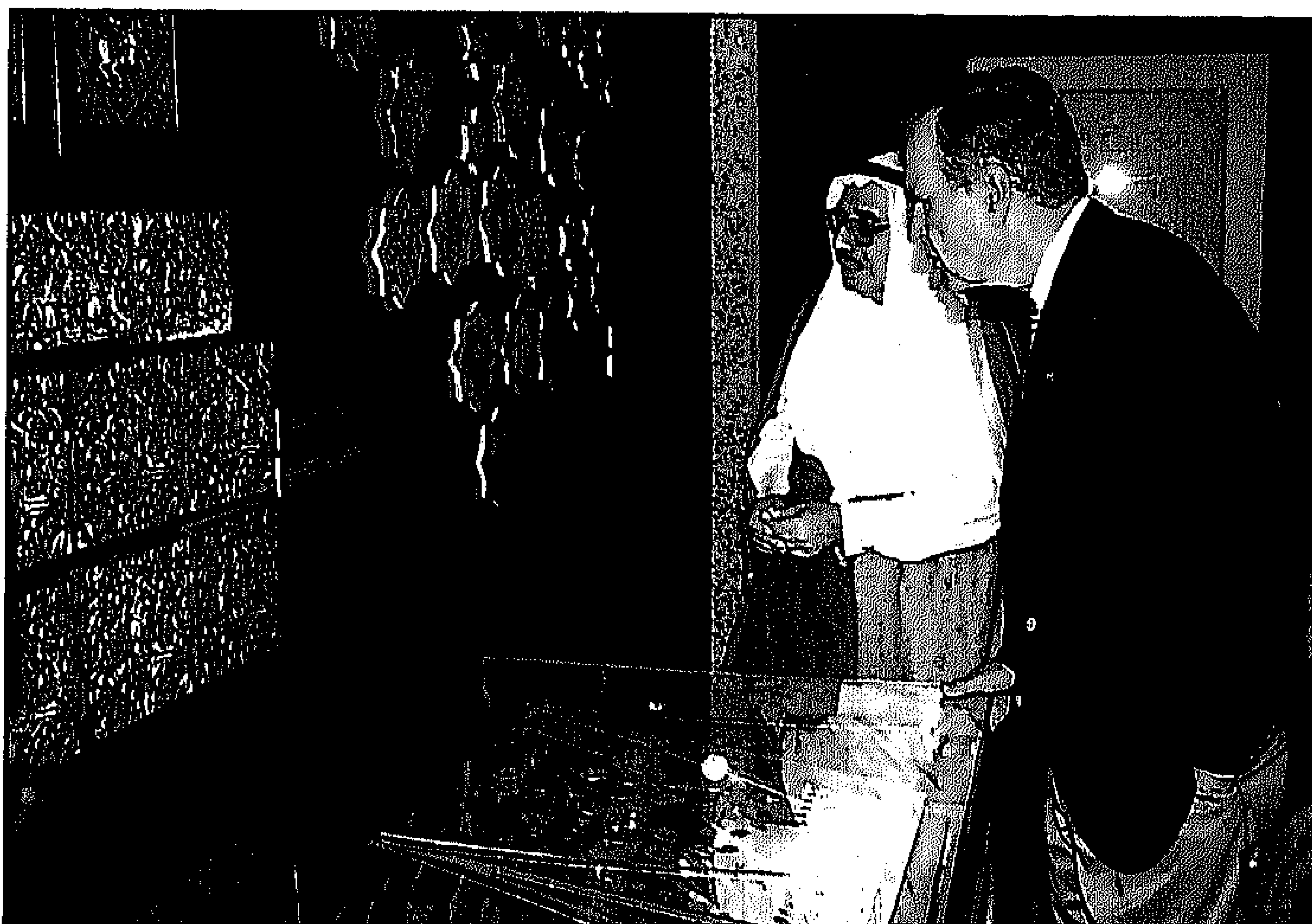
الزيارة الأولى لبيت القرآن التي قامت بها السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة بصحبة صاحب السمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة عام 1994 .



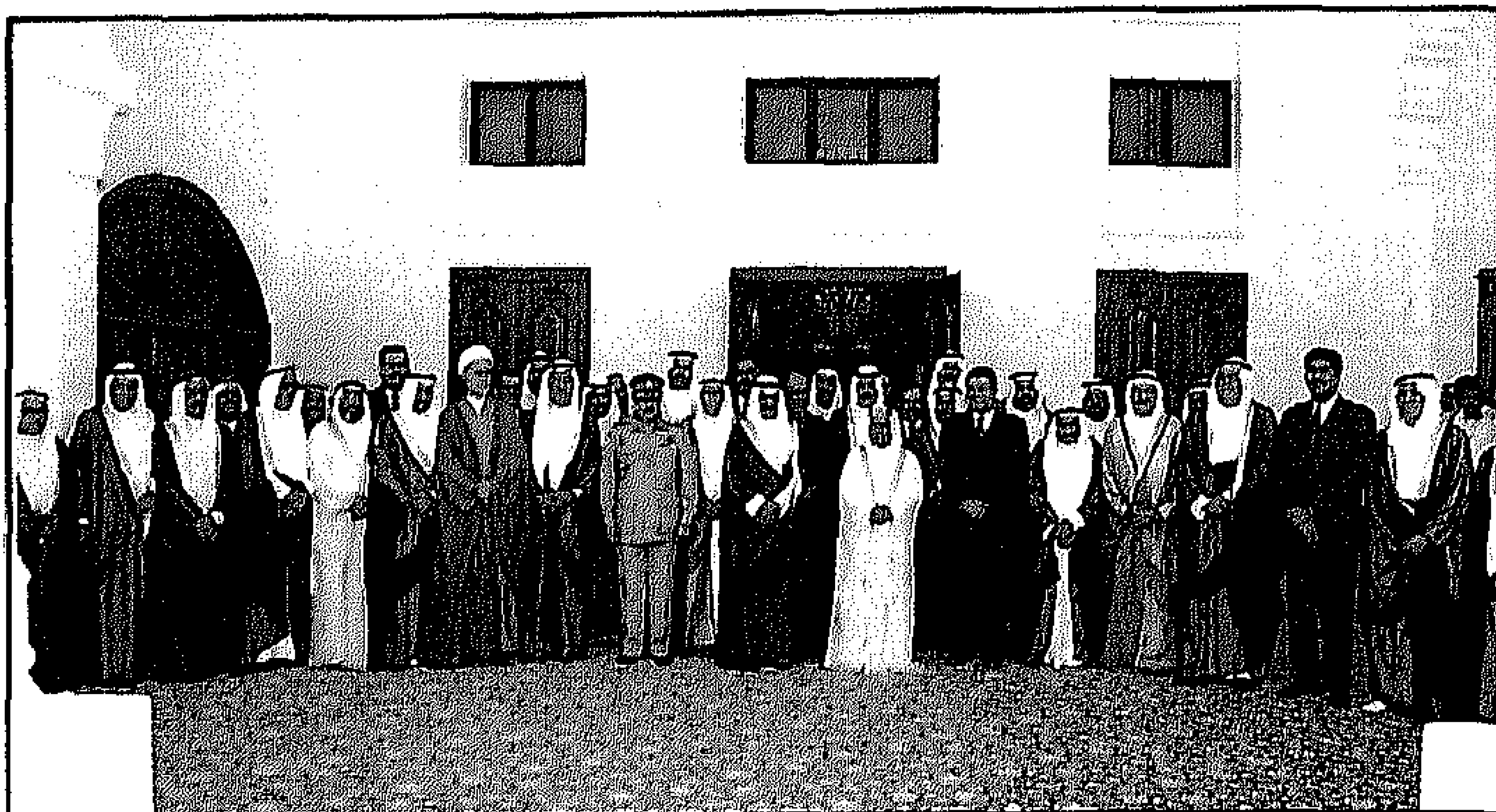
صورة تذكارية للسيدة مارغريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة أثناء زيارتها الثانية لبيت القرآن 1996 .



الرئيس الأمريكي جورج بوش أثناء الحديث معه عن بيت القرآن وأهدافه ومقاصده .



الرئيس الأمريكي جورج بوش يتفقد معرض الفنون الإسلامية (مجموعة الدكتور كانو) أثناء زيارته لبيت القرآن .



الدكتور عبداللطيف كانو مع أعضاء مجلس الشورى في صورة تذكارية في قصر الرفاع العامر مع سمو الأمير المفدى وسمو رئيس الوزراء الموقر وسمو ولي العهد الأمين بعد إيداء القسم.



الدكتور عبداللطيف كانو في مجلس الشورى أثناء الجلسات .



رئيس وأعضاء مجلس الشورى في زيارتهم لبيت القرآن 1997 .

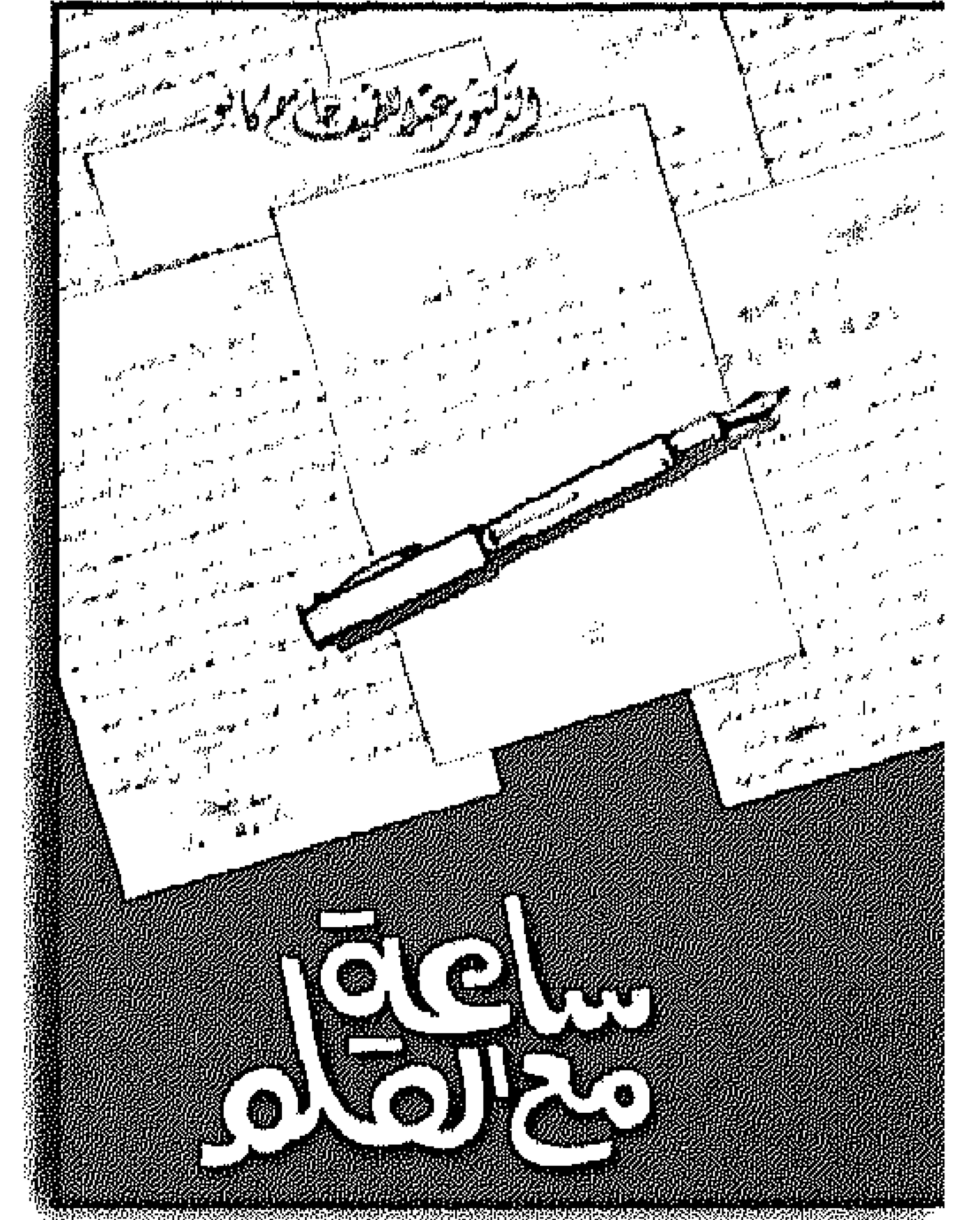


الفصل الرابع

مؤلفات الدكتور عبداللطيف كانو

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، أديب بحريني، وجد أن طريق العلم، هو طريق الإيمان بالله.. والله جل جلاله عنده ذات واعية، حيث أن الوعي سابق على العقل محيط به.. فقد أخذ يبحث في ظاهرة هذا الكون، مستهدفاً الكشف عن بعض الحقائق، بحثاً مجملاً لا مفصلاً.. ومن هنا يضع يده على الحقائق التي تثير فينا العقل.. ففي طبيعة النفس البشرية، يكمن وعيها الكوني المركب، فهو مصدر الإنسانية.. وهو - كذلك - مصدر الإيمان، بوجود الحقيقة الكبرى التي تحيط بكل ما هو موجود.. وما العقيدة إلا عبارة عن همزة وصل بين الكون والبشر من ناحية، ومن ناحية أخرى بين الكون وجميع الموجودات.. على أن الذات الإلهية، لا يمكن أن توصف بصفات، لأنها في الواقع فوق كل الصفات.. فالله

سبحانه هو الكمال المطلق، لا يحيط به عقل الكائن المحدود مهما بلغ من درجات الوعي والحس والبديهة. فالله جل جلاله كما تحدث عن نفسه في القران الكريم في سورة الحديد (3): «هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم».



وقد رأيت أنه من المناسب أن أقف مع القاريء الكريم عند بعض مؤلفات الدكتور عبداللطيف جاسم كانو التي بينتها في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وذلك على النحو التالي:

أولاً: منذ اثني عشر عاماً، وبالتحديد في الرابع من شهر ديسمبر، من عام 1984، صدر للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، أول كتاب له، تحت عنوان: «ساعة مع القلم»، حوت صفحات هذا الكتاب على العديد من المقالات، معنونة باسم «الكلمة الطيبة» والتي أخذت تنشر، في بادىء الأمر، صباح كل يوم السبت، عبر جريدة الأضواء، بدءاً من عام 1982، يؤدي مضمون هذه الحلقات المتلاحقة للكلمة الطيبة الى ادراك كل ما في الكون من تنظيم وتنسيق، ووراءهما عقل مدبر، ألا، وهو الباري عز وجل.

ومن خلال رؤية تحليلية موفقة لمجريات الأمور على الساحة اليومية المعاشة.. والبعيدة كل البعد عن مبدأ النقد، بشتى أشكاله وألوانه وأنواعه.. بل نراه يعمد الى نهج التركيز على عدم تخطي حدود العقل لمعرفة الخالق، بل الاستفادة من دلائل وجوده الثابتة الى اخر مدى ممكن.. ذلك أن المؤمن بطبيعة الحال لا يرى الله بعينه ولا بقلبه ولا بروحه، يرى الله بنور الله، وأن يتحلى بأسمائه الحسنى.. فبهذا الرصد المحكم لإظهار المنجزات الطيبة في الكائن الحي العادي، استطاع الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، أن يعد بنجاح كتابه الأول، شتاء عام 1984، وذلك كأول اسهام أدبي حديث موفق له في عالم الثقافة والمعرفة.

وتشّبع الدكتور عبداللطيف كانو، طموحاً في الخروج برسالة معاصرة في التوحيد، وعدم تقييد الذات الإلهية بأي صفة من الصفات المادية.. فهو تعالى، ليس كشأنه شأن.. كما نلاحظ على الكاتب بأنه يتخذ من آيات القران الكريم ركيزة محورية لساعته مع القلم.. ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم﴾ صدق الله العظيم، (من

سورة العلق).. كما يأخذ في كتاباته بأسلوب أهل السلف الصالح من المؤمنين حيث يستهل قوله بهذا القول: «**الحمد لله حمداً كثيراً طيباً على النعم التي أنعمها على الإنسان، علمه الكتابة، وعلمه ما لم يعلم، وأحمده واستعين به وأستغفره**».

ويرى الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، أن سعادة الكاتب الحقيقية ليست في استمراريته في الكتابة.. وإنما في أن يرى نتاجاً طيباً ملموساً لما يكتب.. وأن هناك المردود الإيجابي من قبل الآخرين، بل تجاوباً مستمراً لكل ما ينادي به من ايجابيات، وما يدعو اليه من أفكار جديدة قديمة، أو قديمة جديدة، تؤتي أكلها كل حين.

كما يعتقد الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، بأن الكاتب أشبه بالفلاح، حين يزرع بذرة طيبة في أرض طيبة، ويدعو الله أن تعطي ثمارها طيبة.. فلا بد وأن الله سيوفقه لما فيه الخير والصلاح.

وهكذا أوحى المؤلف، الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، في مقدمته، «ساعة مع القلم»، وفي ثنايا كتابه أيضاً، باعتماد النهج الديني الواضح، تبعاً لرؤى أئمة المسلمين، وفلاسفة علم التاريخ والإجتماع، الذين يستقرئون الماضي والحاضر، ليستخرجوا منهما صورة مشرقة للمستقبل.. وعليه أشاد الدكتور عبداللطيف، بوضوح للكلمة ومعناها، بأن التوجه الديني العقلاني، بقيمه ومنطلقاته وركائزه الأساسية، وروحيته الذهنية للحضارة، إن لم يكن مصير هذا التوجه النجاح المنشود حالياً، فهو في طريقه إليه.

فالإنسان والمجتمع وجهان لعملة واحدة - على حد تعبير الدكتور عبداللطيف - وكل منهما يؤثر في الاخر ويتأثر به.. ومن ثم بدأ، يمهد لقارئه الفكرة، ليستوعب ما يصبو اليه.. إذ يرى بأن تراث البشرية منذ أن وجدت على هذه البسيطة، ما هو إلا نتاج طبيعي لمؤثرات كل منهما في الآخر.. كما يرى المؤلف ان حاجة الإنسان المسلم الى إرسال النظر الى ما وراء حدود الذات، حيث العالم الإنساني الرحيب، ليتفاعل ويتمحص بالمفاجيء والجديد والمدهش.. ليعالج هموم البيت المسلم الكبير، ويعتني بشؤونه وشجونه.. فالعبرة في حياة الأفراد ليست مقتصرة على

سنوات العمر، ولكن مرهونة بالتطور الذي تحقق خلال الحياة وبقيمة العطاء الذي يقدمه الفرد لمجتمعه.

ومن هنا بدأ المجتمع العربي الخليجي يتمخض انجازات عديدة ونهضة شاملة كبيرة في مختلف المجالات، بفضل الرغبة في التطور الحضاري النوعي، بحكم ما يحمله الإنسان الخليجي من ارهاصات خصبة ومؤشرات حية، جاءت على أثر التنمية والتحديث الشامل، التي تنتجها دول المنطقة في كل المجالات الاقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية حتى تكفل الحياة الكريمة لكل مواطن فيها على حدٍ سواء.

أضف الى ذلك التوجه، بأن كتاب «ساعة مع القلم» عبارة عن مجموعة من المقالات، قد نشرت في الزاوية الإسبوعية بجريدة «الأضواء» تحت عنوان الكلمة الطيبة.. ولقد صيغت هذه المقالات على فترات مختلفة ومتفرقة، وهي التي نجمت في النهاية في هيئة كتاب.. جاءت كنتيجة طبيعية لرؤية شخصية معينة وانطباعات ذاتية نتجت لإحساس بموقف ما مر به الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، فكانت تعبيراً عما حدث.. ويقول في هذا الصدد: «**وقد اثرت أن تنشر في هذا الكتاب، كما كُتبت أول مرة دون تصرف، حتى تبقى فيها روح المناسبة وصدق الإحساس بالموقف الذي كتبت عنه، فالكتاب كما يقولون «مراة حقيقية لعصره»**».

يبدو أن الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، موعود بالكلمة الطيبة، فليس له من مقاله أو موضوع أو كلمة، إلا والكلمة الطيبة محورها، حتى جعل لكافة مقالاته في ما بعد شعار الكلمة الطيبة .. ويهتم الدكتور عبداللطيف، في نفس الوقت، بظاهرية جاذبية الإسلام العالمية على مختلف الأجيال المتلاحقة.. نقتبس منه قوله: «**ولقد رأيت أن تكون موضوعات الكتاب مادة حية متاحة بين يدي الأبناء من الأجيال القادمة، لتعريفهم بملامح فترة زمنية محددة، في مختلف المجالات والميادين حسب تنوع مادة الموضوعات التي كتبت فيها، ليتيسر لهم التعرف على عصرنا وجيلنا، الذي نعيش فيه، ويعرفون ما كان يدور في زماننا من أحداث، ويتعرفون على أسس كبيرة لتاريخ عظيم، تكون مهمتهم وقتها البحث والتنقيب عن كل معطيات هذا العصر**».

هكذا انطلق الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، في جهده المثمر، أسوة بكل جهود الرواد البحرينيين، من هاجس القيام بدور وطني فاعل، قبل اشباع دور الهواية والتسلية.. ولم يهدأ له بال إلا لما وضع اللمسات الأخيرة على كتاب «ساعة مع القلم» توج به سنوات عدة من حياته مع الصحافة حيث قال: «فموضوعات الكتاب ما هي إلا مفاتيح صغيرة لموضوعات كبيرة، فهي رؤية ذاتية سريعة كانت نتيجة للتأثر بحدث ما أو مناسبة ما على أي مستوى من المستويات، والكتاب في هذه الحالة هو سجل مفتوح باقٍ ما بقيت الحياة، فالكتاب بعيد عن كونه أوراقاً وكلمات، هو كائنات حية تحدثنا، ونتحدث اليها في أي زمان وأي مكان، والسر في ذلك يرجع الى أن وراء كل كتاب إنساناً عاش عصره، تأثر به وأثر فيه وترك للأجيال القادمة تراثاً عظيماً».

فبعمله هذا كأنه يقدم النصح لأبناء وطنه، بأن لا يحولوا وجوههم عن أبناء وطنهم، فيصبحوا غرباء في بلادهم، لأن ذلك لا يؤول بشكل من الأشكال الى خير البلاد وعزتها، وحتى لا يؤول أيضاً الى خير ذريتهم، بل يبذلون جهدهم في افادة هذا الوطن وبنيه لبنة لبنة بقدر جهدهم واستطاعتهم، غير كالين ولا مالين، إذا لم يجتنوا حالاً ثمار أتعابهم وخسائرهم، فلا بد أن الخير قادم في الوقت العاجل أو الاجل بإذن الله.. فهو يرجو «أن يكون هذا الكتاب، هو خطوة على الطريق أسأل الله سبحانه وتعالى أن تتلوها خطوات أخرى إن شاء الله».

على الرغم من كتابه مقالات هذا الكتاب على فترات متباعدة، غير أن ذلك لم يمنع من وضوح بنية بحرينية مترابطة، تعتمد على مركزية الإرتباط الأسري.. وعليه يبقى حوارنا مع هذا الكتاب، حوار منصب على محاور أساسية، وهي: محور مجلس التعاون، محور وجه البحرين الحضاري، محور من أجل المواطن... الخ.. فالأفكار الأساسية التي تضمنها الكتاب تدور في فلك هذه المحاور، من خلال طرح الأسئلة، التي يسألها المؤلف، ومن ثم يعززها بالأجوبة والتطبيق معتمداً في ذلك على الإستنباط معنىً ووجداناً، وفكراً ونهوضاً من صلب المناسبات البحرينية الواعدة، وفقاً لموضوع البحث.

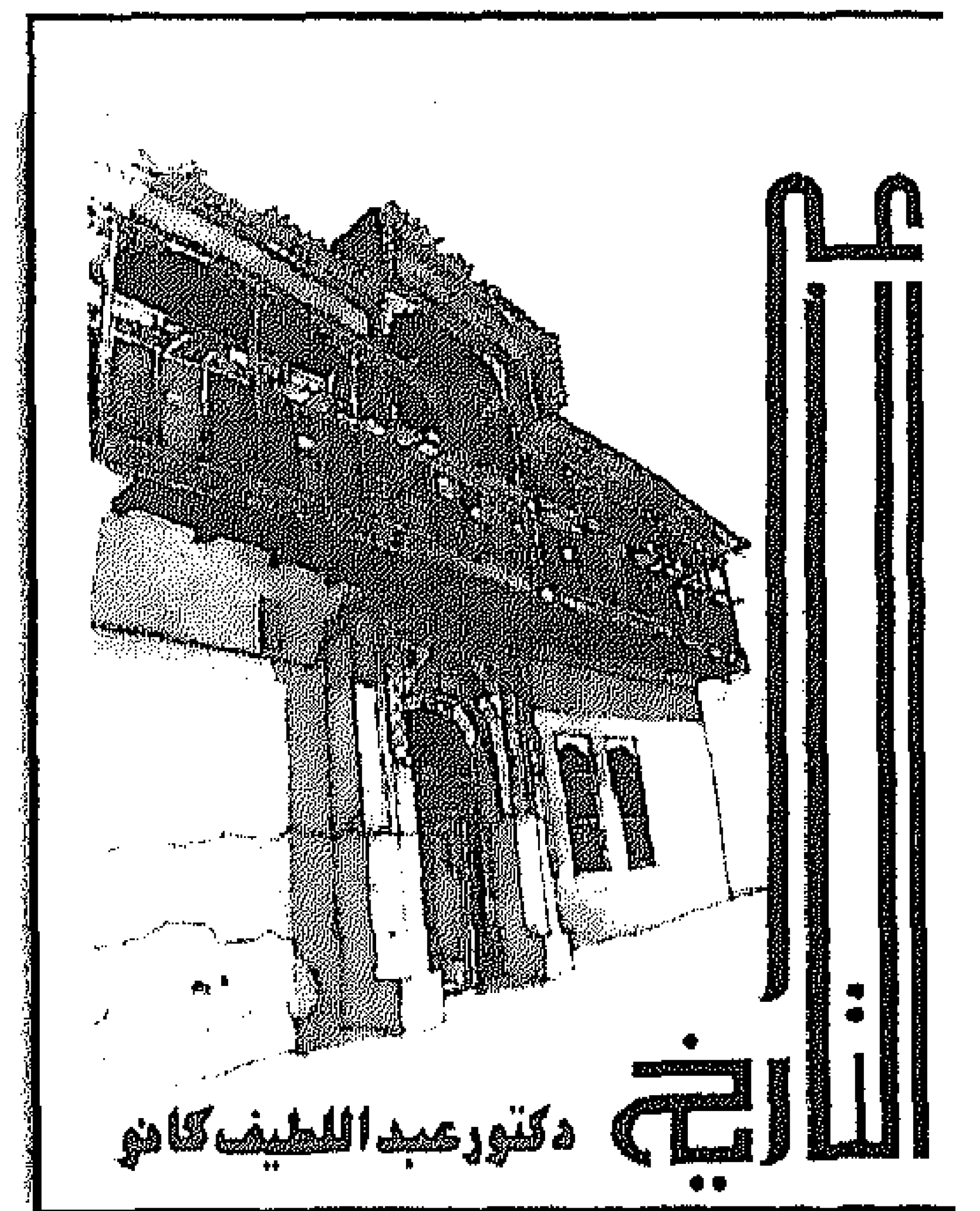
على أية حال، يبدو واضحاً من تصفح محتويات هذا الكتاب، على أنه يقع في 143 صفحة، ومؤلف من تقديم بكلمة من الدكتور على محمد فخرو، وزير التربية والتعليم السابق وسفير دولة البحرين في فرنسا الحالي ومدخلاً تحليلياً بقلم المؤلف، ومن ثم تأتي محاور الكلمة الطيبة الواحد تلو الاخر.

وطرح الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، عبر كتابه الثاني، تصوراً تاريخياً موفقاً.. فتاريخ هذا الوطن أشبه بسلسلة متصلة كثرت حلقاتها.. لكن طرفها الأول منزلنا أو مسقط رأسنا، بمن حواه، وطرفها الآخر، أميرنا المفدى وبلادنا بمن عليها.. ومركز طرفيها ومغناطيسهما قلبنا.. بل هما مركز قلبنا ومغناطيسه.. فما يزيد أبناء الوطن حباً لوطنهم، الشعور بأن البلاد بلادهم، وسعادتهم تكمن في إعمارها وازدهارها، وتعاستهم تكمن في شقاوتها. إن جاز لي التعبير. وخرابها.

وهكذا تعطي الشعوب أهمية خاصة لدراسة تاريخها والتعمق فيه لمعرفة أسراره وكنوزه.. ومن شأن الجاذبية القوية للوطن نحو ضبط العزم والتضحية، تدفع عجلة التقدم والرخاء الى الأمام في مختلف المجالات يوماً بعد اخر.. وعليه يصبح التنقيب في أعماق تاريخ الوطن له الأولية في الكثير من شعوب دول العالم المتحضر.

والمعنى المفهوم من التاريخ، هو سلسلة متصلة الحلقات. كما سبق وذكرت لكم انفاً. وهو صرح كبير، لا يمكن أن يكون قوياً متماسكاً، ما لم يكن معروف الأسس مترابط الحلقات والأجزاء.. لأنه. كما يقول الدكتور عبداللطيف كانو. يمثل سجلاً للتطور والرقي والتقدم بخطوات ثابتة في ركب الحضارة.

ثانياً: مع الإعلان عن صدور كتابه الثاني والمسمى «عبر التاريخ» عام 1985، يعد في الواقع الأمر التفاتة تاريخية نيرة، جديرة بالدراسة والإهتمام لحضارتنا العربية، والتي بدأت شمسها تشرق على أفق البحرين.. ومن هنا يستطيع المرء أن يقول بشيء من الإطمئنان: بأن هذا الكتاب يشمل كلمات طيبة تلقي الضوء على جوانب مهمة من تاريخنا القديم والحديث.



إذن فالنتاج الأدبي الهادف في ربوع هذا الوطن ما زال بخير، ويبشر بألف خير، إن لم يكن فعلاً بألف خير.. أقول كلامي هذا بعد قراءتي الأولى لهذا الكتاب. «عبر التاريخ». وبذلك توزعت تجربة الدكتور عبداللطيف كانو، في الكتابين الأول: «ساعة مع القلم»، والثاني: «عبر التاريخ» بين طرفي الرؤية الذاتية ومهمة الكشف عن حضارتنا قديماً وحديثاً.

وأود أن أعترف هنا أمام القارئ، بأنني لم أكن أعرف القيمة الحقيقة، والحجم الأدبي للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، حتى وجدت نفسي فجأة أمام كتاب «عبر التاريخ».. المكون من 146 صفحة، عام 1985، يكشف من خلال هذه الصفحات، صفحات مشرقة من ماضينا العتيد، حبرها أجدادنا الأوائل بالعمل الدؤوب، والسعي الحثيث لإرساء قواعد البناء المتينة التي بني على أثرها صرحنا الثابت ودوره الحضاري عبر العصور.. ويقول الأستاذ طارق عبدالرحمن المؤيد، وزير الاعلام سابقاً: «ومن خلال هذا الكتاب نتعرف على الحقيقة التاريخية التي مرت بها البحرين والمنطقة، فأثرت فيها وتأثرت بها على امتداد طريق الحضارة البشرية وتاريخها الطويل.. ويمثل هذا الكتاب وعياً ثقافياً حضارياً وادراكاً لقيمة التراث تترسم معالمه في محاولة للوقوف على حقائقه والإنطلاق نحو تلك الحقائق في طريق الحضارة بكل مدلولاتها».

وهكذا نجد المعنى المفهوم لدراسة حضارتنا وتاريخنا ينبع من رغبتنا في التهذيب الداخلي والخارجي لمستوانا الثقافي والتزين بالمعارف، والتحلي بالفضائل السامية.. وهي حالة طارئة يكتسبها الفرد منا شيئاً فشيئاً بواسطة القراءة والتقليد، والجد والاجتهاد الى أن تتصل الى أسمى درجات الفضائل المنشودة.

وما هي الواسطة الفضلى للوصول الى أسمى درجات الفضائل؟ من الطبيعي أن تكون المدارس هي الواسطة الفضلى بحيث لا تكون المدرسة والعصر على بعد قاص لئلا تفوت الوطن الفائدة المقصودة منها.. فإذا ما اعتبرنا أن الكتاب هو المدرسة.. سنرى من خلاله مكانة بلد المنشأ ودور رجال هذا البلد الحضاري وسنتعرف «على الحقبة التاريخية التي مرت

بها البحرين والمنطقة فأثرت فيها وتأثرت بها على امتداد طريق الحضارة البشرية وتاريخها الطويل».. هذا على حد تعبير الأستاذ طارق المؤيد.

ويجمع كتاب «عبر التاريخ» جملة مقالات معنونة بـ الكلمة الطيبة، التي نشرت بجريدة الأضواء البحرينية.. وذلك بمناسبة انعقاد «مؤتمر البحرين عبر التاريخ».. «فغطت كتاباته».كما يقول الأستاذ طارق عبدالرحمن المؤيد ـ أزمنة هامة من تاريخنا لم يصلها ضوء البحث، وقد ساهم الكاتب بفكره وقلمه في وضع التصورات لهذا المؤتمر الهام، كما شارك في المداولات والندوات التي عقدت بهذه المناسبة التاريخية الكبيرة».

ويدور هذا الكتاب على فلك محاور خمسة أساسية وهي: البحرين عبر التاريخ، اللغة العربية عبر التاريخ، أدوات الكتابة عبر التاريخ، النقد (المسكوكات الإسلامية) عبر التاريخ ومتفرقات.

كان الدكتور عبداللطيف كانو، يطمح لكلامه ومقالاته، بأنه لا بد يوماً من الأيام أن يؤثر في الناس، ومن الواجب على كل إنسان عاقل أن يؤدي كل ما عنده من النصيحة على قدر ما يستطيع فأداؤها فرض واجب. فمواضيع الكلمة الطيبة تمتص دفئها من الإيقاع اليومي لحياتنا العادية، نابعة من ألفة الإطمئنان والعيش على هذه الأرض بأمن وأمان.. نابعة من الرغبة الصادقة للتواصل المعيشي في توافق محكم الصورة هاجساً وحساً وهمساً.

حسناً، لقد عاصرت البحرين التطور الإنساني، منذ بدء التاريخ المسجل، وكانت دائماً مركزاً اقتصادياً متطوراً منذ القدم فقد كانت تعرف بجنة الخلد، كما كانت ينابيع مياهها العذبة عبارة عن اسطورة التاريخ.. وكان لؤلؤها البراق حديث العظماء، أما أشجار نخيلها الغناء، أصبحت مضرب الإمثال.. وهكذا كانت وستظل هي جنة الخلد، دلمون.. تابلوس.. أوال.. البحرين.

شهدت البحرين كغيرها من دول الخليج العربي، حركة تغيير اقتصادي واجتماعي وثقافي، اتسمت بالسرعة الفائقة.. وبذلك استطاعت أن تصبح علامة بارزة في المنطقة.. وكان لها السبق في مجالين على الصعيد البشري والبيئي.. فعلى الصعيد البشري اكتسب أبناء البلاد خبرة ميدانية في مجال العمل التجاري والصناعي والثقافي، وعلى الصعيد البيئي فجاء على هيئة استصلاح الأرض، وردم أجزاء كبيرة من البحر، هذا الى جانب المشاريع العمرانية وشبكة المواصلات وحركة التصنيع وخلاف ذلك.

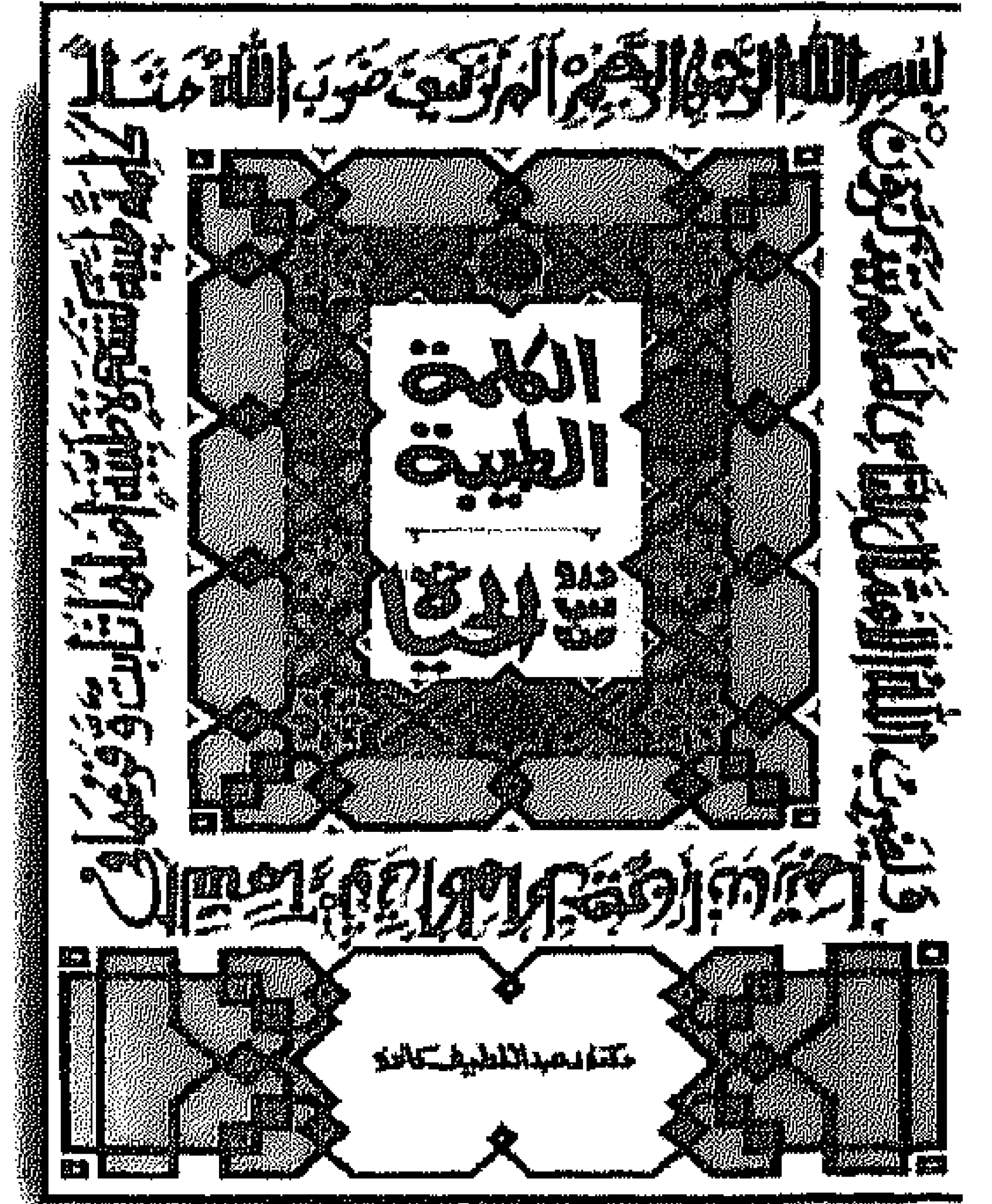
وقد كتب الكثير عن جزر البحرين تاريخاً وحضارة، قديماً وحديثاً، لكنه كان مبعثراً هنا وهناك في صفحات بعض الكتب أو المجلات المتخصصة، وكان معظمها مكتوباً باللغات الأجنبية.. ويستطرد الدكتور عبداللطيف كانو، قائلاً: «**ولقد كان مؤتمر البحرين عبر التاريخ الذي عقد في ديسمبر ١٩٨٣، بداية طيبة، وخطوة كبيرة لإلقاء الضوء على جوانب كثيرة من تاريخ البحرين قبل الإسلام وفي عصر الإسلام والتاريخ الحديث، وقد أعطى المؤتمر حصيلة كبيرة في موسوعة متكاملة تلقي الضوء على الكثير من تاريخ البحرين قديماً وحديثاً**».

وليس الهدف من وراء صدور كتاب «عبر التاريخ»، هو المشاركة في الدراسة والبحث العلمي فحسب.. ولكن هناك نقطة جوهرية جديرة بالتذكير، عند تقييم مثل هذه الأعمال الأدبية.. على أن أية قرارات تتخذ هذه الأيام عبر المؤتمرات، لأي سبب من الأسباب، ستجد حتماً لها مكاناً في التاريخ غداً وبعد غد.

وسيلاحظ القارىء في كتاب «عبر التايخ» بأنه ليس كتاباً يسرد تاريخ البحرين، أو يقوم كما يتصور بدراسة الظواهر التاريخية عبر المراحل المختلفة، بقدر ما يجمع هذا الكتاب بين أسطر صفحاته موضوعات متنوعة نشرت ـ كما ذكرت لكم آنفاً ـ في جريدة الأضواء لتلقي الضوء على أهم المستجدات والإنجازات التي تهم المواطن البحريني بالدرجة الأولى.. هذا الى جانب القاء الضوء على بعض مناطق البحرين كمدينة المنامة،

ومدينة المحرق ومدينة الحد وغيرها كما يشمل هذا الكتاب بعض جوانب الجغرافيا للخليج العربي، وموضوعات دراسات عن اللغة العربية عبر التاريخ، وكذلك دعوة صاحب الكتاب الى توحيد استعمال الأرقام العربية الغبارية، وموضوعات متخصصة بآثار البحرين وأدوات الكتابة والمسكوكات الاسلامية وغيرها.

وتهدف موضوعات الكتاب الى الصراع بين المؤمنين بفكرة المحافظة على المباني القديمة والأثرية وبين مخططي المدن الحديثة.. فمقابل التجديد يتم التوصل الى حل وسط يعكس طواعية المجتمع لتقبل فكرة مفادها بأن هناك أكثر من منظور واحد لموضوع الترميم.. ولأن مجتمع البحرين كغيره من المجتمعات العربية النامية بحاجة ماسة الى دراسة مستوفاة لكافة أوجه النشاط الإنساني، جاء كتاب «عبر التاريخ ليلقي مزيداً من الضوء لتعريف الأجيال المعاصرة ببعض الجوانب التاريخية، التي تهم المواطن البحريني بوجه خاص والمواطن الخليجي بوجه عام.



ثالثاً: في عام 1985 أيضاً، يطل علينا الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، بكتابه الثالث، تحت عنوان «دروس من الحياة»، عدد صفحاته 169، عن المطبعة الحكومية، وزارة الاعلام.. يحتوي الكتاب على: كلمة حول الكلمة الطيبة بقلم الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة، وزير العدل والشئون الإسلامية، ثم مقدمة بقلم المؤلف، أما فهرس الكتاب فيحتوي على: خمسة عناصر رئيسية ارتبطت: بالقران الكريم والموعظة الحسنة، ورسول الرحمة محمد بن عبدالله ﷺ، ومواضيع حول الرسائل النبوية الشريفة وكتابه القران الكريم بالاضافة الى كلمات ارتبطت بالمناسبات.

إن العلم والتعليم هما نور العقل، وهما في منزلة المصباح الذي يحمله الساري ليهتدي به.. فإذا لم تأتمن الكلمة الطيبة على حمل النور لم يكن لك أن تأتمنها على حمل أي نور كان، مخافة أن يحترق الكون بعبث العابثين..وإن الذي يورث جيل الإنسانية جميعاً الإقدام والجرأة على أمور الحياة العادية والكلام المقنع، ويزيدهم الله بسطة في الطمأنينة هو تعويدهم قول الكلمة الطيبة، فإن القاء الكلمة الخبيثة في قلب الانسان أشبه بلوافح الرياح العاصفة على الغرس، فلا يمكن بعد ذلك أن يصلح المسائل الخليلة في النفوس.. إن قلم الدكتور عبداللطيف كانو، من خلال كلمته الطيبة وحسن اسلوبه، وضع الكلام بعضه الى بعض، وعدم

خروجه عما تقتضيه البساطة الطبيعية والتناسق في أفعاله وأعماله وأقواله، هو في الواقع سلاح ضميره الحي الذي يهيمن على معرفة الحق والدفاع عنه.. في الماضي، هواه كان إصلاحاً.. وفي الحاضر هواه أصبح إصلاحاً.. وفي المستقبل سيصبح إصلاحاً بإذن الله، كل ذلك من أجل أن يبلغ الناس أجمعين كلام الحق المبين عبر كلمته الطيبة.

فـ«الكلمة الطيبة جسر متين يربط بين الناس، لذلك كانت الكلمة الطيبة صدقة». على حد تعبير الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة، الذي استطرد قائلاً: «فإذا كانت هذه الكلمة مصحوبة بالوعي، مشبعة بالمعرفة، بجهد كبير بذله الكاتب ليصل قراءه بالمعرفة، ويربط بما حفلت به صفحات التاريخ من ملامح الأصالة والعظمة، لتاريخ أصيل وعظيم وقديم، فإن هذه الكلمة تصبح صدقة جارية ورسالة سامية، وعملاً يحسب لصاحبه عند الله وعند الناس».

وحقيقة، إذا كانت الكلمة الطيبة هاجساً قوياً، تنظيراً وممارسة للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، فإننا لا نبالغ إذا قلنا أن حدثاً ثقافياً أساسياً، انفجر بعفوية، وشدّ من أزر ذلك التنظير، وهو الإنفجار الأكثر تميزاً في التعليق على مواضيع هذه الكلمة الطيبة، منذ قراءة أسطر كتاب «دروس من الحياة» الأولى.. ذلك أن الشيخ عبدالله بن خالد، الرجل الطيب بكل مقاييس هذه الكلمة من معنى، جعلني أكن له جل الإحترام والتقدير، ذلك لأنه استطاع أن يزرع طيبة أهل البحرين بعفوية فينا كفن قديم، جديد بكل الجدة وبكل الحب.. يعلمنا الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة، أن نواجه عقبات هذه الحياة بحزم، وبفضل ما كان يؤمن هذا الرجل الطيب، بجدوى تكرار محاولة التعامل بيننا بالكلمة الطيبة، حتى ترى الأحجار الصلدة من جبل؟؟ مثل هذا التكرار قد أثرت فيها أثراً واضحاً وأثرت في نفوسنا نفعاً.. وبذلك وجب أن نتابع قوله حين صرح: وكتاب «دروس من الحياة» الذي بين أيدينا، لا يتضمن كلمة واحدة بل كلمات، وهي كلمات نسجها صاحبها الدكتور عبداللطيف كانو، بإخلاص، وصاغها قلمه بأمانة، ونظمتها قريحته بجهد لم يقصر في بذله. وبذل لم يبخل في تقديمه، وعناء جاس خلاله بين طيات التاريخ، ومنقباً بما عرف عنه من دقة، وبما امتاز به من صبر، وبما اتصف به من حماس وإصرار.

إن طريقة كتابة زاوية **الكلمة الطيبة** تبدو لي من أخص صنايع ودقائق فن الأدب العربي، أي كما أن مشخص دور الفنان ملزم بإظهار الاشارات والحركات المتناسبة مع دوره، هكذا مطلوب من المؤلف أن يعطي حق الألفاظ لكي يكون كل شيء مناسباً ولائقاً لحالة صاحب ذلك الدور المطلوب منه فعلاً.. ولهذا فالقارىء سيجد كثرة تكرار قراءة «الكلمة الطيبة» عدة منافع، قد تعجم الألسن عن وصف أهميتها ومقدارها، لأنها مملوءة بالمواعظ والاداب والحكم والإعجاب، «ربما غاب عن كثير من أبناء الجيل الحاضر». على تعبير الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة إذ يستطرد قائلاً: «خاصة فيما يتناوله من انجازات الحضارة الإسلامية، وعطاء الرواد الأوائل الذين أثروا الفكر الإنساني بمعطياتهم الفذة في مختلف المجالات.. ثم هو فيما كتبه رشيق الأسلوب، محكم الصياغة، لا يلجأ للفضول الممل، ولا الإطالة الجوفاء، وانما هي كلمات كثيرة المعنى، قليلة اللفظ في ايجاز محبب للنفس، وعبارات تسر العين والذهن، وتقدم لقارئها المعلومات الجديدة في قالب سلس رقيق».

التزم الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، أن يفرض بأن كثيراً من مبادىء العلم والثقافة والمعرفة معروف لدى العامة.. فبنينا على هذا الفرض لضيق المقام في هذا الفصل، فسلكنا تارة مسلك التعليم، وأخرى مسلك الشرح، وأوجزنا تارة وأسهبنا أخرى، وذلك بحسب الإقتضاء.. وصادف أن الكاتب يبذل جهده في جعل **الكلمة الطيبة** بسيطة العبارة، وسهلة المأخذ، عميقة الفائدة، أهدافها موضحة على ما هو جارٍ في الجرائد والمجلات العربية.. بحيث يستفيد منها أكبر عدد ممكن من الأفراد.. ترتاح خواطر القراء الى مطالعة ما فيها من أخبار العلم والهندسة والأدب والثقافة وأهلها.. وسنقتطف منها ما ناسب مساحة نهاية كتابنا، تحت عنوان: «مقتبسات مختارة من مواضيع الكلمة الطيبة» إن شاء الله.

في رأيي أن تثقيف العقول هو منهج مؤلفنا عبر مواضيع كلمته الطيبة.. وقد كان ولا يزال، المفهوم بأن التثقيف العقلي هو الغرض الأول المقصود بالذات من التعليم، وقد تابع الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، جهده في كتاباته المتفرقة على هيئة باحث، «همه الكبير هو التنقيب في أعماق الماضي. مع ربط ذلك الماضي بالحاضر في محاولة للإستفادة من

الدروس العبقرية لعباقرة مروا على صفحات الزمن، بعد أن حفروا أسماءهم في سجل التاريخ بأحرف بارزة، وربما كان ذلك سبباً أو نتيجة لعطائه البارز في مجال الاثار والتاريخ وفي نشاط جمعية البحرين للآثار والتاريخ، التي كان وما زال أحد أعمدتها الراسخة» كما قال الشيخ عبدالله بن خالد ال خليفة، وزير العدل والشئون الإسلامية.

وأضاف الوزير قائلاً: «إن هواة التاريخ الذين تبهرهم كنوزه المدفونة تحت الرمال، أو المدفونة بين طيات الكتب القديمة على السواء. رجلان:

رجل يحيا في أعطاف ما يكتشفه، سعيداً بما يطالعه أو يطلع عليه، ورجل لا تكتمل سعادته إلا بعد أن يشرك معه أكبر عدد من الناس في التمتع بما رآه أو توصل إليه، والدكتور كانو، من النوع الثاني من هؤلاء، لذلك جاء حرصه دائماً على أن يطل على القارىء، ولذلك أيضاً كان حرصه على أن تكون له نافذة اسبوعية في جريدة الأضواء، التي نشر فيها «كلماته» وفي غيرها من وسائل الاعلام، وجبة شهية للكثيرين ممن تجذبهم هذه الكتابات، وتستهويهم هذه الدراسات،لكي يبلغ هذا الهدف مداه، وتعم فائدته. كان هذا الكتاب المتع. الذي جمع الكلمات، والذي يعتبر اضافة جيدة للمكتبة العربية، وكلمة طيبة وسط ما تحويه من كلمات طيبات. ولا شك أن جهداً أثمر هذا الكتاب، هو جهد مشكور ولكنه أيضاً دليل على أن هناك طاقات كامنة، وحماساً فياضاً، وجلداً كبيراً على البحث والكتابة يمكن أن يقدم المزيد وهو ما نرجوه للدكتور كانو، وما نرجوه منه».

في النهضة الأدبية العربية التي حملها البحرينيون في الربع الأخير من هذا القرن، شارك الدكتور عبداللطيف كانو، مشاركة ذات طابع خاص، عندما بدأ يكتب **الكلمة الطيبة** عبر جريدة الأضواء البحرينية، وامضى في عمله الهادف حتى الان.. وليس غريباً إن كان لهذا الانجاز صداه في منطقة الخليج قاطبة.. فأكد الدكتور عبداللطيف كانو، قدرة الأدب العربي على استيعاب الصالح العام.. إنه لم يكتب احدى روائع التراث البحريني وحسب، بل أنشأ انطلاقة جبارة بموسوعيته اللغوية والأدبية والتاريخية، وتحليله العميق والدقيق لمجريات أمورنا اليومية.. لهذا بدأ

كتابة مؤلفه «دروس من الحياة» بهذه الاية الكريمة:

«الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون». صدق الله العظيم.

ويقول الدكتور عبداللطيف كانو، في مقدمة كتابه: «**هذه الكلمات الطاهرة من كتاب الله الكريم، كانت هي المنطلق والمنهج، الذي وضعته لنفسي في كتابة موضوعات زاوية الكلمة الطيبة بجريدة الأضواء بالبحرين منذ عام 1982 وعلى هذا الأساس كانت الموضوعات التي تطرقت اليها مهما اختلفت افكارها وتنوعت مناسباتها، وتعددت مجالاتها- فانها تدور حول كلمة طيبة، لا أبغي من ورائها إلا الخير كل الخير، وأن تبقى الرؤية فيها واضحة محددة المعالم، لأن الكلمة في نظري هي التعبير الحقيقي عن الفكرة، والفكرة هي أساس العمل، ولقد حرصت على أن تكون كل الموضوعات التي يشملها هذا الكتاب مترابطة في موضوعاتها، ولكنها تختلف في رؤيتها ومضمونها تبعاً للمناسبة أو الحدث، الذي كتبت من أجله، ولكنها تتوحد جميعها في اطار ومنهاج إسلامي موحد**».

على أية حال فمنظومة الكلمة الطيبة كل متماسك الأجزاء مترابط الحلقات، تسير هذا الأسلوب شريعة التدرج في الحوادث والتسلسل في السياق.. فكاتبنا لم يناقض نفسه بكلمة مما وصف به وطنه أو علماً جغرافياً.. كل ذلك جعلني أؤكد للقارىء بأن هذه الكلمة الطيبة، مرقاة، يصعد بنا صاحبها درجة فأخرى حتى تستقر في اخرها بزاويته الاسبوعية.. ونحن على يقين متين كل ما وراءنا يبسطه لنا المؤلف بسطاً يزيد ايضاحاً كلما خطونا خطوة للأمام، وينتهي الأمر بما ترتاح اليه نفوسنا، شأنه شأن الراوي الماهر، يروي لنا خبراً واحداً بنفس واحدة.. لذلك نجده يقول:

«**وكتاب «دروس من الحياة» الكلمة الطيبة هو عبارة عن عدة موضوعات إسلامية متنوعة كتبت على فترات متباعدة ونشرت جميعها في صحف الأضواء والسياسة والمسلمون، وكان لكل**

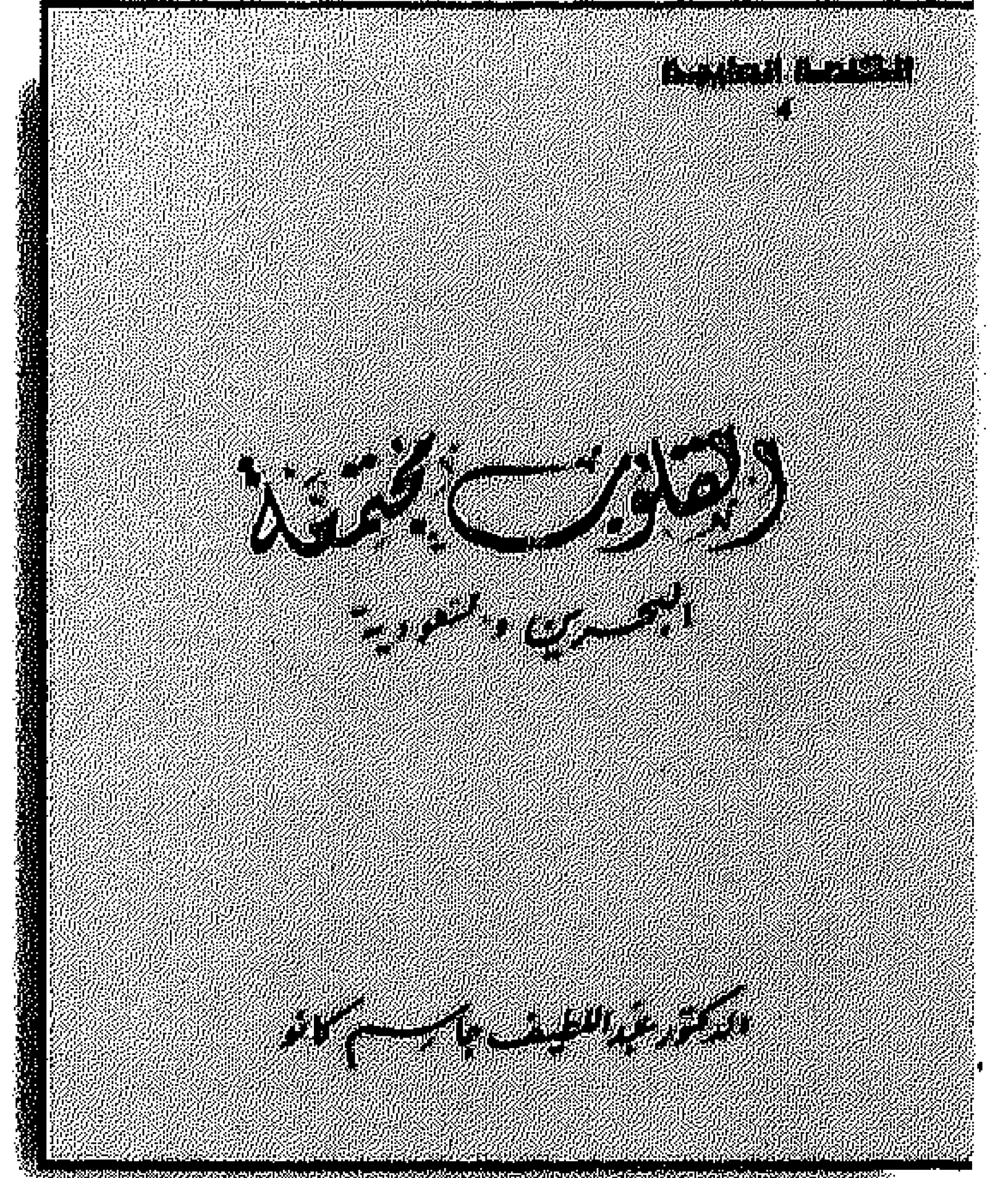
موضوع منها ظروفه ومناسبته، فبعضها رأيت أن الكتابة فيه ضرورة بل واجباً لتوضيح بعض الرؤى والمفاهيم التي ينبغي للمجتمع الإسلامي أن يتعرف عليها، ويقتدي بها الإنسان المسلم متفهماً لدور الكلمة الطيبة قولاً وعملاً، خاصة وأننا نعيش في عصر له معطياته وظروفه...».

وهكذا نلاحظ أن الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، قد مزج الرؤى بالمفاهيم، مزجاً يخيل اليك انها تألفاء فتحالفا لقبس من تعاليم الاسلام النيرة.. وقد أسر أعماق النفس البشرية، وتجرى الفطرة في بساطتها، وهاج العواطف الإنسانية وشعائرها القيمة، وتكلم بجلاء عن الجوانب والنواحي التي يحتاج اليها المسلم في تعاملاته اليومية، فلم تشوبه مسحة التكلف، وهو يدعو لدين الفطرة المحمدية الذي اشتملت تشريعاته على كل ما يحتاج اليه الانسان من غذاء لفكره وتنظيم لشئون حياته العادية.

وإذا أضفنا الى ذلك بلاغة قوله كأمر ناطق عن عقيدة ثابتة واخلاص، بما فيه تناسق النظم ودقة السبق ورقة المعنى، لأن الإسلام دين يسر ومحبة وبساطة، ولم يكن في يوم من الأيام بأي حال من الأحوال دين عسر وصعوبة.. ومن هنا استطاع المؤلف أن يشير إلى السهولة والإنسجام لهذا الدين الحنيف.. وعليه إذا تصور أمراً فانما يتصور له ذلك الأمر الانساني على كماله، فتهيىء له السليقة جمال الشكل كما هيأت له جمال المعنى والقريحة الجيدة الخبيرة، إذا ما طرقت باباً انفتح لها ملء رغبتها فتقع على الهدف المنشود، بفضل الشعور الإنساني، يدفعها الى حيث يجب أن يندفع.. «وقد يتساءل المرء لماذا لم يأخذ الكتاب موضوعاً واحداً، يكتب بتعمق ودراسة متخصصة في موضوع معين، ويسير البحث فيه على أسس منهجية محددة، بدلاً من موضوعات متفرقة متنوعة الاتجاهات مختلفة الرؤى؟!».

والجواب على هذا التساؤل المنطقي، هو أن موضوعات الكتاب كانت رؤية شخصية وانطباعات ذاتية لفكرة أو مناسبة أو موضوع ما له ظروفه وطبيعته، كتبت من قبل الدكتور عبداللطيف، في أوقات متباعدة

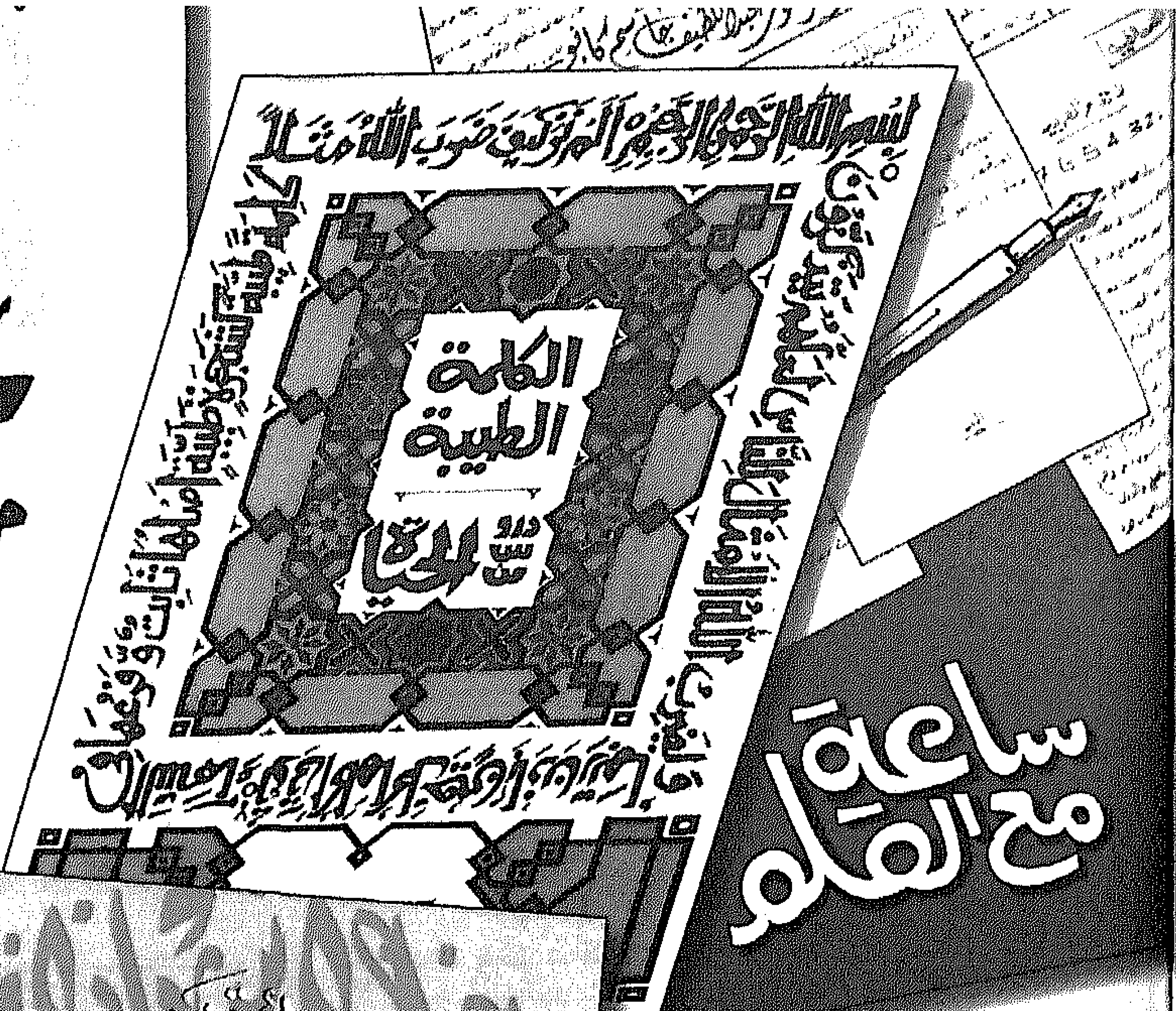
طوال ثلاث سنوات في زاوية **الكلمة الطيبة** فالاصلاح الأدبي والتأليف الثابت بين عناصر الأمة، لا يتأتي إلا بواسطة هذه الكتابات، فإن فعلها في الثقافة والعقل والفكر فعل الموعظة الحسنة في نفوس المؤمنين، بعيداً عن التعصب الديني والدينوي.



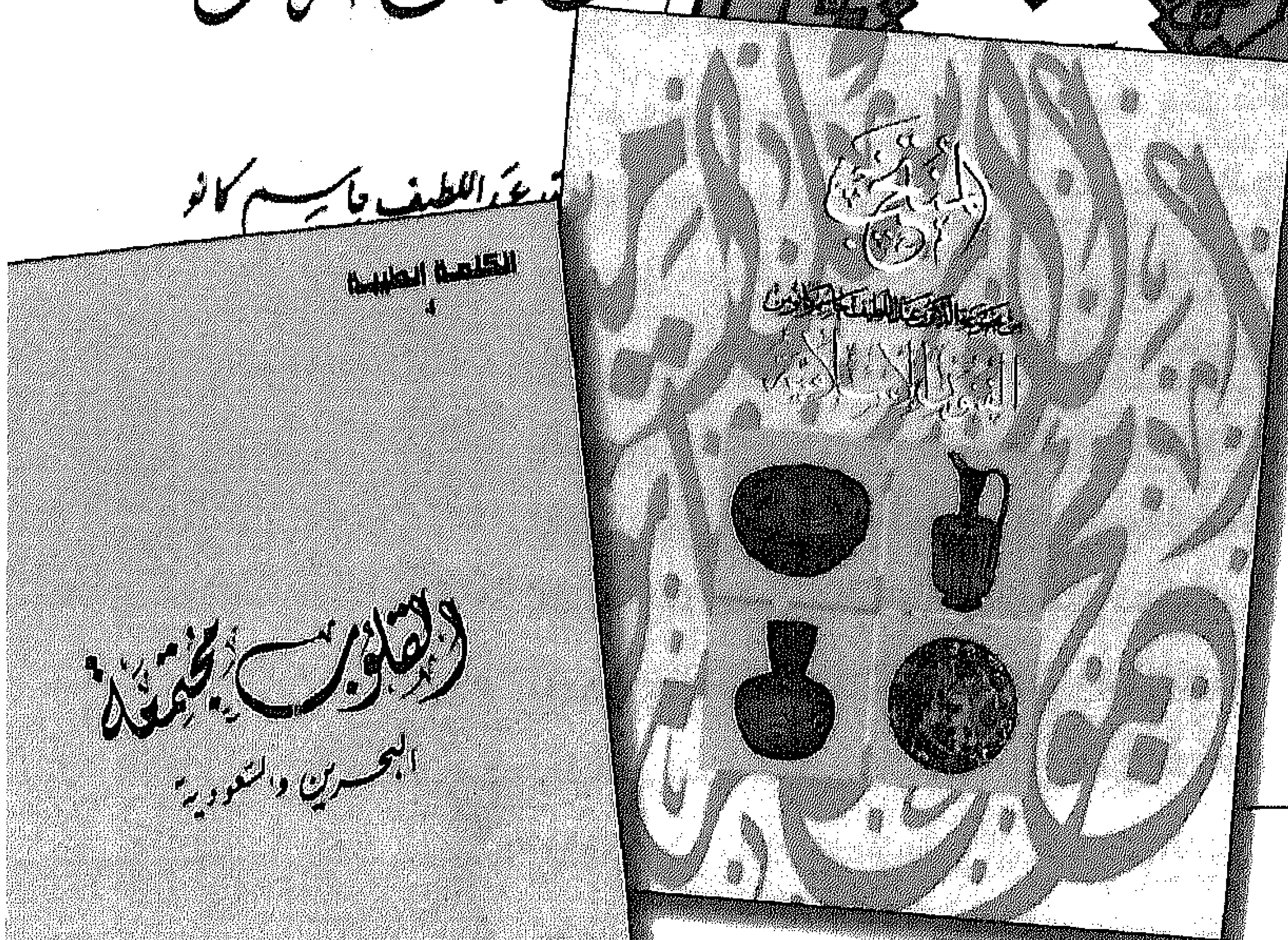
رابعاً: تم تأليفه كتاب «القلوب مجتمعة»، يعيد فيه تقديم العلاقة المتميزة بين المملكة العربية السعودية والبحرين، من خلال قراءة جديدة «**للروابط التي تجمع الشقيق بالشقيق، والجار بالجار، والعربي بالعربي والمسلم بالمسلم**». على حد تعبير الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي - **كنموذج يحتذى، وهي علاقة مودة بلا حدود وتعاون بلا قيود، ومشاركة في السراء والضراء، وهي علاقة تربط رئيسي الدولتين - كما تربط المواطن العادي - بنفس مواثيق المحبة والاخلاص**».

ويستطرد الدكتور غازي القصيبي - في تقديمه لهذا الكتاب وتحت عنوان: «صفحة في سفر الحب..» - قائلاً: «**وهذا الكتاب لمواطن نصفه سعودي ونصفه بحريني، فعدد من أفراد أسرته يحملون الجنسية السعودية، والعدد الاخر يحمل الجنسية البحرينية (والجنسيات مجرد روتين عندما تتجاوز العلاقات كل روتين). والصلة التي تربط عائلته بالمملكة قديمة ومتشعبة وفوق هذا، فقد كان له دور ملموس، كعضو بارز في اللجنة الفنية التي أعدت مواصفات الجسر، في تحويل الحلم الى تلك الحقيقة الشامخة الرائعة جسر الملك فهد**».

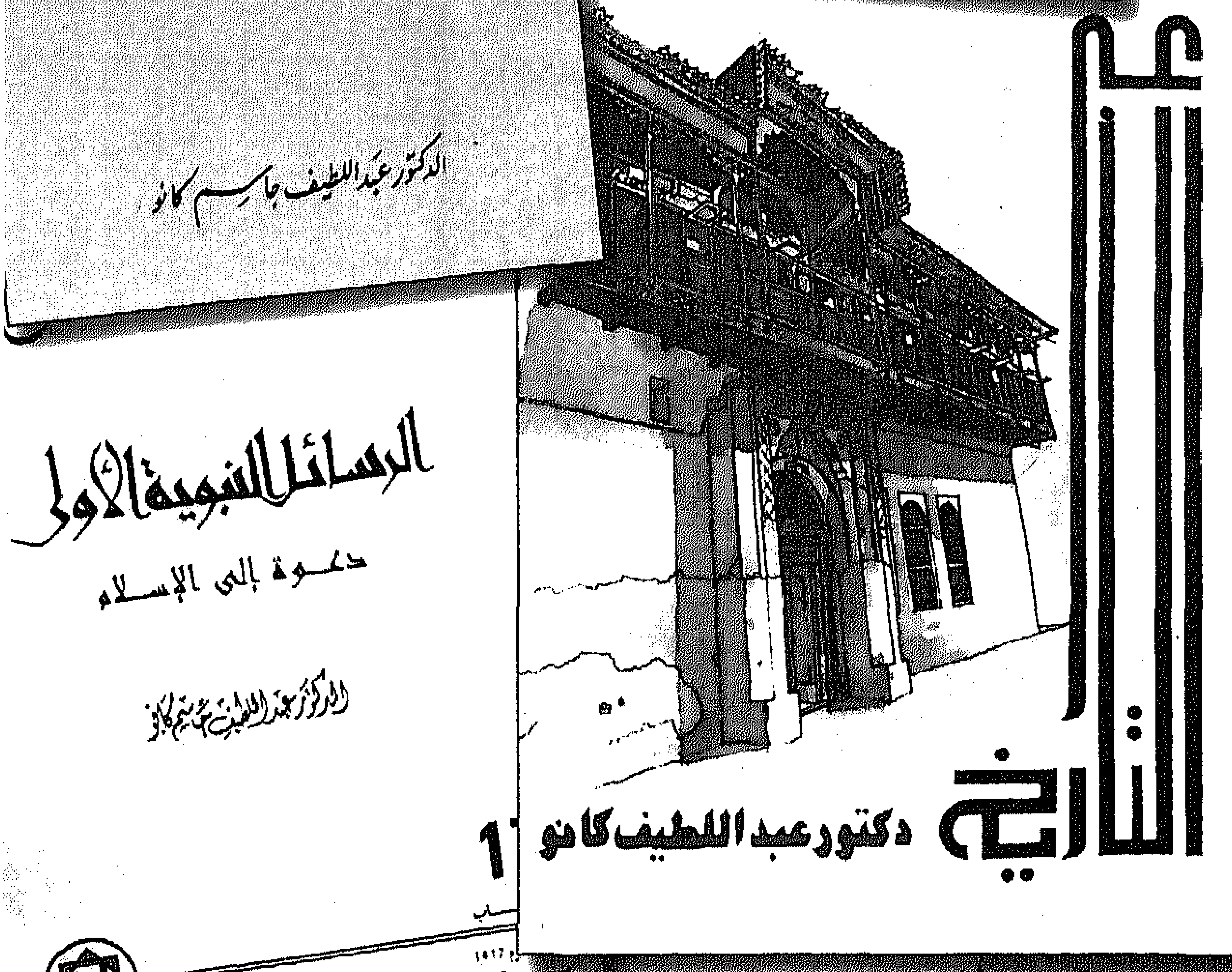
على أية حال هذا الكتاب مكون من 93 صفحة، ضمنه أفكاره النيرة، تحت العنوان الأول: «القلوب مجتمعة، جسر المحبة، فهد وعيسى ، لقاء الأحبة ، انه حقاً عمل وحدوي، سنة بعد الانجاز.. أما العنوان الثاني فكان تحت اسم «أرض السلام» ويحتوي على المواضيع التالية:. خادم الحرمين ، المبادرة الطيبة ، عاد الأذان ، بين الأمس واليوم ، أسطورة حية، يحق لنا أن نحتفل ، عسير الخير والجمال ، أصالة شاعر رمز السلام.. وتحت عنوان الديار المقدسة فيحتوي على ما يلي: عرفات، يثرب مدينة الرسول، أمن وأمان، تجربة رائدة، من هم الشعراء..؟.



محمد
رسول الله
صلى الله عليه وسلم
على خطى الرسول
الكلمة الطيبة
سر الحياة
ساعة مع القلم



الكلمة الطيبة
القلوب مجتمعة
البحرين والسعودية
الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو
الأرقام العربية
نبع الحضارة الإنسانية
الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو



الرسائل النبوية الأولى
دعوة إلى الإسلام
الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو
التاريخ
دكتور عبد اللطيف كانو
آفاق بحرينية
الدكتور عبد اللطيف جاسم

يبدو لي أنه قد تبين للدكتور عبداللطيف كانو، بعد المشاق أن شق القلم على بؤسه. على حد تعبير أبناء قريتي. أوسع من حقائب «البياعة»، وأن سواد المداد أبهى من ألوان البضاعة.. فتشاغل بالكتابة، ومنذ ذلك الوقت أدرك أنه لا ملجأ له في فراغه غير التأليف في تخوم الكلمات الطيبة.. فندر القارىء نفسه أن يمشي وراءه خطوة خطوة، وربما يحاكيه في سيرته الحميدة.. فإن رأى منه موعظة جاء بمثلها، أو رشد قابله بنظيره.

ولكن دعنا نبدأ بقراءة ما جاء في مقدمة كتابه الرابع القلوب مجتمعة، حيث قال: «كانت البحرين منذ القدم وستظل بإذن الله ذات رباط وثيق بشبه الجزيرة العربية، وقد تأكد هذا الترابط بظهور الإسلام عندما أرسل النبي ﷺ الصحابي الجليل العلاء الحضرمي، يحمل رسالة السلم والسلام، رسالة الإسلام الى أمير البحرين العربي انذاك المنذرين ساوي،في السنة السابعة للهجرة، فدخل أهل البحرين الإسلام بإيمان عميق وقلوب خاشعة وعقيدة متأصلة، وهكذا كان الترابط منذ فجر الإسلام، واستمرت الروابط الوثيقة بين البلدين الشقيقين البحرين والسعودية عبر أجيال وعصور مختلفة، ونمت وتأصلت وتعمقت جذورها في القلوب والنفوس وأثمرت وازدهرت في العهد السعودي على يد موحد الجزيرة العربية، المغفور له الملك عبدالعزيز ال سعود، الذي كان يكن للبحرين مودة خاصة واعتزازاً كبيراً عبرّ عنه طيب الله ثراه بقوله: «لو تفرقت الأجسام فالقلوب مجتمعة».

ويلاحظ بأن الدكتور عبداللطيف كانو، يؤمن أنه إذا أريد لشعوب الخليج العربية أن تتقدم وتتطور، فينبغي لها أول شيء أن تستنير بـ«الواقع الذي تعيشه البحرين والسعودية في عصرنا الحاضر، هو عصر زاهر نعيش فيه نحن أبناء الشعبين الشقيقين، تحت راية من الأمن والأمان وفي رخاء وازدهار وتطور ونماء.. فالشعبان الشقيقان في السعودية والبحرين أخوة أشقاء تأصلت فيهما روح الأخوة وأواصر المحبة والمودة منذ القدم لأنهما فروع لجذور واحدة وقطرات خير ومحبة خرجت من نبع واحد أصيل».

أرى كل من يتصدى للكتابة أو التأليف، يجعل نفسه رهناً للمصلحة العامة، إلا من يحصر كتابته في شؤون خصوصية أو يعالج أمراً يهمه، ولا يهم سواه.. أو يكون هدفه من التأليف بيان قدرته على الانشاء، والتحكم بالمعاني العويصة والألفاظ الغريبة لتقليد الأساليب القديمة التماساً لإعجاب العلماء، مما قد يشق معرفته من قبل جمهور القراء.

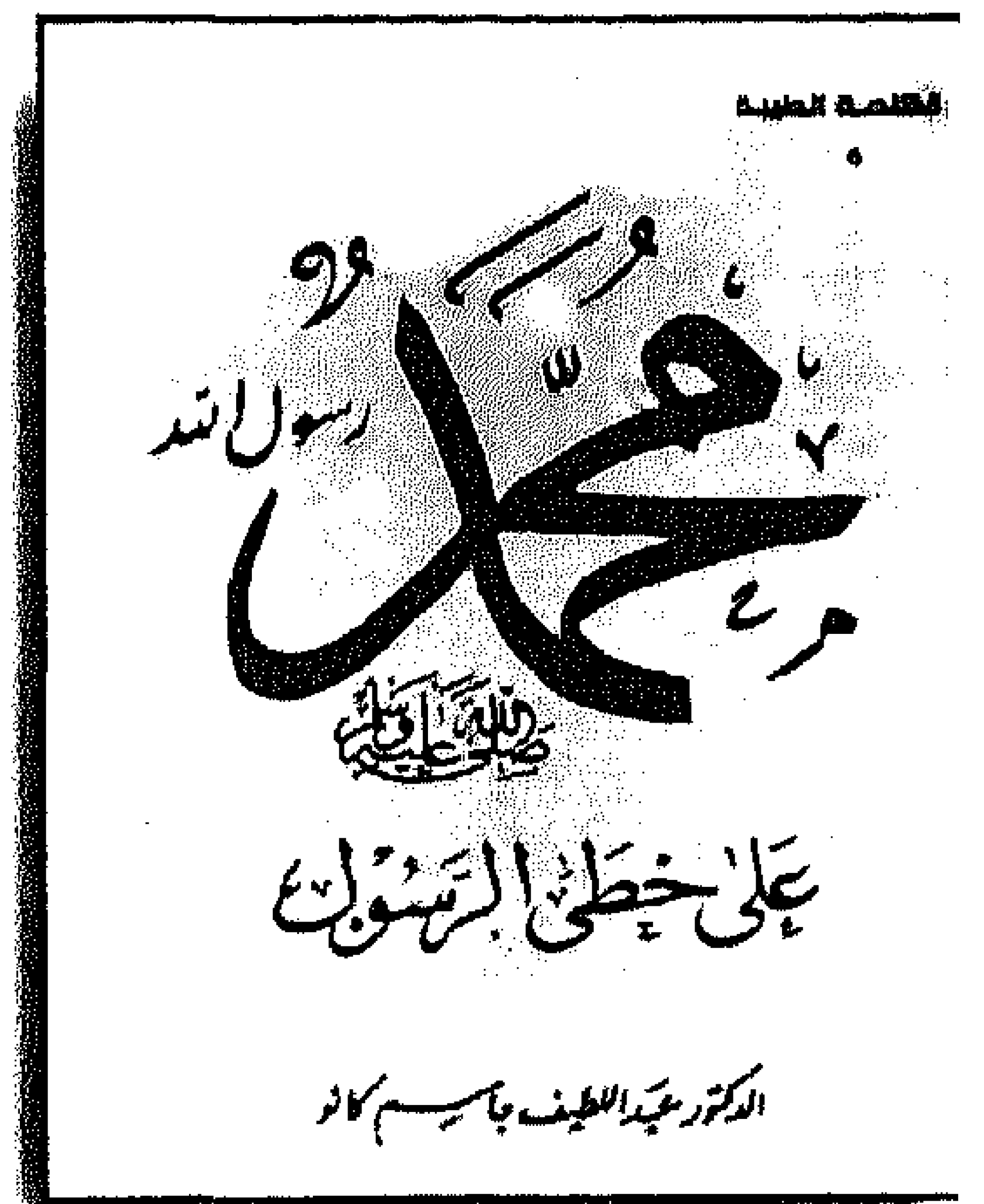
رأينا بالاختبار أن نشر شيء من التاريخ على أسلوب محكم أفضل وسيلة لترغيب القراء في مطالعته والإستزادة منه.. خصوصاً لأننا نتوخى جهدنا أن يكون حاكماً على الرواية.. بحيث يكون العمدة في مقالاتنا على التاريخ، ومن ثم نأتي بالحوادث تشويقاً للمطالعين، ولاستتمام قراءتها، نقتبس قول الدكتور عبداللطيف كانو، حيث يستطرد قائلاً: «**كما أن للملكة العربية السعودية مكانة خاصة ليست في نفوس أو قلوب أبناء البحرين فحسب، بل في نفوس وقلوب كل المسلمين في أرجاء الأرض، لأنها بلد الديار المقدسة الكعبة المشرفة والحرم النبوي الشريف واليها يحج ملايين المسلمين كل عام وجميعهم يجدون العناية والرعاية وحسن الضيافة والراحة لأداء مناسكهم في بلد الأمن والأماكن المقدسة التي تأخذ اهتمام ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، كل الرعاية والعناية من أجل راحة حجاج بيت الله الحرام**».

خامساً: في عام 1993 صدر للدكتور عبداللطيف جاسم كانو كتاباً آخر تحت عنوان «آفاق بحرينية».. يحتوي هذا المؤلف على 93 صفحة.. ومن أجل الخير تمت طباعة هذا الكتاب على نفقة المؤلف، وخصص ريعه لدعم بيت القران تقرباً لوجه الله تعالى.. ضمنه المواضيع التالية: البحرين المسلمة، البحرين قبل الإسلام، شروق نور الاسلام، أحب أهل البحرين الإسلام ـ دخل أهل البحرين الإسلام بقلوب خاشعة ـ خراج البحرين،ـ وفد البحرين إلى رسول الله... أما «آفاق بحرينية» فتنقسم إلى: لؤلؤة في بحر من الزمرد، أرض الخير والعطاء، نخلة البحرين في الأمم المتحدة، 25 عاماً من الاستقلال، تحريك النشاط، الرياضة والشباب في البحرين، السياحة العائلية، الطفولة، خطوات على الطريق، الرؤى المستقبلية، أسبوع العمل الإجتماعي، نحن الشباب لنا الغد، الشكوى عبر الأثير، جزر البحرين، شعار لكل شهر، ورود محمدية، نريدها

جديدة... وجاءت مواضيع «أبناء الوطن» على هذا النحو: تهنئة من القلب، باقة من الزهور، من هام بالناس.. هامت به الناس ، معذرة يا أبا خالد فالكلمات لا تكفي، أنت باق في القلوب (عام بعد الرحيل).

هذا الى جانب تقديم جاء بقلم شاعر الطبيعة، الشيخ أحمد محمد آل خليفة، تحت عنوان: «صفاء النفس» ثم الاهداء، فالمقدمة بقلم المؤلف.

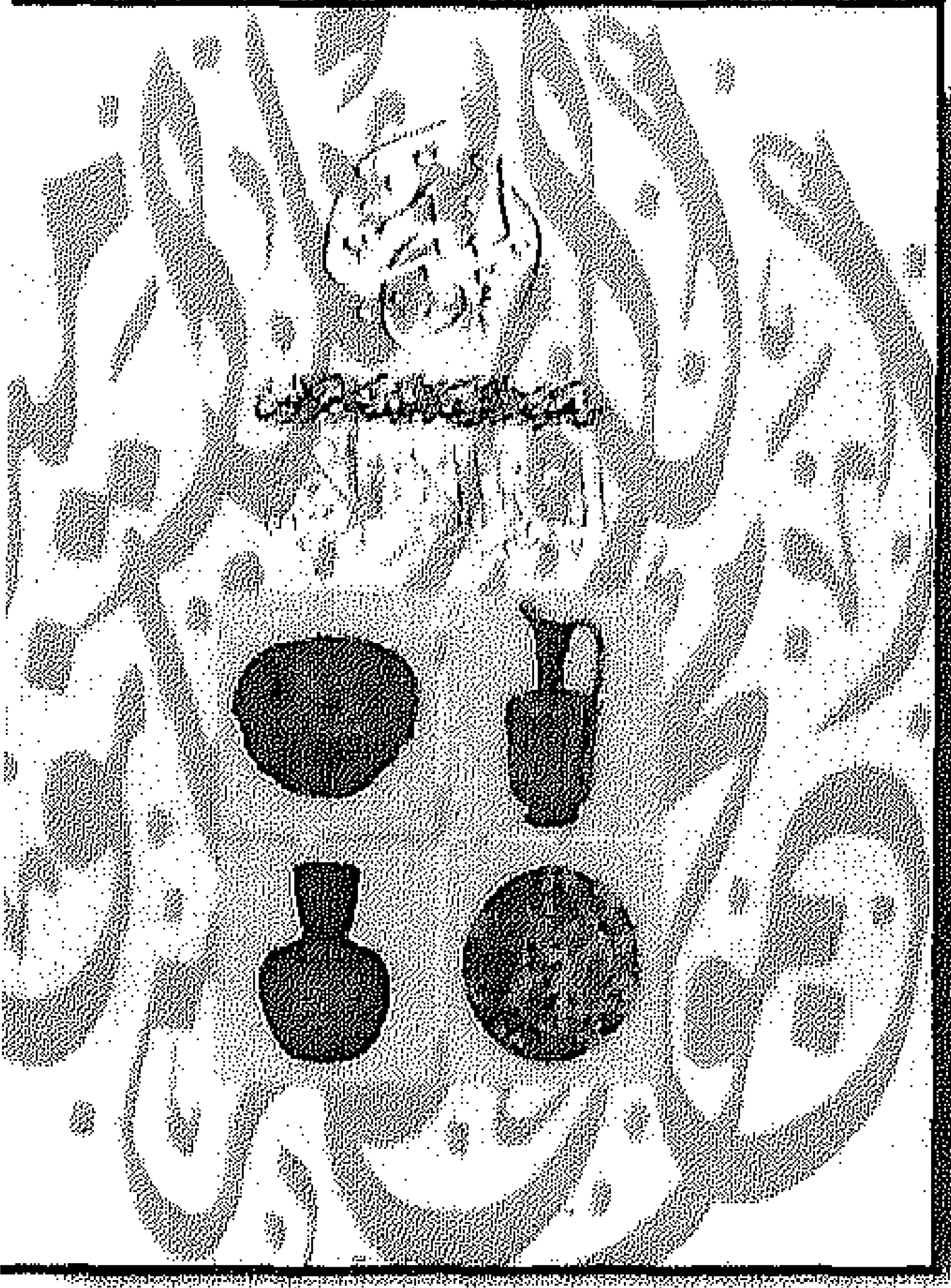
يقول الشيخ أحمد محمد ال خليفة في تقديمه: «**عودنا الأخ الدكتور عبداللطيف على مقالاته الشيقة الكلمة الطيبة، وتأتي هذه الكلمات الصادقات من نفس صافية الأسارير، طاهرة الطوايا، وما تراه العين يعكسه صفاء النفس، فأفعال المرء في هذه الدنيا انعكاسات لنفسه.. فقد تأصلت في مراة نفسه أعمال الخير ونرى قلمه السيال يسطر بين الحين والحين كلمات طيبة تشع بنور الإيمان وتحس صدقها وحرارتها وبين يدي كتاب جديد وليس هذا بأول كتاب للمؤلف فقد أمتعنا بأمثال وسعدنا بأسلوبه الرشيق لأنه يختار الكلمات المطمئنة للنفس فعندما نقرأ بإمعان كتبه نرى الصدق يتضح من بين شقي قلمه المعبر عن نفسه الصادقة المؤمنة**».



سادساً: على خطى الرسول ﷺ جاء في 73 صفحة، ريعه مخصص لدعم بيت القران.. صدر عام 1993.. يحتوي هذا الكتاب على تقديم، بعنوان «صفحات مشرقة»، بقلم الشاعر الأستاذ ابراهيم العريض.. ثم الاهداء.. ومقدمة للمؤلف.. ضمنه المواضيع التالية: هذا هو الدين الاسلامي الحنيف. يسروا ولا تعسروا. قبس من نور. الروائع الفنية في الآيات القرآنية. محمد الحامد المحمود. الحديث النبوي الشريف، جوامع الكلم، القدوة الحسنة، منزلة العلم والعلماء في القرآن.......الخ.

قال في حقه الشاعر الاستاذ ابراهيم العريض: «**اللهم أشهد أن هذه الصفحات التي تناول فيها الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، هذا الجانب المشرق من حياة نبينا الأكرم، هو الذي كنا حتى اليوم نذهل عنه في غمرة من نوره في الآفاق، فلا نرى وراءها غيبيات طالما صرفنا عن الجسور الممتدة بيننا وبين الاخرين في أنحاء المعمورة وأحلت محلها أسواراً تحجب الطريق اليهم**».

«إنه لا بد للأسوة الحسنة في حياة البشر من أخذ وعطاء حتى تحقق للإنسانية بنا نحن المسلمين، من استقامتنا على توحيد كلمتنا فيما بيننا، وباستقامة طريقنا إلى الآخرين في تعايشنا معهم، هذه الصفحات التي نفتقدها نحن وهم معاً وكما يجب أن نتمناها لنا ولهم جميعاً في هذه الدنيا الفانية».



سابعاً: عن اصدارات بيت القران، جاءت الطبعة الأولى عام 1994، تحت عنوان: المنتخب من مجموعة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، من الفنون الإسلامية».. وتحتوي هذه الطبعة الفاخرة على 258 صفحة من الورق المصقول، وباللغتين العربية والانجليزية.. شارك في التأليف كل من: الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، والاستاذ سمر الكيلاني والدكتور طارق محمد والي.. للناشر بيت القران.

ومحتوياته تبدأ بتقديم حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر.. ثم مقدمة بيت القرآن.. بعد ذلك مدخل الى مجموعة الدكتور عبداللطيف كانو، من الفنون الإسلامية.. فالمخطوطات الإسلامية.. حتى المتنوعات من الفنون الاسلامية.. الى المشغولات المعدنية الإسلامية وأيضاً الزجاج الاسلامي.. وانتهاءً بالفخار والخزف الإسلامي.

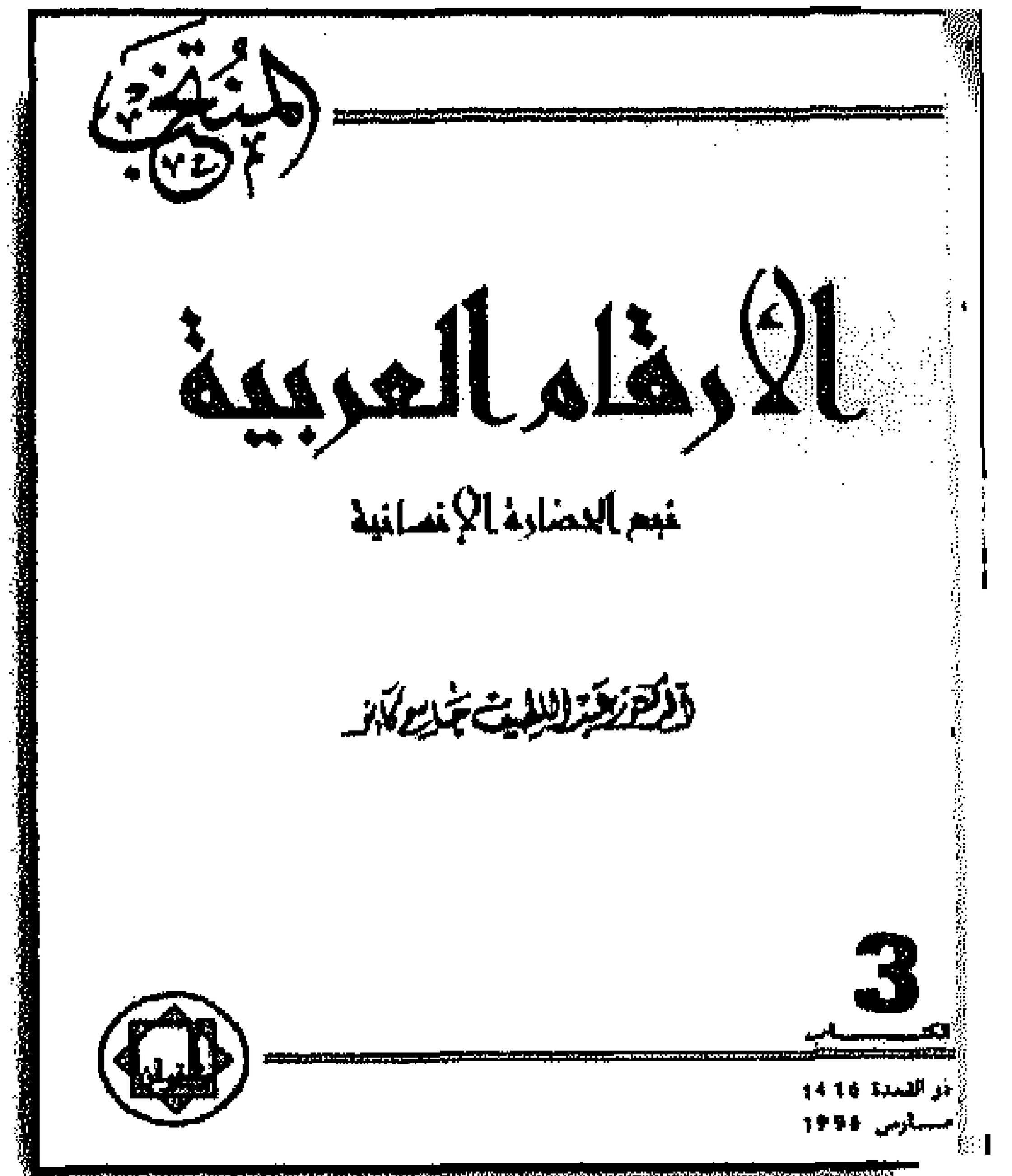
وتقريراً للحقيقة، وبعداً عن التنويه بأعمال بيت القرآن الجبارة في مضمار العلم والمعرفة، يقدم هذا البيت العتيد بكل فخر واعتزاز كتاب: «المنتخب من مجموعة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو»، بحلته القشيبة، قبساً رائعاً من الفنون الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية.. ليكون هذا المنتخب في متناول يد كل المهتمين والدارسين والباحثين في صلب الفنون الاسلامية - على اختلاف ماربهم وثقافتهم ومشاربهم.

وتضافرت جهود الخيرين، فساعدت على اخراج هذا الكتاب الى حيز التنفيذ.. ولعل أهم العوامل المساعدة، ذلك الاهتمام المتزايد لأبناء البحرين البررة بحضارتهم وثقافتهم وتراثهم الخالد.. وتوجههم لاحياء كل ما يتعلق بالموروث الحضاري الإسلامي.. أضف الى ذلك الاهتمام الفعلي الصادر من بيت القرآن، بقيادة الدكتور عبداللطيف

جاسم كانو، مع تحمله الجزء الأكبر من المسئولية وكلفة النشر مادياً ومعنوياً.

نعم، لا يصح إلا الصحيح، إن طبيعة البشر العاقل لا تعرف غير الصحيح، ولا تقبل التمويه، ولا تعرف للسبب الواحد إلا نتيجة حتمية واحدة، ولا عبرة لديها بالظواهر الخارجية لأنها تعول على الجوهر.. فإذا انتقلنا الى التفاعل المعنوي أو الأدبي في كتاب المنتخب من الفنون الاسلامية، رأينا هذا الناموس أضافة حضارية جديدة في الحياة الثقافية البحرينية. وقد رصد بعض ما حققت البحرين من تقدم، خلال العقود الثلاثة الماضية، في وثبات حضارية مدروسة ثابتة، تنطلق من قواعد هامة وجذور راسخة، نابعة من تقاليدنا المتأصلة.

وكان تجميع المادة العلمية والبحث في هذا الكتاب اضافة الى أعمال التحرير والاشراف على التصوير والتصميم والطباعة نتاجاً للجهود المتضافرة لأعضاء لجنة بيت القرآن للمطبوعات، التي تهدف الى تقريب الفن والثقافة الإسلامية الى جميع الناس، من خلال العرض المصور، مع الكتابة باللغتين العربية والانجليزية، وتحقق بذلك الإمكانية لقارئي اللغتين من الإطلاع والإستفادة بهذا الكتاب، الذي يعتبر دعوة ابتدائية لجميع الناس على اختلاف دياناتهم وجنسياتهم للتعرف والإستمتاع بالفن الإسلامي وإدراك ما وصل إليه الحرفيون المسلمون من اتقان وإبداع في كافة المجالات.



ثامناً: في شهر مارس عام 1996، صدر للدكتور عبداللطيف جاسم كانو، كتاباً، تحت عنوان: الأرقام العربية، نبع الحضارة الإنسانية. الكتاب الشهري للمشروع الثقافي الخيري، عن اصدرات بيت القران. يتضمن تقديم بقلم المؤلف، وأربعة مداخل حول مفهوم الأرقام العربية الغبارية.

إذ يرى الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، عبر تقديمه للكتاب بأن الحقيقة التاريخية المؤكدة، هي أن علم الأرقام والأعداد والحساب والرياضيات، لم ينهض بمستوى علمي معقول متميز فعال إلا على أكتاف علماء المسلمين، في حوالي القرن الثاني الهجري، حيث تمكنوا من

إخراج الأرقام والأعداد من نطاق محدود ضيق، الى أفق واسع متطور، ارتبط بعلم الحساب والجبر والهندسة، وان المسلمين إبان نهضتهم قد وضعوا مفهوم الصفر الذي هو في الواقع أعظم ابتكار مكن لهذا التطور العظيم على جميع المستويات وأعطى الإنسانية عمقاً أصيلاً لا يمكن الوصول إليه بدون استقامة الأرقام، وموقع الصفر من بين هذه الأرقام.

على هذا الأساس قدم الدكتور عبداللطيف كانو، هذا الكتاب الى المكتبة العربية، ليكون قبساً يحتذى من فيض حضارتنا العربية الخالدة، كي نعرف ولو لبعض مما خلفه لنا الرواد العرب الأوائل.. وقليلاً من كثير أثروا به الحضارة الإنسانية في شتى المجالات والميادين.. كي ندرك حقيقة الأرقام العربية ودورها الفاعل في تقدم وتطور الحضارة الإنسانية المعاصرة.

فالأرقام العربية نبع الحضارة الإنسانية هو الكتاب الأول من نوعه احتوى على المواضيع الهامة المرتبطة بالأرقام ونشأتها والأرقام في صدد الحضارات العالمية، ودور الأرقام العربية الرائد في الحضارة الانسانية . وهو مرجع هام لكل من يريد التعرف على الأرقام العربية واستعمالها وتطورها عبر الزمن.

في حوالي المائة وثلاث عشرة صفحة، يقدم لنا كتاب: «الأرقام العربية، نبع الحضارة الإنسانية» لوحة شاملة للأرقام العربية الأصلية لنتعرف من خلالها على «الأرقام الإفرنجية». كما يظن البعض. بل ينقلك المؤلف، الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، إلى كنة الكلمة الطيبة وعمقها، كمنطلقٍ مثير، هام، من فيض حضارتنا العربية والإسلامية، وكطورٍ بلغ المستوى المنشود من الاستعداد العقلي لحقيقة الأرقام العربية ودورها الكبير في تقدم الحضارة الإنسانية في شتى ميادين المعرفة.

الكتاب من إصدارات «بيت القرآن»، سلسلة المنتخب الشهيرة وهو مكون من تقديم مختصر، أربعة مداخل رئيسية، وملحق خاص بتقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حول توحيد استعمال الأرقام في البلاد العربية، في 17 مارس عام 1983، وملحق آخر يختص بتقرير المنظمة العربية حول استعمال الأرقام العربية الأصلية (الغبارية) في 15

من نوفمبر عام 1982، هذا إلى جانب المراجع الثبوتية بنهاية الكتاب.

وكسائر الكتب المعتبرة، يفتح كتاب: الأرقام العربية، نبع الحضارة الإنسانية، شهية المعرفة لدى قارئه للمداخل الأربعة وموضوعاتها المفرغة عنها، وقد وقفت طويلاً عند المدخلين الأول والثاني، تمنيت لو أن المؤلف، كتب عنهما بشكل أكثر تفصيلاً، أسوة بالمدخلين الثالث والرابع.. رغم أن الكتاب لم يغفل أبداً البراعة في مادة الرياضيات في المدخلين الأولين، إلا أنهما يحتاجان لحيز أكبر مما هما عليه.. فنحن أمام موضوع «مفهوم الأرقام» الأداة الهامة في حياة البشر جميعاً، غايتها مرتبطة بحياتهم ومتطلباتهم.. والأرقام كما يتضح من الكتاب نفسه، واحدة من ضروريات المعرفة لقيمة الأشياء الأساسية والمثيرة للجدل في الوقت ذاته، وتشكل محوراً للتمايز في مقاسها ومنزلتها ومرتبتها العددية بدقة ووضوح.

ويقول الكاتب: «**والواقع أن أهمية الأرقام تنبع من كونها أداة فعالة ترمز إلى عدد معين معروف ارتبط بالرقم المذكور ارتباطاً مباشراً، ويتكون في الحساب العشري من عشر وحدات يمثلها رمز عدد معروف هو الرقم المرتبط بالعدد التسلسلي للرقم حسب زيادتها التدريجية. انتهى كلام عبداللطيف.**

وفي رأيي المتواضع يدخل الدكتور عبداللطيف كانو، في دائرة الكتاب المعجبين بالأرقام العربية الأصيلة، فـ«العلم امتياز للقادرين على العلم وليس حقاً لجميع الناس» -كما يقول الدكتور عمر فروخ، الذي يستطرد قائلاً: «حتى القادرين على طلب العلم يجب أن يُوجَّهو إلى الفروع التي يكون استعدادهم للبراعة فيها كبيراً يبرر طلبهم لها.. ثم يجب أن ينظر في ذلك أيضاً إلى حاجات الأمة. انتهى كلام الدكتور عمر فروخ.

ومن هذا المنطلق جاءت أهمية هذا المنحنى الأدبي في كتاب: «الأرقام العربية، نبع الحضارة الإنسانية»، تكمن في الواقع في مقدرة المؤلف على إشاعة مناخ من الإيحاء في جوانب موضوعة، بحيث أنه، في أحيان كثيرة يغني بمنهجه الواضح عن الشروحات والسرد والتفاصيل، فيسعى إلى إشارات خاطفة تكون أكثر تعبيراً عن مقاطع طويلة لا طائل منها، نقتبس

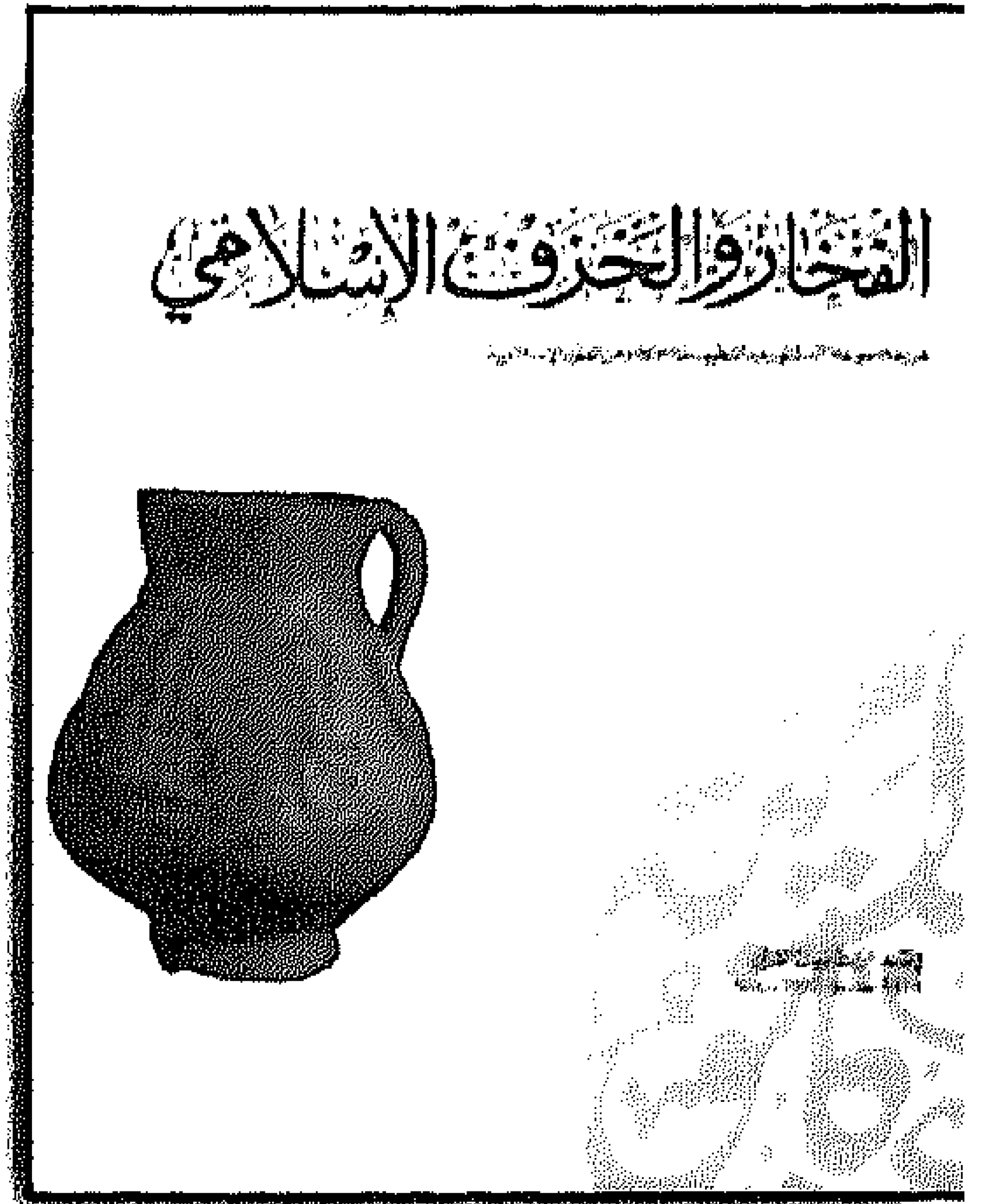
قوله:

«ولا يمكن لنا أن نتصور عالمنا اليوم بدون الأرقام فهي في الواقع والحقيقة أصبحت معلماً هاماً في حياة الإنسان المعاصر على اختلاف مستوياتها وتعاملها، فالرقم اليوم هو عنصر هام حيوي في حياة البشر وفي كل شيء يحتاج إلى مفهوم دقيق واضح لا لبس فيه، أو اختلاف عليه، ولم يكن هذا الوضع قائما في حياة الإنسان الأول عند بدء التطور والحضارة، فالناس آنذاك لم يعرفوا الأرقام ولا العد ولا الأعداد، فكانت تطلعاتهم العدد والرقمية محدودة جداً، ارتبطت بالرقم واحد و«كثير» وأنهم قد عبروا عن المحدودية بلفظ «قليل»، وهذا بطبيعة الحال لم يكن مقبولاً أو مناسباً لبناء حضارة إنسانية متقدمة متطورة».

وبعد أن يفرغ المؤلف من مضمون أهمية الأرقام ينتقل بسرعة إلى دراسة العدد البدائي ومن ثم حساب اليد واليدين، وكذلك النظام العشريني، والنظام الستيني ونظام المقابلة والرموز، حيث يقول: **«ثم انتقلت الأرقام والأعداد بعد ذلك إلى مرحلة جديدة أكثر إيجابية ونفعاً وفائدة في العصور الأولى للحضارات الإنسانية المعروفة في الشرق، فكانت الرموز العددية هي الانطلاقة الجديدة في عالم الأعداد والأرقام سجلت حسب نظام مرتب معروف متداول لكي تتمكن هذه الرموز من التعبيرات عن الأعداد والأرقام المسجلة، وقد عرفت حضارات الشعوب قواعد مناسبة لترتيب هذه الرموز للدلالة على الأرقام المتداولة».**

فبمجرد قراءة عنوان المدخل الثاني، عن الأرقام عند الحضارات القديمة، يمكن للقارىء أن يقرأ، قدماء المصريين والأرقام، الأرقام المسمارية، اليونانية، وأخيراً الأرقام اللاتينية (الرومانية).

ونكتفي بهذا القدر السريع من قراءة عناوين المدخل الثاني، وننتقل إلى التوجه التاريخي للأرقام عند قدماء المصريين، حيث يقول الكاتب: **«عرفت الإنسانية وادي النيل منذ أكثر من خمسة آلاف سنة، وهي من أقدم الحضارات الإنسانية الراقية المعروفة، وما زالت آثارها**



شامخة باقية، تدل على المستوى الرفيع للتقدم والرقي في الكثير من المجالات ومن أهمها: العلوم والتطور الحضاري والمعماري والكتابة الهيروغليفية وابتكار الرموز الخاصة بالأرقام وتطويرها في نظام مبسط يعتمد على الجمع بين الأعداد للتعبير عن الأعداد الكبيرة. وقد سُجلت هذه الأرقام على آثار الفراعنة بالحفر على الحجارة والمعادن وكتبت على أوراق البردي والخشب».

وفي كلامه على «المدخل الثالث» نعثر على تساؤلات هي الأهم – والحق يقال– والأجمل في الكتاب، حيث يقول: **لقد سألني العديد من الأخوة والأخوات من قراء *الكلمة الطيبة* في مناسبات عديدة: لماذا أنت مصر على استعمال الأرقام الافرنجية في مقالاتك الأسبوعية وكل كتاباتك؟.. ولماذا هذا التفرنج وأنت عربي مسلم في بلد عربي مسلم محافظ، له تقاليده وعاداته؟.. ولماذا هذا التعصب للحضارة الغربية وأنت صاحب *الكلمة الطيبة*.**

ويخص الدكتور عبداللطيف كانو، جوابه على هذه التساؤلات بقوله:
«وهو أن الأرقام التي تكتب في مقالاتي والمسماة خطأ في خليجنا العربي وفي المشرق العربي بالأرقام الغربية، ما هي في الواقع إلا أرقام عربية يستعملها العالم ويسميها «بالأرقام العربية» ما عدا نصف الأمة العربية التي كعادتها منقسمة على نفسها، فالأخوة في شمال افريقيا يستعملون هذه الأرقام استعمالاً دائما عادياً بدون صعوبة أو مشقة، أما أبناء الأمة العربية المشرقية فإنهم، ربما أبناء الدول الوحيدة في العالم التي لا تستعمل هذه الأرقام ولا تزال تصر على استعمال نوع آخر من الأرقام العربية».

يبدو الدكتور عبداللطيف، في مجمل المدخل الثالث وكأنه بصدد الاهتمام الكلي للأرقام العربية عبر التاريخ، يريد أن يشعرنا بأهمية هذه الأرقام، بدءاً من عنوان الكتاب.. وبمعنى أدق فهو يصدر عن الأرقام العربية أكثر من صدوره عن الأرقام الهندية، حيث يقول: **«والأرقام العربية –0, 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9– ودورها الرائد في الحضارة الإنسانية يحتاج إلى وقفة متأنية من البحث والاطلاع وإلى اهتمام**

مركز من قبل الجميع: عامة الناس وعلمائهم حتى يتمكنوا من الاطلاع، عن كثب، على موضوع علمي هام، ارتبط بحضارة أمتهم العربية المنسية في عالم الأرقام، وتطور علوم الحاسوب، وماقدمه العرب الأوائل في مجال تطوير الحضارة الإنسانية». -انتهى كلام الكاتب.

وحقيقة، فقد تركني المدخل الثالث، وأنا على دراية تامة، بترتيب الأرقام العربية عبر التاريخ، معنى الأرقام العربية، المسلمون والأرقام، نظامان للترقيم، الأرقام العربية الغبارية سهلة التعليم، الأرقام العربية الغبارية وعلم الزوايا، دور العرب الريادي في علوم الحساب، والأرقام المتفرنجة، الأرقام المتفرنجة في القرآن، العالم يستعمل الأرقام العربية ما عدا نصف العرب، الأرقام والأعداد في القرآن الكريم، عشر آيات وعشرة أرقام، وأحصى كل شيء عدداً،... إلخ.

لم يجانب الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، الحقيقة، حين تحدث عن نظامين للترقيم، ضمن المدخل الثالث، معتمداً على رؤيته الشخصية، وعلى رؤى وآراء الآخرين من عرب وأجانب ممن تصدروا إلى دراسة الأرقام العربية بشقيها الهوائية والغبارية، حيث قال:

«لقد ابتكر العرب المسلمون واستعملوا في العصر العباسي نظامين عربيين للترقيم هما: الأرقام الهوائية والأرقام الغبارية. وقد انتشر استعمال هذه الأرقام في الدول الإسلامية آنذاك خلال القرن الثاني الهجري وقد طور العرب هذه الأرقام، وهذبوا معالمها، وأصلحوا كتابتها، وحسنوا أشكالها، فأصبحت آية من الاتقان والضبط والسهولة في الكتابة والقراءة، وفي هذين النظامين للأرقام استعمل الصفر الذي اشتق من دائرة ذات مركز في الوسط وقد استعمل الاطار الخارجي للدائرة ليكون الصفر في الأرقام الغبارية. أما الأرقام الهوائية فقد أخذت النقطة المتواجدة في مركز الدائرة لتعبر عن الصفر».

على أية حال فهذا المدخل، قد أصبح من أطول مداخل الكتاب الأربعة، نظرا لأهميته العلمية، وقد أحسن الدكتور عبداللطيف، حين اتسعت

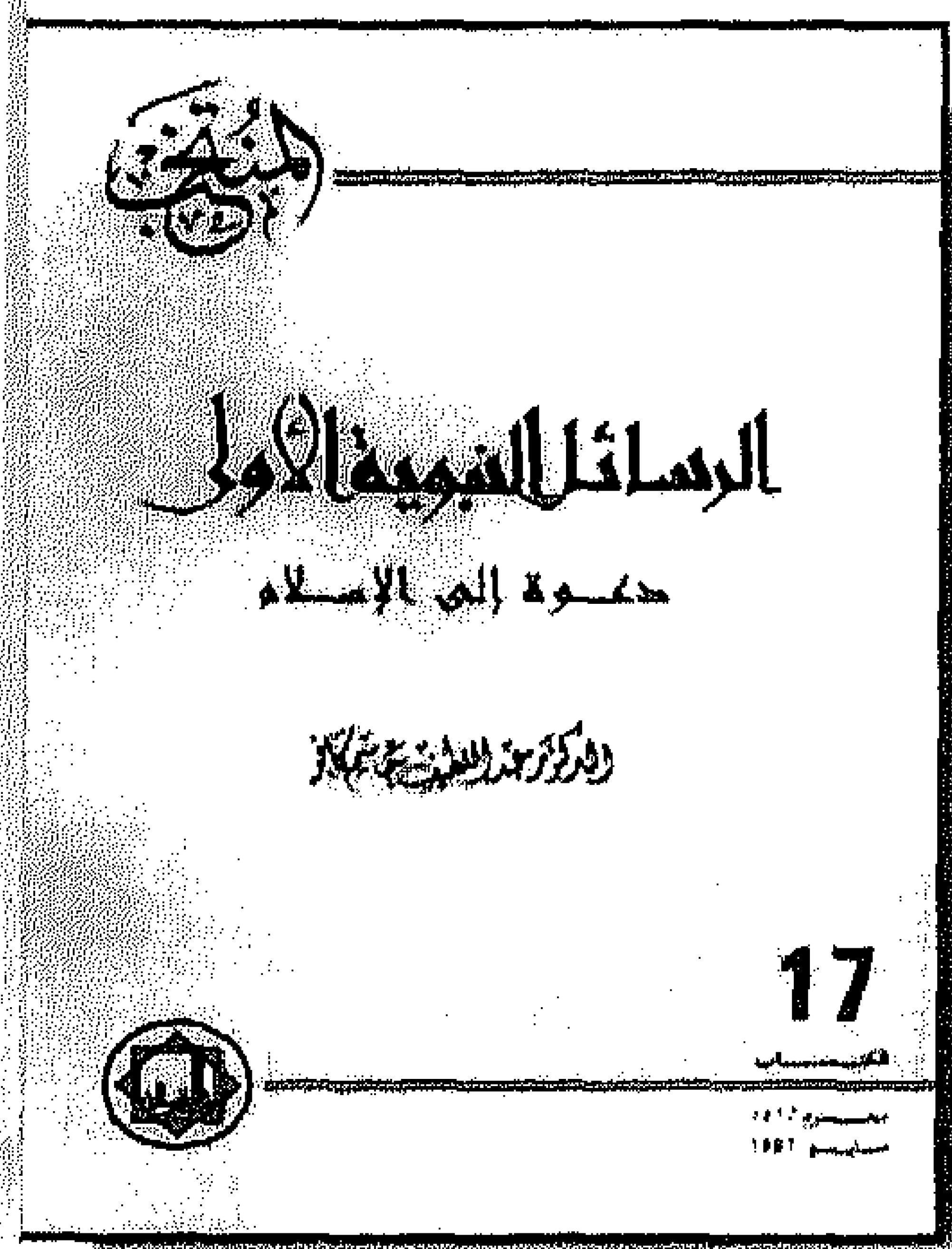
صفحات «الأرقام العربية عبر التاريخ» ببراعة الوصف، وعالجت مفهوم الصفر، وفيها من كل عنوان نبذة ضمت إلى بعضها ضماً متقناً فيه فنية المصنف المبدع لبراعة الأداء، حيث يستطرد قائلاً.

«الحضارة الإنسانية لم يكن في مقدورها أن تتطور وتصل إلى ما وصلت إليه من تقدم وازدهار وبدون الأرقام العربي، فهي القاعدة الأصلية للعمليات الرياضية وللتقدم العلمي في المجالات الهندسية والاختراعات التقنية، كما ان استعمال الصفر والاستفادة منه وتطويعه من قبل علماء المسلمين يعتبر أعظم ابتكار وصلت إليه البشرية، وبدونه لما تمكن الإنسان أن يفرق بين موقع الأرقام، فالرقم العربي بعد ابتكار الصفر أصبح له قيمتان، قيمة مع نفسه أي أنه يمثل العدد المرسوم والمدون، وقيمة أخرى بالنسبة إلى المنزلة التي يقع فيها، أي موقعه بالنسبة للخانات الحسابية، أما الصفر فيملأ الفراغ من المنازل الخالية من الأرقام وهو الذي يعين المرتبة العددية للرقم، والخانة المتواجد فيها تعني أنها فارغة من أي رقم حسابي».

أما المدخل الرابع، وهو بعنوان: «نحن والأرقام العربية» يتطرق الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، إلى موضوعات هامة بدءاً بالعالم يستعمل الأرقام العربية والعرب يرفضونها، متى نوحد الجهود من أجل رقم عربي موحد، نحن والأرقام العربية، أمثلة رائدة، البداية، وانتهاءً بالأرقام الغبارية والمستقبل.

وعلى كلٍ، تدل عناوين كتاب: «الأرقام العربية نبع الحضارة الانسانية» على مضامينها العلمية القيمة، وقد انتقى الدكتور عبداللطيف لكل نصه الخاص، ولقد أنفق وقتاً يتقصى الحكمة الأدبية القائدة إلى مثل هذا الانتقاء الموفق.. لذا يبقى هذا الكتاب، إضافة إلى ما استعرضناه من بحث منهجي، يحتمل الكثير من الملاحظات القيمة، بعيدة عن المآخذ السلبية كل البعد.. وهو جهد علمي ودراسة رصينة يُحمد المؤلف عليها أتمنى قراءته ثانية وثالثة، وأتمنى أن أراه في المكتبة الخليجية خاصة والعربية عامة.. وتبقى في النهاية هذه النبذة قد جاءت لمجرد أسئلة أثارتها قراءتي لهذا الكتاب المتميز.

هذان المرجعة السريعة والتقديم المقتضب هما بمثابة دعوة إلى قراءة كتاب «الأرقام العربية، نبع الحضارة الإنسانية»، للتزود علمياً بجديده ومعارفه وأفكاره.. وهو بمثابة تحية لجهد غير مسبق على الأقل في خليجنا العربي.. فتحية لنهج يثير متعة دراسية مرغوبة، ولذة مستشرقة آفاقها مع الصفحات الأولى لقراءتنا هذا الكتاب في مادته الخصبة للدراسة والتحليل.



تاسعاً : يطرح الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، عبر كتابه الأخير، الموسوم تحت عنوان «الرسائل النبوية الأولى، دعوة إلى الإسلام» تصوراً دينياً موفقاً للرسائل النبوية التسع، كرسائل مختصرة مفيدة مكونة أصغرها من 34 كلمة في رسالة اليمامة و107 كلمة في رسالة النجاشي، وهي أطول الرسائل النبوية المبتعثة في هذه المجموعة.. هذا الكتاب الشهري للمشروع الخيري سيصدر قريباً عن اصدارات بيت القرآن ومحتوياته:

تقديم .. معالم التاريخ الانساني - شروق نور الإسلام - شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام - عالمية الإسلام - منطلقات الرسائل النبوية الشريفة الأولى - مع الرسائل النبوية الشريفة إلى أهل البحرين - رسالة النبي (ﷺ) إلى هرقل قيصر الروم - يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء - شخصية السفير دحية بن خليفة الكلبي - تسليم الرسالة - رد هرقل على رسالة النبي (ﷺ) - كيف كتبت الرسالة - الأردن الشقيق - رسالة النبي (ﷺ) إلى كسرى أنو شروان ملك الفرس - رسالة النبي (ﷺ) إلى المقوقس عظيم القبط في مصر - رسالة النبي (ﷺ) إلى النجاشي ملك الحبشة - رسالة النبي (ﷺ) إلى جيفر وعبد أبني الجلندي في عُمان - رسالة النبي (ﷺ) إلى اليهوذة بن علي الحنفي - أمثلة أخرى من الرسائل النبوية الشريفة - الخاتمة - الهوامش - المراجع.



الفصل الخامس

مشروع بيت القرآن بين الحلم والواقع

أشعر وأنا أكتب عن الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، أنني لا أترجم عن حياته كمواطن بار بهذا الوطن فحسب، بل أكتب عن عهدين زاهرين من عهود تاريخ سيرته العطرة، عهد النضال في سبيل الكلمة الطيبة، وعهد النضال في سبيل إقامة مشروع «بيت القرآن» .. حتى أصبحت حياته علماً لامعاً من أعلام هذين العهدين .. وليس بين من عاصر بداية هذين العهدين المتميزين، من لم يعرف مكانة الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، في دوره الريادي.. ولم تكن أدواره الريادية «متأقلمة»، بل كانت ولا تزال الريادة لديه تتمحور في التحرر من مثل هذه العصبيات الخاصة، لخدمة المثل الإسلامية العليا العامة للحرية والنهضة، على طريق وحدة الكلمة لسائر بلاد العرب والمسلمين.

بل إن الإنتماء الإسلامي العام كان هويته الذاتية وسجيته العفوية، مقترنين بنفحة إنسانية عطرة.. بحيث لا تكاد تعرف من أين هو ؟! إلا إذا حمل الدكتور عبد اللطيف كانو، شعوره بالحنين إلى ملعب الطفولة، على التغني أمامك بمفاتن البحرين، التي لا يأخذ بمفاتنها سوى من رآها رؤى العين واستظل بأشجارها بصحبته، وهو يمتعه بأحاديثه الشجية عنها، بين أمجادها التاريخية وأمجادها الطبيعية سواء بسواء.



◆ الدكتور كانو مع مجسم لبيت القرآن في مراحل التصميم الأولية

ولا غرو في ذلك، فالبحرين بلد ذو رقعة صغيرة من المساحة الجغرافية، إلا أن سمعتها تدوي في أرجاء هذا العالم من أقصاه إلى أقصاه، من خلال تاريخه العريق، ووقفات رجالاته إلى جانب الحق والعدل على المستوى العربي والمستوى العالمي..هكذا البحرين حينما تفكر في مشروع ما، فلا تفكر فقط لمجال حدودها الإقليمية، إنما تفكر من أجل الكل، خاصة عندما يكون تفكيرها يتعلق بالمستوى الإسلامي.

وانطلاقًا من هذا المبدأ برز مشروع بناء بيت القرآن إلى حيز الوجود، ذلك المشروع الذي بدأت تفكر فيه البحرين كهدية مباركة بمناسبة ذكرى بداية القرن الخامس عشر الهجري.. هذا المشروع الخالد يُعد وصلة حضارية لما نتوارثه من تراثنا الإسلامي المتميز، كما يُعد أيضًا أول مشروع إسلامي من نوعه على مستوى العالم، يأتي بطلعته البهية من أجل أبناء منطقة الخليج خاصة، ومن أجل العروبة والإسلام عامة..وهو يختلف شكلاً ومضمونًا بحكم ممارسته الدينية والفكرية والثقافية، عن دور الحكمة، ودور العلم، المنتشرة مؤسساتها في كل أنحاء العالم الإسلامي المعاصر.

مشروع بيت القرآن يحمل فكراً حضارياً متطوراً وجدلية تربوية فريدة لأنساق مختلفة في شكلها متقاربة في مضمونها التربوي وعلى أساس إنساني بحت.. ولكن يبقى في الوقت نفسه، هدفه المنشود من إقامته، وبالدرجة الأولى، أن يتوافق دينيًا على الطريقة المثلى، وضمن معطياته الواضحة المعالم لدى جمهرة المسلمين.

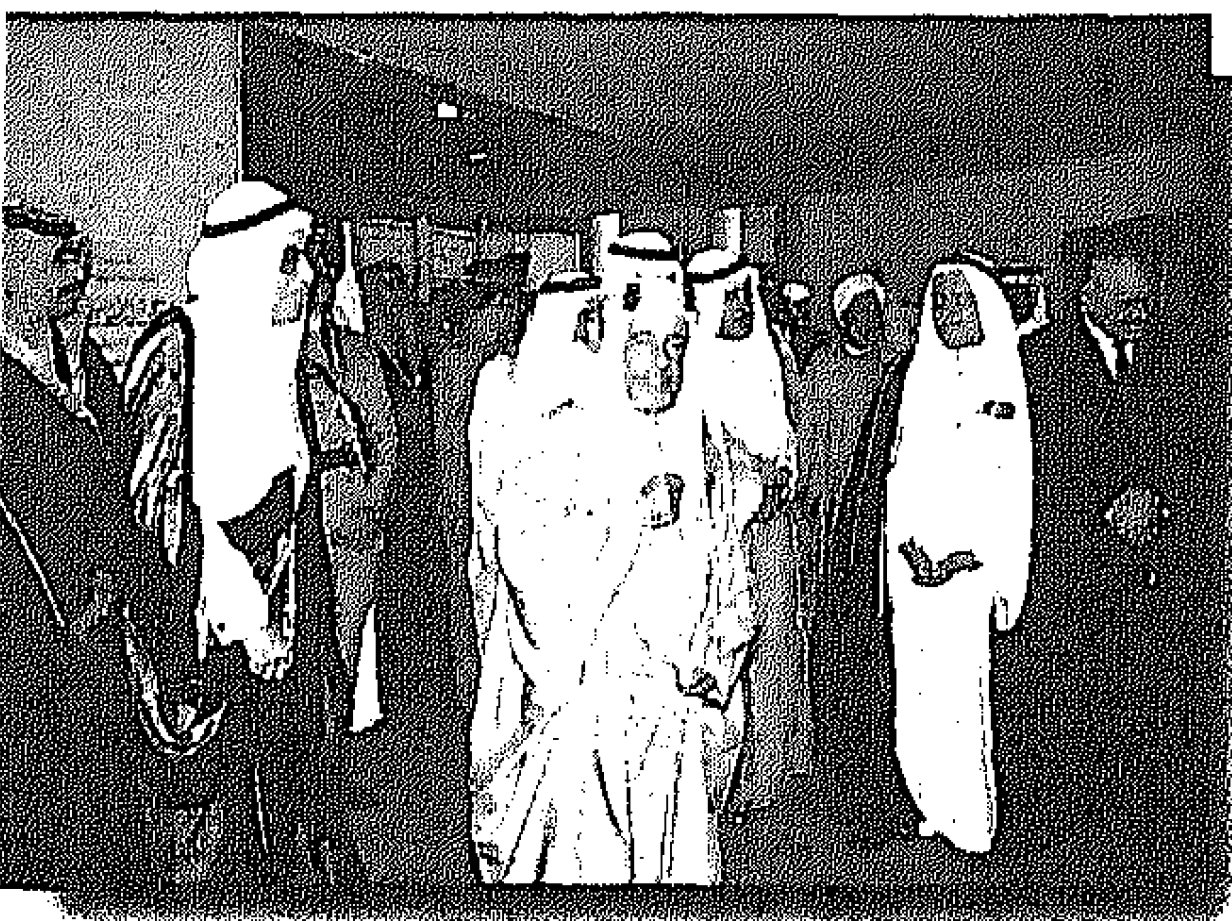
مشروع إقامة هذا الصرح الإسلامي المتميز، كان سابقاً مجرد فكرة طرأت على فكر الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، فلازمته ملازمة ظله في صباحه ومسائه، منذ فترة تواجده للدراسة في أوروبا، وانفتاحه فجأة على العالم المتقدم وحضارته، فتعددت زياراته لمختلف المتاحف هناك، وكانت تزخر بكنوز الحضارة العالمية، بما فيها الحضارة الإسلامية.. وعليه بدأ يدور بخلد هذا الشاب تشييد صرح إسلامي حضاري على غرار ما شاهد ورأى، بل على أعلى مستوى ممكن، لكي يصبح مكانًا، زاهيًا، لائقًا بعظمة الإسلام، وجلال وهيبة القرآن، ومكانته الرفيعة في قلوب عامة المسلمين على اختلاف مشاربهم وأجناسهم.

على أن يكون صرح بيت القرآن مرتبطًا كمًا وكيفاً بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم، من مراجع نادرة، ونفائس مخطوطات صادرة عبر التاريخ الإسلامي المجيد، أو عبر كتابة آيات قرآنية كريمة مزخرفة، زخرفة فريدة نادرة... كل ذلك من أجل الحفاظ على أغلى وأثمن مقدساتنا التراثية، بهدف وضعها وضعًا لائقًا بمكانتها، وليس لمجرد العرض والإدخار فقط.

وهكذا تبلورت فكرة جمع الأنواع المختلفة من مخطوطات القرآن الكريم عند الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، فتولدت في نفسه الرغبة الصادقة، بجمع ما تيسر له من المصاحف المتعددة تنتمي لحقب زمنية متلاحقة.. وبذلك أصبحت لديه العديد من المخطوطات القيمة من هذا المصحف الكريم، وبعض المطبوع منه، إضافة إلى تشكيلة محترمة من التراجم المتنوعة للمعاني القرآنية الحكيمة.

ففي تقديم لكتاب «بيت القرآن» الماثل للطبع كتب الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، بتاريخ 12 مارس 1997 هذه الكلمة قال فيها ﴿أولئك يسارعون إلى الخيرات وهم لها سابقون﴾ صدق الله العظيم

تكاثفت جهود أهل الخير، وتسابق أهل البذل والعطاء ليتحقق الحلم ويصبح حقيقة تطل على العالم والتاريخ من ضفاف الخليج العربي، في قلب المنامة عاصمة البحرين



• سمو الأمير المفدى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في حفل افتتاح بيت القرآن 1990



* سمو الأمير المفدى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة يزيح ستارة اللائحة التذكارية في حفل افتتاح بيت القرآن.. مارس 1990

وحاضرتها..تجسدت هذا الفكرة في صرح إسلامي رائد بمنطلقاته وأهدافه، واكتسب يوم النصف من شعبان سنة 1410 هجرية الموافق 12 مارس 1990 ميلادية أهمية خاصة في نفسي ووجداني ووجدان كل من سارع في ارساء قواعد بيت القرآن مركزاً حضارياً وإسلامياً وفي مقدمتهم حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى الذي كان راعيًا للفكرة ومسانداً وموجهاً لتنفيذها على أرض الواقع في أرض الخلود، البحرين .. وعلى مدى عشر سنوات من العمل والجهد اكتملت برعاية كريمة من سموه بإفتتاح بيت القرآن معلناً ميلاد مركز حضاري جديد ضمن المنظومة الحضارية في البحرين ومنطقتنا الخليجية وعالمنا العربي والإسلامي.

ولقد هداني اللّه إلى فكرة تأسيس وإنشاء بيت القرآن في بداية الثمانينيات ليكون مركزاً جامعاً وشاملاً وحافظاً للقرآن الكريم أو هادياً للآية الكريمة ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون﴾، ويتعدى الحفظ هنا المحافظة والتخزين وحتى العرض المتحفي ليكون الحفظ دستوراً ومنبعاً وسراجاً نهتدي به إلى تقوى اللّه بالعمل والعلم والإيمان.. ولتحقيق هذا الحلم الطموح الحضاري لخدمة القرآن والإسلام كانت الدعوة إلى تعاون أهل الخير والعطاء بالمال والعمل والجهد والمشورة والنقد البناء، وتسابق هؤلاء إلى دعم الفكرة وتمويل المشروع بالتبرعات الفردية والشخصية وكان لهذا التعاون فعاليته المباشرة في تحقيق الحلم وإرساء القواعد حتى أصبح الحلم مركزاً حضارياً إسلامياً قلباً وقالباً .. فكرة وتطبيقاً وأصبح منارة من منارات الإسلام التي تضيء لعالمنا الإسلامي افاق المستقبل ونحن على مطلع القرن الواحد والعشرين وتنير للإنسان المسلم ظلمات الماضي القريب والبعيد ليخلع عن كاهله مظاهر التخلف متسلحاً بالعلم والمعرفة تطبيقًا لشريعة اللّه كما جاءت في كتابه العزيز «القرآن الكريم».

وتحققت الفكرة وتحولت إلى مركز حضاري يحمل أشرف الأسماء «بيت القرآن»، رسمنا له أهدافه وسياساته ضمن الإستراتيجية العامة لهذا الصرح الجديد.. وبفضل من اللّه يقوم بيت القرآن بتحقيق هذه

الأهداف وتطبيق تلك السياسات من خلال مختلف اقسامه وفعالياته الثقافية والفكرية ويأتي كل من المتحف والمكتبة في مقدمة هذه الأقسام حيث يزخر المتحف بقاعاته المتتالية بالعديد من نفائس مقتنيات بيت القرآن من المخطوطات القرآنية النادرة والتي تقدم إلى رواد بيت القرآن صورة شاملة عن تاريخ كتابة وطباعة القرآن الكريم منذ القرن الأول الهجري وحتى الحقبة الحديثة وعلى إمتداد العالم الإسلامي من الصين في أقصى الشرق إلى الأندلس في الغرب.

كما تقدم فإن في المكتبة حاليًا ما يقرب من حوالي (15000) خمسة عشر ألف مجلداً معروضة للزوار والمترددين عليها باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية ونخطط أن تصل إلى خمسين ألف مجلد في المستقبل إن شاء الله. ويتوج هذه الفعاليات ذلك النشاط الفكري والثقافي لتنظيم الندوات المتخصصة وإستضافة العلماء والمفكرين من مختلف أرجاء المعمورة لتقديم خبراتهم وعرض دراساتهم وأبحاثهم من خلال سلسلة من المحاضرات واللقاءات الفكرية، بالإضافة إلى ما يقوم به بيت القرآن من إصدار الكتب والمطبوعات المتخصصة والعامة في مجالات الثقافة والتراث الإسلامي على إختلاف فروعها المعرفية.

وتتكامل تلك الفعاليات الأساسية والفرعية مع بعضها البعض لتشكل في مجموعها الإستراتيجية العامة التي يسير عليها بيت القرآن منذ إفتتاحه وحتى اليوم، والتي ستستمر في تطوير نفسها في المستقبل إن شاء الله بما يخدم كتاب الله العزيز ويدفع بالإنسان المسلم وبالمجتمع الإسلامي إلى الترقي في السلم الحضاري الحديث، وأن يقدم للإنسانية بمفهومها الواسع الأنموذج الحضاري للمؤسسات الثقافية الإسلامية بما يخدم قضية الإسلام وإشكالياته المعاصرة في حوار الحضارات.. ويقاس نجاح بيت القرآن بما يقدمه من فعاليات وأنشطة وخدمات حضارية متعاقبة ومتتابعة تكمل بعضها البعض، وبتجاوب وتفاعل رواد وزوار بيت القرآن بتلك الفعاليات بما يدفع بنا إلى الإستمرارية والتطوير الدؤوب، ويأتي هذا الكتاب مسجلاً لتاريخ تأسيس بيت القرآن وأهدافه وعارضًا



♦ سمو الأمير المفدى وكبار الزوار في حفل افتتاح بيت القرآن.. مارس 1990



♦ زيارة صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة لبيت القرآن

لبعض من جوانب تلك الأنشطة والخدمات والفعاليات الحضارية التي قدمها بيت القرآن منذ تأسيسه وإفتتاحه ليكون نافذة حضارية يطل من خلالها المهتمون بتراث هذه الأمة وتاريخها العريق.

وبموجب هذه الفكرة الرائدة، التي استمدها الدكتور عبد اللطيف من ناموس إنشاء بيت القرآن، هي أن يكون هذا البيت بمثابة مركز ديني حضاري ثقافي إسلامي متطور متعدد الأهداف والغايات الإنسانية النبيلة الصادقة..الهدف الرئيسي هو جمع كل ما يتعلق بالمصحف الكريم، من مختلف المطبوعات الدينية، المرتبطة بالقرآن الكريم والتفاسير القرآنية، كما أنه يهدف من وراء إنشائه أن يكون دارا جامعًا للمخطوطات القرآنية – أيضًا– المتعددة الأشكال والأحجام والخط، إلى جانب كافة الكتب والمراجع المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم.

وهكذا، وبفضل هذه المبادرة المباركة، نجحت فكرة نابعة من وحي الحضارة الإسلامية، وتراث الدين الإسلامي الحنيف، ألا وهي اقامة صرح بيت القران الشامخ، ومن ثم تقبل الناس هذه الفكرة الرائدة، بكل رحابة صدر وحب وتقدير، كذلك ساهمت سرعة التخطيط لاقامة هذا المشروع الجليل في وضع حدٍ للجدل المبكر، وتوجتها مساعدة أهل الخير والصلاح، والتي أخذت تترى بثمارها على القائمين على هذا العمل الإنساني، وهو إسناد حقيقي لايستهان به على الاطلاق.

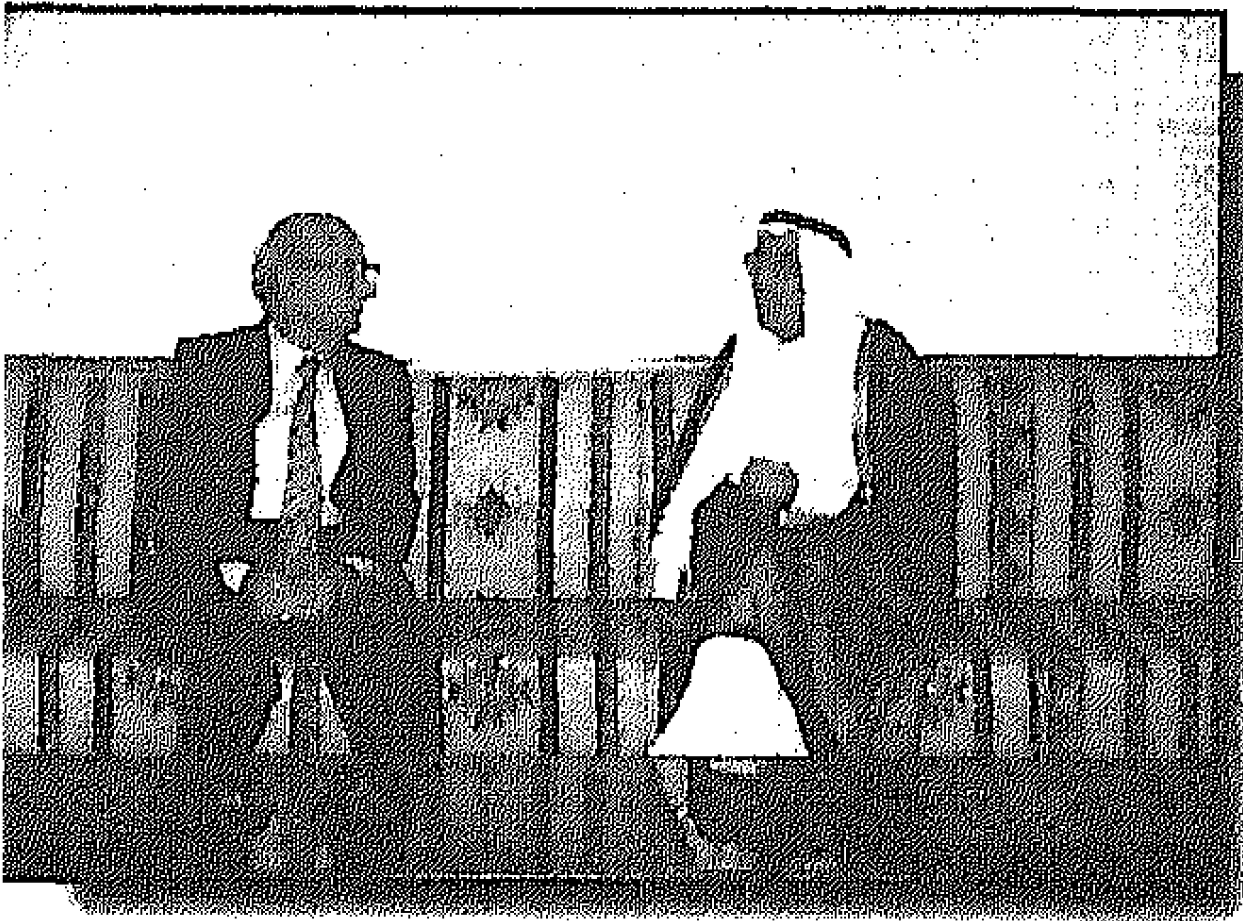
ففي هذا المضمار كتب الدكتور كانو عبر **كلمته الطيبة** المعنونه «الصرح الإسلامي الشامخ» – بتاريخ 21 من ابريل عام 1988، قائلاً **الكتابة في رمضان والحديث عن فضائل وخيرات شهر رمضان المبارك، شهر القرآن، حديث محبب إلى النفس، قريب من القلب، عزيز على الروح لان حديث رمضان لابد وأن يرتبط بالحديث عن القرآن الكريم كتاب الله العظيم الذي نزل به الروح الأمين بلسان عربي مبين ليكون هدى ورحمة للعالمين ودستوراً للمسلمين وسيبقى محفوظا إلى أبد الدهر مصدرا وشعاعا للبشرية والإنسانية.**

وعند الحديث عن شهر رمضان المبارك، شهر القرآن أجد نفسي مندفعا متحمسا للحديث عن بيت القرآن، فهذا الصرح الإسلامي العالمي الشامخ يرتبط ارتباطا وثيقا بشهر رمضان المبارك لما في هذا الشهر من عبادة وتلاوة وذكر بالإضافة إلى أن هذا الشهر الخالد كان نقطة البداية لبيت القرآن.

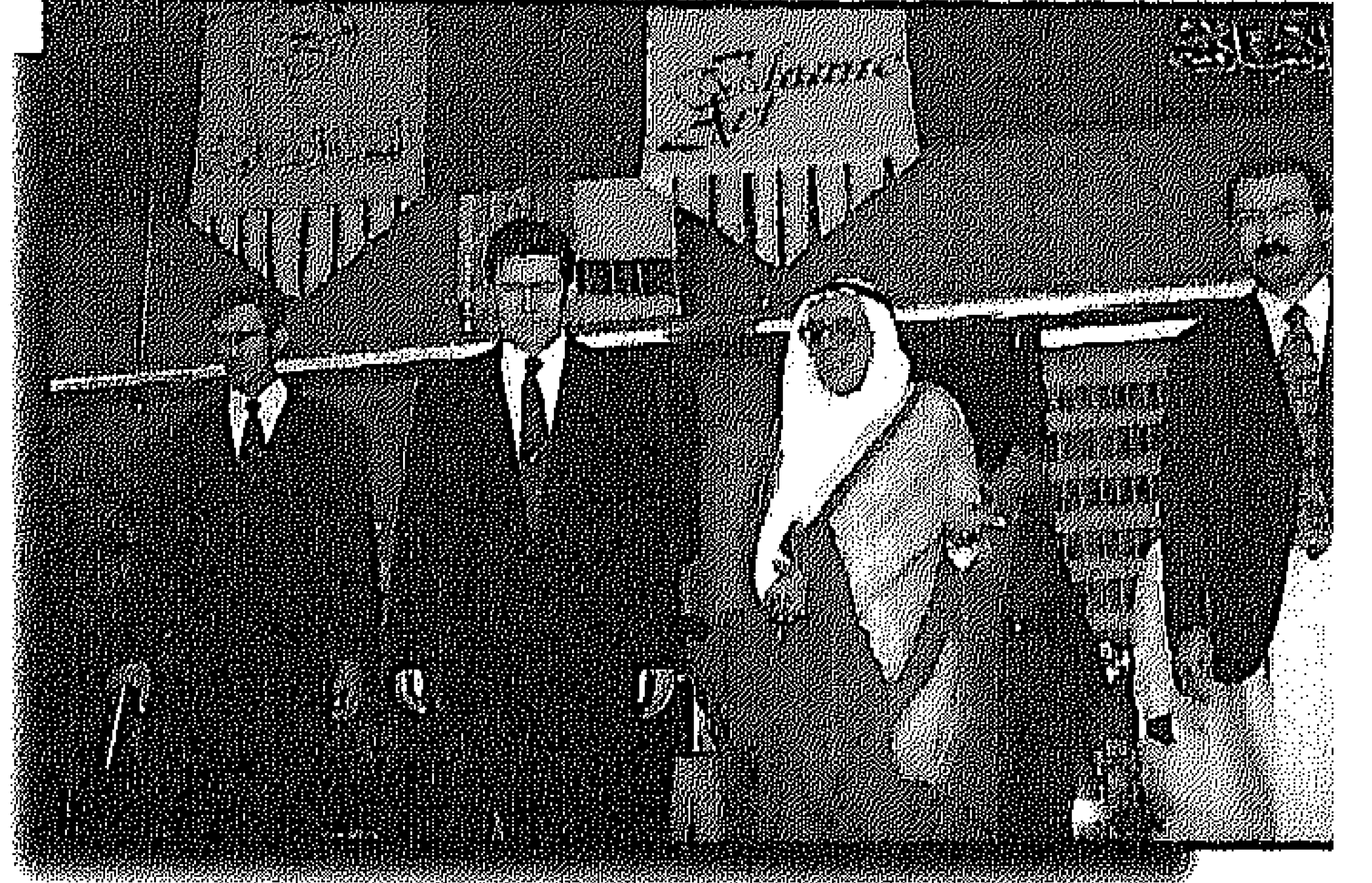
ففي هذا الشهر الكريم منذ اكثر من خمس سنوات مضت نبعت فكرة بيت القرآن في قلبي بهداية من الله عز وجل لتصبح حقيقة واقعية الآن ماثلة امام الجميع بفضل الله وتبرع أهل الخير والبر والاحسان، كما أن هذا الشهر الفضيل المبارك شهد العديد من الأعمال المرتبطة ببيت القرآن منها: جمع التبرعات وبداية العمل في المشروع ... وفي هذا الشهر الكريم من العام الحالي (1408هـ ، 1988) الذي نعيش في رحاب عطائه وخيراته ووافر بركاته سينتهي العمل في البناء والتشييد، لتبدأ بعد ذلك المرحلة الأخيرة من المشروع المرتبط بالتأثيث واحتياجات الادارة والتشغيل، لذلك فان لشهر رمضان المبارك مكانة خاصة وارتباط وثيق ببيت القرآن.

وبيت القرآن هو صرح إسلامي شامخ بني على ضفاف الخليج العربي في البحرين ليكون مركزا اسلاميا رائدا متميزا بفكرته الحضارية الراقية التي أهلته ليكون الأول من نوعه في ا لعالم ففي هذا البيت الجامع سيلتقي الزائر بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من مراجع جامعه وتلاوة شاملة وسجل موثق مؤكد ومخطوطات قرآنية نادرة ومصاحف كريمة عديدة هي أقدس نور لأعظم وأشرف رسالة كرم الله بها العالمين.

وفي الواقع فإن بيت القرآن هو مؤسسة علمية دينية ثقافية لها شخصية اعتبارية وكيان مستقل بذاته، وهو مشروع خيري أهلي رائد بفكرته الحضارية المتطورة التي جمعت بين الدين العلم والثقافة والمعرفة في مؤسسة واحدة شيدت من تبرعات أهل الخير والبر والاحسان ليكون ملتقى للدارسين والباحثين في كل ما يتعلق بالقرآن



• مع الدكتور محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية السابق


◆ أيوب غانيتش القائم بأعمال رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

الكريم، ففي هذا الصرح الشامخ الجامع تتوفر مواد البحث والدراسة والاطلاع والمعرفة من خلال عناصره ووحداته الخمسة التى تشكل قواعدا متجانسة مترابطة جمعت البساطة والأصالة والخدمة الرفيعة المترابطة والمكان الهادئ المناسب للدراسة والبحث والتحصيل، لهذا فان بيت القرآن سيكون باذن الله تعالى ملتقى للعلوم القرآنية مجمعا للحضارة والثقافة الاسلامية، ويتكون من المسجد للصلاة والوعظ والارشاد، والمكتبة الجامعة الشاملة لجميع علوم القرآن الكريم التفاسير والبحث، ومدرسة خاصة لتحفيظ القرآن وقراءاته وتجويده، ومتحف جامعاً شاملاً مكون من ثمان قاعات شاملة جامعة لكل ما يتعلق بالقرآن الكريم من مخطوطات ومطبوعات وفنون اسلامية ذات علاقة بالقرآن الكريم وكذلك قاعة هامة متميزه رفيعة للمؤتمرات والمحاضرات.

ونحن الآن في المراحل الأخيرة من استكمال وانجاز هذا الصرح الإسلامي الشامخ، ففي هذا الشهر الكريم شهر رمضان المبارك سنبدأ في أعمال الجزء الأخير من التشطيبات النهائية والتي تشمل الأعمال الخشبية ذات الصبغة الجمالية التأثيث واعداد الخزانات الزجاجية وتجهيزها وترتيب المعروضات، هذا بجانب البدء في اعداد الكادر الاداري الذي سيشرف على إدارة المشروع بالكامل وما يلزم ذلك من وقت وجهد ومال..

ولقد أمكن بفضل الله تعالى وبفضل تبرعات أهل الخير والبر والاحسان أن يكون ذلك المركز الإسلامي العالمي حقيقة واقعية ملموسه وصرحا اسلاميا متميزا ودليلا واضحا على التعاون والترابط الوثيق بين أهل الخير والبر والاحسان من أجل خدمة القرآن.

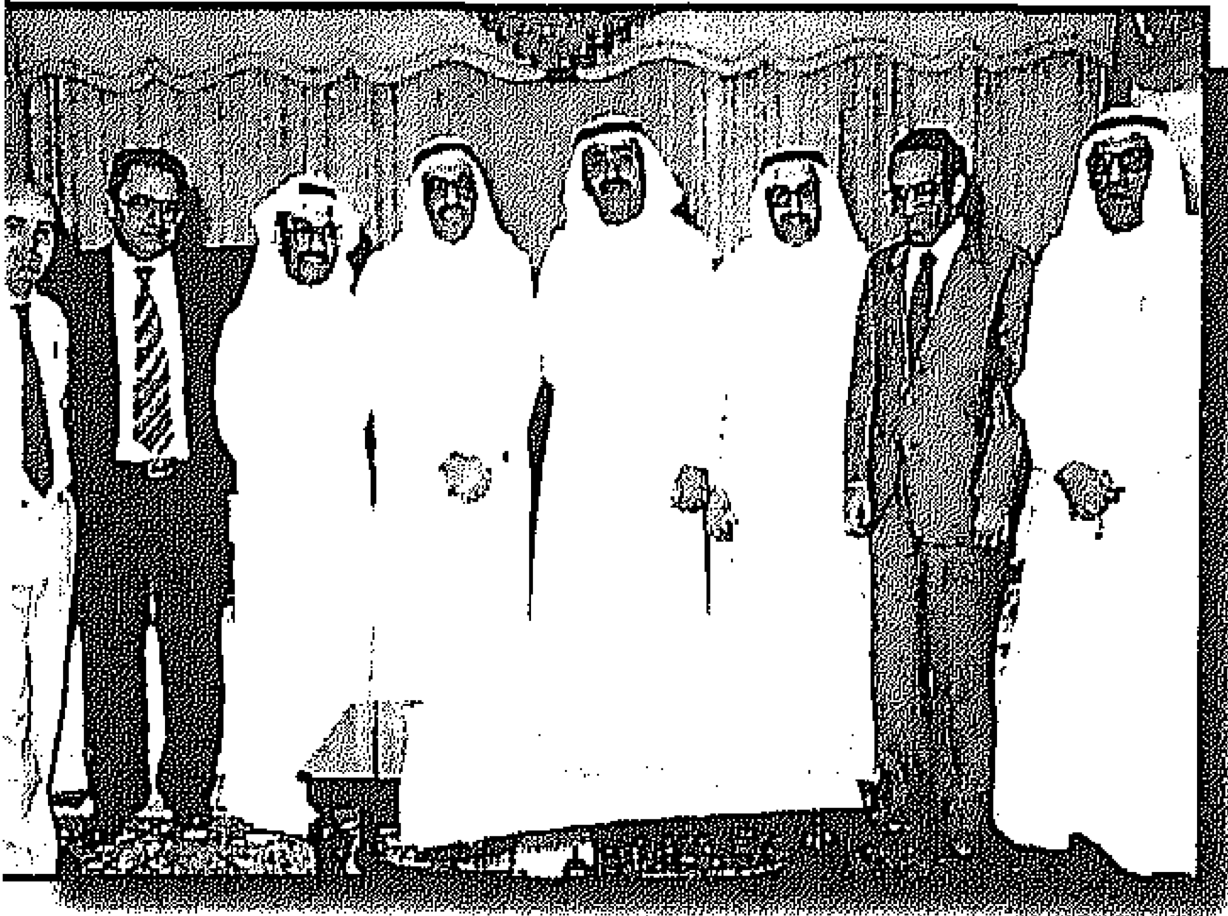
ونظرا لأن العمل في بيت القرآن دخل في مراحله الأخيرة والنهائية فان المتطلبات المالية تزداد يوما بعد يوم بصورة ملحه وحيث أننا

في شهر العطاء والتصدق فانني أتوجه بالدعوة لأهل الخير والبر والاحسان للتعاون والمشاركة والتبرع بما تجود به نفوسهم الزكية لمساندة بيت القرآن وإكماله الذي دعموه وساندوه وقدموا له ما جادت به نفوسهم الزكية من تبرعات منذ أن كان فكرة.. ومهما تكن قيمة التبرع صغيرة سواء بدينار أو درهم أو ريال أو أي شيء إلا أنه سيكون له قيمة ومردود ايجابي في انجاز هذا المركز الإسلامي العالمي الحضاري من أجل خدمة القرآن الكريم، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح فسبحانه من وراء القصد وهو الهادي والمعين.

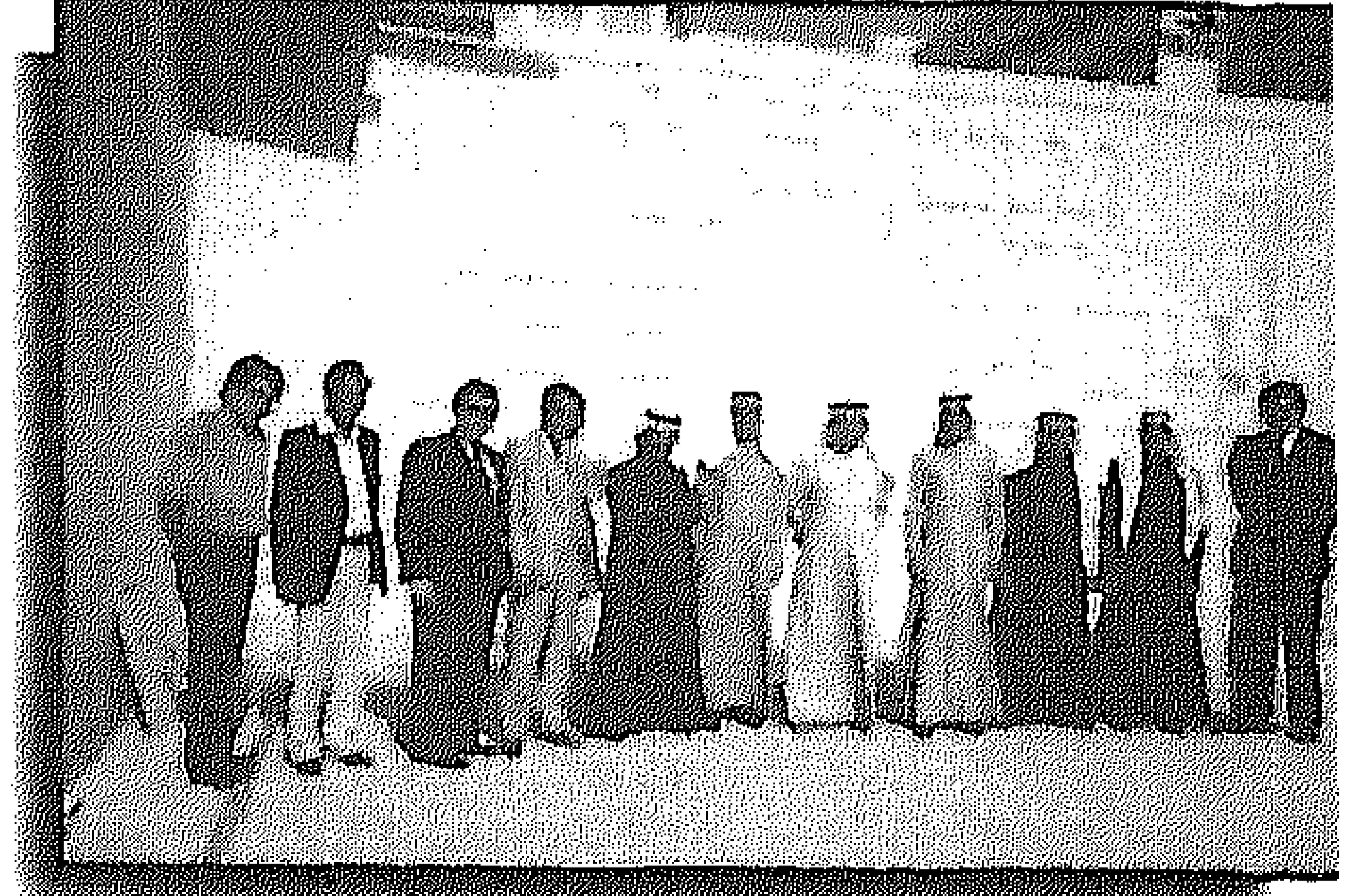
قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة وإنه لأمر يدعو إلى الفخر والإعجاب، أن نرى على تراب هذا الوطن، إقامة مؤسسة، دينية، علمية، ثقافية، واضحة المعالم، تتمتع بشخصيتها المتميزة وكيانها المستقل بذاته، في ظل مشروع أهلي، رائد بفكره الحضاري، تلك التي جمعت بين دفتيها منطلق الدين، ومبدأ العلم والثقافة، ضمن مؤسسة واحدة، شيدت أركانها لتكون ملتقىً دائماً للدارسين والباحثين والمختصين بشؤون علوم القرآن الكريم.

وفي بدء قيام المشروع أنشئت لجنة تأسيسية تتولى عملية الإشراف والمتابعة على خطوات تنفيذ جميع مراحله، وتضم هذه اللجنة في عضويتها كلاً من : الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية، والشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة – وزير الإسكان، الاستاذ إبراهيم عبد الكريم محمد – وزير المالية والاقتصاد الوطني، الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو– وكيل وزارة الإسكان، والأستاذ محمود محمود حسين – عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين، والأستاذ عبد الله بن هندي– نائب مدير عام بنك البحرين والكويت.

ويشاء القائمون على تنفيذ بيت القرآن، إلا أن يقوم على الجهود الذاتية، عبر التبرعات ومساهمات أهل الخير والإحسان على اختلاف مستوياتهم، هؤلاء الذين شاركوا



* أول اجتماع للجنة التأسيسية لبيت القرآن



◊ زيارة ميدانية لموقع بيت القرآن من قبل اللجنة التأسيسية 1986

مشاركة فعلية، فعالة وتبرعوا سخياً طيباً لوجه الله تعالى، وساندوا عملية تنفيذ هذا المشروع الحضاري.

ويلخص كتاب: بيت القرآن موضوع «الحلم الفكرة الواقع» بهذه الكلمات.

لقد شجع الإسلام العلم والعلماء وحث الإنسان إلى طلب العلم ليكون نهجاً وصراطاً له نحو التقدم والترقي في سلم الحضارات حتى أن من خرج في طلب العلم فهو في سبيل اللّه حتى يرجع.. ومن هذا النسق الاساسي تشكلت المؤسسات الثقافية والتعليمية في صدر الإسلام وفي فترات ازدهار الحضارة الإسلامية وجمعت تلك المؤسسات التنويرية بين العلم والدين وفي ظل العقل وإستنارة القرآن الكريم.. المنارة الأساسية لهدي الأمة إلى صراطها المستقيم..وإنطلاقاً من هذه القاعدة الأساسية لإحترام العلم والفكر وتناغم كل ذلك في إطار الإيمان القرآني نبعت فكرة إنشاء مؤسسة ثقافية فكرية تحمل أقدس الأسماء «بيت القرآن» لتكون إضافة معاصرة لتلك المتتالية الحضارية الموروثة عن حضارتنا الإسلامية الأصيلة وهي في ذات الوقت منارة حديثة للمسلمين اليوم بكل ما يحمله المصطلح من مقاصد ومعاني.

جاء بيت القرآن ليجمع بين العلم والدين والتراث والثقافة عامة وتشكل برنامج هذا المشروع الرائد حول شمولية الكتاب الكريم لكافة الجوانب الحضارية، فضم البرنامج في اساسياته قاعات متصلة تكون في مجموعها متحفاً لعرض نفائس المقتنيات المتحفية المرتبطة بالقرآن الكريم وخاصة المخطوطات القرآنية، هذا بالإضافة إلى المكتبة وفصوله وقاعات للدراسة وعقد الندوات والمحاضرات المتخصصة ويتوج هذا البرنامج مسجد لإقامة الشعائر. وهكذا تتكامل عناصر المشروع وتتبلور فكرة وحلم إنشاء مؤسسة حضارية إسلامية تستمد جذورها من التراث والتاريخ الإسلامي وتمد فروعها إلى آفاق المستقبل لتأتي ثمارها من التطور والحضارة.

ولقد هدى الله الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو إلى فكرة إنشاء بيت القرآن، فكان الحلم والطموح لإرساء هذه المؤسسة الفريدة من نوعها والمرتبطة كما أشرنا بشمولية الكتاب العزيز وكانت البداية في أوائل الثمانينيات عندما بدأ الحلم يراود الدكتور كانو بجمع وحفظ هذا التراث العظيم من المخطوطات القرآنية لاسيما بعد أن انفتح على هذا الموروث الحضاري في الغرب بعيداً عن منابع هذا التراث وأخذته الغيرة على حضارته وأصالته ودينه ودفعه حبه وشغفه إلى الإسلام وكتابه الكريم إلى إقتناء وإستفداء تلك النفائس لفك حبسها من أيدى غير المسلمين وإعادتها والحفاظ عليها. كانت من هنا الإنطلاقة الأولى والتحول بالحلم إلى آفاق التطبيق والتنفيذ وارتباط الفكرة في جوهرها بعموم المسلمين وما تمثله من إشكالية اساسية في وجدان الآمة الإسلامية، كانت دعوة الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو إلى مشاركة أهل الخير والبر لبذل كل ثمين لتحقيق الحلم، تسابق هو لاء إلى البذل والعطاء فكانت التبرعات الشخصية والفردية بالمال من كافة أبناء المنطقة ومن كافة الناس على إختلاف مستوياتهم وتفاوت إمكانياتهم، الكل سارع إلى ا لدعم والمساندة يجمعهم جميعًا حبهم وغيرتهم على الحفاظ على القرآن الكريم وإيمانهم بأهمية تأصيل دور المؤسسات الثقافية الإسلامية في تشكيل حضارتنا المعاصرة.

سارع أهل الخير العطاء لدعم الفكرة والدفع بالمشروع إلى أرض الواقع وبدأ ارساء قواعد بيت القرآن قي قلب المنامة حاضرة البحرين السياسية والإقتصادية الحديثة، وذلك في موقع متميز يطل منه بيت القرآن إلى التواصل الحضاري من خلال برامجه وأنشطته وعناصره وفعالياته المتنوعة، وخاصة متحف الحياة بقاعاته المختلفة التي تعرض جانبًا من كنوز ونفائس مقتنيات بيت القرآن من المخطوطات القرآنية النادرة والتي تمثل في شموليتها تاريخ الحضارة الإسلامية من القرن الأول الهجري حتى



* الأمير شارلز أمير وليز وولى عهد بريطانيا في زيارة لبيت القرآن عام 1996



◆ محمد شاكر بيه وزير خارجية البوسنة والهرسك السابق والمستشار الخاص لرئيس الجمهورية

العصر الحديث وتمتد من الصين إلى الأندلس، ولقد كانت مجموعة المخطوطات القرآنية التى تبرع بها الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو إلى بيت القرآن من مجموعته الخاصة من المخطوطات القرآنية والمصاحف المطبوعة، هي النواة الأولى التي تشكلت بها المجموعة الفريدة من المخطوطات القرآنية والمقتنيات المتحفية في بيت القرآن، وكان الدكتور كانو بمبادرته الكريمة قدوة لآخرين من أهل الخير للتبرع بما لديهم من مقتنيات إلى بيت القرآن وتبقى مسئولية بيت القرآن الإستمرارية بإستفداء المخطوطات القرآنية بما يحقق الهدف الرئيسي من قيامه وهو الحفاظ على القرآن الكريم وحفظه بالمعنى الحضاري الشامل.

فهذه التبرعات تأتي مصداقًا على أصالة هذا الشعب الطيب واخوته في الخليج، ومكانة الإسلام في قلوب أهله.. يباركه ويسانده حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، ويخصص له سمو رئيس الوزراء موقعاً من أهم المواقع قاطبة على أرض البحرين ويدعمه مادياً، ويسانده بتبرعه السخي ولي العهد الأمين، يهتم به سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة، وزير العدل والشئون الإسلامية، وكبار المسئولين بالدولة والقطاع الخاص منذ لحظة التفكير فيه.. ويوضع حجر الأساس في ذكرى عزيزة على قلوب كل أبناء البحرين.. إنها ذكرى العيد الوطني، وكان العيد العشرين لجلوس حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى .. ثم إن المشروع قد أتى تعبيراً عن احتفاء مسلمي البحرين بذكرى مطلع القرن الخامس عشر الهجري -كما سبق وذكرت لكم آنفًا.-

وبهذه ا لمناسبة يقول الدكتور عبد اللطيف كانو: «إن بيت القرآن مشروع أهلي خيري، تم تنفيذه اعتماداً على تبرعات الهيئات والمؤسسات والأفراد، حيث كان هناك تجاوب واقبال كبيران سواء من قبل المؤسسات أو الأفراد لإبراز هذه الفكرة الرائدة إلى حيز الوجود، وكان من ضمن التبرعات التي يعتز بها بيت القرآن تبرع

بقيمة خمسة دنانير، قدمتها طفلة صغيرة اسمها خلود مع رسالة كتبتها بخط يدها.

تحت عنوان «تفاءلوا بالخير تجدوه» بتاريخ 7 مايو 1987 كتب الدكتور عبداللطيف جاسم كانو مقالاً لكلمته الطيبة، قال فيه:

«تفاءلوا بالخير تجدوه» عنوان معبر اخترته لمقال الكلمة الطيبة لهذا الأسبوع، فإني متفائل.. والمتفائل بالخير كما يقولون يجد الخير قريبا منه، وهذا التفاؤل المفرط الذي أحس واشعر به مرتبط وناتج عن هذا الشهر الفضيل، شهر القرآن والتلاوة، شهر الطاعة والغفران، شهر الصوم والتصدق، شهر العطاء والرحمه والمرحمه، فقد شهد هذا الشهر المبارك الفضيل بداية حملة اعلامية مكثفه صادقة للتعريف ببيت القرآن ودعوة أهل الخير والبر والاحسان للمشاركة الفعليه في استكمال هذا المشروع الرائد، وانني لمتفائل جدا بأن هذا المجهود المشكور من الجميع سيكون له مردود ايجابي يجعلني اتفاءل بالخير واقول: أن الدنيا بخير مادام فيها اناس خيرين طيبين يعطون مما رزقهم الله بيدهم اليمنى مالاتعرفه جوارحهم الاخرى، وهذا في الواقع سر تفاؤلي الزائد المفرط في أول يوم من رمضان المبارك كان البدايه لانطلاقة صادقة نابعة من القلب السليم المؤمن تبنتها جريدة «القبس» الكويتية فقد دعت المسلمين في الكويت وخارجها في الدول الخليجية الشقيقة للتبرع بما تجود به النفس لاتمام بيت القرآن الذي يشيدّ في البحرين وذلك عن طريق فتح صفحاتها طوال أيام شهر رمضان المبارك لتلقي التبرعات ونشر أسماء المتبرعين، وبهذا ضربت مثلا رائعا رفيعا ارتبط بالواقع والمساندة الفعلية الحقيقية بالقول والعمل لمشروع رائد يحتاج إلى الدعم المباشر من أهل الخير والبر والاحسان على اختلاف مستوياتهم، وقد تلى هذه البادرة الطيبة من جريدة «القبس» الغراء، جريدة أخرى خليجيه هي جريدة «أخبار الخليج» البحرينية التي تبنت مشكورة الدعوة للتبرع لهذا المشروع وذلك عن طريق توجيه الدعم لألف مسلم وألف مسلمة للتبرع لبيت القرآن من أجل استكمال المرحلة الثانية والأخيرة.


● الرئيس بوش في زيارة لبيت القرآن



◆ الشيخ محمد بن ابراهيم الجبير رئيس مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية الشقيقة

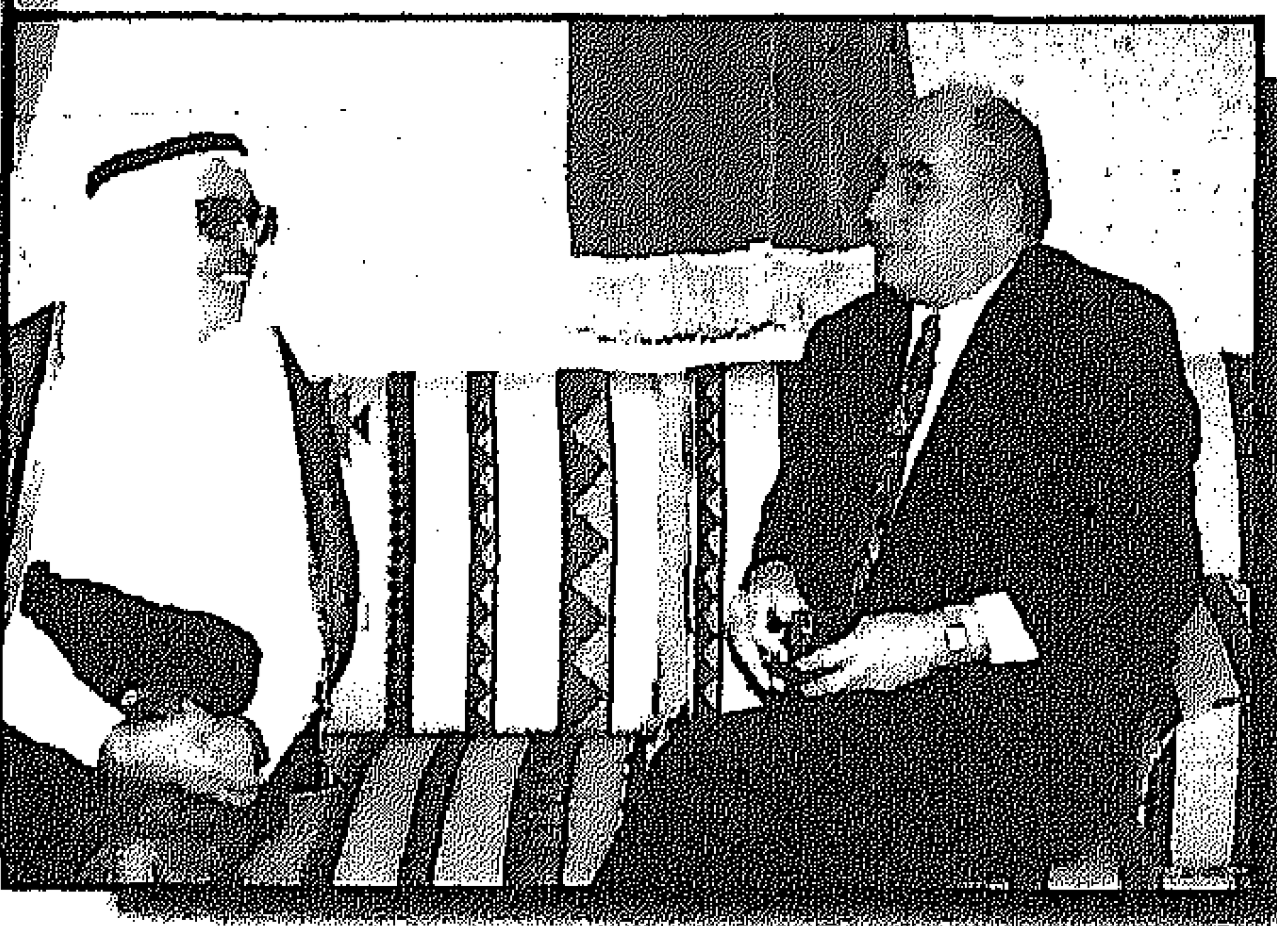
وكانت جريدة «الرياض» السعودية هي ثالث جريدة من دول مجلس التعاون دعت المسلمين في هذا الشهر الفضيل المبارك للمشاركة في انجاز بيت القرآن عن طريق التبرع السخي، وكان ذلك من خلال رسالة كريمة كتبها أخ عزيز وصديق ودود هو الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي إلى الأستاذ تركي السديري رئيس تحرير جريدة «الرياض» يدعو فيها أهل الخير والبر والاحسان في بلدنا الثاني المملكة العربية السعودية قال في بدايتها: سعادة الأخ الكريم الأستاذ تركي السديري..رئيس تحرير جريدة الرياض الغراء حفظه الله: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، رسالة نشرت لديكم قبل شهور عن مركز إسلامي في اسبانيا أثارت ردود فعل أثلجت كل صدر، فقد أدت إلى تغطية المبلغ المطلوب في يوم واحد، ويحدوني أمل ملىء بالايمان تلقي هذه الرسالة من تجاوب القلوب المؤمنه ما لقيتها اختها، خاصة وهي تتعلق بمشروع اسلامي يستحق مؤازرة كل مسلم ومسلمه إلا وهو «بيت القرآن»، وبيت القرآن مركز إسلامي رائد يقوم على ضفاف الخليج العربي في دولة البحرين الشقيقة ليجسد فكرة حضارية متميزة لمركز اشعاع عالمي ينبثق من مقتنياتة الغالية وهي مصاحف كريمه ومخطوطات قرآنية نادرة تبشر بأشرف رسالة كرم الله بها العالمين».

بالإضافة إلى هذه الجرائد الثلاث فقد كانت هناك مقالات ومقابلات ورسائل وتعليقات نشرت في الصفحات الأولى بالجرائد الخليجية التي أعطت بيت القرآن مكانا مناسبا بين فترة وأخرى منها جريدة «الاتحاد» وجريدة «الخليج»، وجريدة «الأضواء» وجريدة «الوطن» العمانيه وكذلك «المسلمون» وجريدة «السياسة» وجريدة «الشرق الأوسط» ، ومجلة «المواقف» ووكالة أنباء الخليج التي بثت موضوعا متكاملا عن بيت القرآن ونشر في العديد من الصحف والمجلات العربية المختلفة وتليفزيون البحرين الذي بث دعوات التبرع باستمرار من خلال البرامج المتنوعة، ولابد من كلمة شكر وتقدير للاخوة الأفاضل المسئولين في هذه الصحف والمجلات

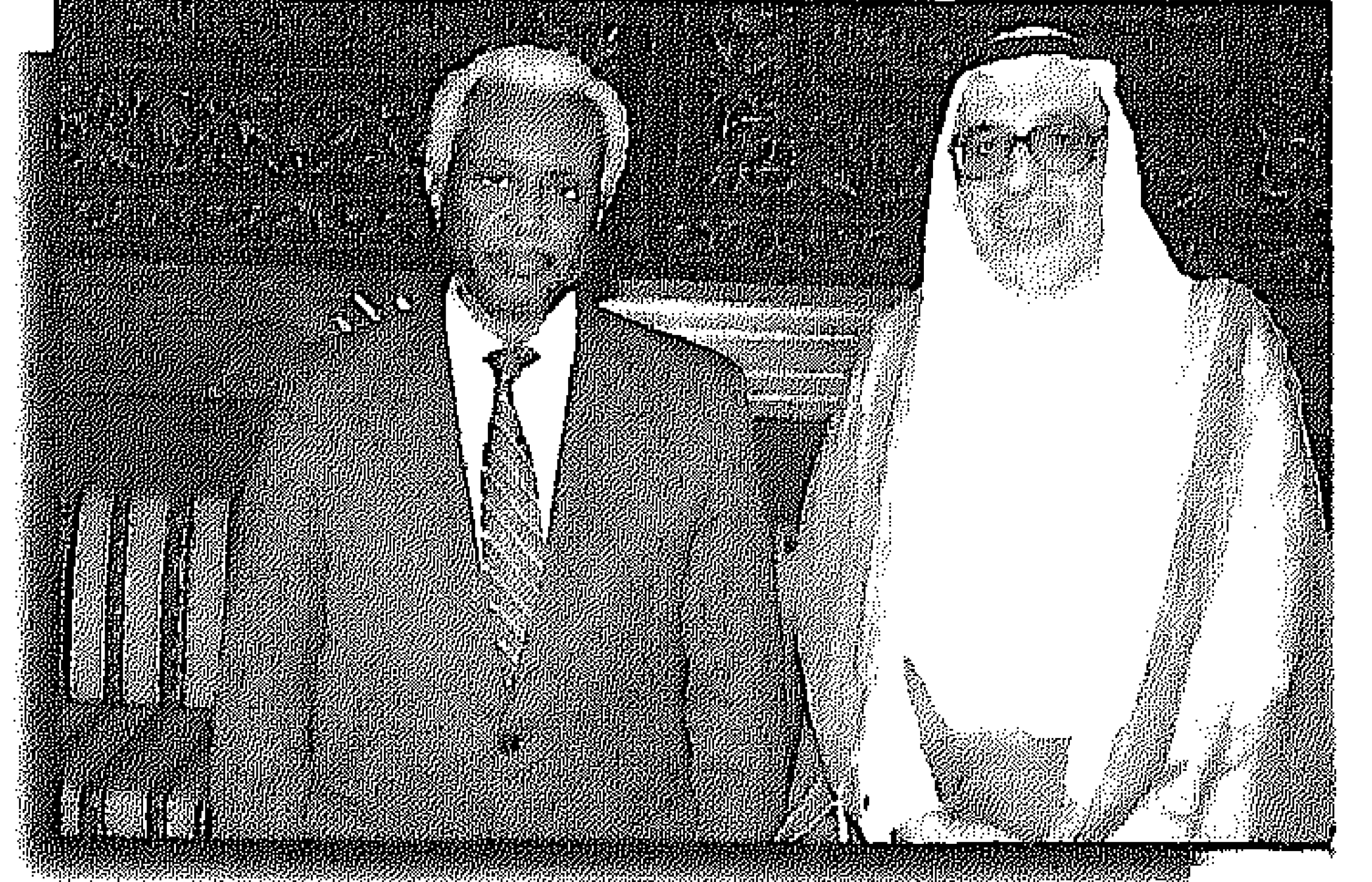
وكل الاجهزة الاعلامية التى تعاونت في دعم حملة بيت القرآن وادعو الله أن يجزيهم أحسن الثواب جزاء لما قدموا وعملوا من خيرات.

والواقع أن المردود الفعلي لهذه الدعوات الصادقة التي صدرت من أماكن عديدة من دول الخليج العربي الشقيقة تدعو لدعم هذا المركز الإسلامي العالمي لها مدلولات عديدة ومعان كبيرة اهمها المبادرة الايجابية للمشاركة الصادقة النابعة من الوجدان والتعاون المستمر المثمر والحماس الكبير لمؤازرة ومساندة أي مشروع خيري في أي من دول الخليج العربية، الناتج الحقيقي المباشر لهذه المشاركة الكبيرة هو الكسب الفعلي للعديد من الاصدقاء الأوفياء الصادقين لبيت القرآن وهذا في حد ذاته مكسب عظيم سيكون مردوده تشكيل «جميعة أصدقاء بيت القرآن» لتكون بكل أعضائها باذن الله سندا حقيقيا فعالا يرتكز عليه العمل الفعلي لبيت القرآن بعد انجازه والبدء في اداء رسالته وتحقيق اهدافة المرجوة فهو مشروع خرج من الناس وبني بتبرعات الناس وسيكون لكل الناس.. والله من وراء القصد وهو الهادي والمعين.

ومن ثم أصبح هذا ا لبيت علامة بارزة متميزة، يمثل فنًا معماريًا إسلاميًا رفيعًا يجمع بين أصالة الفن المعماري الحديث والتقنية المتطورة المرتبطة إرتباطًا فعليًا بالطراز الإسلامي العريق، ليكون بعد ذلك وحدة فنية رائعة التعبير، تعتمد في أساس هندستها على البساطة المحببة إلى النفس، والزخرف الجمالي التي تظهر كلوحات جدارية محفورة في جدار المبنى، لتعطيه أسلوبًا معماريًا فريدًا من نوعه، قوامه الآيات القرآنية الكريمة، التي تحدثت عن جلال القرآن ومكانته لدى كافة المسلمين، وبينت عنه في ليلة نزوله، وأول ما أنزل.


* مع الدكتور فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول القدس

واستكملت تلك الجداريات بأسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر «21: 24»: «هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارىء المصور له



* مع الرئيس عبدالرحمن سوار الذهب

الأسماء الحسنى يسبح له من في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم». مما أضفى على هذا البيت شفافية روحية متميزة.. كما أن مئذنته بهيئتها الإنسيابية الشاهقة، تشبه في جوهرها وشكلها مئذنة مسجد الخميس، الذي يعد معلمًا من معالم البحرين الأثرية ،كما يعد واحدًا من أقدم مساجد شبه الجزيرة العربية.

لهذا البيت مدخلان رئيسيان، الأول شمالي وهو خاص لكبار الشخصيات والمسئولين، والثاني يقع في جنوبه لعموم الزائرين.. وتواجهك ست لوحات تذكارية عند دخولك من المدخل الشمالي، فتلاحظ بوضوح ما خط عليها من أسماء لرؤساء دول مجلس التعاون الخليجي العربي، الذين أسهموا مساهمة شخصية فعالة في إقامة هذا الصرح الشامخ.

أما بهو بيت القرآن فقد صمم من الداخل ليكون مشابهًا للبيت العربي القديم ذو الفناء الداخلي، والذي يتسم بالطابع الإسلامي الأصيل.. فيما يتوسط لفظ الجلالة قبة الفناء الرئيسية التي يحدها عشرون فتحة دائرية غطيت بالزجاج المعشق الفاخر.. كما استعملت المشربيات الخشبية كأساس رئيسي في تغطية جداريات الفناء الرئيسي الكبير ولتعطى جمالاً ورونقاً مناسباً وفي نفس الوقت مفيدة وعملية لتوزيع الهواء المكيف عبر الأروقة والفناء.

جاء تصميم مبنى بيت القرآن كواقع جديد في التكامل الصريح والواعد، ليجمع بين الفنين المعماريين الأصيلين، القديم والحديث، أي بين فن خليجي، يمتزج ويتناسق ويتناغم مع حضارة الفن الإسلامي الرفيع، وبين الطرق الفنيةالحديثة للبناء والتشييد.. وعليه، يلاحظ مبدأ تنفيذ المشروع، قد التزام بالتراث البحريني الخالد، عوضًا عن الابتعاد عنه، في الوقت نفسه ارتبط مباشرة مع مقومات الزمان والمكان والمواد المحلية، والطابع المعماري الأصيل.

وهناك مزايا أخرى، التي من الممكن جداً أن يعود بها مشروع بيت القرآن، أولها – على سبيل المثال لا الحصر– يفيد المسلم الورع المهتم

بدينه ودنياه من ناحية الإلمام والمتابعة لتعاليم القرآن والكريم، ثانيًا: يفيد الباحث المختص الذي يطمح لقراءة زوايا المعرفة للآيات القرآنية الحكيمة، وذلك نظرًا لوجود المكتبة وما تحويه من مصادر متعلقة بكتب دينية ومخطوطات قرآنية مجيدة، ومصاحف ونسخ نفيسة ... ثالثاً يمكن للأجنبي الزائر للبحرين، من أن يستفيد من ثقافة ومعرفة بعد الاضطلاع والمشاهدة على الآثار الحضارية الإسلامية، وما تضمنته هذه الحضارة من رقي وتقدم، ومساواة بين الأفراد.. وبذلك يتسنى لهذا الزائر من أن يكون فكرة صحيحة عن الإسلام والمسلمين من خلال عرض المصاحف النادرة الثمينة.. وبذلك استطاع بيت القرآن أن يخدم الزائرين، ويطلعهم على كتاب سماوي، هو أثمن ما حوته الحضارة الإنسانية على الإطلاق.

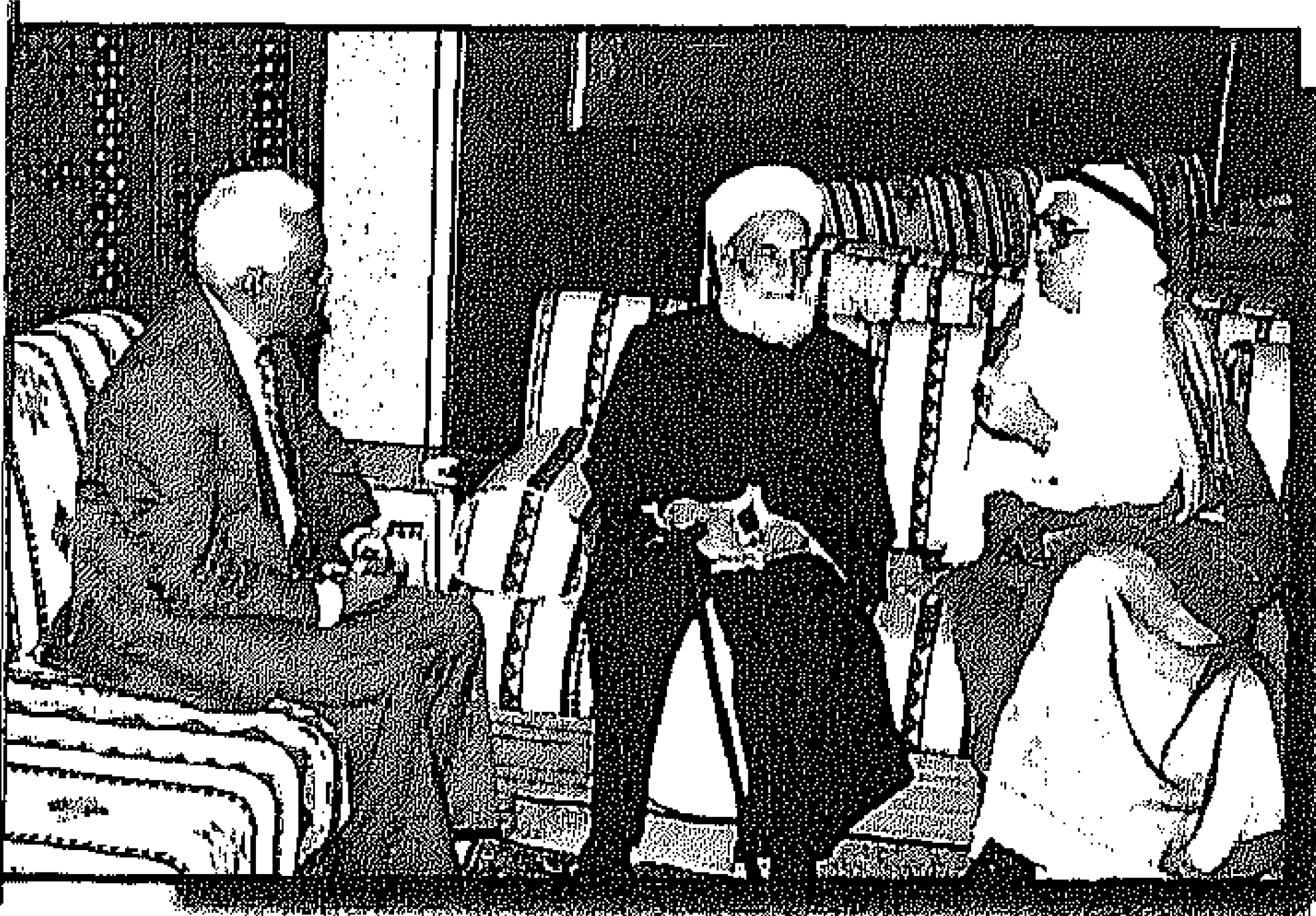
شيّد بيت القرآن في منطقة متميزة بمدينة المنامة بدولة البحرين ، ليكون أول مركز حضاري إسلامي في العالم أنشيء بفضل التبرعات السخية والدعم الكريم من أهل الخير والبر والعطاء إيمانا منهم بما لبيت القرآن من أهداف سامية ودور حضاري في خدمة القرآن الكريم.

وبيت القرآن رائد بفكرته وبأهدافه التي نبعت من وحي الحضارة الإسلامية وتراث الدين الحنيف ليرتبط بالناس، جميع الناس من خلال تراثهم الإسلامي ولا سيما مخطوطات القرآن الكريم التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول الهجري وحتى العصر الحديث، ومن مختلف أنحاء العالم الإسلامي من أقصاه في الأندلس وشمال أفريقيا إلى أقصاه في شرق آسيا والصين.

والارتباط الوثيق بين الحضارة والدين والعلم والمعرفة يمكّن بيت القرآن من أن يكون مؤسسة ثقافية رائدة لها كيانها المستقل وأهدافها وسياساتها لخدمة كتاب الله الكريم، فبيت القرآن ملتقى للدارسين والباحثين من خلال وحداته وعناصره الرئيسية المكونة من :

❖ مكتبة الفرقان.

❖ متحف الحياة.



❖ صورة تذكارية جامعة للرئيس عبدالرحمن سوار الذهب وفضيلة الشيخ أحمد كفتارو مفتي الديار السورية

- قاعة محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة للمؤتمرات.
- مدرسة يوسف بن أحمد كانو لعلوم القرآن.
- مسجد عبد الرحمن جاسم كانو.



♦ سمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة يفتتح معرض الفنون الإسلامية (مجموعة الدكتور عبداللطيف كانو) عام 1991

وحيث أن بيت القرآن مؤسسة أهلية ذات كيان مستقل خرج من الناس وشيّد من التبرعات الكريمة لكل الناس، من أجل الناس، لذلك، فإنه لتجسيد أهدافه التي يسعى لتحقيقها واسمتراريته في أداء رسالته التي أنشيء من أجلها، فهو يعتمد اعتماداً رئيسياً على العطاء الدائم والتبرع المستمر من جميع الناس.

ويعتبر مسجد عبد الرحن جاسم كانو، من العناصر الرئيسية المكونة لبيت القرآن، هذا المسجد يساهم مساهمة فعالة في تحقيق استمرارية تواجد عدد من المصلين في هذا الصرح الإسلامي، حيث يقصده المسلمون لأداء فرائض الصلوات الخمس، خمس مرات في اليوم.. ومنذ فجر الإسلام والمسجد يعد أول أنماط المباني الإسلامية، التي تميزت عن غيرها من المباني ذات الأغراض العامة المتعددة.. فكان ولا يزال في بعض الحالات مكان عبادة وشورى، وقضاء، ودار علوم ثقافية، يؤمه الناس على اختلاف مستوياتهم العلمية والاجتماعية للصلاة، يتساوون فيه، فهو إذن مقصد عبادة ومطلب علم وصلاح وفلاح.

وقد عاش كثير من علماء المسلمين الأفاضل، إما في المساجد، وإما حولها، لكي يكونوا على قرب من مكتباتها الزاخرة بمختلف الكتب الدينية والإنسانية، لينهلوا من مناهل العلوم المتوفرة، إضافة إلى أنه مكان خصص لتأدية الفرائض الدينية، فتقام به حلقات للوعظ والارشاد، لتعريف العباد بأمور دينهم ودنياهم، ومعرفة الله من خلال كتابه العزيز.

أما مكتبة الفرقان، فهي مكتبة في الواقع جامعة متخصصة في الدراسات القرآنية، ومجهزة بأحدث الامكانيات والمعدات المكتبية الحديثة وتتسع لحوالي 50 ألف مجلد بثلاث لغات رئيسية، هي العربية

والانجليزية والفرنسية، ومعدة لاستقبال الباحثين فيسهل عليهم القيام بمهام الدراسة والبحث في مجال العلوم القرآنية بصفة خاصة العلوم الإسلامية بصفة عامة.

منذ القدم ألف البشر قراءة الكتب وتأليفها، بل جمعوها قبل ظهور الطباعة، بل حتى قبل أن ينتشر الورق في السوق ويصبح تحت متناول المؤلف والكاتب والناسخ.. وما من شك في أن القرآن الكريم، هو أجلها شأنًا وأرفعها مكانًا.

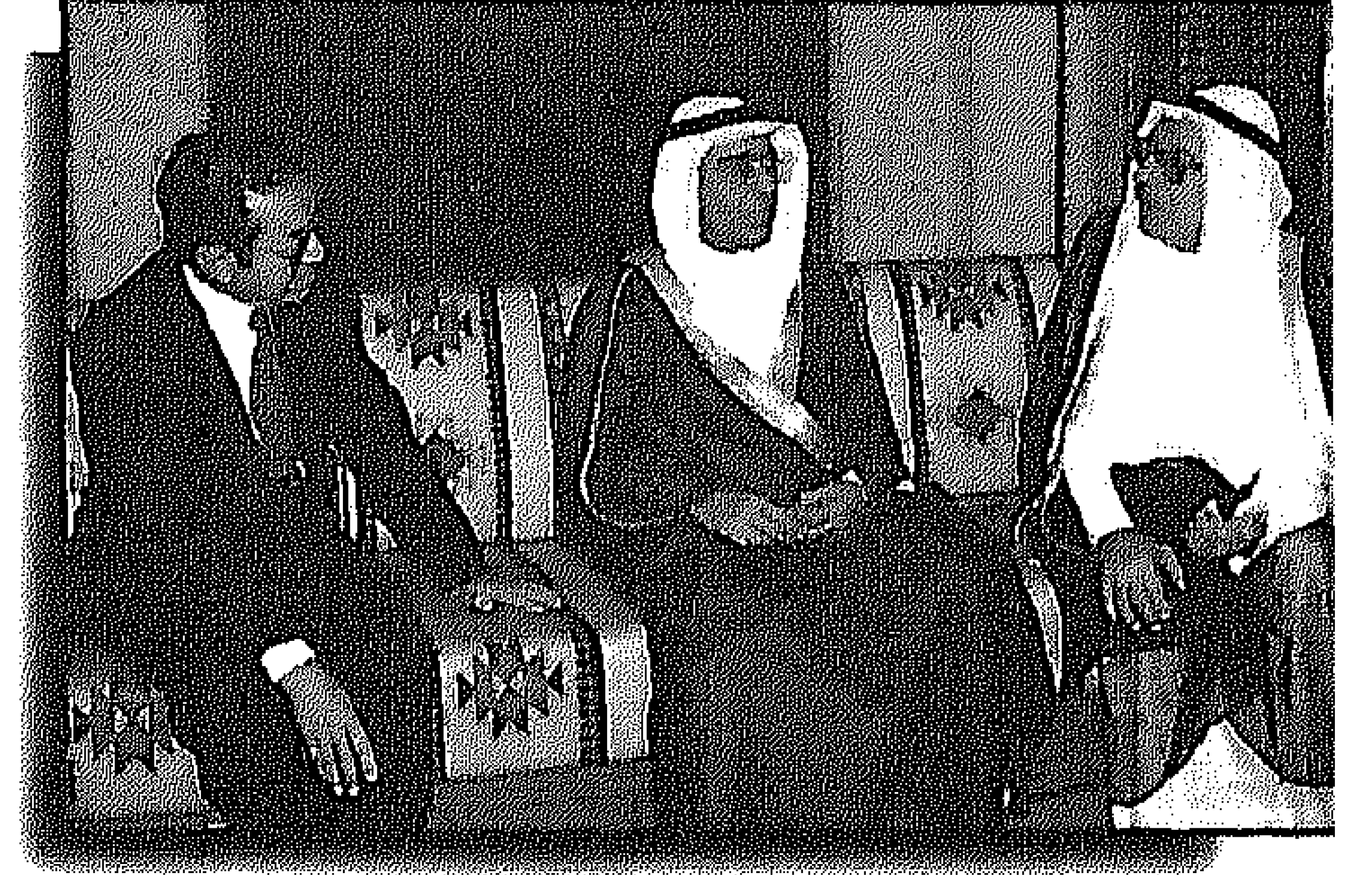
نجد الآن بعض المكتبات العالمية تثير الاهتمام بجمع المصحف الشريف عوضًا عن احتوائها على وثائق تاريخية فقط.. ومن خلال أعمال التنقيب عثر على مكتبة تتألف من ألواح آجر نظمت بعناية فائقة، ورتبت بانتظام، بلغ عددها نحو عشرة آلاف لوح –عثر عليها– في قصر آشور بني بال، في العراق... وفي مصر أسس رمسيس الثاني مكتبة تحتوي، هي الأخرى على آلاف مؤلفة من لفائف البردي.. وقد كان العرب قد استعملوا هذه اللفائف للكتابة حتى ظهور الورق كمادة مستعملة في عملية التأليف وعودًا على ذي بدء، نرى مكتبة بيت القرآن، قد احتوت على مقتنيات ووثائق ومراجع دينية متخصصة بعلوم القرآن التي كتبت بثلاث لغات عالمية – كما سبق وذكرت لكم آنفاً – هذه النفائس من شأنها أن تيسر للدارسين والباحثين مسلمين وغير المسلمين، ما قد يساعدهم علي تحقيق ضالتهم العلمية والأدبية، في أي بحث ينوون القيام به عن القرآن الكريم.. وهناك أمام الباحثين الدارسين شعبة للدراسات في المواد القرآنية المتعددة، تظل مفتوحة أمامهم بغية تسهيل مهمتهم التي يودون القيام بها.

ومن الأهداف الرئيسية لبيت القرآن، على المدي البعيد، والتي سيعمل على تحقيقها –بإذن الله– أن تكون مكتبة الفرقان نواة لمركز علمي لأبحاث القرآن الكريم، يقدم خدماته لأبناء العالم الإسلامي أينما كانوا.

وبمرور الأيام تمكنت مكتبة الفرقان من أن تضم العديد من تراجم معاني القرآن الكريم وبمختلف اللغات الحية..



◆ سمو الشيخ علي بن خليفة مع السيدة مارغريت تاتشر في زيارتها الأولى لبيت القرآن



• الدكتور محمد مهاتير رئيس وزراء ماليزيا برفقة معالي وزير المالية الأستاذ ابراهيم عبدالكريم

فأصبحت تضم أكبر عدد ممكن من طباعات القرآت المختلفة كالتركية والايرانية الأوردية وغيرها من اللغات الإسلامية الأخرى وهكذا عندما يفكر الباحث أو الدارس في الكتابة عن أي موضوع يتعلق بشؤون القرآن الكريم، فإنه سيجد حتماً نماذج مختلفة من الأفكار بمختلف اللغات الحية.

كما أضيف إلى مكتبة بيت القرآن العديد من التقنيات الجديدة والمتطورة، أولاً بأول، كالتسجيلات المتعددة الأغراض والغايات للمقرئين، بما في ذلك الأشرطة والفيديو، وخلاف ذلك، هذا إلى جانب نظام الاعارة المنتظمة بالنسبة إلى المواطنين الذين يودون الاستفادة من محتويات مكتبة الفرقان.

عند الواجهة لمنبى بيت القرآن، والمقابلة لمسجد عبد الرحمن جاسم كانو تبدأ قاعات متحف الحياة، والمكون من عشر قاعات عرض، تحتوي على المخطوطات والمصاحف الشريفة التي كتبت من القرن الأول الهجري وحتى القرن الحالي.. وجاءت التسمية الجديدة، كمتحف الحياة، وذلك تعبيرًا عن ارتباط المتحف بحياة الإنسان، والصلة الوثيقة بأعظم كتاب عرفته البشرية.

ولعل أهم ما يلفت نظر المتجول في أرجاء المتحف، تلك الطريقة الفنية المدروسة بعناية فائقة، التي نظمت فيها نفائس القرآن الكريم ومخطوطاته النادرة.. وقد قسمت قاعات متحف الحياة إلى عشر قاعات، عرضت فيها نفائس القرآن الكريم والمخطوطات الإسلامية الثمينة، ويستطيع الزائر أن ينتقل بسهولة ويسر عبر ممرات متصلة من قاعة إلى آخرى، وباستمرارية دون انقطاع.

ومتحف الحياة في بيت القرآن يعتبر من أهم العناصر الرئيسية في هذه المؤسسة الإسلامية الرائعة، لما يشكله هذا المتحف من أهمية بالغة لتحقق أهداف بيت القرآن، حيث أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأعز كتاب وأعظم كتاب عرفته البشرية على أديم هذه الأرض.. إنه القرآن الكريم، الذي أنزل على نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مباركة، ليكون لنا هاديًا وسراجاً منيراً.

يضم متحف الحياة عشر قاعات رحبة لعرض نفائس مخطوطات القرآن الكريم، وكل ما يرتبط بالذكر الحكيم.. وقد صممت هذه القاعات بحيث تكون متصلة ومرتبطة ببعضها البعض، لتحقيق ا الأهداف المنشودة منها، كسهولة التحرك والتنقل من قاعة إلى أخرى واحداث الترابط بين معروضات كل قاعة.. بحكم أنها تعتبر سلسلة متصلة من الإبداع والعطاء لمختلف فنون الخط العربي، المتمثل في مخطوطات ونفائس المصحف الشريف، وذلك عبر عدة مراحل تاريخية متلاحقة.

والجدير بالذكر أن قاعات المتحف العشر تضم العديد من نفائس مخطوطات القرآن الكريم، والتي قد لا يوجد لها مثيل في بعض متاحف العالم الكبرى.. وقد خصصت في الواقع كل قاعة من هذه القاعات العشر لعرض جانب هام من حقبة زمنية معينة، لمخطوطات القرآن الكريم، وكذلك ما يتعلق بهذا المصحف الشريف، من جماليات بديعة، وأدوات الكتابة النادرة، وشيئًا من الفنون الحديثة لبعض آيات القرآن الكريم كما سجلها العديد من الخطاطين المسلمين .

أما فيما يختص بمتحف الحياة، فقد كانت باكورة محتوياته من مجموعة الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو التي قدمها لبيت القرآن لتكون النواة الأساسية لمحتويات بيت القرآن.

هذا وقد تفضل صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس الوزراء الموقر بالتبرع والمساهمة في انشاء بيت القرآن.. وكانت القاعة الأولى باسم قاعة محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة للمؤتمرات، وتعد من أهم العناصر الرئيسية التي يتكون منها بيت القرآن.. وقد تم اعدادها من قبل المسئولين لتكون قاعة مؤتمرات وندوات متخصصة على مستوى رفيع متميز يخدم الجميع، وذلك بعد أن تم تجهيزها، تجهيزًا مدروسًا كي تصلح لعدة أهداف علمية، تخدم المشارك والمحاضر، والدارس والباحث، والمستمع، حتى أصبح لهذه القاعة دور هام في تحقيق أهداف البحث العلمي، بفضل التبرع السخي لسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة حفظه الله.



◆ بيجوم حسينة رئيسة وزراء جمهورية بنجلاديش الإسلامية



♦ الدكتور عاطف صدقي رئيس وزراء جمهورية مصر العربية السابق

ومن الطبيعي جدًا أن تشكل هذه القاعة الهامة إحدى العناصر الرئيسية في بيت القرآن، فقد أعدت وجهزت بأحدث وسائل العلم المتطورة ووسائل التكنولوجيا الحديثة، لتكون قاعة مؤتمرات وندوات على مستوى عصرى رفيع..حيث تعد فيها المؤتمرات وتنظم فيها الندوات الدورية المستمرة طوال العام لكبار المفكرين والعلماء، لتؤدي بعد كل هذا، رسالة إنسانية نبيلة، وتساهم مساهمة فعالة في خدمة أهداف القرآن الكريم والمجتمع العربي والإسلامي سواء بسواء.

وقد روعى في تصميم القاعة الأسس والمعايير العالمية العصرية الحديثة في مجال المساحة والتجهيزات، كما روعى الحد الأقصى من الإمكانيات المتاحة توفيرها من معدات الترجمة الفورية والأجهزة السمعية والمرئية وما تتطلبه طبيعة عملها من عوامل أخرى مساعدة، بالإضافة إلى التقنية الرفيعة المستوى، والتي استعملت في تشييد الجدران لامتصاص الصوت وتسهيل عملية الإستماع.

كما تفضل حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد الأمين بالتبرع والمساهمة في انشاء بيت القرآن، خاصة قاعة أحمد الفاتح، والتي خصصت لعرض نماذج للمخطوطات القرآنية الكريمة النادرة عبر مراحل التاريخ منذ القرن الأول الهجري، ومن بلدان إسلامية عديدة، لتعطي نبذة سريعة للزائر عن المخطوطات القرآنية الكريمة.

وقاعة أحمد الفاتح هي من القاعات الهامة الكبيرة في متحف الحياة والتي تكون في العادية المرتكز الحضاري لأنشطة بيت القرآن الزائرة أو المرتبطة بالمعروضات الهامة لبيت القرآن وقد استعملت هذه القاعة لأهميتها في عرض معرض المنتخب من الفنون الإسلامية الموقت الزائر، وعرضت خلاله نفائس الفنون الإسلامية من الخزف والزجاج والمعادن والمنمنمات بالإضافة إلى المخطوطات النادرة النسيج والمسكوكات الإسلامية.

وقاعات «متحف الحياة» قاعات رحبة واسعة تشمل العديد من المخطوطات القرآنية عبر العصور وقد سمّيت بأسماء اشخاص ومؤسسات تبرعوا بسخاء كريم لبيت القرآن وهي على النحو التالي:

1– قاعة أحمد الفاتح

بتبرع كريم من صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى الخليفة ولي العهد الأمين

2– قاعة أحمد محمد الفارسي

بتبرع من الوجيه شيخان أحمد الفارسي

3– قاعة العلاء الحضرمي

بتبرع من بنك انفستكورب

4– قاعة مكة المكرمة

بتبرع من بنك البحرين الوطني.

5– قاعة المدينة المنورة

بتبرع من بنك البحرين والكويت.

6– قاعدة القدس الشريف

بتبرع من المؤسسة العربية المصرفية

7– قاعة بندر بن سلطان آل سعود

بتبرع من سمو الأمير بندر بن سلطان آل سعود

8– قاعة الخلفاء الراشدين

بتبرع من لجنة الدعم العربي

9– قاعة عبد الله محمد كامل

بتبرع من الوجيه صالح عبد الله كامل.

10 – قاعة البحرين:

تنتظر متبرعاً كريماً لتسمية القاعة بأسمه.



* السيدة بهية بهاء الدين الحريري النائبة اللبنانية ورئيسة اللجنة الثقافية في البرلمان اللبناني

ومتحف الحياة في بيت القرآن، يعتبر من أهم العناصر الرئيسية في هذه المؤسسة الإسلامية الرائعة، لما يشكله هذا المتحف من أهمية بالغة لتحقيق أهداف بيت القرآن، حيث أنه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأعز كتاب وأعظم كتاب على أديم هذه الأرض، عرفته البشرية.. إنه القرآن الكريم، الذي أنزل على



الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي السابق في محاضرته القيمة، «هل نحن وحدنا في الكون» في بيت القرآن

نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مباركة، ليكون هاديًا وسراجًا منيرًا للناس أجمعين

وقد صممت هذه القاعات بحيث تكون متصلة ومرتبطة ببعضها البعض، لتحقيق الأهداف المنشودة منها، كسهولة التحرك والتنقل من قاعة إلى أخرى واحداث الترابط بين معروضات كل قاعة.. بحكم أنها تعتبر سلسلة متصلة من الإبداع والعطاء لمختلف فنون الخط العربي، المتمثل في مخطوطات ونفائس المصحف الشريف، وذلك عبر عدة مراحل تاريخية متلاحقة.

والجدير بالذكر أن قاعات المتحف العشر تضم، العديد من نفائس مخطوطات القرآن الكريم، والتي قد لا يوجد لها مثيل في بعض متاحف العالم الكبرى.. وقد خصصت في الواقع كل قاعة من هذه القاعات العشر لعرض جانب هام من حقبة زمنية معينة، لمخطوطات القرآن الكريم، وكذلك ما يتعلق بهذه الخطوطات القرآنية، من جماليات بديعة، وأدوات الكتابة النادرة، وشيئًا من الفنون الحديثة لبعض آيات القرآن الكريم كما سجلها العديد من الخطاطين المسلمين.

وفي ختام هذا الفصل يطيب لنا أن نقرأ بعضًا من مقالات الدكتور كانو، أثناء كفاحه لتشييد صرح بيت القرآن الشامخ فلنبدأ بمقال تحت عنوان «فاعل خير» كتبه في 1982/6/23.

«فاعل خير» تعبير نستعملة لإنسان عرف الدنيا وأهواءها، فهو يقوم بعمل الخير لوجه الله تعالى دون ذكر لاسمه أو ما يدل عليه، ونحن الآن في بداية شهر رمضان المبارك، شهر الخير والبركة شهر الصوم والعبادة وشهر العطاء والتصدق، نريد أن نسجل مواقف انسانية حية مرتبطة بأهل الخير، فاعلي الخير من أجل الخير، هؤلاء الاخوان والاخوات الذين وعدهم الله وعدا حسنا صادقًا فقال خير من قائل «وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا» «الزمر: 20». هؤلاء الطيبون الذين انعم الله عليهم بنعمة العطاء للخير في السر والعلانية، هم الصالحون، المقربون إلى

الله. «وأولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه» «البينه:6».

هؤلاء الخيرون الذين احسنوا في هذه الدنيا، قريبين من الله قريبين من الناس، سجلوا مواقف تستحق الذكر والامتنان وتستحق التسجيل والعرفان، فقد اعطوا مما اعطاهم الله، واجزلوا العطاء بجودهم وكرمهم هذا، فحققوا بذلك أعظم الأمثلة الرائعة التي تؤكد أن «الدنيا بخير» ومهما طغت الماديات، في عصرنا هذا، فإن الخيرين لايزالون يتواجدون لفعل الخير خالصا لوجه الله تعالى، وهذه هي بركة الله في أرضه الواسعة.

هؤلاء الاخيار «فاعلو الخير» قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..... رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفق يمينه».

لقد تعرفت على أنواع وامثلة عديدة ومختلفة من الناس من خلال ارتباطي بجمع التبرعات لبيت القرآن وأريد أن أسجل خمس حوادث، في نظري وصلت إلى مستوى الكمال والرقي الانساني المتطور، فالتبرع ليس هو التبرع بالمال وحده وإنما التبرع بالروح السمحة الطيبة التي تعطى لوجه الله، سباقة للخيرولا تريد جزاء أو شكرا منك ايها الإنسان وإنما دعوتها وتوجهها إلى الله سبحانه وتعالى وهو الذي يعلم السر وما تخفي النفوس، فهي لاتريد رسالة شكر ولا تبليغاً في الجرائد، وإنما ترجو الغفران في الآخرة، هذه الحوادث الخمس اسجلها بدقة وامانة واخلاص القصد منها هو التذكير أن هذه الدنيا لاتزال بخير بتواجد هذا النفر الطيب والله من وراء القصد وهو خير الراحمين.


• سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة، والدكتور عبداللطيف في صورة تذكارية

– اتصلت بي أخت فاضلة واخبرتني أن لديها هدية لبيت القرآن من فاعلات خير لايردن ذكر اسمائهن وارسال من يستلم هذه الهدية، وعادت سكرتيرة مكتبي تحمل معها كيسا محملا بالريالات السعودية وعند عدها


* الدكتور عبدالرحمن السميط رئيس لجنة دعم افريقيا الكويتية

اتضح أنها «مبلغ كبير» ومعه 200 لوحدها منفردة في غلاف وطلبت الاخت الفاضلة على التلفون لاستفسر عن هذه المبلغ فجاءني الجواب أن الاخوات فاعلات الخير من المملكة العربية السعودية اردن التبرع لوجه الله خالصا دون شكر أو واسطة إنسان ولهذا فقد ارسلوا المبالغ نقدا لضمان سريتها مع واحدة من مربياتهن وعند تسليم هذه المبالغ سألت هذه المربية الطيبة بعفوية بسيطة: «ألايمكن للفقير أن يتبرع» فاجابتها الاخت الفاضلة «كل التبرعات مقبولة» فأخرجت ما معها وأتضح أنه 400 ريال وقالت 200 ريال سأعود بهم و200 ريال لبيت القرآن تبرعا مني لوجه الله عز وجل ألستم معي أيها الأخوة بأن هذا التبرع يستحق الاجلال والتكبير...

﴿أولـئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ «المؤمنون : 61».

«فاعل خير» ارسل مبلغ مليون ريال ووعد بارسال مبلغ مماثل عند الانتهاء من المشروع ليكون النواة الاولى لمبنى استثماري يدر ريعه وقفاً على بيت القرآن هذا الإنسان النبيل عرف عن المشروع من خلال «أهل الخير» ولم يتردد وإنما أراد أن يكون فعله خالصا لوجه الله بعيدا عن الشكر والتقدير من الناس فقد اغناه الله وهو يعطي مما اعطاه الله» «فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين» «آل عمران: 148».

(وللعلم فقد أوفى هذا الكريم بما وعد).

استلمت في البريد رسالة من مواطنة مرفق معها مبلغ خمسة دنانير نقدا والرسالة بسيطة تقول «أنا لا املك إلا المعاش الشهري الذي أعيل به عائلتي ولكن بعد قراءتي في الصحف عن بيت القران أريد أن أشارك في بناء هذا المشروع الإسلامي فالرجاء قبول هذا المبلغ وسوف أشارك كل شهر بخمسة دنانير، هذه الروح الطيبة العالية تسجل مفخرة من مفاخر الناس العاديين الذين يريدون المشاركة كل

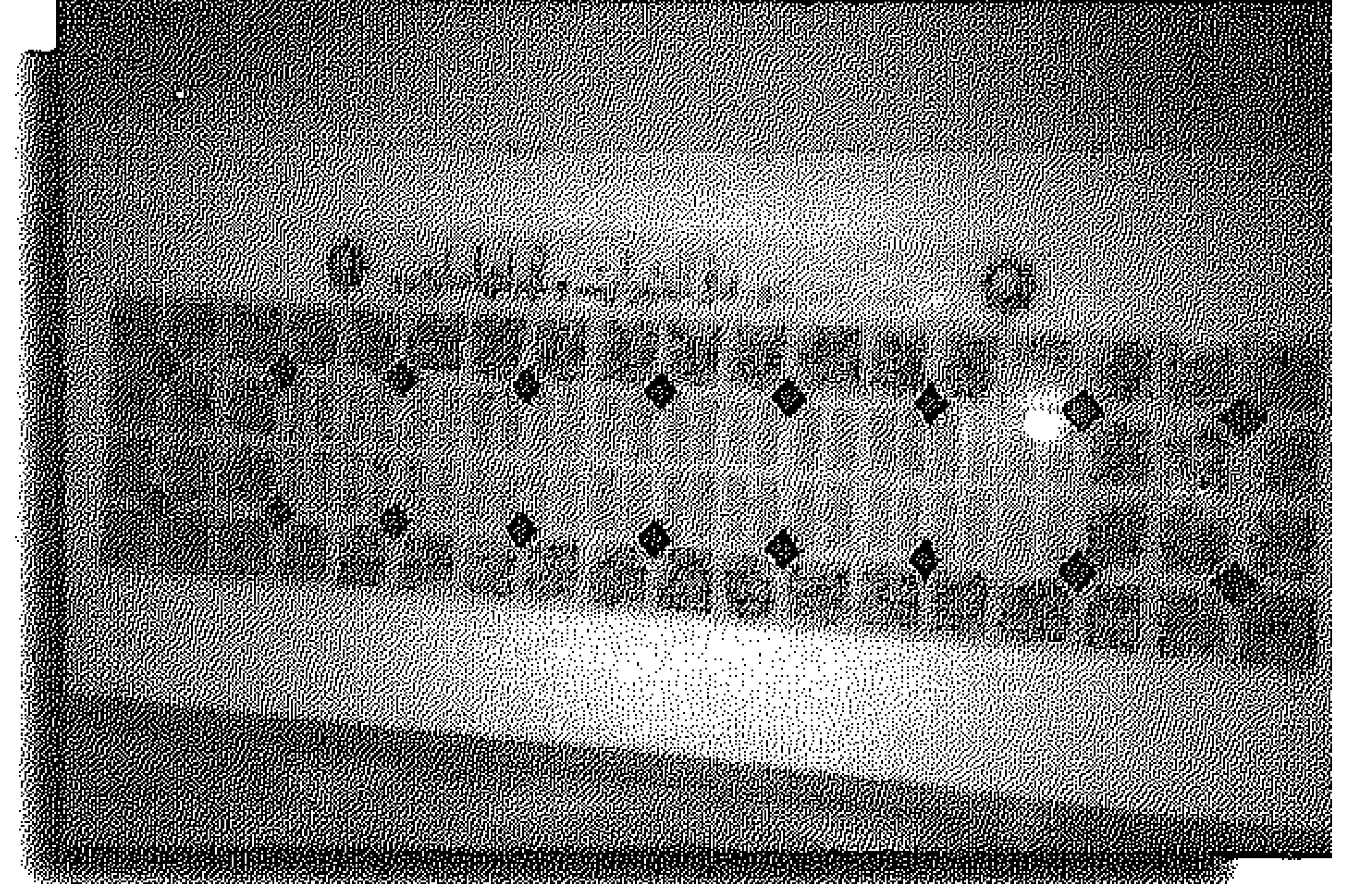
حسب مقدرته بروح نابعة من القلب روح عفوية صادقة محبة للخير» ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ «الزلزلة:7».

اتصل بي أخ وصديق عزيز طيب وقال: نريد أن نتبنى «مشروع بيت القرآن» وجميع تكاليف بنائه نريد أن نتبرع بها لوجه الله فماذا تقول .....؟ قلت: أخ عزيز كريم مقتدرجزاك الله خيرا كثيرا وزاد فيما أعطاك. ولكني أريدك أن تكون ذخرا وسندا لهذا المشروع نعتمد عليك فيما بعد، فإن الاخوه والاخوات «فاعلي الخير» قد بدأوا في التبرع وليس من حقنا أن نحرمهم من جزاء الله حيث قال: «فاستبقوا الخيرات» «البقرة: 148»، ولهذا فانت ايها الأخ العزيز ستكون لنا سندا وذخرا نرجع إليك لتكمل ما ينقص علينا من تكاليف الانشاء فالاخوة مندفعون بقلوب يعمرها الإيمان، وبقلوب خاشعة مطمئنة محبة للخير، فليكن باب الخير مفتوحا لنا جميعاً، وتكون أنت بنيتك الصالحة آخر المتبرعين ليكرمك الله بخير ما فعلت، وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، ولقد كانت نيتك صالحة لوجه الله فسيكون جزاءك عند الله يعادل نيتك الصالحة.. «اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» «المؤمنون: 56».

الجالية الباكستانية، اخوة لنا في الإسلام، كان لها السبق في جمع التبرعات، فحينما علمت الجالية عن مشروع بيت القرآن، كونت لجنة طافت على الاخوة الباكتسانيين لجمع تبرعاتهم السخية لهذا المشروع الحضاري الإسلامي المتميز، كانت الفكرة رائعة. فالمشاركة الاسلامية واجبة مستحبة، مطلوبة، وكم كان تأثري عميقا عندما دعيت لاستلام هذا التبرع المشكور، لقد كانت العبرات قوية مؤثرة لم تدع لي مجالاً للحديث وكانت دموع التأثر والفرح والتقدير خير دليل عن ألف كلمة ومهما يكون فالعبرة ليست بالمبلغ الذي جمع مع أنه قد كان مبلغا كبيرا، ولكن العبرة في نظري هي في الروح الإسلامية السمحة التي تجلت بوضوح وتأكيد، وكانت الاخوات هن السباقات لتفح باب التبرع،



* السيدة بنظير بوتو رئيسة وزراء جمهورية باكستان الإسلامية السابقة


• لوحة بيت القرآن التذكارية بأسماء المتبرعين عند الإفتتاح في عام 1990

هؤلاء الاخوة والاخوات هم فاعلو الخير من أجل الخير فالروح نبيلة عالية والمشاركة الحقة النابعة من الوجدان هي من منطق الإسلام ومنطلقة، فهنيئاً لكل من شارك وسعى سعيا مشكورا. «وإن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى» «النجم – 39».

وجاء المقال الثاني بعنوان: «العطاء السخي» بتاريخ 14 مايو 1987

قال فيه:

من خلال قراءتي للقرآن الكريم في شهر رمضان المبارك، شهر القرآن والخير والبركة، وشهر التصدق والعطاء، توقفت عند بداية أربعة آيات كريمات محكمات بينات، تبين الطريق السليم القويم لعمل الخير الحث عليه وتدعو المسلمين إلى العطاء بسخاء من مال الله بقلب سليم يؤمن بالخير والتصدق الذي يجزي الله عباده الكرماء بخير مما انفقوا ويضاعف الحسنة بعشر امثالها فقد قال جل جلاله في كتابه العزيز.

«ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل، ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه والله الغنيّ وأنتم الفقراء» «سورة محمد: 38».

«وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» «سورة سبأ: 39».

«الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» « سورة البقرة: 274».

«واقرضـــوا الله قرضــــا حسنا، وما تقدموا لانفسكم من خير تجـــدوه عند الله هو خيرا وأعظــم اجرا» « سورة المزمل :20».

هذه الآيات الدالات الكريمات حفظتها في قلبي وعقلي وكنت

أرددها بين فترة وأخرى في الرد على بعض المستفسرين من الأخوة والاخوات عن مشروع بيت القرآن، لانها في الواقع تلخص الكلام للمواقف العديدة المرتبطة بعمل الخير والبر والاحسان لفاعلي الخير والمتبرعين الذين يعطون بيمينهم مالاتعلمه شمالهم، والحقيقة أنني قد تعرّضت للعديد من المواقف، بعضها انساني صادق يفيض ايمانا نابعاً من قلب سليم، حيث يعطي المتبرع بسخاء كريم ويؤمن بأن ما ينفقه الإنسان من الخير مردوده الجزاء الاوفى ويخلفه الله جل جلاله لأنه سبحانه وتعالى خير الرازقين والقائل في كتابه العزيز «هل جزاء الاحسان إلا الإحسان» وبعضها الآخر ارتبط بالسلبية المؤلمة التي كانت الآية الكريمة ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل، ومن يبخل فانما يبخل على نفسه والله الغني وأنتم الفقراء﴾ هي مخرجي وسلواي.

لابد من وقفة قصيرة أسجل فيها أنواع من العطاء السخي التي صادفتني في الفترة الاخيرة من جمع التبرعات لبيت القرآن فقد تعرّفت على معدن متميز من الناس صادقون في عطائهم، كرام يتسابقون على فعل الخيرات بقلوب صادقة يعمرها الايمان تؤمن من «أن خير البر عاجله» لاتريد منا جزاء ولاشكورا، بل تشكرنا على اتاحة المجال أمامهم للتبرع من أجل الخير والمنفعة العامة، هؤلاء الاخوة والاخوات يبنون لآخرتهم في دنياهم ويبتغون مرضاة الله بالمسارعة في عمل الخيرات فهم خير البرية، ينفعل معهم الكيان الإنساني ويحس أن الدنيا بخيرمادام فيها اناس حباهم الله بهذه الروح الكريمة الطيبة المحبة للخير، ومن أجل هؤلاء..ارفع يدي إلى الله العلي القدير داعيا أن يمن عليهم بالخيرات والصحة والعافية وأن يرزقهم من الطيبات ويؤتيهم أجرا عظيما.

مثال هذه النخبة الطيبة من الناس رجل شهم كريم عرفته الكويت والبحرين بأعماله الخيرية العديدة، وبعطائه الجزيل الصادق، فهو ينفق مما رزقه الله بيد كريمة، تعطي يمينه مالاتعرفه شماله ويريد للعطاء والتبرع أن يسجل باسم فاعل خير، قدم لبيت القرآن مبلغ



• الدكتورة عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطىء) الكاتبة الإسلامية المعروفة



* الدكتور عبد اللطيف كانو في صورة تذكارية مع موظفي بيت القرآن عام 1995

25,000 ألف دينار (خمس وعشرون ألف دينار) ولوجه الله، واعتذر بقلب سليم صادق عن التقصير لأنه كان يود أن يكون العطاء أكثر، وقد اعطانا المبلغ مباشرة بعد أن عرضت عليه فكرة المشروع وأهدافه وطلبت منه التبرع، فقد قال : «خير البر عاجله» وكتب شيكا بالمبلغ وأنهى الموضوع في خلال خمس دقائق فكان هذا التبرع أجزل العطاء لأنه جاء بقلب سليم وبنية صادقة حسنة وفي أقصر فترة ممكنة وبدون احراج أو تظاهر ثم زاد المبلغ مرة أخرى عندما طلبت منه ذلك، فهذا الرجل الطيب من أهل الخير الذين أنعم الله عليهم بنعمة العطاء والكرم وحب الخير، فجزاه الله خير الجزاء.

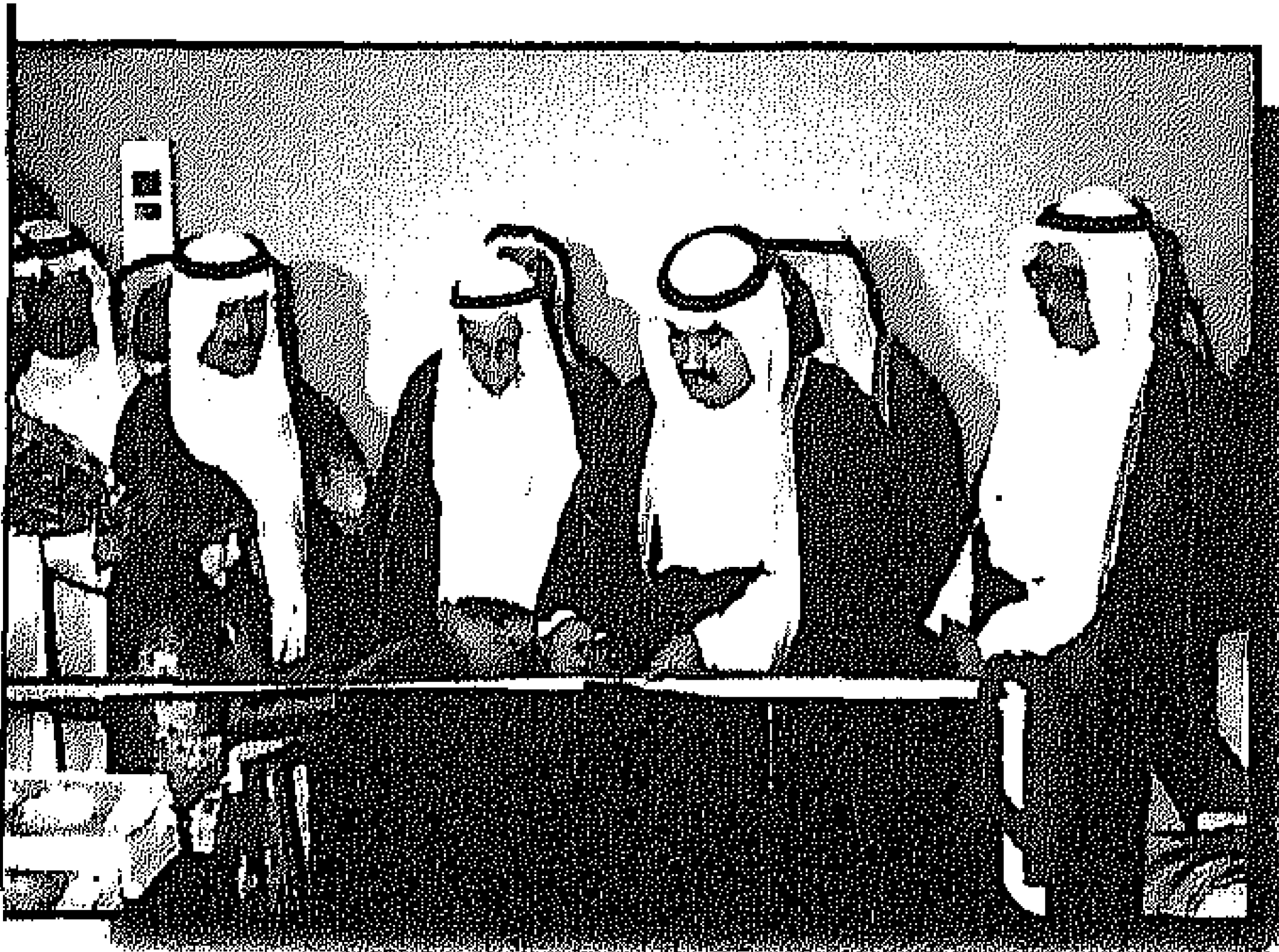
قال تعالى في كتابه العزيز في سورة سبأ(4): ﷻ﴿ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم﴾.

ومثال آخر لهذا النوع من العطاء الجزيل جاء نتيجة للدعوة التي تفضل الأخ العزيز الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي بتوجيهها من خلال جريدة الرياض السعودية، فقد أرسل إلى مكتبي مظروف مغلّف مختوم احتوى علي 100 ورقة من فئة المائة دولار أي أن المبلغ المتبرع به كان عشرة آلاف دولار التي تعادل 3770 دينار، وعند السؤال والاستفسار اخبرت بأن فاعل الخير لايريد منا جزاءا ولاشكورا، لأن المتبرع الكريم يبتغي مرضاة الله في الدنياوالآخره، ولهذا فهو لايريد التعريف عن نفسه، كما أن اختياره للمبلغ بالدولارات نقدا بدلا من الدينار أو الريال الهدف منه طمس هوية البلد التي تبرع منه، هؤلاء الأشخاص هم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم في سورة النحل (75) في قوله تعالى: ﴿ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وعلانية﴾.

ومثال آخر للتعاون الصادق النبيل النابع من القلب العامر بالإيمان يتمثل في العطاء المشترك الذي يقوم به العاملون والعاملات بالشركات والمؤسسات الذين آثروا روح التعاون

والتكاتف والمشاركة الفعالة مع بيت القرآن وقاموا بجمع التبرعات فيما بينهم على قدر استطاعتهم وما تجود به نفوسهم الزكية وقدموها لبيت القرآن مساندة ودعما لاستكمال هذا المركز الإسلامي العالمي في منطقتنا العربية الخليجية.. ومن هذه الامثله الطيبة الكريمة ما قام به مجموعة من الاخوة العاملين في مؤسسة عبد الله ناس البحرينية والاخوة والاخوات في المؤسسة العربية المصرفية ومجموعة من الاخوة ابناء حالة السلطة بالمحرق.. وهذه الأمثلة الطيبة لنماذج من أهل الخير والعطاء في المؤسسات والشركات هي نموذج طيب وقدوة حسنة وخير دليل على التآزر والتكاتف الذي يجمع بين أهل الخير في شهر الخير ودعوة مفتوحة لكل من يريد أن يساهم في تقديم عمل خير فيه منفعة لنفسه وللجميع.

وهذه الصور الطيبة والأمثلة الكريمة التي ذكرتها ما هي إلا نماذج من الناس اجتمعوا علي هدف واحد وهو التبرع لبيت القرآن وكان دافعهم الذي جمع بينهم هو قلوبهم العامرة بالإيمان ونفوسهم الزكية الصالحة التي آمنت بالله سبحانه وتعالى الإيمان الحق ايمان السر والعلن القول والفعل، فرغم اختلاف ثقافات واعمار ومستويات هؤلاء المتبرعون إلا أن هناك رباطاً قوياً ربط بينهم وهو حب الخير والعطاء وتقديم كل معاونة ومساعدة لاي عمل خيري من أجل الناس كما أن هذه النماذج الطيبة وعطاءها السخي المتجدد ستكون هي اللبنات القوية في صرح بيت القرآن لأنه خرج من الناس وبني بتبرعات الناس وسيكون خيره وكل اعماله من أجل الناس.



❖ وزير الاعلام الكويتي الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح يفتتح معرض نفائس بيت القرآن في دار الآثار الإسلامية في الكويت الشقيقة 1987

وكتب مقاله الثالث بعنوان «القرآن الكريم في ليلة نزوله عبر المخطوطات القرآنية النادرة» والمؤرخ في 20 مايو 1987قال فيه:

اعتقد أن يوم الأربعاء الماضي الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك 1407 الموافق للعشرين من شهر مايو 1987 ، يوما عزيزا مشهودا في ذاكرة الزمن الخليجي،



◆ كبار الزوار يتفقدون معرض نفائس المخطوطات القرآنية في دار الآثار الإسلامية بدولة الكويت الشقيق عام 1987

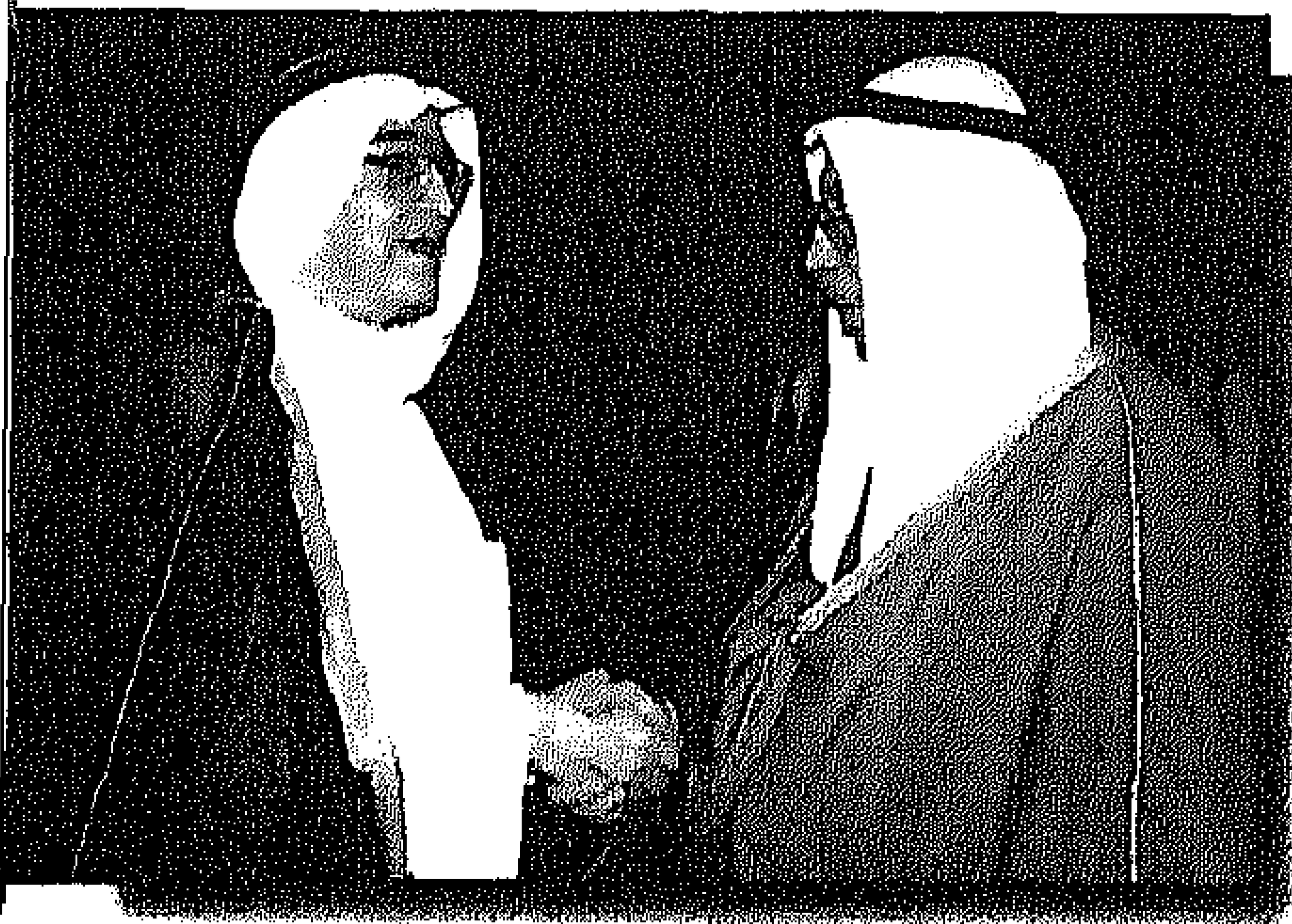
وسجل تاريخ بيت القرآن، ففي هذا اليوم المبارك من الشهر الفضيل وتحت رعاية كريمة من سعادة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بدولة الكويت الشقيقة افتتح في دار الآثار الاسلامية في دولة الكويت الشقيقة معرض نفائس المخطوطات القرآنية الخاصة ببيت القرآن، ومن حسن الطالع الذي يزيد القلب بهجة وسرور أنه بتوفيق من الله قد تمكنا من جعل هذا المعرض القرآني متزامناً مع بداية الأيام العشرة الأواخر من شهر رمضان الفضيل، أيام ليلة القدر، الليلة المباركة، ليلة القرآن التي هي خير من ألف شهر كرمها الله لتكون البداية المشرفة لأعظم رسالة عرفها التاريخ وكرم الله بها العالمين.

ولقد كانت مناسبة افتتاح المعرض من اجمل المناسبات الطيبة السعيدة فلأول مرة تعرض نفائس المخطوطات القرآنية لبيت القرآن للعالم، وأن تلتقي هذه النفائس القرآنية النادرة بالشعب الكويتي الشقيق لتعبر عن صدق المشاعر وعن المودة والاخاء المتأصلة والمتعمقة في جذور هذه الأرض الطيبة وبين شعبي البلدين الشقيقين البحرين والكويت في ظل القيادة الحكيمة الصادقة لصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وأخيه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفه، حفظهما الله ذخرا وسنداً لبلدينا الحبيبين ليستمر هذا التعاون المشترك البناء الصادق وهذا الزخم الحضاري المتقدم في المجالات الدينية والثقافية والعلمية.

ومعرض بيت القرآن لنفائس مخطوطات القرآن الكريم الذي يستمر عشرين يوما يضم نفائس قرآنية نادرة تمثل العصور الإسلامية المختلفة ابتداءا من القرن الأول الهجري إلى تاريخنا الحديث، لتشكل سجلا حافلا متكاملا لحركة التطور الزمني والتاريخي لمراحل الخط العربي المستخدم في كتابة القرآن الكريم وبراعة الفنان المسلم في استعمال هذاالخط بأنواعه المختلفه عبر

العصور، ويأتي هذا المعرض المشترك في اطار التعاون الاخوي ا لصادق بين الاشقاء في الكويت والبحرين ممثلا في دار الآثار الإسلامية بمتحف الكويت الوطني وبيت القرآن في البحرين وذلك انطلاقا من مبدأ العمل المشترك المتميز والتعاون الدائم بين الاشقاء في المؤسسات والهيئات ذات العلاقة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على كل المستويات وبكل الوسائل الممكنه، والحمد لله، فان بيت القرآن في البحرين ودار الآثار الإسلامية بالكويت ومؤسسة الملك فيصل الخيرية في السعودية يكوّنون فيما بينهم ثقلاً اسلاميا حضاريا متقدما متطورا في منطقة الخليج العربية والواقع أن هذه المؤسسات الخليجية ماهي إلا روافد حيوية لخدمة الحضارة الإسلامية والحفاظ على كنوزها وعرضها بالأسلوب اللائق المميز وفي مقدمتها وأهمها جميعا كتاب الله العزيز القرآن الكريم.

وبمناسبة هذا اللقاء المشترك على أرض الكويت العزيزة فاننا نرفع أسمى آيات الشكروالتقدير إلى سمو الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وإلى سعادة الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لتفضل سعادته برعاية هذا المعرض كما نتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لسعادة الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الصباح وزير الاعلام لتفضله بافتتاح هذا المعرض المشترك الذي كان لجهود سعادته الفضل الأول في تحقيق هذا التعاون المشترك، وكلمة شكر وتقدير نرفعها إلى الشعب الكويتي الشقيق الذي ساند بيت القرآن منذ أن كان فكرة أولية يانعة وتبرع له بكرم وسخاء بعد أن أصبح حيقية ماثله، وكلمة أخرى مماثلة من الود والعرفان نرفعها إلى الصحافة الكويتية التي تبنت المشروع وأعطته الكثير معبرة بذلك عن ايمانها الصادق من أن العمل المتميز مهما كان موقفه في الخليج يستحق الدعم والمساندة، وقد كان لها ما أرادت.



❖ مع الشيخ صالح كامل أثناء زيارته لبيت القرآن



◆ سمو الأميرة بسمة بنت طلال شقيقة الملك حسين بن طلال
ملك المملكة الأردنية الهاشمية

وكلمة شكر وتقدير نابعة من القلب نرفعها إلى جميع الاخوة والاخوات العاملين في دار الآثار الإسلامية وعلى رأسهم السيدة الفاضلة الشيخه حصه صباح السالم الصباح التي تبنت فكرة المعرض منذ طرحها، وطورتها وعملت جاهدة على تحقيقها ليظهر المعرض بالصورة اللائقة المتميزة التي تدل على الذوق السليم والرفيع ليعطي الزائرالكريم نبذة موجزة ميسّرة عن كتابة القرآن الكريم عبر التاريخ.

جاء مقال معنون «الدنيا بخير» مؤرخ في 18 من أغسطس عام 1988 هذا نصه:

يوم الخميس الماضي 28 ذو الحجة 1408 هجرية الموافق 11 من أغسطس 1988م جاء الى مكتبي أخ كريم من بلدنا الثاني المملكة العربية السعودية وطلب مقابلتي لأمر هام..فرحب به الاخوة في المكتب لحين الانتهاء من بعض الأعمال.

واستقبلته كأي أخ كريم يشرفنا بالزيارة من أي بلد عربي خليجي فكلنا أخوة وأهل وأبناء عمومة.. فإذا به شاب متميز يتدفق حيوية ونشاطا وعلى وجهه بشاشة وسماحة وذكاءا وبادر بالحديث مباشرة: «أنا عبد الستار محمود صالح، من مكة المكرمة أرض النور جئت منذ أيام في زيارة لبلدنا الحبيب البحرين بعد فترة من الانقطاع لرؤية الاصدقاء والربع، وانجاز بعض الأعمال، ولفت نظري وشدني بانبهار مبنى بيت القرآن واستفسرت من الاخوة وعرفت أنه يشيدّ من تبرعات أهل الخير لخدمة القرآن الكريم .

ولقد سررت سرورا لا يوصف بما سمعته من الناس عن أهداف بيت القران وعن دورك في الفكرة والدعوة لجمع التبرعات، وجئت إليك اليوم لاقدم بعضا من فضل الله الذي أكرمني به أنا وأخوتي تبرعا لبيت القرآن وقدم مبلغ ألف دينار (عشرة آلاف ريال سعودي) تبرعا لبيت القرآن وقال الاخ الكريم .. ليكن هذا المبلغ هو بداية

لتبرعات قادمة باذن الله فور وصولي لاخوتي ودعوة أهل الخير وتعريفهم ببيت القرآن لآن في ذلك واجب كل مسلم مقتدر.

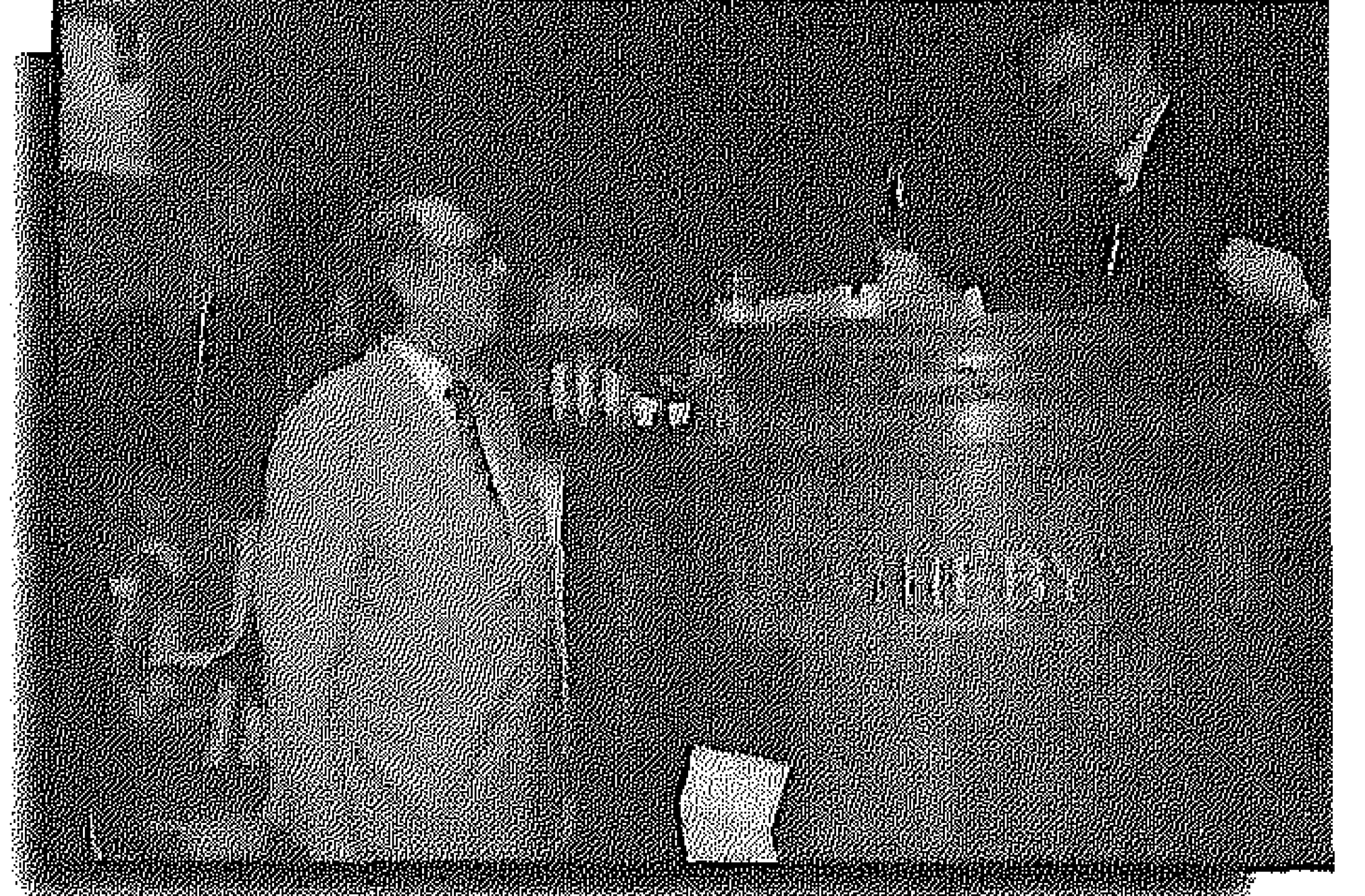
هذا اللقاء أثار في نفسي الكثير من المشاعر والاحاسيس التي أعجز عن وصفها وتوجهت إلى الله شاكرا فضله الكريم وأنزال حب الخير في قلوب عباده بالهامهم نحو الانفاق مما تيسر لهم من مال في دعم المشروعات الإسلامية في كل مكان وحمدت الله كثيرا على أن بيت القرآن الذي كان منذ سنوات مجرد فكرة أصبح اليوم بفضله سبحانه وتعالى وبفضل التبرعات الكريمة من أهل الخير صرحا حضاريا اسلاميا متميزا يجذب إليه الأنظار ويثير في نفوسهم الرغبة الصادقة للتبرع والمساندة وهذا ما كنا نهدف إليه وهو أن يكون بيت القرآن نابعا من الناس ويبقى بالناس وخدماته لكل الناس خدمة للقرآن الكريم الحفاظ عليه والتعريف به بشتى الوسائل والطرق، والحمد لله كثيرا، فقد بدأت الاهداف السامية لبيت القرآن تتضح وتتجلى للناس في أحسن وأبهى صورها وما فعله الأخ عبد الستار ما هو إلا انموذج حي ملموس منها والهام من عند الله سبحانه وتعالى لشاب مسلم فاضل سعى للدعم والتبرع بمجرد أن رأى بيت القرآن وعرف فكرته وأهدافه التي بني من أجل تحيقها.

وفي اليوم التالي الجمعة بينما اطالع جريدة الوطن الكويتية الصادرة في نفس يوم الخميس فاذا بي أقرأ على الصفحة الأخيرة للجريدة في زاوية استراحة الخميس التي كتبها الأخ الفاضل الأستاذ نصر الله محمد النصر الله، تحت عنوان رئيسي يقول «بيت القرآن الكريم ينتظر أهل الكرم، وفي مقال، الاستراحة، تحدث الكاتب الذي لم أتشرف بمعرفته عن انطباعاته في مجالات مختلفه عن زيارته للبحرين وتحت عنوان فرعي في مقاله بعنوان، الضمير الخليجي، قال الأخ الكريم: «أثناء المرور في شوارع المنامة شاهدت واحدا من المباني الاسلامية الرائعة.. والتي سكنت الروعة معناه ومبناه..وتذكرت بشيء من الحسرة الصعوبات التي حالت دون اكتماله لأسباب مالية، نعم أسباب مالية وفي ديار دول مجلس



• السيد عمرو موسى وزير خارجية جمهورية مصر العربية مع الدكتور عبداللطيف كانو

التعاون الخليجي بلاد النفط، والكاز، وكافة أنواع المحروقات.. وأرض المجمعات الاستثمارية الضخمة لجلب المزيد من المال وليبقى، بيت القرآن الكريم، يعاني من صعوبات مالية لاكماله».



الدكتور عبدا للطيف كانو يتحدث مع مسؤول المزاد في مؤسسة سوذبي في لندن

ويستطرد الاخ نصر الله كلامه فيقول: «ففي أفقر بلاد العالم تجد أن المباني التي تضم الادوات البسيطة لتراث المعتقدات والاديان من أضخم المباني وأغناها وترى الجميع الفقير قبل الغني يتسابق في سبيل سد احتياجاتها وخدمتها أما عندنا فقد ظل القائمون على أمر بيت القرآن الكريم شهورا طويلة وربما سنوات في سبيل جمع التبرعات لاستكمال مرفقاته، ولا أعرف بعد أن كان قد تم لهم ذلك أم لا.. ولا يبقى بعد ذلك إلا سؤال للضمير الخليجي المسلم .. أليس عيبا أن يحدث هذا».

وفي الحقيقة فإن كلمات الأخ نصر الله قد اضافت نداءا صادقا من القلب.وزادت قناعتي بأن الدنيا مازالت بخير وأن أهل الخير متواجدون هنا وهناك وفي كل ميدان نافع، وأنه لمن المصادفات التي جعلتني أفكر فيها كثيرا أنه في يوم واحد يأتي أخ سعودي كريم ليتبرع لبيت القرآن لمجرد أنه شاهد المبنى وعرف حقيقته، وفي نفس اليوم يبادر أخ كويتي صادق ليكتب رأيه وانطباعاته عن بيت القرآن ويدعو لدعمه ومساندته لمجرد أنه رأي بيت القرآن وعرف أهدافه، أن هذه الأشياء جديرة بالتفكير والتأمل والتطلع، فهي ذات مقاصد نبيله هادفة، رفيعة متميزة.

والواقع أن مثل هذه المواقف النبيلة التي يسعى أصحابها إلى دعم ومساندة بيت القرآن بالهام من عند الله سبحانه وتعالى مررت بها كثيرا ومازالت منذ بدأ العمل في انشاء بيت القرآن وهي من العوامل الرئيسية التي تقوي وتدعم مسيرة بيت القرآن من أجل استكماله وافتتاحه ليحقق أهدافه لأن أي عمل صادق نابع من قلب الإنسان المسلم لخدمة المسلمين هو في الواقع الهام من عند الله سبحانه وتعالى وبالتالي فأن الله عز وجل يلهم أهل الخير والبر

والاحسان الذين أنعم الله عليهم بالخير والبركة ليسارعوا بتلقائية وحب لعمل الخير في كل ميدان نافع.

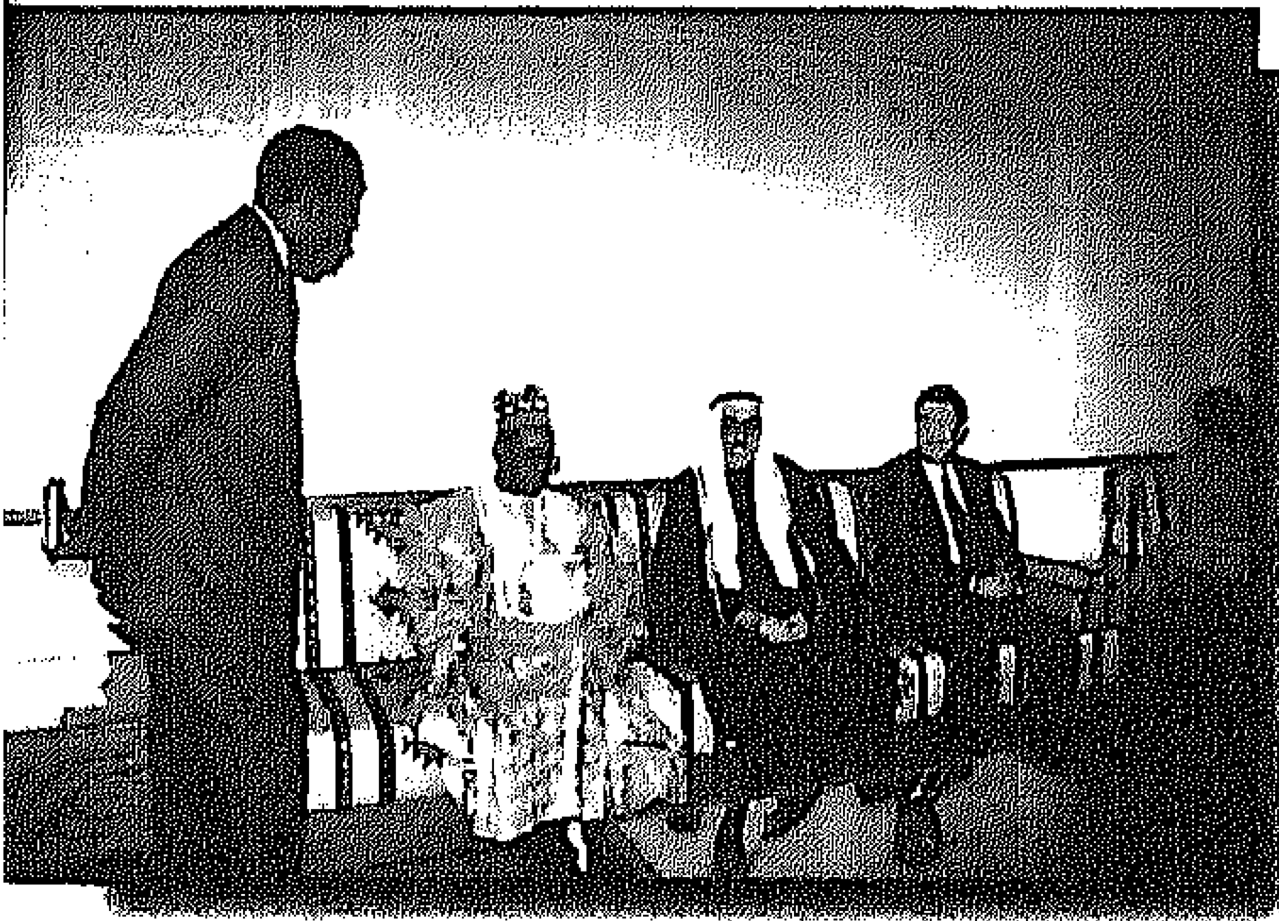
والحمد الله كثيرا فإن بيت القرآن وبفضل تبرعات أهل الخير قطع شوطا كبيرا في البناء والتشييد ولا يزال يحتاج العون والمساعدة لاستكمال تجهيزات على الوجه الأكمل وتأثيثه بالصورة اللائقة والمناسبة كما أنه يحتاج إلى دعم دائم ومساندة مستمرة من أهل الخير لادارته وتنفيذ برامجه وأعماله ليحقق أهدافه.

وأنني أتوجه بالدعوة لجميع الأخوة أهل الخير في منطقتنا العربية الخليجية كما دعاهم الأخ نصر الله ليقدموا العون والمساعدة لاستكمال بيت القرآن .

«قال ما مكني فيه ربي خيراً فأعينوني بقوة.»

والله من وراء القصد وهو الهادى والمعين ..

في 12 من مايو 1988 عن «القدوة الحسنة» جاء مقاله في **الكلمة الطيبة** على هذا النحو: **مساء السبت الماضي كنت مع بعض الأخوان في زيارة لأحد «مجالس الربيع» لقضاء سهرة رمضان مع الأخوة والأصدقاء من أبناء «الفريج» وكم هي سعيدة وممتعه تلك اللقاءات والزيارات في هذا الشهر المبارك الفضيل.. ففيها يلتقي الآباء والأبناء، الأخوة والأصدقاء، القريب والبعيد، بعد أن شغلتنا أعمالنا وباعدت بيننا ظروف الحياة، وفرقتنا همومها ومتاعبها، مع اننا في البحرين أقرب ما نكون إلى روح الأسرة الواحدة.**


❖ السيد شيفون أحمدو رئيس وزراء النيجر

وفي مثل هذه اللقاءات والزيارات تكثر أحاديث الذكريات وتتشعب إلى مواضيع شتى ومواقف متعددة، هذا بجانب الحديث عن آخر الأخبار حول ما يدور في عالمنا المعاصر من أحداث وما يثور فيه من قضايا ، وكم هي كثيرة.

وبينما الحاضرون في «المجلس» في حوار محتد حول بعض القضايا الخليجية الساخنة، إذا بأحد الاخوان، من



♦ مع الأستاذ محمد ابراهيم المطوع وزير شئون مجلس الوزراء والاعلام

الحاضرين يوجه الكلام لي كأنه يريد أن ينهي الموضوع الذي احتد فيه النقاش أو تغيير مجرى الحديث وقال: ما الذي كتبته اليوم في كلمتك الطيبة؟ .. إنك تدعو لعمل الخير وهذا شيء نقدره فيك بل ونفخر به، وتكرر دعوتك لأهل الخير للتبرع لبناء بيت القرآن وهذا أيضا عمل جليل نسأل الله أن يجزيك عنه خيرا.. أما دعوتك اليوم فأنا غير راضي عنها لأنها تدعو أهل الخير لاطلاق أسمائهم على القاعات أو الوحدات التى يجهزونها في بيت القرآن فهذا شيء للتفاخر والمباهاة وتسجيل وتخليد الأسماء في أعمال الخير مرفوض ولا يجوز حيث أن الذي يعطي صدقه يجب أن لا تعرف يساره ما قدمته يمينه، و...

وبعد أن فجر الأخ العزيز هذا الموضوع وقال رأيه.. شكرته على اهتمامه ودار النقاش والحوار في جلستنا حول هذا الموضوع واتفاق واختلاف بين الحاضرين ..ولن تكفي المساحه المخصصة لزاوية «الكلمة الطيبة» لعرض ما قيل ولكن أعرض فيها ملخصا لما قلته من رأي شخصي حول هذا الموضوع للتوضيح..

ان كتابة اسم المتبرع أو اطلاق الاسم الذي يريده على واحدة من عناصر ووحدات بيت القرآن التى يقوم المتبرع بتجهيزها واعدادها هو شيء جميل لأن فيه القدوة الحسنة والمثل الطيب للآخرين..وهو ليس رياءا ولا مباهاة فيه أو تفاخراً بين الناس.. بل هو شيء هام وواجب ديني تفرضه القيم والمثل والاخلاق الإسلامية الحنيفة القويمة.. فالذي تبرع بتجهيز قاعة أو وحدة في بيت القرآن تبرع تطوعا وعطاء لوجه لله عز وجل وقدم مما أعطاه الله ورزقه من رزق كريم، وما أنعم عليه من خيرات كثيره لذلك فانه يشكر الله سبحانه وتعالى بأن يقدم أعمال الخير للآخرين وخدمة أبناء وطنه وأمته في عمل خيري نافع وأعتقد أن ذلك خير حديث عن نعمة الله التي أنعم الله بها عليه، وخير أسلوب للشكر لله سبحانه وتعالى.. كما أنها صدقة جارية تنفع المتبرع بعد موته وتدوم إلى ما شاء الله «فأما بنعمة ربك فحدث».

واذا كان المتبرع الذي يقوم بأداء أي عمل خيري أو تقديم العطاء لأي

مشروع خيري يفعل ذلك من أجل الناس والتفاخر بينهم فإن الله سبحانه وتعالى أعلم بما في نفوس الناس أجمعين.. واذا كان المتبرع يقدمه خالصا لله عز وجل من أجل مرضاة الله ونيل الآجر والثواب فالله سبحانه وتعالى أعلم بما في الصدور وما تخفي القلوب ويجزي كل فاعل خير الجزاء الكبير في الدنيا والآخره.

لذلك فان إطلاق اسم المتبرع على ما يقوم بتجهيزه وإعداده من وحدات وعناصر بيت القرآن هو قدوة حسنه ومثال طيب يجب الاقتداء به والسير علي نهجه والتعامل معه على أنه عمل صالح ـ اقتداءً وتفاعلاً مع الآية الكريمة من سورة النحل (٧٥): في قوله تعالى ﴿ومن رزقناه منا رزقاً حسنا فهو ينفق منه سراً وعلانية﴾.

عندما أقرت اللجنة التأسيسيه لبيت القرآن دعوة أهل الخير والعطاء لتجهيز واعداد العناصر والوحدات والقاعات وتسميتها بالاسم الذي يختارونه كانت تهدف من ذلك لأن يكون بيت القرآن مرتبط بالناس كل الناس لأنه خرج منهم وسيكون بهم وسيعمل لهم، لذلك فقد قررت أن تطلق أسماء المتبرعين على ما يقومون به من تجهيزات في وحدات هذا المركزالإسلامي العالمي الحضاري، هذا كما ستكتب أسماء كل المتبرعين ابتداءا من الدينار إلى آلاف الدنانير في لوحة شرف رخامية ستوضع في مكان بارز متميز في مدخل بيت القرآن ولا أعتقد أن في ذلك تفاخراً أو رياء وانما هو تعبير عن روح الأخوة والجماعة عندما تتعاون من أجل عمل نافع للجميع يكون تأثيره كبيرا ومكانته أكبر وأن الذي تبرع بدينار ساهم وأعطى مع الذي تبرع بآلاف الدنانير، والمهم هو النتيجة التى خرج بها الجميع وهي عمل كبير لصرح اسلامي شامخ سيكون له أثره الطيب ودوره المتميز في منطقتنا العربية الخليجية وفي العالم الإسلامي من أجل خدمة كتاب الله..

﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا.﴾



* الرئيس الأمين زروال رئيس الجمهورية الجزائرية الشقيقة



الفصل السادس

دور الدكتور عبداللطيف كانو كوكيل لوزارة الإسكان والبلديات والبيئة

إن حياة الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، العملية، هي حياة كفاح كرسها صاحبها لخدمة وزارة الإسكان والبلديات والبيئة... واكبها في كل مرحلة من مراحل نشأتها ونموها وشبابها، حتى استطاع في نهاية الأمر أن يحدد التفاعل بين نشاط الإنسان من جهة وبين المكان من جهة أخرى، على مر الزمان، وهو الذي يفرض طبيعة العمران من حيث النوعية والدرجة والمستوى في طمأنينة علمية.

وقد حاولت التعرف على أهم عناصر حياة الدكتور عبد اللطيف كانو، العملية، وما مرت بها من مراحل مختلفة للتوصل إلى أهم جوانبها، حتى



◆ في قاعة الاجتماعات في الوزارة والخارطة المجسمة تبين مدينة المنامة الموسعة

نتمكن من فهم شخصيته الفعلية والثقافية وما قامت به من أعمال لفائدة ومصلحة هذا الوطن، ولفائدة الدين والأدب، ولمصلحة السياسة البحرينية، كعضو بارز فعال في مجلس الشورى.

وقد من الله على الدكتور عبد اللطيف كانو، في كل مسعى قام به أن يكون له جزاؤه خير جزاء..فمنذ حوالي ربع قرن من الزمن عمل سويًا مع أسرة الإسكان من أجل التنمية والعمران. إذ يعتبر العمران المرآة الحقيقية لمسيرة عمليات التنمية المختلفة ولكل أبعادها، خاصة في قطاعاتها الرئيسية .. والعمران هو ذلك التفاعل المشترك على مر الزمن بين الجهود البشرية من أنشطة وخدمات اقتصادية واجتماعية وبين المكان والبيئة الطبيعية بامكانيتها المناخية والجغرافية.

وتشمل سنوات عمل الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، التي قضاها في الوزارة، واستقر بها، وشغل منصب وكيل بها منذ تأسيسها عام 1975، وامتدت إلى انتهاء مدة عمله في شهر سبتمبر من عام 1996، ويمكن أن نسمي هذه المرحلة من حياته العملية، مرحلة المجد الفعلي – إن صح التعبير– لأنها الفترة التي أظهر فيها قيمته الإجتماعية، وبرزت فيها مكانته المعنوية... حيث عمل بقلب صادق وبأمانة وإخلاص وبعمل متقن، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يحب لأحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه».

وانجر بنا البحث إلى مسألة دراسة التطور العمراني المعاصر لدولة البحرين، إذ يمكننا أن نتبين من خلاله مقدار ا لمجهودات المبذولة في كافة القطاعات الرئيسية للدولة والتي على ضوئها، يمكن أن تتبلور صورة واضحة من تطور الأوضاع الإجتماعية والاقتصادية التي مرت بها البلاد... وذلك ما يمكن أن يوضحه لنا بصورة جلية مقارنة تطور النمو السكاني للبحرين في مقابل استعمالات الأراضي على مستوى الدولة في قطاعاتها المختلفة، مثل الزراعة والصناعة، والمناطق السكنية العمرانية والخدمات العامة، وشبكات البنية الأساسية كالطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحي.

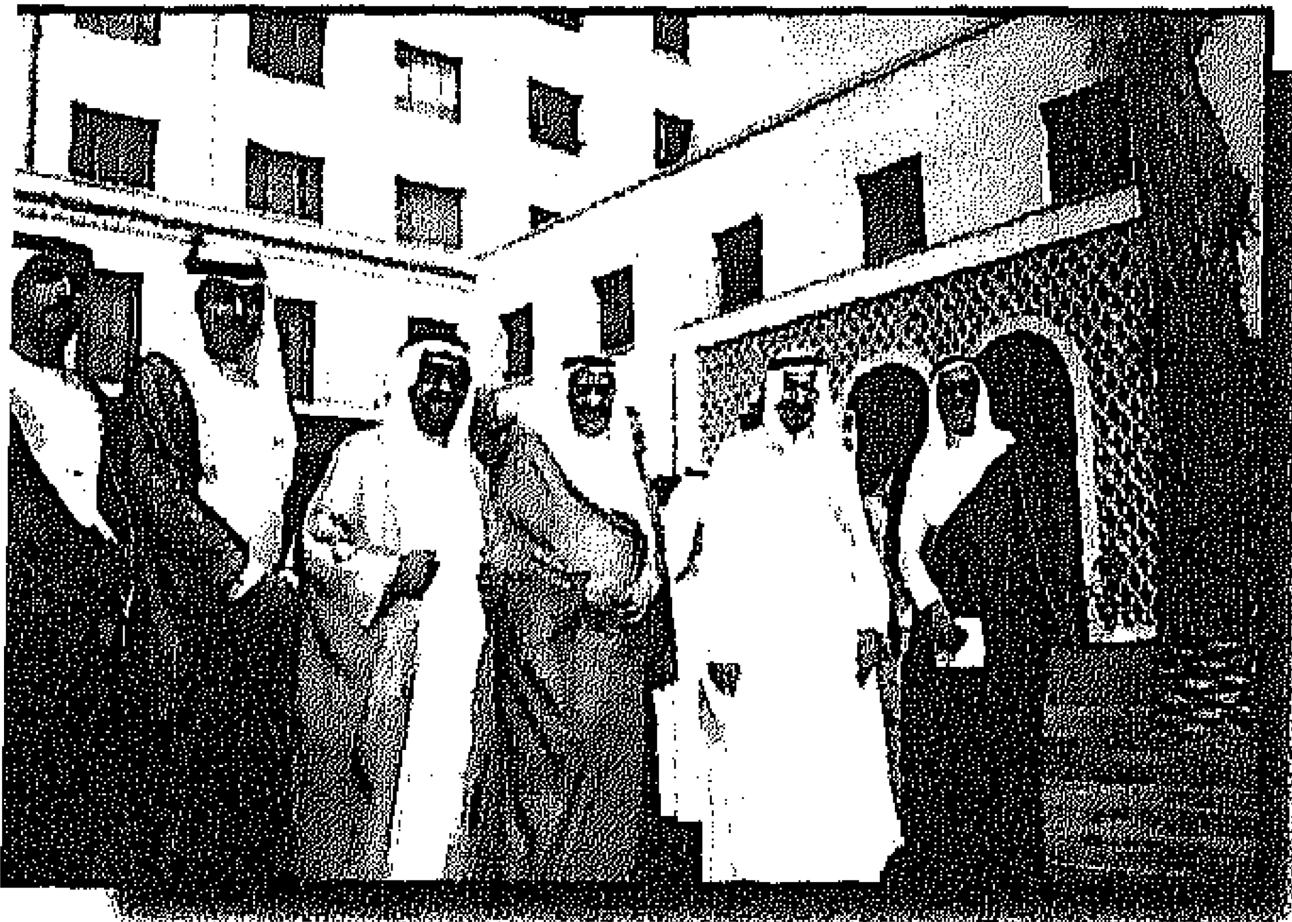
ودفعتنا المناسبة إلى الكلام عن العمل بتوضيح دراسة تطور خرائط البحرين المساحية والعمرانية، ذلك التطور العمراني السريع والمتلاحق الذي شهدته البلاد ... وذلك ما يمكن في الواقع ملاحظته ومواكبته عبر تطور المساحات العمرانية لمدن وقرى البحرين على حد سواء.. وتطور شبكات الطرق والجسور، والخدمات العامة مثل المؤسسات التعليمية والصحية والرياضية والترفيهية والسياحية وما إلى ذلك من سبيل.

اشتهرت دولة البحرين بخاصية جغرافية متميزة وهي تطور شكل سواحلها كنتيجة مباشرة لتطور عمليات التنمية العمرانية ، وعمليات الدفان لشواطئها الضحلة لاستغلال تلك المساحات توسعة وامتدادًا لمساحة أراضيها واستغلالها في مختلف الأنشطة العمرانية كامتداد المدن والقرى الساحلية. . أضف إلى ذلك مشروعات اقامة الجسور والكباري التي تربط جزرها الرئيسية المختلفة، ومشروعات توسعة المطار والمناطق الصناعية المتعددة.

وتجدر الإشارة إلى أنه كلما زادت مهام وزارة الإسكان والبلديات والبيئة، كثرت مسؤوليات وكيل الوزارة ، علمًا بأن هذه الوزارة بالذات أصبحت الجهة المسؤولة عن القيام بالتبعات والمهام المتعلقة بمجال الإسكان بصفة خاصة وبمجال التنمية العمرانية بصفة عامة وذلك من خلال مجموعة الإدارات التي يتكون منها الهيكل التنظيمي للوزارة.

فمنذ انشاء وزارة الإسكان في عام 1975 وحتى وقتنا الحاضر تطور الهيكل التنظيمي لقسم الميزانية والحسابات حيث استحدثت عدد من الوحدات والمجموعات في الهيكل، لتفي بمتطلبات واحتياجات كل مرحلة، ولتواكب تطور الظروف العملية التي تتطلب اجراء تعديل في مستويات الوظائف أو تغيير في نظام العمل، واستخدام أساليب حديثة.. وقد قام قسم الميزانية والحسابات خلال الفترة الماضية بانجاز كل المهام والواجبات المسندة إليه بكفاءة ودقة.

وتمشيًا مع التطور السريع في مجالات الحاسب الآلي وتطبيقاتها في مجال أعمال القسم، فقد تم إداخال نظام الحاسب الآلي لانجاز معظم الأعمال التي يقوم بها القسم مثل



• مع سمو الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود والشيخ خالد بن عبدالله الخليفة أمام مدخل الجامعة العربية في القاهرة

التقارير الشهرية، تقرير التدفقات النقدية للمشاريع الإنشائية، تقارير تحليلية دورية، اعداد مشروع الميزانيات، التقارير الإدارية... ألخ.


* اجتماع مجلس ادارة بنك الاسكان

«وها هي – الوزارة – الآن تصبح صرحًا كبيرًا جامعًا للاسكان والبلديات والبيئة، كالكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، لينعم بانجازاتها المواطن في مسكنه وقرضه وأرضه، فشكرًا لله على كل هذه النعم».

ففي خطاب حفل تكريم الدكتور عبد اللطيف كانو، بتاريخ 29 أكتوبر من عام 1996، بمناسبة انتهاء مدة عمله، أوضح سر نجاح العلاقة التي تربطه بين أسرة الوزارة وبين المواطن حيث قال: «**ولعلكم تلاحظون أيها الأخوة والأخوات بكل تأكيد سعادتي وابتهاجي وفرحي بهذا الاحتفال المتميز الرفيع.. فأنا ابن الاسكان.. ومن أسرة الإسكان .. بين أفراد الاسكان، عائلتي أحبائي وأصدقائي، فكيف لايسعد الإنسان وهو بين الصديق الصدوق صادق الدهر منصفاً، وكيف لا، وأنا في رعاية عميد هذه الأسرة الطيبة الشيخ خالد بن عبد اللهّ آل خليفة، وبين الأخوة والأخوات أبناء هذه الأسرة الواحدةً**».

يلاحظ أن الدكتور عبد اللطيف كانو، كان شغفاً بتنفيذ تنظيم مدن البحرين وقراها، بناءً على توصية مجلس المرور الأعلى، وموافقة مجلس الوزارء، بشأن توسيع بعض طرق وشوارع المناطق القديمة في مدينتي المنامة والمحرق والذي قامت إدارة التخطيط الطبيعي بوزارة الإسكان بتجهيز مشاريع تخطيطية لتطوير هذه المناطق، وتوسيع بعض الشوارع كشرايين رئيسية للمرور والحركة، وبعد اعتماد المخططات المختلفة، صدر قرار استملاك الأراضي والعقارات التي يستلزمها توسيع هذه الشوارع خلال شهر يناير عام 1981 وبذلك أراد المسؤولون أن يجعلوا مدن البحرين تضاهي مدن العالم المتطورة، من حيث النظام والترتيب.. فنظموا طرقها ووسعوها، وأكثروا من فتح الشوارع الجديدة، ورمموا الأبنية القديمة.. كما أقروا خطوات امتلاك الأراضي لصالح الوزارات والهيئات الحكومية.. فتحدد لكل وزارة احتياجاتها من

الأراضـي المطلوبـة لاقـامـة المنشـآت والمشـروعـات عليـها، ويشـمـل هـذا التحديد خطة الوزارة لمد عام كامل، وتقديم هذه الطلبات في فترة اعداد الميزانية من كل سنة عن العام الذي يليه، وترسل هذه الطلبات إلى وزارة الاسكان، ويرفق مع كل طلب التفاصيل الخاصة بكل مشروع، والتي تساعد على تحديد الأرض مثل التخطيط العام للمشروع، من موقع أو مواقع مختلفة، وهكذا دواليك.

وقد شارك في تنظيم معظم فروع الإدارة على ما هي عليه الآن، وعمل جاهدًا بالتعاون مع أسرة الاسكان في انجازات المشروعات الاسكانية، إذ قامت هذه الوزارة وخلال مسيرتها في التعمير والبناء منذ نشأتها عام 1975، بتنفيذ العديد من المشروعات الاسكانية الرائدة على مستوى المناطق بدولة البحرين .

وتعتبر تلك المشروعات استكمالاً لمشروعات الاسكان التي قامت بها الدولة قبل ذلك، والتي تعتبر مدينة عيسى أول وأهم مشروع إسكاني تم البدء في تنفيذه عام 1963، وقامت الوزارة باستكمال مراحله النهائية عامي 1975، و1983م.

ومما تم على يده من الأعمال الهامة، المشاركة الفعلية فيما أتمت وزارة الإسكان – منذ نشأتها عام 1975 حتى نهاية عام 1990 – إنشاء 23 مشروعًا سكنيًا تغطي مختلف مناطق البلاد وذلك لتلبية احتياجات السكان البحرينيين، من المسكن الصحي الملائم والمناسب لمتطلبات ورغبات الأسر البحرينية.. وقد تنوعت نماذج هذه الوحدات السكنية بما يزيد على 44 نموذجًا لوحدات البيوت السكنية تغطي مختلف مناطق البلاد، وأكثر من عشرة نماذج من الشقق السكنية الحديثة.. كما تتنوع هذه المشروعات الاسكانية، من ضواحي اسكانية متكاملة مثل ضاحية اسكان أم الحصم وسنابس وعراد وعالي وغيرها ومدن حديثة مثل مدينة عيسى ومدينة حمد.



* اجتماع وزراء الإسكان والتعمير العرب في تونس

وتكاثرت في عهده الوحدات السكنية المشيدة حتى بلغت



◆ انتخب الدكتور عبداللطيف كانو ليكون المقرر العام لعدة اجتماعات وزراء الاسكان والتعمير العرب

عام 1990: 17196 وحدة سكنية تمثل البيوت السكنية منها نسبة 87,6٪ والشقق السكنية نسبة 12,5٪ من الاجمالي.. وتنقسم الوحدات السكنية المشيدة إلى نوعين: الأول بيوت سكنية، والثاني، شقق سكنية في عمارات موزعة علي 6 مواقع اسكان ويبلغ عدد وحدات الشقق السكنية ما يزيد عن 2100 شقة سكنية وتبلغ نسبة البيوت السكنية حوالي 87,6٪ من إجمالي الوحدات السكنية بنوعيها (البيوت والشقق)..

ويعكس هذا اتجاه الوزارة لتوفير بيت سكني مستقل لكل اسرة بحرينية لا تملك ولا تستطيع أن تنشىء مثل هذا المسكن.

وبالجملة فقد كانت للمشروعات الاسكانية في أيامه نهضة مباركة، مرجع الفضل بها إلى سعادة الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، وزير الاسكان والبلديات والبيئة.. وهكذا حرصت الوزارة بتوجيه من قادتها توفير السكن الصحي الملائم لكل أسرة بحرينية ، وكذلك الاهتمام باتمام كافة المقومات الحضرية، وبناء مناطق اسكانية تتوافر فيها الخدمات الأساسية للسكان .. وبعد اتمام جميع الدراسات الفنية والميدانية ثم اختيار مجموعة من المناطق السكنية على مستوى الدولة وقد اختيرت هذه المناطق لاعتبارات عدة منها تحديد التوسع المستقبلي لهذه المناطق على أسس ومعايير تخطيطية تلائم الظروف الاجتماعية لكل منطقة، بالإضافة إلى ضمان توفير عوامل الانتماء الحضرية لسكان تلك المنطقة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدكتور عبد اللطيف كانو، قد ألقى عددًا كبيرًا من الكلمات في مناسبات مختلفة، فيما يخص دور القطاع الحكومي في تلبية الاحتياجات الاسكانية والعمرانية بدولة البحرين، نشر البعض منها في كتيبات صغيرة، ومازال بعضها الآخر موزعًا هنا وهناك وفي الجرائد أو المجلات.. أما نحن اليوم فسنقوم بعون الله بالتعرف والتحليل وبإيجاز لمحتوى كلمتين فقط، وذلك لضيق مساحة هذا الفصل.

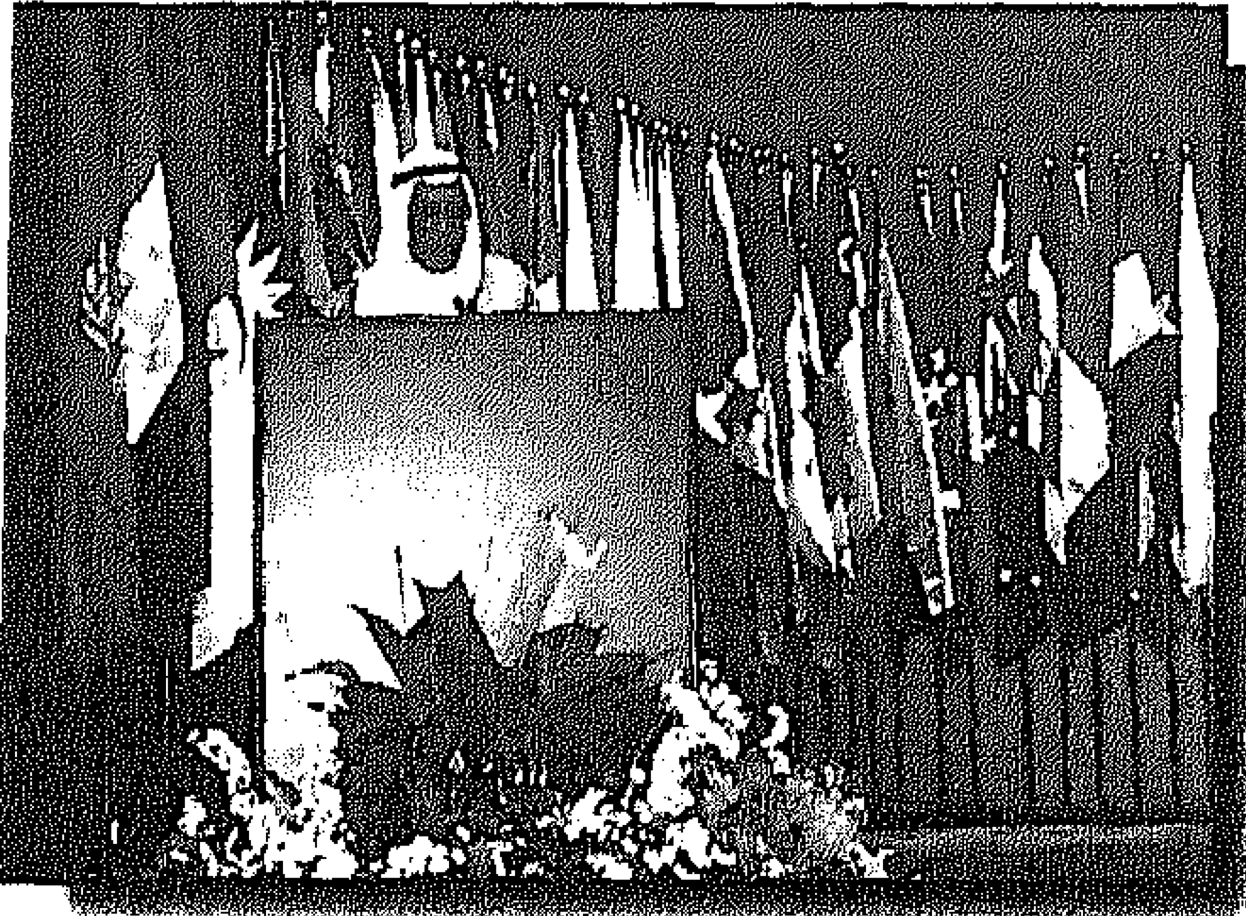
ولنبدأ بكلمته الأولى، كرئيس وفد دولة البحرين، بمناسبة ا نعقاد مؤتمر الموئل الثاني للأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، والذي أقيم بالجمهورية التركية في عام 1995 ميلادية.

تحدث الدكتور عبد اللطيف في أول كلمته عن سر خلق الإنسان من قبل خالق الكون عز وجل .. إذ وهبه العقل ليميزه أولاً عن غيره من مخلوقاته، ويجعله ثانيًا العصب الرئيسي للحياة عامة، وما خلقه إلا ليعمر به الأرض وينميها ويرعاها ويطورها، وأن يعيش فيها عيشة مستقرة راضية بما وهبه ربه، تحت مظلة ثابتة من الأمن والأمان، معتمدًا على قرار مكين للاطمئنان على رزقه وصحته من الباري جلت قدرته.

ثم أشار بعد ذلك ، إلى أنه بالإنسان انتقلت البشرية من زمان إلى زمان، وتحولت من مرحلة إلى مرحلة، وعلت شعوب، وازدهرت أوطان وسادت حضارات، وسجل لنا التاريخ سجلاً حافلاً بالانجازات والأعمال المتميزة لمسيرة الإنسان وانجازاته من أجل الحياة.. ومن أجل الحياة كان على الإنسان أن يتدبر مقومات هذه الحياة من المأكل والملبس والمسكن.

وتعرض الدكتور عبد اللطيف كانو، إلى تطور المأوي والمسكن وجعله مرهونًا باستمرارية الحياة وتطورها جيلاً بعد جيل وعصرًا بعد عصر.. مع تطور الحياة وتقدمها من الكهوف إلى ناطحات السحاب والقصور والبيوت الحديثة في تجمعات ومستوطنات متكاملة لكل منها سماتها العمرانية المميزة لكل عصر ولكل مجتمع حتى صار العمران مرتكزًا هامًا على تطور المجتمعات الحضارية التي صاغها وأبدعها الإنسان.

ثم تطرق الدكتور عبد اللطيف كانو، إلى دراسة تاريخ التطور العمراني في البحرين، فقال: **على اعتبار أن العمران هو المرآة الحقيقية لمسيرة عمليات التنمية المختلفة في قطاعاتها الرئيسية، كما أنه التفاعل المشترك على مر الزمن بين الجهود البشرية من أنشطة وخدمات اقتصادية اجتماعية، وبين المكان والبيئة والطبيعة بامكاناتها المناخية والجغرافية، وهو الذي يحدد طبيعة العمران من حيث النوع والدرجة والمستوى .. فإننا نجد**



◆ الدكتور عبداللطيف كانو يلقى كلمة البحرين في مؤتمر الموئل في تركيا عام 1995



• الدكتور عبداللطيف كانو في مؤتمر الموئل الأول في مدينة فنكوفر بكنـــدا عـــام ١٩٧٥

أن التطور العمراني – على حد تعبير الدكتور عبد اللطيف كانو – بدولة البحرين يعكس الجهود التي بذلت خلال العقدين الماضيين تعكس النمو العمراني المتنامي الذي واكب النهضة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد بصورة جلية.

كما اشتهر بالطفرة الملموسة للقطاع العمراني والإسكاني. إذ تحققت من خلال الاسلوب العلمي للتخطيط والإسكان التي غطت مشاريعه ربوع ومناطق البلاد المختلفة والذي من خلاله استطاعت وزارة الاسكان والبلديات والبيئة في دولة البحرين منذ نشأتها وحتى الآن، أن توفر آلاف البيوت والقسائم السكنية وتقديم القروض، مما ساهم مساهمة فعالة في تطور حركة التعمير الذي كان من نتيجته بناء مدينتين حديثتين هما مدينة عيسى ومدينة حمد، ويجري حاليًا الإعداد لبناء مدينة جديدة ثالثة، كما تم بناء عدة أحياء سكنية جديدة متكاملة كامتداد طبيعي للمناطق العمرانية القائمة، علاوة على المشاريع الإسكانية، داخل المدن والقرى القائمة .. وكنتيجة لذلك تم تقديم الخدمات الاسكانية وتوفير المسكن الملائم لأكثر من 60٪ من سكان البحرين خلال العقدين الماضيين.

إن هذه الأفكار والملاحظات التي قدمها الدكتور عبد اللطيف كانو، للمؤتمرين، تبين بوضوح آراءه ونظرياته المتعلقة بحالة استراتيجية وسياسات التنمية الحضرية العمرانية التي إنتهجتها دولة البحرين، ومن ثم سارت عليها وهي بكل المقاييس يمكن اعتبارها نموذجًا قائمًا يعكس اهتمامات مؤتمر الموئل الثاني.

فبتولي حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى، مقاليد الحكم عام 1961م شهدت فترة الستينيات تطوراً ملحوظًا في المضي قدمًا نحو تحقيق نهضة شاملة في جميع القطاعات والمجالات، وخاصة بعد الإستقلال الكامل لدولة البحرين عام 1971م، حيث تم استكمال بناء أجهزة الدولة ووزاراتها ومؤسساتها المختلفة، واعتبار التنمية العمرانية والإسكانية في البحرين على رأس

قائمة برامج الدولة ذات الحيوية والأهمية الخاصة، ودعت الحاجة الموضوعية إلى إنشاء وزارة متخصصة بشئون العمران بصفة عامة وبشئون الاسكان بصفة خاصة، وتتولى دراسة وتقييم الأوضاع العمرانية والإسكانية، ووضع البرامج والخطط الشاملة الكفيلة بالتعاون مع الوسائل الإسكانية القائمة وتحقيق ظروف معيشة أفضل للمواطنين على مستوى مناطق الدولة المختلفة.

ثم صدر المرسوم الأميري بقانون رقم (10) لسنة 1976 م في شأن الإسكان، بهدف تحديد مهام واختصاصات وزارة الإسكان، حيث خوّلت للوزارة كافة الصلاحيات وأنيطت بها مختلفه المسئوليات والمهام المتعلقة بمجال الإسكان.. كما صدر المرسوم الأميري رقم (4) لسنة 1979م بإنشاء بنك الاسكان لتدعيم تنفيذ استراتيجيات وسياسيات الدولة في مجال الاسكان وتعزيز برامج وزارة الاسكان في مجال التنمية العمرانية الإسكانية والذي أصبح الدكتور عبداللطيف جاسم نائباً لمجلس إدارته منذ نشأته.

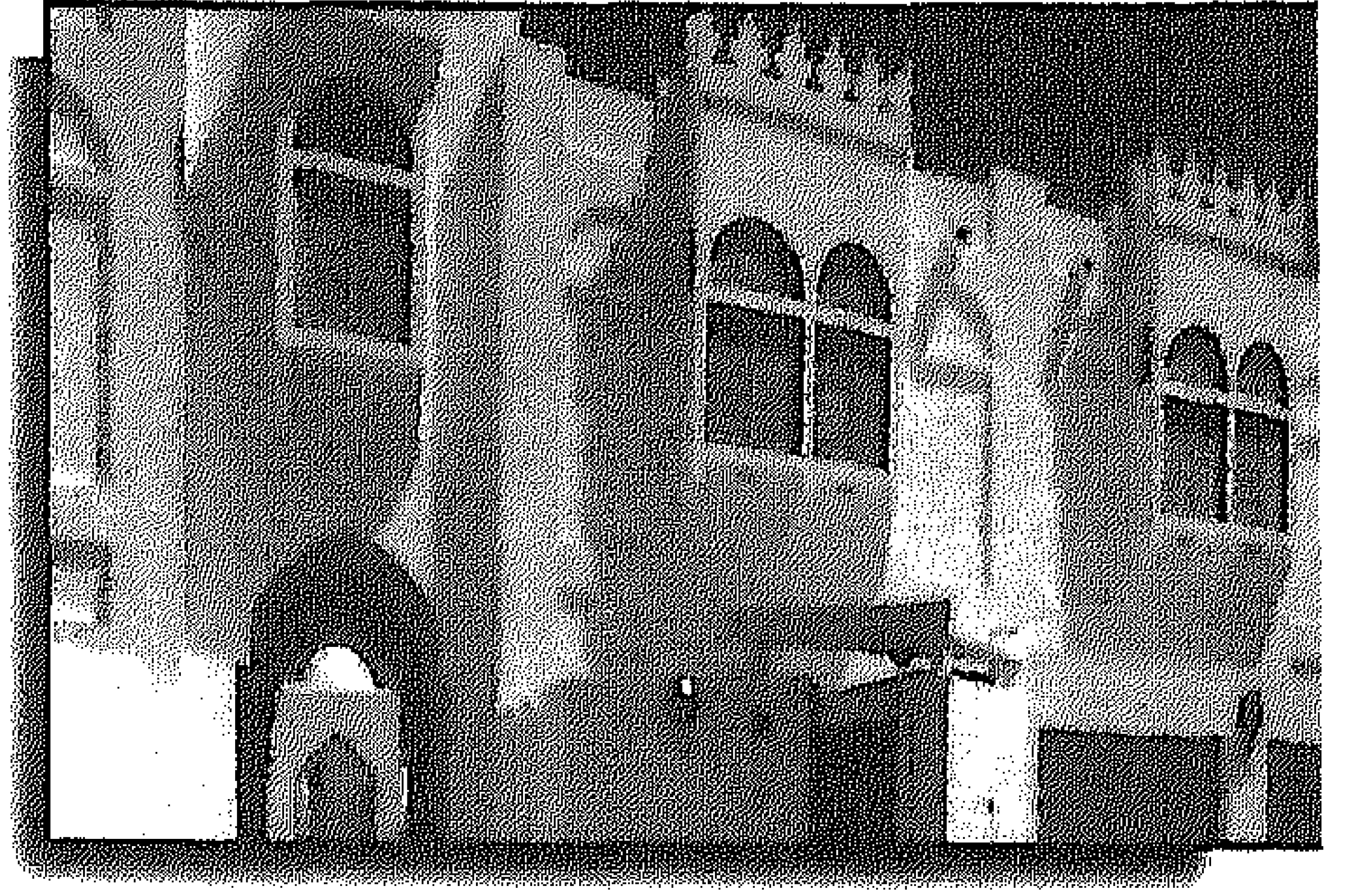
وأصبحت وزارة الإسكان منذ ذلك الوقت ومع تطور مسيرة التنمية الشاملة على مستوى الدولة، مسؤولة عن مجالات التنمية العمرانية الإسكانية لمختلف مناطق البحرين عن طريق:

1 – وضع وتنفذ المشاريع والبرامج وخطط التنمية العمرانية السكانية.
2 – الاعتماد على الأسلوب العلمي الناجح في دراسة المشاكل العمرانية والتخطيط لتلبية الاحتياجات والمتطلبات المستقبلية.
3 – تنفيذ المشاريع الإسكانية والعمرانية والخطط الكفيلة بتحقيق الأهداف التنموية المرجوة.
4 – توفير المسكن الصحي الملائم والبيئة العمرانية المناسبة حسب المعايير التصميمة المعاصرة.



◆ شقق وزارة الاسكان بنيت في أربعة ضواحي، مدينة عيسى، سنابس، أم الحصم، غربي المحرق

واستطرد قائلاً: وقد تنبهت دولة البحرين مبكراً لأهمية الدور الذي تلعبه المدن الجديدة في استيعاب الزيادات السكانية المتوقعة، ولذا قامت بإنشاء مدينة عيسى عام 1961م إذ تميزت بوفرة المرافق الحيوية فيها



◆ بيوت الاسكان الجديدة بالنمط المعماري الخليجي

كالأسواق والملاعب الرياضية والمساجد والمراكز الصحية، وما إلى ذلك من خدمات ومرافق عامة، وتعتبر مدينة عيسى مدينة نموذجية رائدة من حيث التصميم والتنفيذ والاستفادة، ومن أولى المدن الجديدة في المنطقة على الاطلاق.

وقال: «وكان من الطبيعي لمواجهة حجم الإحتياجات الإسكانية وضخامة التحديات وخاصة الحضرية منها التي واكبت عمليات التنمية المتزايدة في منتصف السبعينيات، إنشاء وزارة للإسكان حتى تتمكن من القيام بواسطة أجهزتها وإداراتها المختلفة من وضع الإستراتيجيات والخطط والبرامج الكفيلة بتنفيذ السياسات العامة في قطاع المستوطنات البشرية بصورة عامةً.

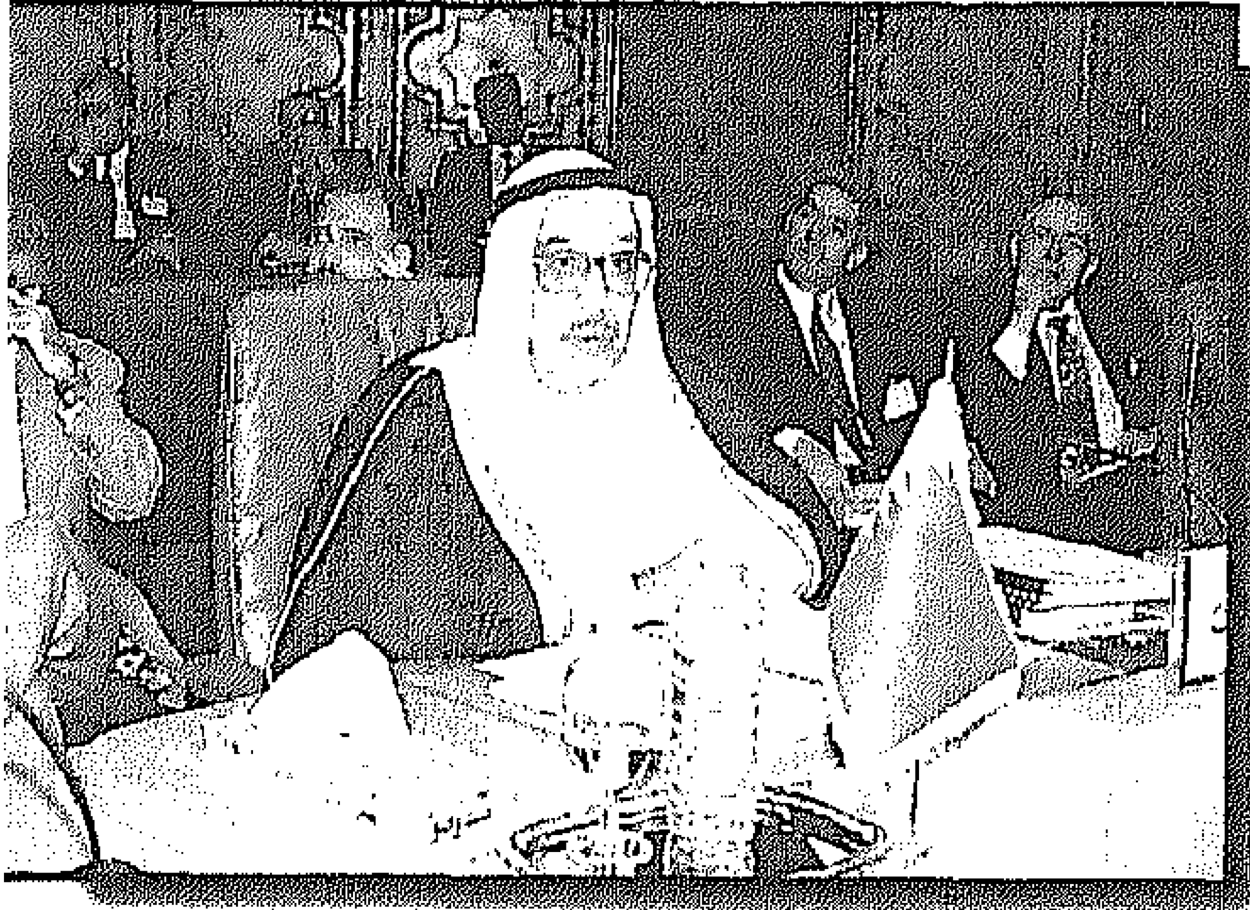
ثم انتقل الدكتور عبد اللطيف كانو، إلى دور وزارة الإسكان في تحقيق أهداف وسياسات التنمية الإسكانية والعمرانية بدولة البحرين، فقال: «ولتحقيق ذلك الهدف اعتمدت الوزارة على المنهج العلمي في رسم السياسات المكثفة للإسكان واعداد الخطط والبرامج لتحقيق هذا الهدف بصورة مرحلية اشتملت على تنفيذ برامج ومشروعات اسكانية وتخطيطية محددة، تتميز بالمرونة والشمولية، آخذة بعين الاعتبار متطلبات المواطنين على اختلاف مستوياتهم المعيشية، والعادات والتقاليد المحلية، وكذلك الخصائص العمرانية والبيئة التي تتميز بها البلاد، الظروف الاقتصادية والموارد المتاحة ومواد البناء المتيسرة».

وأضاف قائلاً: وقد قامت الوزارة بانشاء آلاف من الوحدات السكنية الحديثة في الأحياء والمناطق الحضرية والريفية وإنشاء المدن الحديثة المتكاملة مثل مدينة حمد عام 1982م، بالإضافة إلى استكمال عمران مدينة عيسى، وإقامة العديد من الضواحي السكنية مثل أم الحصم وعراد وسنابس ومنطقتي اسكان شمال المحرق والبستين والحد والرفاع الشرقي وعالي وغيرها من مناطق البلاد.

كما قامت وزارة الإسكان باعادة تخطيط المدن وبعض القرى القديمة والقائمة، ووضع وتنفيذ البرامج والمشروعات الخاصة بتطوير وتحسين البيئة العمرانية القائمة، ووضع المخططات والتشريعات العمرانية الكفيلة بضمان توسع عمراني مستقبلي متزن يلبي الاحتياجات الخاصة بالإسكان من المرافق الإسكانية والخدمات العمرانية بالحجم والنوعية الملائمة لتحقيق مستوى معيشى أفضل، وقد اعتمدت الوزارة على مجموعة من البرامج والخطط الإسكانية والفعاليات المرنة المكملة لبعضها البعض وتحتوي كلمة الدكتور عبد اللطيف كانو ، أيضًا، على النقاط التالية: دور القطاع الحكومي في تلبية الاحتياجات الإسكانية والعمرانية – تشجيع الدولة للقطاع ودور ومساهمة القطاع الخاص والأهلي في مجال الإسكان – تحديات المستقبل – الخطط الوطنية الشاملة حتى عام 2001م – هكذا نلاحظ أن الدكتور عبد اللطيف كانو، قد اختتم كلمته عند إطار الاستراتيجية العامة للتنمية الشاملة على مستوى الدولة، حيث تم اعداد مجموعة من الخطط الوطنية للقطاعات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية المختلفة.

أما الكلمة الثانية فقد ألقاها الدكتور عبد اللطيف كانو، في المؤتمر الدولي للجمعية الدولية لعلوم الاسكان في مشاكل الاسكان في الدول النامية، المنعقد في جامعة البترول والمعادن بالظهران – المملكة العربية السعودية، في الفترة ما بين 8 إلى 12 من شهر ديسمبر عام 1978، وهو وقتئذٍ وكيل وزارة الاسكان .. حيث قال.

والواقع أن المرحلة التي تمر بها شعوبنا العربية تعتبر من أدق المراحل حيث التطور الاجتماعي والاقتصادي والعمراني، قد شمل جميع مرافق الحياة، وأصبح الإنسان العربي يتطلع إلى حياة أفضل تتماشى مع التطورات التي تمر بها بلادنا العربية فالإسكان اليوم مرتبط بحياة المواطن ولابد للدولة أن تضع امكاناتها التامة لكي تستطيع أن توفر المسكن الصحي المناسب للمواطن عن طريق دراسة جميع المشاكل ذات العلاقة إذ أنه لم يعد إنشاء الوحدات السكنية بذاتها هو الحل الأمثل لمشكلة الإسكان، وإنما هناك أمور أخرى متعددة يجب دراستها ومراعاتها عند اعداد الخطط والبرامج الاسكانية.



• إجتماع البيئة في جامعة الدول العربية



◆ الدكتور عبد اللطيف كانو لدى استقباله السيد راجندرا المدير التنفيذي للمستوطنات البشرية عام 1988

وقد ناقش الدكتور عبد اللطيف كانو، بعض أهداف مؤتمر وزراء الإسكان والتعمير العرب، وتساءل عن الانجازات والتطلعات قائلاً: قد يتساءل المرء عن فائدة هذه المؤتمرات الوزارية؟

ماهي نتائجها الملموسة ؟ وما الذي يجنيه المواطن العربي حقاً من وراء عقد هذه المؤتمرات؟

وهل تظل القرارات والتوصيات مجرد حبر على ورق؟.

واستطرد قائلاً: الواقع أن هذه التساؤلات وجيهة ومعقولة ولابد من الاجابة عليها إن أراد المرء أن يكون صادقاً مع نفسه ومع الآخرين بل وصادقاً مع أمته أيضاً.. ولهذا فإني أود أن أبين أن بعض أهداف هذا التجمع العربي المسؤول الذي يمكن أن ألخصه في نقاط أساسية وردت معظمها في كلمات رؤساء الوفود العربية التي شاركت في هذه المؤتمرات ومنها:

– بحث القضايا التي تهم الإسكان والتعمير في الوطن العربي وإيجاد سبل الحوار الملائم ومن ثم الحلول المناسبة.

– تعميق التعاون وتكثيف الاتصال على المستويات المختلفة بين المسئولين والخبراء والفنيين والمختصين في مجالات الإسكان .

– التأكيد على أن مصير الأمة العربية مشترك، وتطلعاتها المستقبلية مرتبطة بتعاون بناء وتآزر مثمر وترابط متين – تبادل الخبرات والمعلومات في المجالات المتعلقة بقطاع الإسكان وتشجيع الزيارات والاهتمام بأساليب التنفيذ وإنماط البناء المختلفة – الاهتمام بوضع سياسة موحدة للنمو السكاني في الوطن العربي واعطاء أهمية قصوى لتحديد اتجاهات هذه السياسة .

– العمل على افساح المجال لشركات المقاولات العربية للمساهمة في إنشاء وتطوير مشاريع الإسكان وإعطاء الأفضلية لها وتقديم التسهيلات الممكنة.

– تشجيع الزيارات وعقد المؤتمرات والندوات العلمية وتبادل البحوث والدراسات وتقديم التسهيلات للمكاتب الهندسية العربية.

وبذلك يؤكد الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، من خلال هذه التلخيص البسيط، أنه يمكن للمرء العادي أن يدرك بأن الأهداف الواضحة والمؤكدة تدور أساسًا حول التعاون العربي الجماعي، وأن هذه المؤتمرات هي للتعارف والتعاون والتفاهم والتدارس، والتقييم والمراجعة، ووضع الخطط العربية الشاملة لتوحيد البرامج والسياسيات الإسكانية على المستوى العربي الشامل والاشتراك الموحد في المؤتمرات الاسكانية الدولية وكذلك تشجيع وتوجيه الندوات والمؤتمرات الهندسية والعلمية والتقنية في مجال الإسكان.

وتتميز هذه الكلمة بمكانة هامة، ضمن مهامه كوكيل لوزارة الاسكان البلديات والبيئة، لأنه يرى أن الكلمة تعد من أنجح الوسائل لتحقيق الأهداف والآمال التي يصبو إليه المجتمع.. وبذلك تتحول الاجتماعات الدورية لوزارء الاسكان والتعمير العرب إلى عمل مثمر مفيد، يغني ويثري ويفيد القطاع السكني في مختلف البلدان العربية .. هذا إلى جانب المردود الإيجابي بالنسبة للاجتماعات الثنائية والجانبية والتي تتم خلال مثل هذه المؤتمرات، وبذلك تعود بالنفع والفائدة المباشرة على التطلعات السكنية المنشودة من قبل المواطن العربي.

ثم تحدث الدكتور عبد اللطيف كانو، عن قرارات مؤتمر وزراء الاسكان والتعمير العرب، وقام بالتعريف والتحليل لمنجزاته حيث قال: فقد عقد أكثر من اثنتي عشرة ندوة هندسية وعلمية وتقنية – تمشيا مع قرارات المؤتمر – ذات الارتباط المباشر بالقطاعات المختلفة بالإسكان، بالإضافة إلى ندوات مواد البناء وتداولت الأساليب المتعلقة بأنماط البناء، فقد عقدت في المشرق العربي أربع ندوات عالمية متخصصة في الاسكان حتى الآن.



* مع أركان وزارة الاسكان في مكتبه بالوزارة

وفي ختام هذا الفصل ننتقل بالقارئ إلى الثقة الأميرية السامية التي حظي بها الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، باختياره عضوًا بمجلس الشوري، وتكليفه في هذه المهمة الوطنية الكبيرة. وكما قال عنه الأستاذ إبراهيم راشد الجودر



• مع الصديق الصدوق الشيخ خالد بن عبدالله الخليفة

في حفل تكريمه: **كما يؤكد هذا الاختيار كفاءة سعادته المتميزة وقدرته الكبيرة على خدمة هذا الوطن في المجال الأوسع من خلال تكريس خبراته وتجاربه في مهماته الجديدة. واستحققت بعد كل هذا التقدير الذي تفضل به عليكم صاحب السمو أمير البلاد المفدى بتعيينكم عضواً بمجلس الشورى لتشارك في أنبل رسالة لخدمة وطننا العزيز، على حد تعبير سعادة الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفة، وزير الاسكان والبلديات والبيئة.**

أما آراؤه في السياسة الوطنية، فقد كان، ولا يزال الدكتور عبد اللطيف كانو، وطنيًا مخلصًا محبًا لبلاده، أميرًا وحكومة وشعبًا .. تربطه صلات متينة بالقيادة الحكيمة الغالية والتي شرفته بعضوية مجلس الشورى.. ويتبين لنا من فحوى رسالته المؤرخة في السابع من اكتوبر عام 1996م إلى سعادة الاستاذ إبراهيم محمد حسن حميدان رئيس مجلس الشورى، حيث استهلها بقوله:

«يشرفني اليوم ونحن نبدأ العمل معاً في مرحلة جديدة من عمر مجلس الشورى، أن أرفع أسمى ايات الشكر وخالص معاني الامتنان إلى حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى، وإلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، رئيس الوزراء الموقر، وإلى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، ولي العهد الأمين، على ثقتهم الغالية التي شرفوني بها سموهم لأكون معكم في هذا المجلس الموقر مع أخوة أعزاء من أبناء هذه الأرض الطيبة، أرض البحرين العزيزه، لنفكر، ونعمل، ونتشاور، ويكون عطاؤنا خيراً لحاضرنا، ومستقبل أبنائنا وأحفادنا».

وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب الوفاء والصدق والأمانة في عمله كوكيل لوزارة الاسكان والبلديات والبيئة، هو نفس الأسلوب الذي يسير عليه الآن من عمل إيجابي بناء، كعضو في مجلس الشورى.. وقد برزت لنا هذه العناصر الأساسية لشخصيته السياسية، فهي في محتواها وموقفها الوطني، تبين قوة هذه الشخصية في الايمان بالله، والثقة

الأكيدة في القيادة الحكيمة في كل ما تصبو إليه، مما جعل صاحبها أهلاً بالثقة من لدن قيادتنا الحكيمة، فجعلته يتمتع بمكانة ممتازة في قلوب أبناء هذا الوطن على مختلف مشاربهم، لدوره الفعال في خدمة هذا الوطن.. حيث يقول:


«لقد أكرمتنا قيادتنا الحكيمة بثقتها الغالية، وشرفتنا بعضوية مجلس الشورى في دورته الجديدة، ليكون لنا شرف المشاركة والعمل والتشاور، لنبدأ خطوة جديدة طيبة موفقة نافعة بإذن الله على طريق البناء والتطلع لأبناء البلاد، ولذلك فليكن الفكر والحوار والمراجعة والمناقشة والتفاهم والاتفاق أسلوبنا والعمل الايجابي البناء الذي يخطو ببلادنا العزيزة نحو مواكبة العصر الذي نعيش فيه بإيجابياته وتطوره هو هدفنا، وتعاليم ديننا الحنيف وهدى النبي صلى الله عليه وسلم، وسنته المطهرة منهاجنا.

وهكذا يبدأ الدكتور عبد اللطيف كانو، مرحلة جديدة من العمل والعطاء الوطني، لخدمة الوطن، الغالي، خدمة يعتز الجميع بها، ويفخر الجميع بالانتماء إليها، لأنها صورة مشرفة عن الماضي العريق، والحاضر الزاهر والمستقبل الواعد بالخير والمسرات الذي يتطلع الجميع إليه.. هذه النظرة انعكست في ختام رسالته عندما قال:

ولأننا جميعاً نحب البحرين، ونعشق ترابها، فعلينا جميعاً كل في موقعه وعلى مختلف المستويات بالعمل الجاد، والطموح الدائم، والرغبة القوية، والاصرار المستمر على النجاح والتميز وتحقيق الأهداف المرجوة، لتكون البحرين دائماً في الطليعة وفي مركز الصدارة، ومركز التطور والرقي والتطلع إلى الأفضل والأحسن دائماً.. لنعمل جيمعاً من أجل تحقيق أهداف مجلس الشورى والتعبير الصادق عن احتياجات المجتمع البحريني الأصيل، وتقديم العون والمساعدة وابداء الرأي والمشورة، خدمة للمصلحة العامة والصالح العام، لنكون عند مستوى الثقة الأميرية السامية الغالية، والأمانة التي تشرفنا بحملها، وعند حسن ظن أبناء البحرين العزيزة».



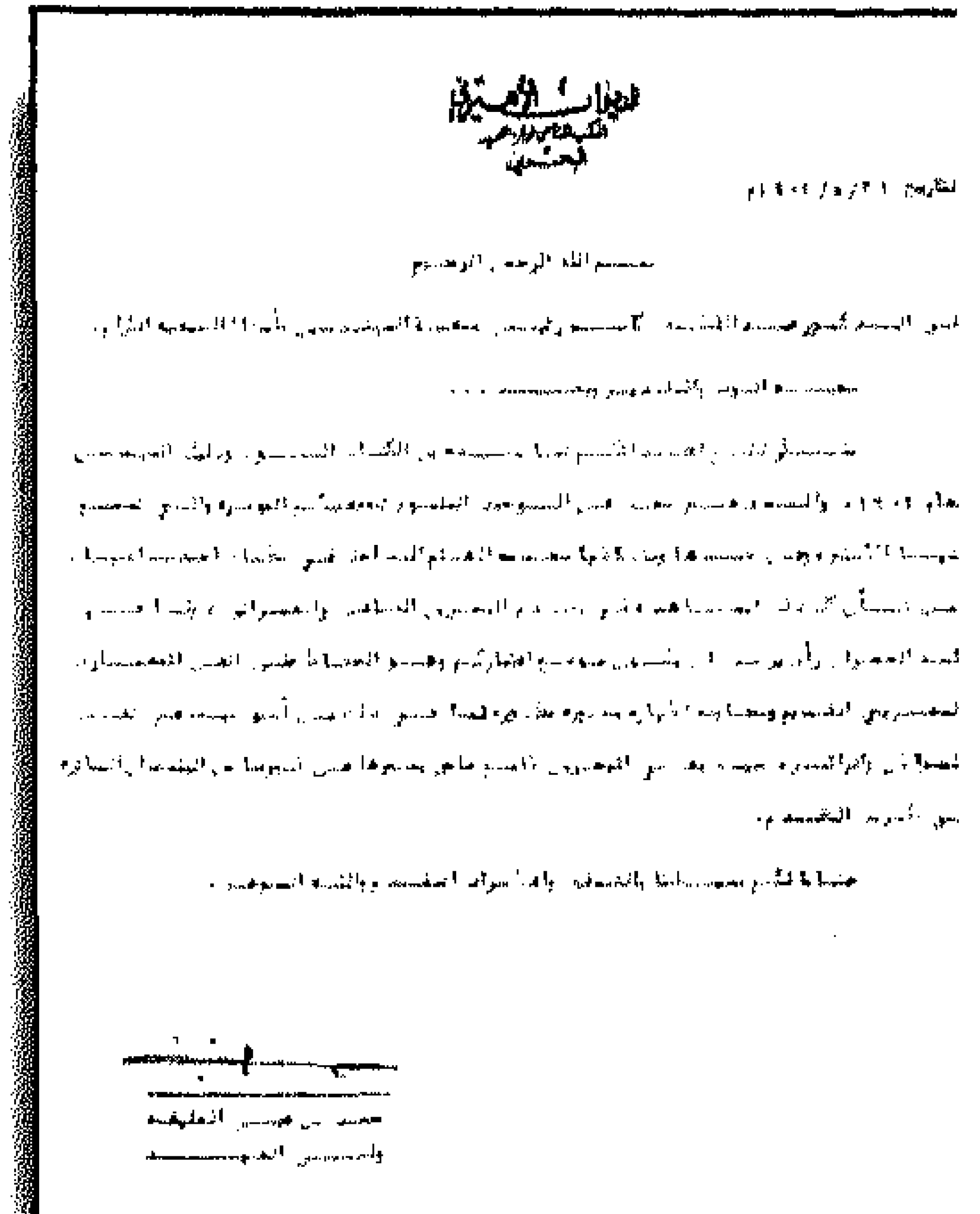
* يؤدي القسم في قصر الرفاع العامر بعد اختياره عضواً في مجلس الشورى



الفصل السابع

نشاطه الهندسي

إذا كانت، حقًا، انطلاقة المهنه الهندسية البحرينية الأولى، مدينة تنظيرًا وممارسة لجهود الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، فإننا لا نبالغ، قطعًا إذا ما قلنا بأن حدثًا تأسيسيًا لمشروع تكوين الجمعية الهندسية البحرينية لحيز الوجود في عام 1972، قد أشرق بنوره الساطع، فسبق ذلك التنظير بقليل.. ولا غرو في ذلك، فهو الشروق الأكثر تميزًا في صلب هذه الانطلاقة المباركة، حيث استطاع الدكتور عبد الطيف كانو، أن يضع اللبنة الأولى لبناء الصرح الشامخ لهذه المؤسسة البحرينية المميزة، بمساعدة اخوانه من منتسبي هذه الجمعية، وبفضل مؤازرة قيادة دولتنا الحكيمة.



ومرت السنون، فارتفع الصرح، وتحقق الحلم الغالي، الذي كان يراود أفكار أفراد جمعية المهندسين البحرينية لبناء مقر دائم على مستوى عالٍ، قد أصبح الآن حقيقة ملموسة، فمنذ انشاء الجمعية في عام 1972، توالت على إدارتها الآراء المتعددة والأفكار المختلفة، فيما يختص بكيفية بناء المقر المذكور، ومن الطبيعي أن يكون العائق الأساسي هو مسألة تمويل المشروع، وظل هذا العائق حتى أصبحت الجمعية في يوم من الأيام في وضع مالي لا بأس به، بسمح لها في البدء ببناء المقر وذلك في عام 1990، أي بعد صبر دام قرابة ثمانية عشر عامًا، إذ تمكنت الجمعية بفضل الاعتماد على أفراد أعضائها المتحمسين لجمع الميزانية المطلوبة عن طريق الأنشطة المختلفة، كالمؤتمرات والندوات واشتراكات الأعضاء.

وعليه استطاعت الجمعية البدء في تنفيذ مشروع البناء في عام 1990، وتوقع انجازه مع نهاية أغسطس من نفس ذلك العام، إلا أن عدم توافر الميزانية، في تلك الفترة، لتكملة البناء، كانت حجر عثرة، حيث أن المبنى لن يكون مكتملا تمامًا تحت المقاولة، ومن أجل تكملة المشروع فقد تم تقسيم الاعمال اللازمة إلى قسمين، بحيث أصبح القسم الأول للأعمال المتعلقة بالمبنى والقسم الثاني بالأعمال الخارجية.

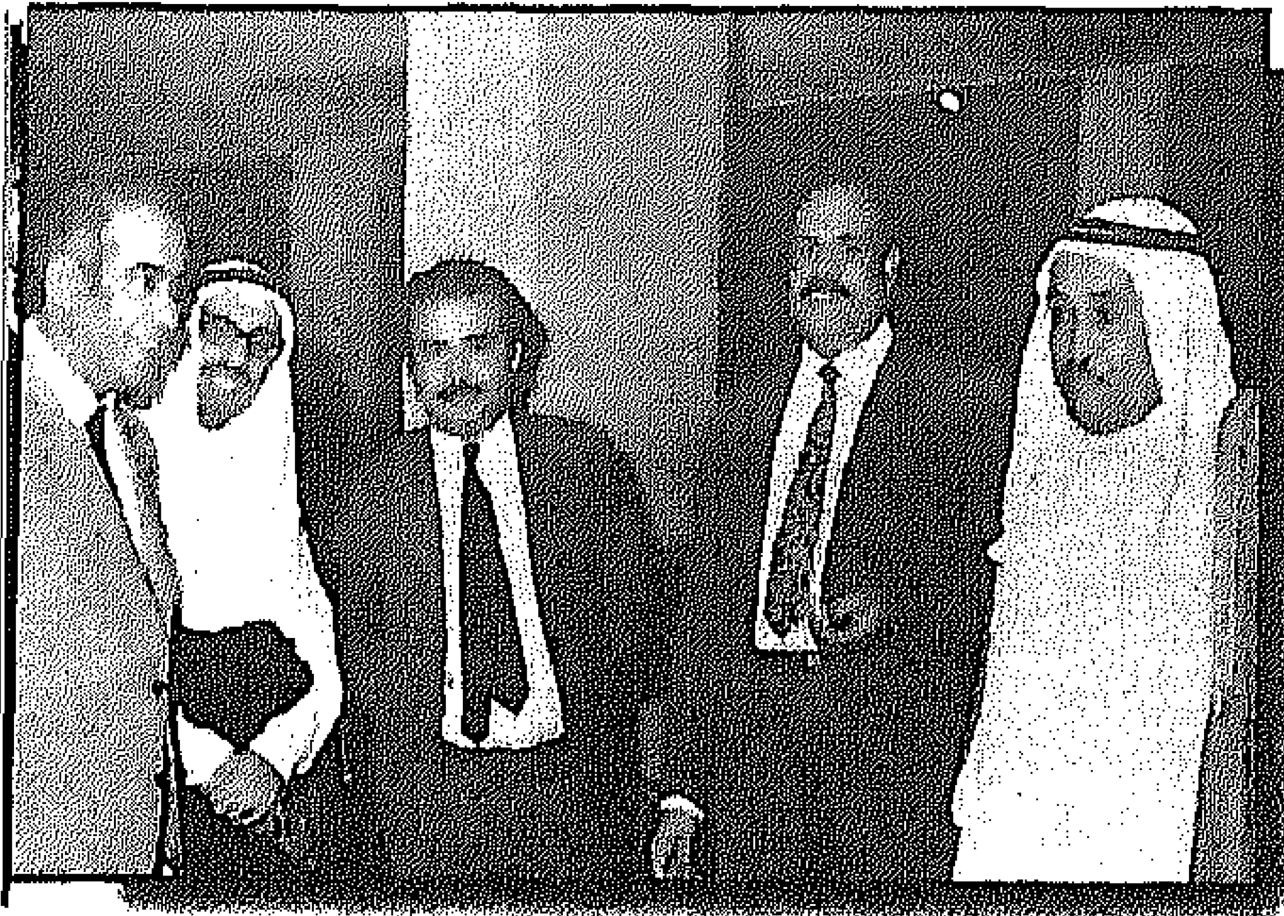
وقد قدرت الميزانية الإضافية المطلوبة لانجاز الأعمال الداخلية بمائة وخمسين ألف دينار بحريني، بما في ذلك الاثاث..وقدرت الأعمال الخارجية بحوالي خمسة وعشرين ألف دينار بحريني.. كما أضيف مبنى صغير، خارج المبنى الرئيسي، مخصص للمهندسين وللأنشطة الترفيهية، وقررت تكاليف هذاا لمبنى بأربعين ألف دينار بحريني.. وعليه أصبحت «جمعية المهندسين البحرينية بين الأمس واليوم» محط أنظار كافة المهندسين البحرينيين والوافدين....

فقد: «**كان الأمس بداية، وكانت البداية طيبة متميزة رائدة، وكان اللقاء الأول في مقر نادي الخريجين الأول في شارع القصر القديم، وكان الهدف دقيقا واضحا متطلعًا للمستقبل، وكنا في بداية الطريق وفي عنفوان الشباب وفي الايام الاولى للاستقلال، استقلال البحرين الابي والنظرة الشامخة للوطن والمواطنين، وكنا كذلك في**

بداية الطفره العمرانيه والتطلع المستقبلي». – حسب تعبير الدكتور عبد اللطيف كانو – حيث استطرد قائلاً في كلمته الطيبة بتاريخ 15 يونيو 1992:

كنا عشرين مهندسا شابا في مقتبل الحياة، من المهن الهندسية المختلفة، كان فينا المهندس المعماري، والمدني، والكهربائي، والميكانيكي، والبترولي... تخرجنا من دول عديدة من العالم العربي والغربي، وكانت تنقصنا الخبرة والمراس، ولكن كان يجمعنا الود والمحبة، والمهنة والوحدة والحماس الكبير والرغبه الصادقة لخدمة الوطن، وهكذا كانت البداية السعيدة لجمعية المهندسين البحرينية التي انبثقت عن شعبة المهندسين في نادي الخريجين التي كان يرأسها الأخ المهندس إبراهيم خليل المؤيد وكانت على ما أعتقد مكونه من سبعة أعضاء مهندسين.

والواقع أن جمعية المهندسين البحرينية هي ثاني جمعية مهنيه خليجية هندسيه بعد جمعية المهندسين الكويتية التي بدأت بعشرين مهندسا في عام 1962 وبعد عشر سنوات من هذا التاريخ أشهرت جمعية المهندسين البحرينية في الأول من شهر يوليو عام 1972، (1972/7/1)، وكنا في ذلك الوقت نفاخر اخواننا المهندسين الكويتيين من ان السبق في الهندسة لا يزال لدينا نحن المهندسين البحرينيين لأن أول مهندس جامعي في منطقة الخليج كان من البحرين وهو معالي الأخ المهندس ماجد جواد الجشي الذي تخرج من الجامعة الامريكية ببيروت، في عام 1957م والذي كان أحد الاخوة الاعضاء المؤسسين لجمعية المهندسين البحرينية.



* الاحتفال الأول لجمعية المهندسين البحرينية بمناسبة اشهارها في عام 1972 ميلادية

أما على المستوى المحلي فاننا فخورون لأن تكون جمعية المهندسين البحرينية هي أول جمعية مهنية في البحرين تشهر بعد الاستقلال، تلى ذلك اشهار جمعية الاطباء البحرينية ثم جمعية المحامين البحرينية وبعدها أشهرت جمعية المحاسبين والمدققين البحرينية، وقد كان دور جمعية المهندسين البحرينية رياديا وقياديا ساعد

المسئولين على تفهم دور الجمعيات المهنية في خدمة المجتمع والوطن والمواطن.



• الصورة التذكارية للاجتماع الأول للأعضاء المؤسسين لجمعية المهندسين البحرينية

لقد كان المقر الاول للجمعية في منطقة الماحوز في احد بيوت كانو على شارع المتنبي القريب من محطة الماحوز الكهربائية، ثم انتقلنا بعد فترة من الزمن إلى أحد المباني الخشبية بمنطقة مطار البحرين القديم ليكون مقرا ومنطلقا للعمل تم افتتاحه من قبل سعادة الأخ الأستاذ يوسف أحمد الشيراوي وزير التنمية والخدمات الهندسية آنذاك وبقيت الجمعية في هذا المقر في المحرق من عام 1974 إلى 1992 حيث ننتقل اليوم للمرة الثالثه إلى مقرنا الدائم، مقر الجمعية الجديد في منطقة الجفير في المنامة العاصمة على الأرض التي تفضل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بمنحها كهبة من سموه لجمعية المهندسين البحرينيه.

ومن الذكريات الطيبه لجمعية المهندسين البحرينية التي لاأزال أذكرها خلال السنوات الأولى أن شعار الجمعية من تصميم الأخ الفنان الكبير عبد الله المحرقي بتكليف مباشر وقد اعتمد هذا الشعار رسميا من قبل الهيئه الادارية الأولى بالاجماع في الحادي من سبتمبر 1972، كما ان أول منحه دراسيه قدمتها الجمعية قد فاز بها الأخ الدكتور المهندس جميل عبد الله العلوي، وكانت بمبلغ -/500 دينار كما أن الجمعية قد شاركت بجمع التبرعات من المهندسين للمجهود الحربي في عام 1973 وقد بلغت حصيله التبرعات -/3040 ديناراً كما أنني أذكر بكل تقدير وعرفان التبرع المشترك للاخوان المهندس صباح الريس والمهندس حامد عبد السلام شعيب السنوي البالغ -/5000 دينار للجمعية في كل اجتماع سنوي.

واستمرت المسيرة، مسيرة الخير والعطاء، وها نحن الآن في نهاية مطاف عشرين عاما من العطاء المتميز الرفيع والذي شارك فيه جميع المهندسين الذين تحملوا مسئولية الادارة، لنصل بهذه الجمعية المهنية النشطة إلى الاستقرار الدائم في مبناها الجديد.

والواقع ان جمعية المهندسين البحرينية هي المرتكز الحضاري الرفيع الذي ارتبط بعنصر الشباب البحريني الواعي المؤمن بوطنه وعروبته وأمته والذي تقلد مراكز المسئوليه وتفاعل مع مجتمعه وأمته العربية بصدق واخلاص وتفاني، فكوّن روابط قوية متينه على المستوى الحكومي والشعبي والوطني وشارك مشاركه فعاله في كل ما هو خير للبحرين ودول الخليج العربي والامة العربية عن طريق خدمة المهنة الهندسيه ورفع مستواها لتكون دائما في طليعة الخبرات التي تحتاج إليها منطقتنا العربية.

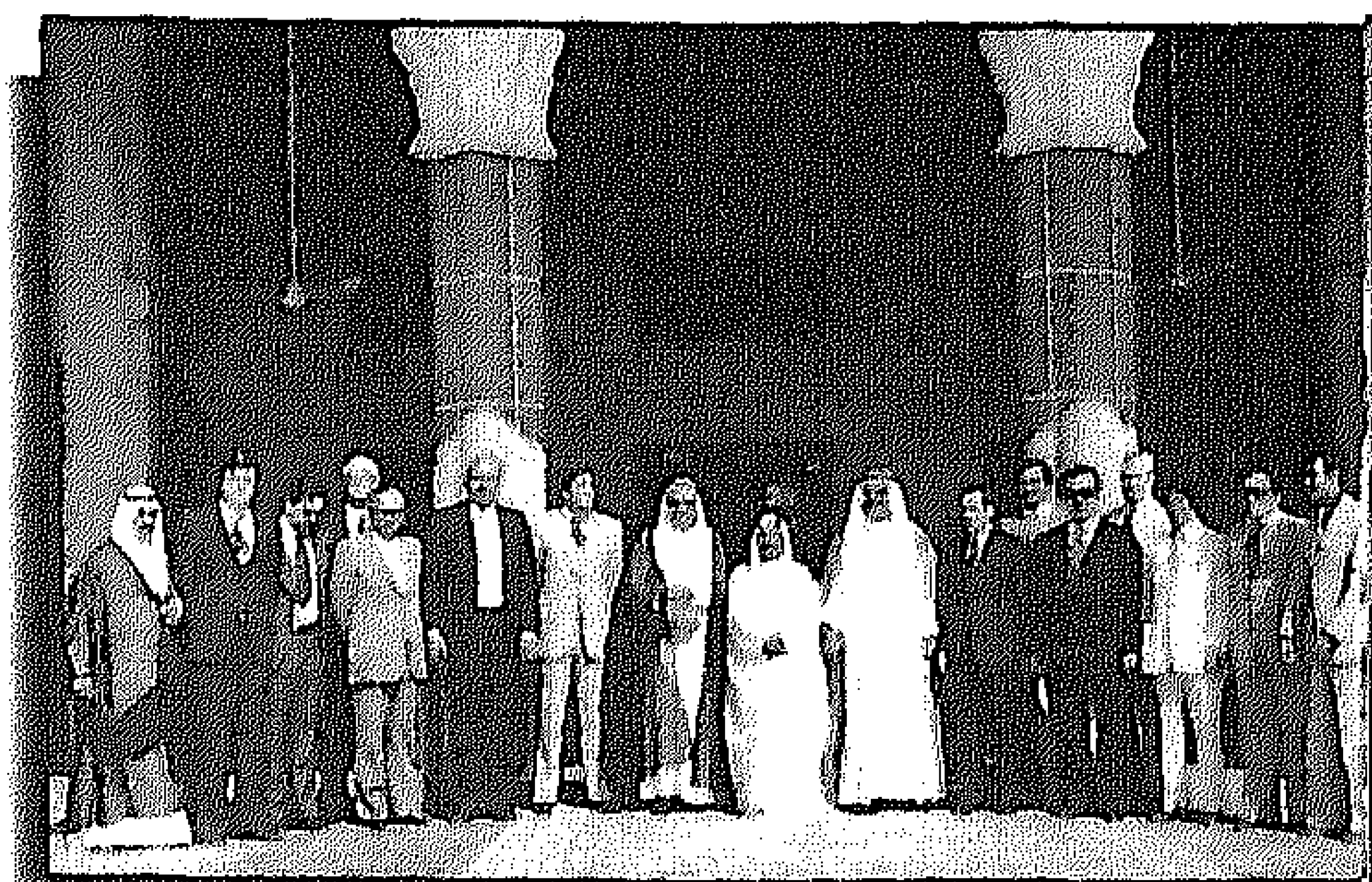
والذي يذكر لجمعية المهندسين البحرينية هو التركيز على المهنة الهندسية عبر الندوات والمؤتمرات الهندسية العالمية الهامة التي تقام في البحرين والذي يشارك فيها العديد من خبراء وعلماء العالم ومتخصصيه في ندوات عالمية ارتبطت بتقنية البحر، والبيئة، وتآكل الحديد وتشققات الخرسانة المسلحة والاسكان، والطاقة الشمسية،..الخ، وأصبحت هذه الندوات معلماً من معالم التقدم العلمي والمهني والذي توزع أبحاثه من خلال المشاركة العالمية على معظم الجامعات الهندسية في الشرق والغرب بما فيها الولايات المتحدة الامريكية واليابان وأوروبا الغربية.

كما أن علماء المنطقة والباحثين والعاملين في الجامعات ومراكز الابحاث قد استفادوا من هذه الندوات والمؤتمرات العلمية من خلال المشاركه الفعلية ومن خلال تقديم أوراق العمل التي أتت بمردود ايجابي حيث عرفت العالم على علماء المنطقة وأبحاثهم ودراساتهم، وفي نفس الوقت أوجدت المجال لمهندسينا للتعرف على ما يدور في العالم في مجال اختصاصهم.


• الاجتماع السنوي الأول للهيئة الادارية لجمعية المهندسين البحرينية

ومن المردود الايجابي الطيب للجمعية اقامة المعارض الهندسية الهادفة على المستوى المحلي والعالمي لمشاركة أكبر عدد من الصناع والمقاولين البحرينيين والعرب واعطاء صوره رفيعة عن ما وصل إليه القطاع الهندسي والصناعي والتقاولي وقد كان «معرض البحرين» أول

معرض هاماً للجمعية افتتحه صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في شهر أكتوبر 1975 وكان رئيس الجمعية آنذاك هو الأخ المهندس الدكتور حسن عبدالله فخرو.



* مع سمو الأمير المفدى بمناسبة انعقاد ندوة «الإسكان» المشتركة بين وزارة الإسكان وجمعية المهندسين البحرينية وجمعية المهندسين الكويتية

لقد بدأت جمعية المهندسين البحرينية بعشرين مهندسا في عام 1972 واليوم فان عدد المهندسين اعضاء الجمعية قد قارب ألف مهندس من بينهم أكثر من خمسين مهندسة بحرينية في مجالات عديدة من المهن الهندسية وهذا بطبيعة الحال ما يؤكد على مكانة الجمعية في خدمة الوطن والمواطنين.

ولابد من كلمة شكر وتقدير لجميع الاخوة المهندسين الذين حملوا لواء المسيرة خلال العشرين سنه الماضية وأستمروا في العطاء وكانوا دائما الدينمو الفعال في المؤتمرات والندوات والمعارض وأعطوا صورة طيبة للمهندس البحريني على المستوى المحلي والعربي والعالمي، وتهنئة من القلب للاخوة المهندسين على مبناهم الجديد الذي سيكون ان شاء الله مركز خير وبركة على الجمعية وعلى أنشطتها الهادفة ..

على كل، وبرغم العقبات الكثيرة التي واجهها الدكتور عبد اللطيف كانو، ورفاقه المهندسون واعترافه بها، فإنه كان يؤمن –كما سبق وذكرت لكم آنفاً– بجدوى تكرار المحاولة عدة مرات، أو كما يقال: وترى الأحجار الصلدة من حبل بالتكرار قد انجرحت هنا وهناك. فتوج جهد الدكتور كانو، بكلمة من سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشئون الإسلامية، بمناسبة التكريم لمنحه وسام البحرين القاها نيابة عنه سعادة الشيخ خالد بن عبد الله آل خليفه، وهو مهندس مدني وعضوا فاعل مؤسس لجمعية المهندسين البحرينية وذلك بسبب سفر الشيخ عبد الله في مهمة رسمية.

قال فيها: أيها الحفل الكريم،،،،

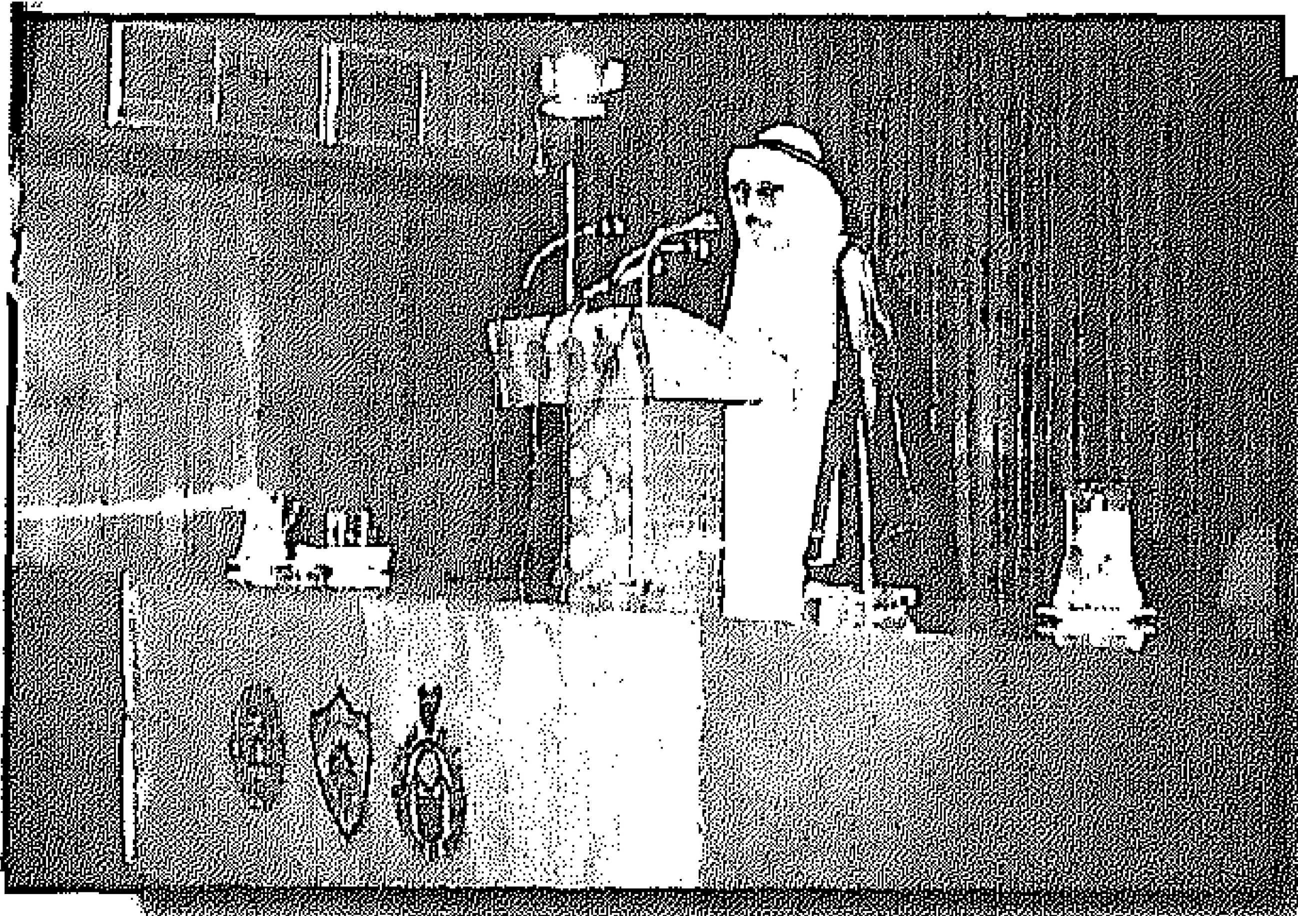
الزميل الفاضل رئيس جمعية المهندسين البحرينية المهندس عماد عبدالرحمن المؤيد..

الأخ العزيز الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو..

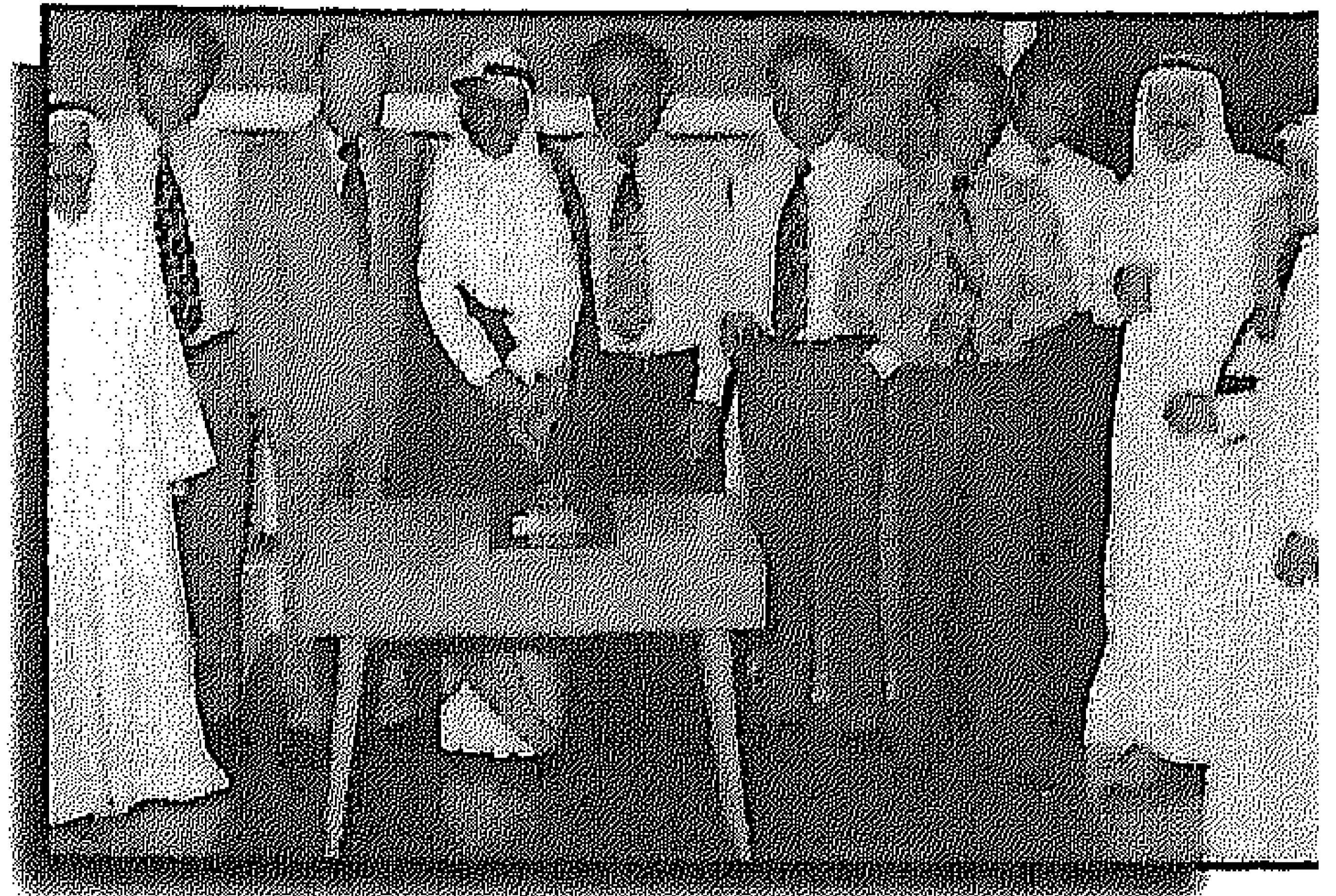
لقد شرّفني الوالد الكريم سعادة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفه، وزير العدل والشئون الإسلامية بأن أنوب عن سعادته في رعاية الحفل الذى تقيمه جمعية المهندسين البحرينية بمناسبة تكريم الأخ العزيز الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو بعد أن تفضل حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى بمنحه وسام البحرين تقديراً له ولجهوده في انشاء بيت القرآن كمركز ديني حضاري عالمي.

أيها الحفل الكريم:

إن حفلكم اليوم لهو حفل متميز تسمو أغراضه لما له من أهداف تتجاوز المعاني، فإذا جئنا هذا المساء لتكريم أخ عزيز وزميل درب لحصوله على وسام البحرين الذي تكرّم بمنحه له حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى، فاننا في الواقع نجتمع كمهندسين لنقدم أجزل الشكر وعظيم العرفان إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الذي كرّم المهندسين جميعا في شخص زميلنا وأخونا الدكتور المهندس عبد اللطيف جاسم كانو – وقد تعددت مكارم سموه الكريم وكلنا نذكر ونلمس ونرى مكارم سموه علينا جميعا تتمثل أهمها في الأرض التى أوهبها سموه الكريم لبناء مقر جمعية المهندسين البحرينية والتى نأمل أن يتم بناؤه ونفتتحه قريبا بإذن الله.


❖ كلمة وزارة الإسكان يلقيها الدكتور عبداللطيف كانو في ندوة الإسكان المشتركة

ومن منبركم هذا أرفع إلى مقام صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفه رئيس الوزراء الموقر كل تحية وتقدير وامتنان لرعاية سموه الكريمة لأبنائه المهندسين والاهتمام البالغ بنشاطاتهم ومتابعتها وتوجيههم نحو البناء والتعمير والتحصين بأيدي المهندسين أبناء البحرين.



◆ صورة تذكارية بمناسبة الزيارة الأولى لبابكو من قبل أعضاء الجمعية بعد اشهارها رسمياً

كما أتوجه باسمكم جميعا إلى صاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد الأمين لما يقدمه للعلم والعلوم والهندسة من رعاية دائمة متواصلة ودعم فعّال في سبيل استكمال الكوارد العلمية والهندسية التي تساهم في نهضة بلدنا الحبيب.

الاخوة والأخوات:

أرجو أن تسمحوا لي وأنا أتكلم بالمديح والثناء عن أخي وصديقي الدكتور كانو فلم أكن أتصور أن أتكلم عنه بنفسي ولكن للظروف والضرورة أحكام ولذا فانني سأعطي للرجل حقه فهو أولا وأخيرا مهندس زميل وواحد من عائلة المهندسين التي نفخر جميعا بالانتماء إليها....

فالأخ الدكتور كانو أخ عزيز وزميل درب ورفيق عمل، عرفته عن قرب، فعرفت الكثير عنه، فاطمأنت نفسي إلى نفسه المعطاءة، وعايشته فتأكدت من طموحه وغزارة عطائه، فهو كفاءة جمة وجهوده دائما سخية غزيرة، لايعرف المستحيل، ينطلق في نشاطاته المتعددة واهتماماته الواسعة المتنوعة في مجالات البحث والدراسة والمعارض والندوات والهوايات والاجتماعيات، ينطلق تحدوه المصلحة العامة وعمل الخير والوصول إلى الهدف بأنبل الوسائل وأشرف السبل بضمير حي يرعى الله ويخافه ويخشاه، رجل لايزهو بنفسه، ولايفاخر بعمله فهو دائما ملتزم بالفكر ومنهج البحث العلمي في خدمة عمله وخدمة وطنه وخدمة دينه.

إن مجرد التفكير في تكريم زميل عزيز ورائد من الرعيل الأول للمهندسين، له تاريخ في ميدان الهندسة والخدمة العامة لهو فكرة حضارية نابعة من القلب السليم والأصالة الصادقة والتقاليد العريقة لهذا البلد الطيب الأمين الذي يذكر أبناءه ويقدر رواده وعلماءه، وما تكريم زميلنا الدكتور كانو إلا صدى لهذه الأصالة والعراقة، فشكرا لكم يا إخواني لهذه المبادرة الطيبة السابقة البناءة

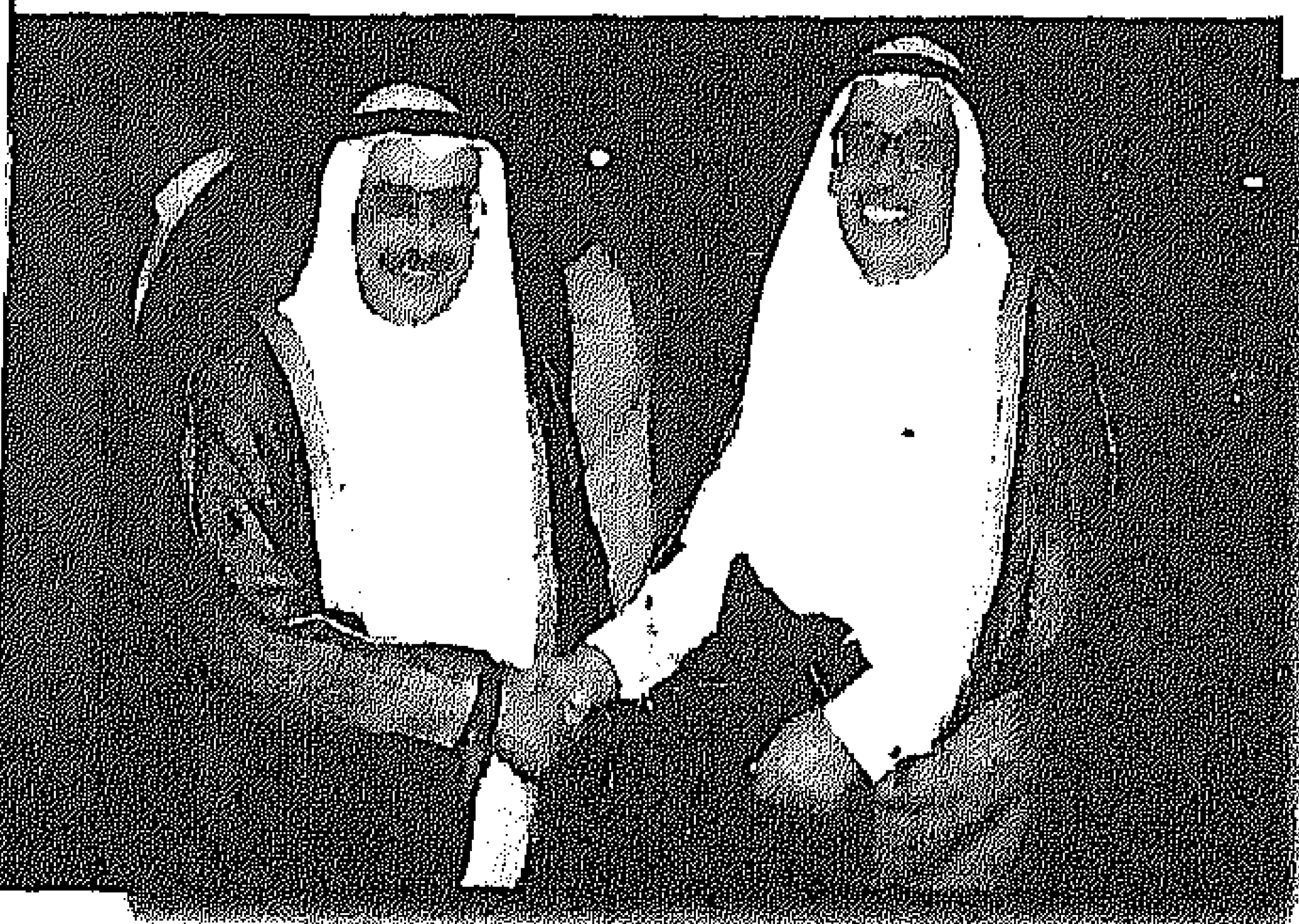
حيث اخترتم الوفاء شعارا لكم، فسيروا على بركة الله تعالى وهو يوفقكم ويسدد خطاكم ويحفظكم ويرعاكم.

ومع بداية مرحلة جديدة من عصر الجمعية، أقيم حفل تكريم الدكتور عبد اللطيف كانو، في فندق الريجنسي، بتاريخ 23 يوليو عام 1991، أي بعد ثمانية عشر عامًا متواصلاً لخدمة هذا الوطن الغالي، والعمل على تأكيد مكانة ودور المهندس البحريني، في المشاركة الايجابية الفعالة في تطور وازدهار هذا البلد الآمن.. حضر الحفل كبار المسؤولين بالدولة وعدد من رجال الصحافة والاعلام..وقال المهندس عماد عبدالرحمن المؤيد، رئيس جمعية المهندسين البحرينية، بهذا الصدد:


«لقد رأينا أنه من الواجب علينا أن نكون أوفياء للرعيل الأول الذين عملوا على تأسيس واشهار وانشاء الجمعية ورعايتها، حتى استطاعت بفضل جهودهم المخلصة، وعطائهم المتميز، أن تكون لها مكانتها ودورها على مختلف المستويات.

واستطر قائلاً: **«وقد جاءت مكرمة حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى بمنح الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، وسام البحرين – في مارس عام 1990، وهو أعلى وسام مدني يمنح في دولة البحرين للمبدعين المتميزين – تقديراً لجهوده وعطائه لخدمة البلاد لتكون شرفاً كبيراً لنا جميعاً، وذلك لانتماء الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو، لجمعيتنا ولدوره الرائد في تأسيسها ووضع نظامها الأساسي ولكونه رئيسها الأول ولدعمه المستمر لها خلال مسيرتها.**

وأضاف يقول: **«لكل ذلك فإن تكريم الدكتور عبد اللطيف كانو، هو خير ما نعبر به عن وفائنا واعتزازنا للرواد من الرعيل الأول الذين اسسوا جمعية المهندسين البحرينية.. والتأكيد به على أن أعضاء الجمعية أسرة واحدة».**

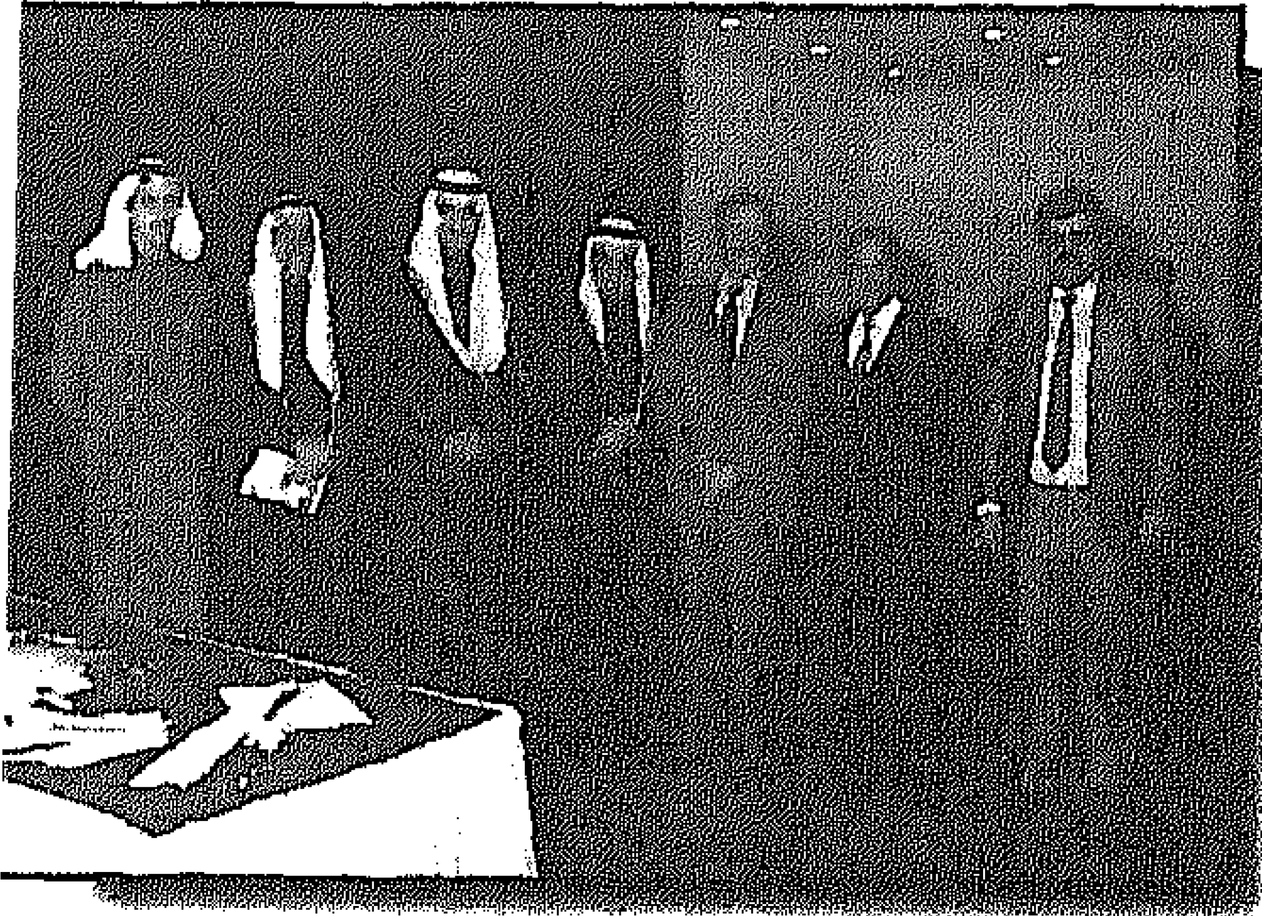


❖ صورة تذكارية للشيخ خالد بن عبدالله الخليفة والدكتور عبداللطيف كانو بمناسبة تكريمه 1996



واليوم، عند دخولك الصرح الكبير، ذو اللون الحليبي والذي كانت تكلفته نصف المليون دينار بحريني، تشاهد السطح المبني من القرميد الأسباني الفسيفسائي من الباحة الصغيرة، أما في الردهة فنلاحظ السقف العالي، والنوافذ المزركشة بخشب الساج، وأبواب خشب الساج، والحاجز الخشبي ذو الطراز القديم، ليوحي بمنظر تراثي، وإلى اليمين من خلال الأبواب الثقيلة توجد قاعة فسيحة للاجتماعات، أما إلى اليسار فتواجهك صور تذكارية لرؤساء الجمعية السبعة منذ تأسيسها وبالجانب ستشاهد درج لولبي الشكل يؤدي إلى مكاتب الادارة، وغرف الاجتماعات في الطابق الثاني، كما يوجد هناك المكتبة الحديثة النمو، لكنها شاملة على كتب هندسية متنوعة ونشرات ودوريات تهم المهندسين، إن المبنى لذو ذوق رفيع، رائع، يستحق أن يفخر به جميع أعضاء الجمعية... ففي 7 مايو 1997 كتب الدكتور كانو مقالاً تحت عنوان: «ربع قرن من العطاء» قال فيه: **اليوم ونحن نحتفل بمرور ربع قرن من الزمن على اشهار جمعية المهندسين البحرينية يحق لنا ان نفخر ونعتز بهذه الجمعية المهنية المميزة التي جمعت المهندسين، كل المهندسين، على كلمة طيبة جامعة هادفة فكانت القدوة الحسنة للجمعيات، ومضرب المثال للانجازات العديدة التي حققتها ومنذ عامها الاول، فكان لها دور قيادي وريادي في كل الامور الهامة المرتبطة بمهنة الهندسة على المستوى المحلي والخليجي والعربي، واستمر هذا الدور الايجابي بثبات وثقة عبر ربع قرن من الزمن مضى وانقضى بسرعة مذهلة ولا نزال نتذكر بعض ذكرياته عندما نجتمع، انها فعلاً ذكريات الماضي السعيد ومنطلق المستقبل الواعد.**

لقد قطعت جمعية المهندسين البحرينية شوطًا كبيرًا متميزًا من عمرها المديد في خدمة الوطن ورفعته وابراز مكانته عبر المؤتمرات الهندسيه والندوات العلمية العالمية الهادفة، فهذه الجمعية الصغيرة والمحدودة العدد والامكانيات تمكنت



• مع سمو الأمير سلطان بن سلمان آل سعود رائد الفضاء العربي بمناسبة محاضرته في جمعية المهندسين البحرينية



• الشيخ خالد بن عبدالله الخليفة يفتتح أول مؤتمر عالمي لجمعية المهندسين البحرينية بعنوان "تقنية الهندسة البحرية"

وشاركت مشاركة فعلية عملية في رفع مكانة المهندس العربي إلى المستوى العالمي من خلال مؤتمراتها الدولية المشتركة التي حوّلت فيما بعد إلى مطبوعات فنية موثقة متخصصة تتداول على مستوى مراكز الابحاث وجامعات العالم في الشرق والغرب، وتكون مرجعًا هامًا لمراجع المواد المتداولة في الندوة مما اعطى الجمعية مكانة متميزة مرموقة، فأصبحت مشعلاً عربيًا رفيعًا واصبح لها دورها الايجابي المرتبط بمهنة الهندسة والعلوم والتقنية الهندسية على مختلف المستويات .

وقد شهد عام 1977 ميلادية اول ندوة دولية مشتركة بين جمعية المهندسين البحرينية ومعهد المهندسين البحري في المملكة المتحدة وكانت الندوة تحت رعاية سامية من سمو ولي العهد الامين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة واستمرت اربعة ايام من 3 إلى 8 نوفمبر 1977 وعقدت في القاعة الكبرى من مبنى البلدية، المقر السابق للمجلس الوطني، وقد طرحت هذه الندوة العديد من القضايا الهامة والملحة عبر ابحاث اعدها متخصصون ذو مستوى دولي في التخصص العلمي والخبرة الطويلة في مجال التقنية الهندسية البحرية وكذلك قضايا التلوث في الخليج ومدى توفر النجاح لقيام البحرين بخدمات بحريه متقدمة، ومشاكل الخليج الجديدة مع التقدم في التقنية البحرية المرتبطة بهياكل النفط البحريه كما عرضت ايضا خلاصة تجارب عدد من المؤسسات في مواجهة مشاكل التلوث البحري والتدريب وتخزين النفط تحت مياه البحر.

لقد تضمّن التقريرالسنوي الأول لجمعية المهندسين البحرينية الذي أعده الاخ العزيز الدكتور عصام عبد الله فخرو امين السر الأول تفاصيل عن انشاء واشهار جمعية المهندسين البحرينية على النحو التالي: «عقد عشرون مهندسًا بحرينيًا (الاعضاء المؤسسون) في الساعة الثامنة من مساء يوم الاربعاء الموافق أول مارس 1972 اجتماعًا لهم بنادي الخريجين (بالمنامة) وذلك لدراسة واقرار القانون الاساسي المقترح تقديمه إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية لتكوين جمعية للمهندسين المقيمين في البحرين .

وقد وضع الدستور من لجنة رباعية مؤقتة انتخبت من بين الاعضاء المؤسسين وقد شملت:

المهندس إبراهيم خليل المؤيد.
المهندس خالد عبد الرحمن المؤيد.
الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو
الدكتور عصام عبد الله فخرو

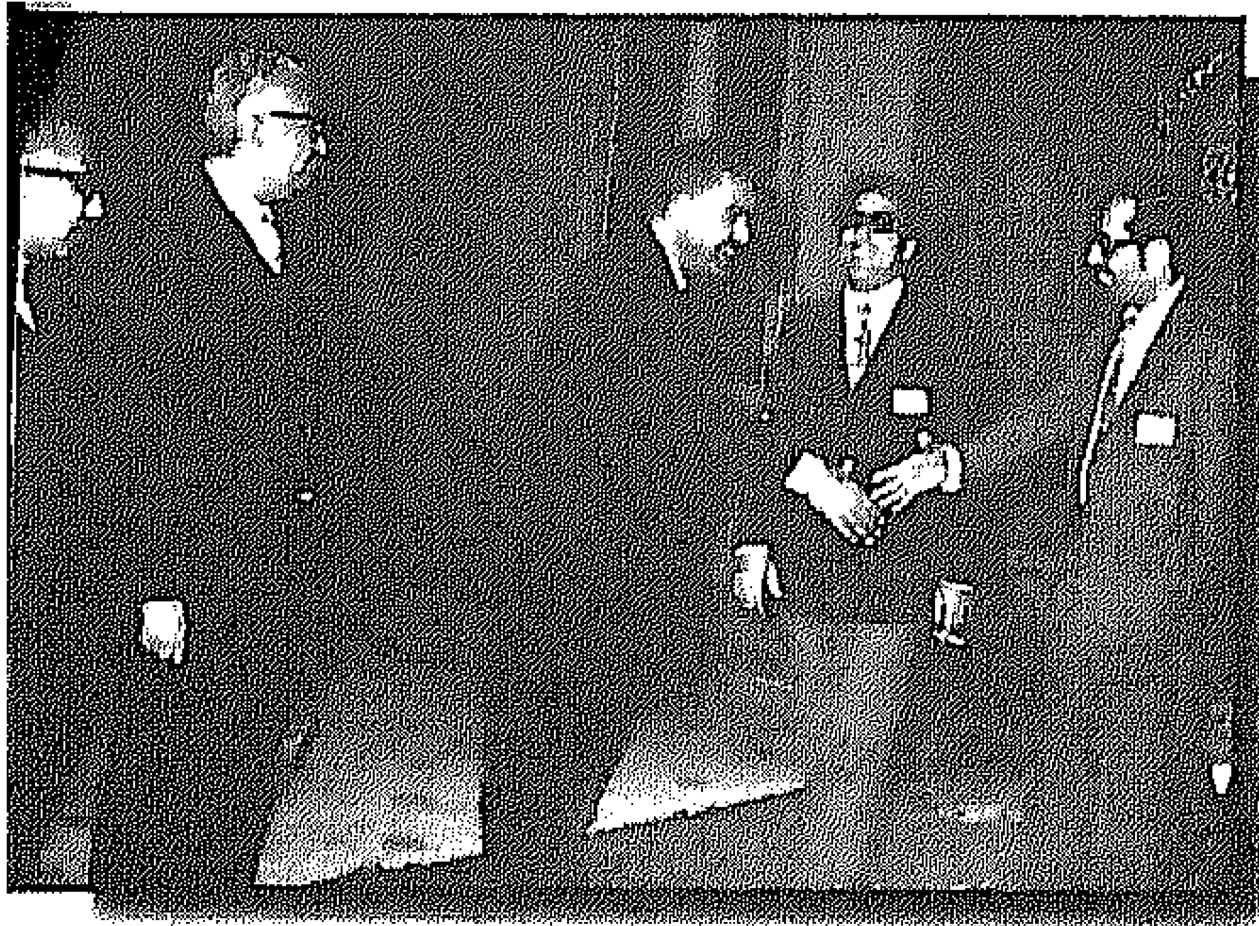
وبعد دراسة القانون الاساسي المقترح، قام الاعضاء المؤسسون بانتخاب لجنة خماسية لمتابعة الموضوع مع وزارة العمل والشئون الاجتماعية واللجنة الخماسية تكوّنت من:

المهندس ماجد جواد الجشي.
المهندس عيسى بن محمد آل خليفة.
الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو
المهندس عبد الرحمن أحمد فخرو
المهندس خالد عبد الرحمن المؤيد

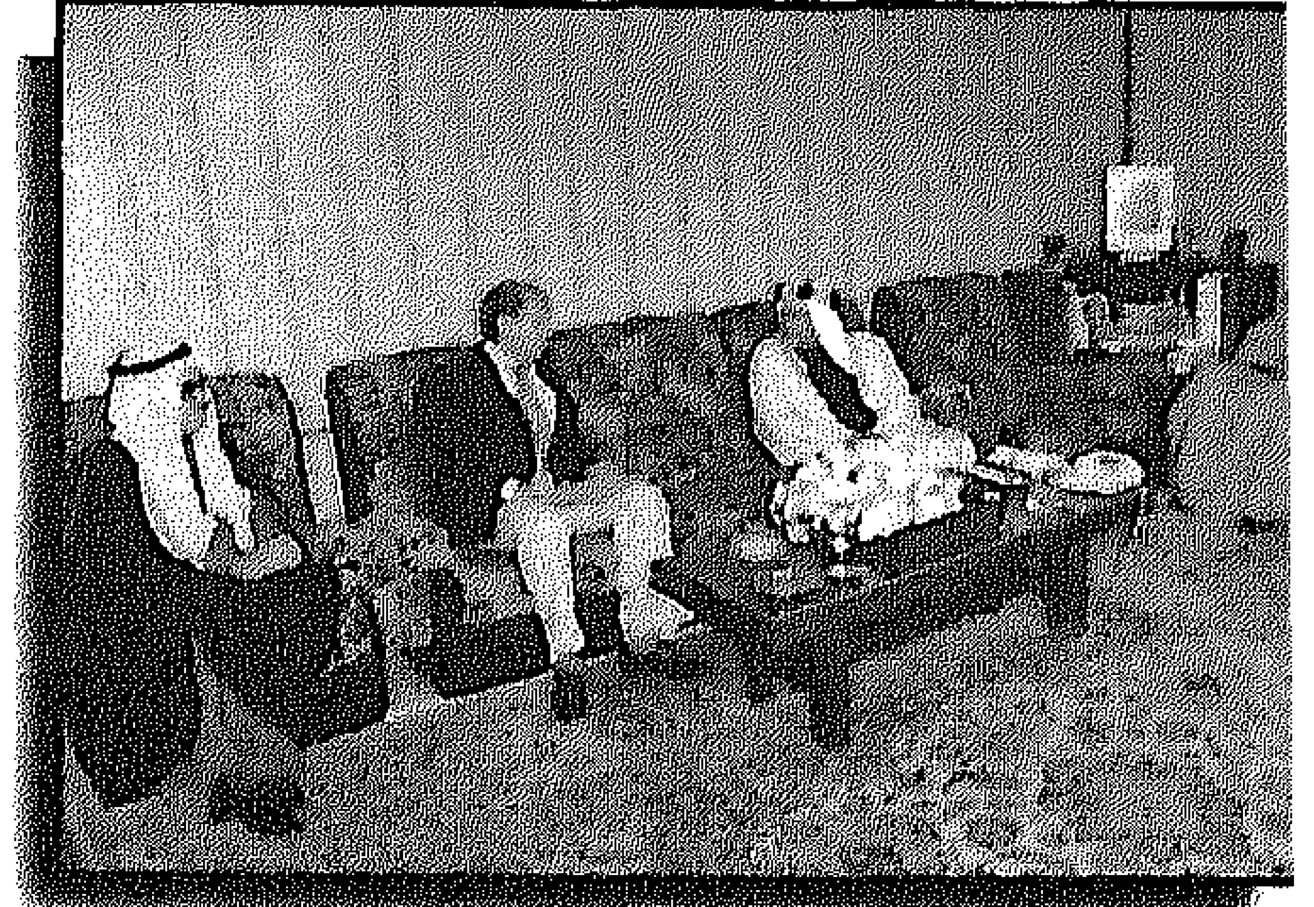
هذا وقد قامت وزارة العمل والشئون الاجتماعية باشهار جمعية تعرف باسم:

«جمعية المهندسين البحرينية» وذلك بتاريخ أول يوليو 1972 ونشر الإعلان في الجريدة الرسمية في عددهارقم 976 الصادر بتاريخ 6 يوليو 1972م».

وفي اجتماع آخر للاعضاء المؤسسين عقد بنادي الخريجين بتاريخ 21 يوليو 1972 تم انتخاب أعضاء الهيئه الإدارية الأولى المكون من ستة اعضاء، فكانت جمعية المهندسين البحرينية هي أول جمعية بحرينية مهنية تشهر رسميًا من قبل وزارة العمل والشئون الإجتماعية وكان وزير العمل آنذاك هو معالي الأستاذ جواد سالم العريض، وقد انضمت جمعية المهندسين البحرينية إلى اتحاد المهندسين



* احتفال اتحاد المهندسين العرب بمناسبة قبول عضوية جمعية المهندسين البحرينية عضواً في الاتحاد. القاهرة 1973م



• زيارة سمو الأمير الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بمناسبة انتخاب الهيئة الادارية الجديدة برأسها المهندس هشام الشهابي

العرب وقد رأست البحرين اتحاد المهندس العرب لأول مرة في عام 1974 وكان الرئيس آنذاك الأخ المهندس عبد الرحمن أحمد فخرو تلاه الأخ المهندس الدكتور حسن عبد الله فخرو وكان آخر رئيس لاتحاد المهندسين العرب من البحرين هو الاخ المهندس هشام عبد الملك الشهابي الذي انتهت فترة رئاسته في شهر ابريل 1997م.

والجدير بالذكر ان عدد المهندسين العاملين في البحرين عند انشاء الجمعية كان في حدود 300 مهندس من مختلف الجنسيات بما في ذلك 80 مهندسًا بحرينيًا وقد بلغ عدد الأعضاء المنتسبين إلى الجمعية في 31 ديسمبر 1973 (114 مهندسًا) منهم 41 هندسة مدنية، 27 هندسة ميكانيكية، 24 هندسة معمارية و12 هندسة كهربائية وتوزع المهندسون العشرة الباقين بين الهندسة الكيميائية والبترول والمجاري.

يقول الدكتور عبداللطيف كانو **جمعية المهندسين البحرين موضوع قريب مني محبب إلى نفسي فقد اعجبتني هذه الجمعية النشطة المتطلعة إلى الامام دائمًا، اعجبني فيها العمل الدؤوب، والعطاء المكثف الهادف، واستمرارية العطاء بهمة ونشاط ومثابرة، فجميع من شارك في ادارتها كان يسعى لأن يكون في الطليعة، وهذا التميز جعل الجمعية تنطلق دائمًا إلى الامام وفي الطليعة، وهي أول جمعية بحرينية تبني مقرها الدائم بتمويل ذاتي اعتماداً على مواردها وتبرع اعضائها فهي في الواقع والحقيقة ركيزة من ركائز المجتمع البحريني وابناؤها المهندسون هم العاملون بصمت وهدوء في ميادين التنمية والبناء والعمران والصناعة وفي الجامعات ومراكز الدراسات والابحاث وحقول النفط ومصانع التكرير والبتروكيماويات وفي المؤتمرات والندوات فهم في الواقع والحقيقة عماد الصناعة والعمران في هذا البلد الحبيب الطيب.**

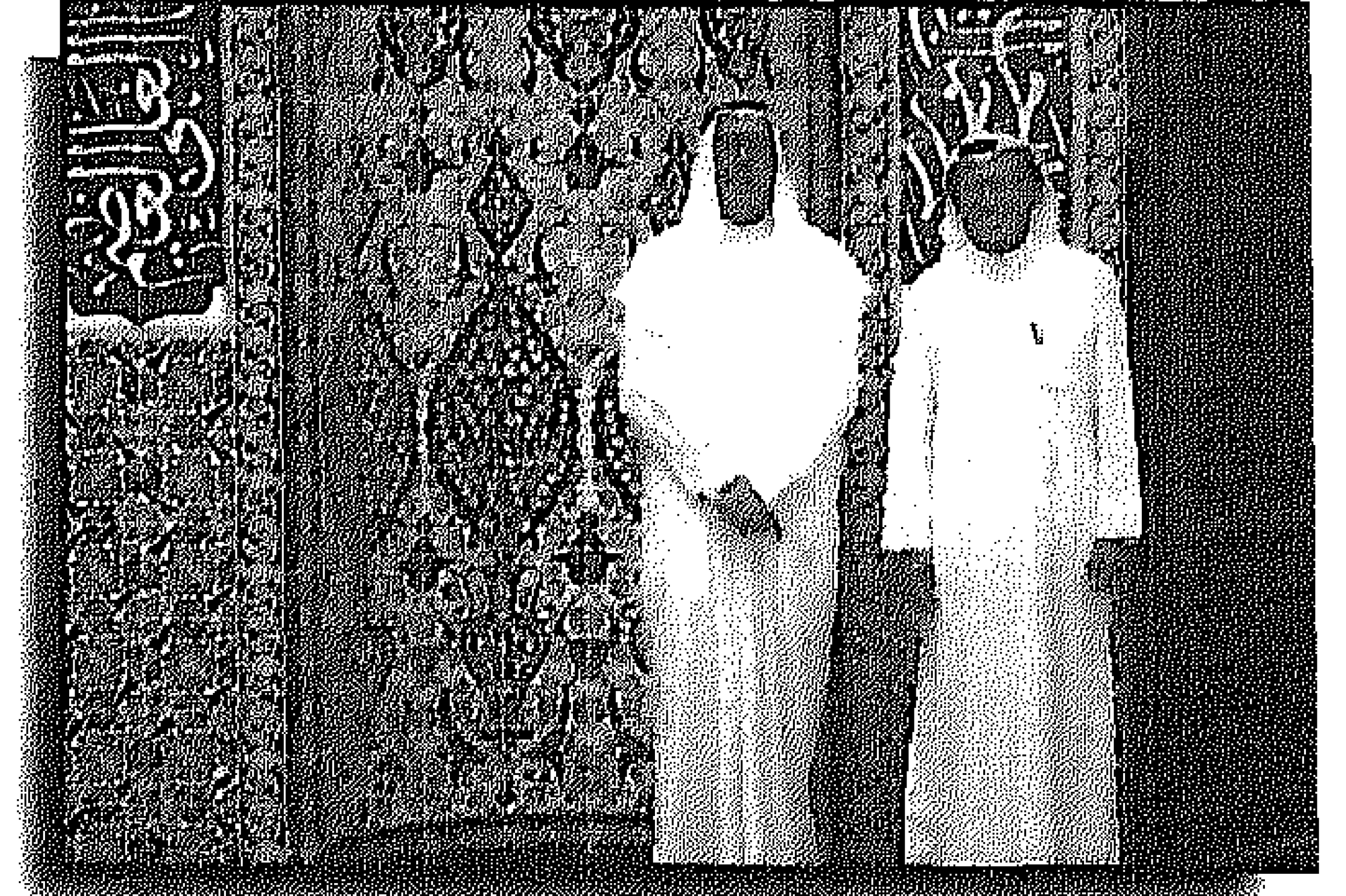
لقد من الله علينا وجزانا خيرالجزاء فقد كانت البداية بداية طيبة متواضعة عشرون مواطنًا من ابناءالبحرين جمعتهم مهنة

الهندسة وجمعيتهم التي اشهروها.. نعم كانت البداية بسيطة متواضعة ولكنها كانت متميزة رائعة رائدة وكان الوطن ورقيه وتقدمه هو قاسمنا المشترك. لقد اجتمع كل المهندسين البحرينيين على الخير والبركة فكان العطاء شاملاً وبدون حدود وفي كثير من الميادين .. فالمهندسين البحرينيين الآن عماد كل عمل هندسي هام متطور يقام في البحرين فمشاركتهم مشاركة فعلية واقعية ميدانية مرتبطة بتحلية المياه وتوليد الكهرباء وبناء الطرق وتشييد المساكن والمباني وتطوير العمران وتخطيط المدن ومسح الاراضي وتشغيل معامل التكرير بالاضافة إلى المشاركة الفعالة في الصناعة البترولية، والبتروكيماوية وصناعة البناء ومشتقاته وصناعة الالمنيوم والاتصالات والمواصلات.

كما ان جامعة البحرين وجامعة الخليج ومركز البحرين للدراسات والبحوث هم المرتكز العلمي الهندسي الهام للابحاث والدراسات التي يقوم بها نخبة متميزه من المهندسين البحرينيين الحاصلين على الشهادات العليا في تخصصهم، وقد كرمتنا القياده الحكيمة الرشيده بأن اختارت ثلاثة وزراء مهندسين وعضوين في مجلس الشورى وبهذا فقد اكتملت المشاركة الفعلية للمهندسين البحرينيين، ونحن مستمرون في العطاء والمشاركة الفعالة.

وكلمة شكر وتقدير ومودة نابعة من القلب الصادق أتقدم بها إلى جميع الأخوة والأخوات الذين حملوا لواء المسيرة خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية واستمروا في العطاء وكانوا دائماً الدينمو الفعال والمحرك للندوات والمؤتمرات والمعارض وأعطوا صورة طيبة ممتازة للمهندس البحريني على المستوى المحلي والعربي والدولي، وتهنئة من القلب لجميع الأخوة المهندسين اعضاء الجمعية وإلى أعضاء ورؤساء مجلس ادارتها السابقين ولكل من ساهم ودعم وساند جمعية المهندسين البحرينية طوال مسيرتها.

ونقلاً عن مجلة جمعية المهندسين البحرينية، العدد 22 الصادرة في يوليو – اكتوبر لعام 1992، لخص المهندس عماد عبد الرحمن المؤيد،



♦ المهندس حامد عبدالسلام شعيب أحد الشركاء للمكتب العربي للاستشارات الهندسية الذي صمم بيت القرآن وأشرف على تنفيذه لوجه الله تعالى

رئيس جمعية المهندسين البحرينية، تاريخ مشروع المقر الرئيسي، ولتعميم الفائدة نورد هذه النبذة.. إذ تم اعتماد التصميم في شهر يناير من عام 1990 بعد اعادته للمراجعة عدة مرات.

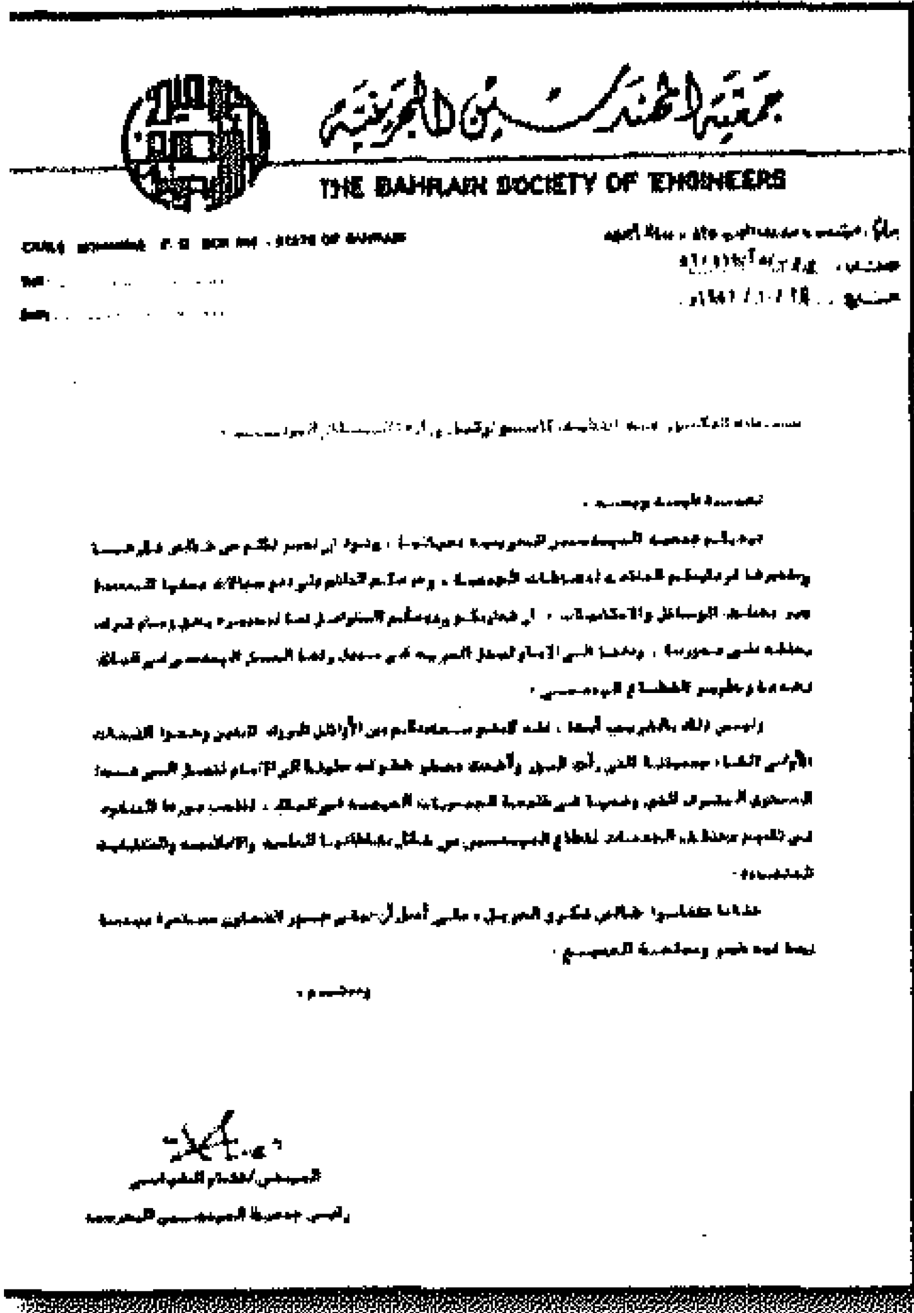
في يوم الأحد الموافق 21 يونيو تم افتتاح المقر الجديد للجمعية من قبل صاحب السمو الأمير المفدي الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وحضر الافتتاح صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر وسمو ولي العهد الأمين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.. وقد تبرع حضرة صاحب السمو بأرض الموقع الجديد كما تبرع بمبلغ كبير من تكلفة المبنى.

وقام سمو الأمير المفدى بقص الشريط الأحمر مفتتحًا بذلك المهرجان، كما أزاح الستار عن اللوحتين النحاسيتين على جانبي المدخل، حيث سجل على واحدة منهما:

اعلان افتتاح المقر الرئيسي، والثانية سجل عليها أسماء الذين تكرموا بدعم المقر الرئيسي الجديد.. وقد سلم سمو الأمير المفدى الجوائز إلى حوالي 50 فردًا من الأعضاء المؤسسين والقدامي والذين عملوا لبناء الجمعية وانمائها لتصل إلى ما هي عليه الآن.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو من الشخصيات الهندسية العربية المعروفة وله دوراً إيجابياً في خدمة مهنة الهندسة والمشاركة في المؤتمرات والندوات الهندسية على المستوى الخليجي والعربي والعالمي بصفته رئيساً لجمعية المهندسين البحرينية أو بصفته الرسمية كمديراً للأبحاث والمشاريع الهندسية أو كوكيلاً لوزارة الاسكان ومن الكلمات المعبرة للدكتور عبداللطيف كانو كلمة ترحيب ألقيت في دفعة للطلبة البحرينيين الذين يدرسون الهندسة في عام 1974 جاء فيها: ايها الاخوه الاعزاء..

باسم جمعية المهندسين البحرينية وباسم المهندسين اعضاء


جمعية المهندسين البحرينية
THE BAHRAIN SOCIETY OF ENGINEERS

الجمعية أرحب بكم أجمل ترحيب في داركم وبين اخوانكم آملاً أن اراكم فيما بيننا في القريب العاجل أعضاء عاملين تفخر بكم جمعيتكم وتزهو بكم بلادكم فانتم عماد التنمية وأساس النهضة ودعامة الازدهار والعمران تقوم على سواعدكم بلادنا وتزدهر المدن والصناعة على أيديكم، فأنتم عماد المستقبل، ومهندسين الوطن، فكرسوا جهودكم وتطلعوا للمستقبل بأمل وخبرة وكفاءة.

اخواني:

أنتهز هذه الفرصه لاقدم لكم لمسات على طريق المهنه مبنية على تجاربي الواقعية الميدانية والتي حسب اعتقادي أنها أساس المهنة الهندسية وأنتم الآن على أبوابها لتكون لكم عونا مساعداً في التعرف على الأمور الهامة في مهنة الهندسة:

وأولى هذه الامور هو المهندس الانسان ذو العقل والذكاء وذو المقدره والكفاءة والقوه والابداع وذو الأخلاق والصفات العالية هذا الإنسان هو ركيزة المهنة وهو مظهرها ولذا فان من اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها هذا المهندس الإنسان هي صفة الاخلاق العالية والتواضع وترك اعجاب المرء بنفسه وبمنجزاته، والواقع ان هذه الصفات الحميدة لا تتم للمهندس بطريقة التمني وانما عن طريق التفهم والإدارك والعلم والمعرفة والخبرة والتقدير والتجارب والبحث والمنطق والكفاءة.

وثاني هذه الامور هو مهنة الهندسة فأنتم اشبال هذه المهنة وعلى سواعدكم ستقدر وتحترم وتعزز فأنتم في هذه المنطقة من العالم العربي مسئولون عن رفع مستواها والمحافظة على سمعتها كما أن شرف انتسابكم لهذه المهنة يحتم عليكم أن تتقيدوا بأنظمتها وتقاليدها وآدابها والأحكام التي تنظم في ممارستها، كما أن من واجباتكم تقدير علاقة المهندس بزملائه والتي يجب ان تتصف بالاحترام والتقدير، كما أن علاقة المهندس بعملائه تقوم على الصدق والامانة وعدم الاستغلال والاحترام المتبادل.

وثالث هذه الامور هي مسئولية المهندس فهي كبيرة جدا تجاه وطنه وأمته العربية ومجتمعه انها المسئولية في التطوير والبناء واستخدام العلم في التصنيع والابتكار.

أن مسئولية المهندس هي مسئولية وطنية تنبع من المجتمع الذي يعيش فيه ويعمل فيه المهندس، ومن خلاله يستوحي ظروف تطوير مهنته ومستلزماتها لتلائم ظروف المنطقة وظروف التطوير المطلوب.

هناك مسئوليات اخرى لابد وأن تتعرفوا عليها عندما تصبحون مهندسين عاملين.

فهناك مسئولية المهندس القانونية وتنقسم إلى مسئولية مدنية ومسئولية جنائية، ومسئولية المهندس المدنية تتميز في القانون بأحكام محددة، وأما المسئولية الجنائية فان القواعد العامة من القانون تسرى عليها.

ومن المسئوليات المدنية للمهندس المسئولية التعاقدية وهي التي تقوم على عدم الاخلال بالتزام تعاقدى والمسئولية التقصيرية وتقوم على عدم الاخلال بالتزام قانوني واحد لا يتغير وهو الالتزام بعدم الاضرار بالغير.

بالإضافة إلى هذه المسئوليات القانونية هناك مسئولية مسلكية تنشأ اذا خالف المهندس ليس فقط ما تنظمه القوانين وانما عند اخلاله بتقاليد المهنه وآدابها والأحكام والنظم التي تنظم ممارستها.

ورابع هذه الامور: اهتمامكم بلغتكم العربية، لغة العلوم والهندسة والتقنية، فاللغة العربية لغة أصيلة قوية ميسّرة تعاملت مع العلوم آبان الحضارة الإسلامية فكانت لغة مطواعة ميسرة قابلة للتعامل مع الطب والعلوم والهندسة بكفاءة ومقدرة ودقة متناهية في الوصف والاشتقاق والتعريب واستعمال اللفظ العربي القديم للمعنى الجديد المطلوب.

لمستقبلكم مستقبل المهندس البحريني الواعد والله يحفظكم ويرعاكم.

في حفل العشاء السنوي الذي أقامته جمعيةالمهندسين البحرينية، مساء يوم الخميس الموافق 11/1/ 1996: كان الدكتور عبداللطيف كانو ضيف الشرف وألقى كلمة الاحتفال السنوية والذي جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

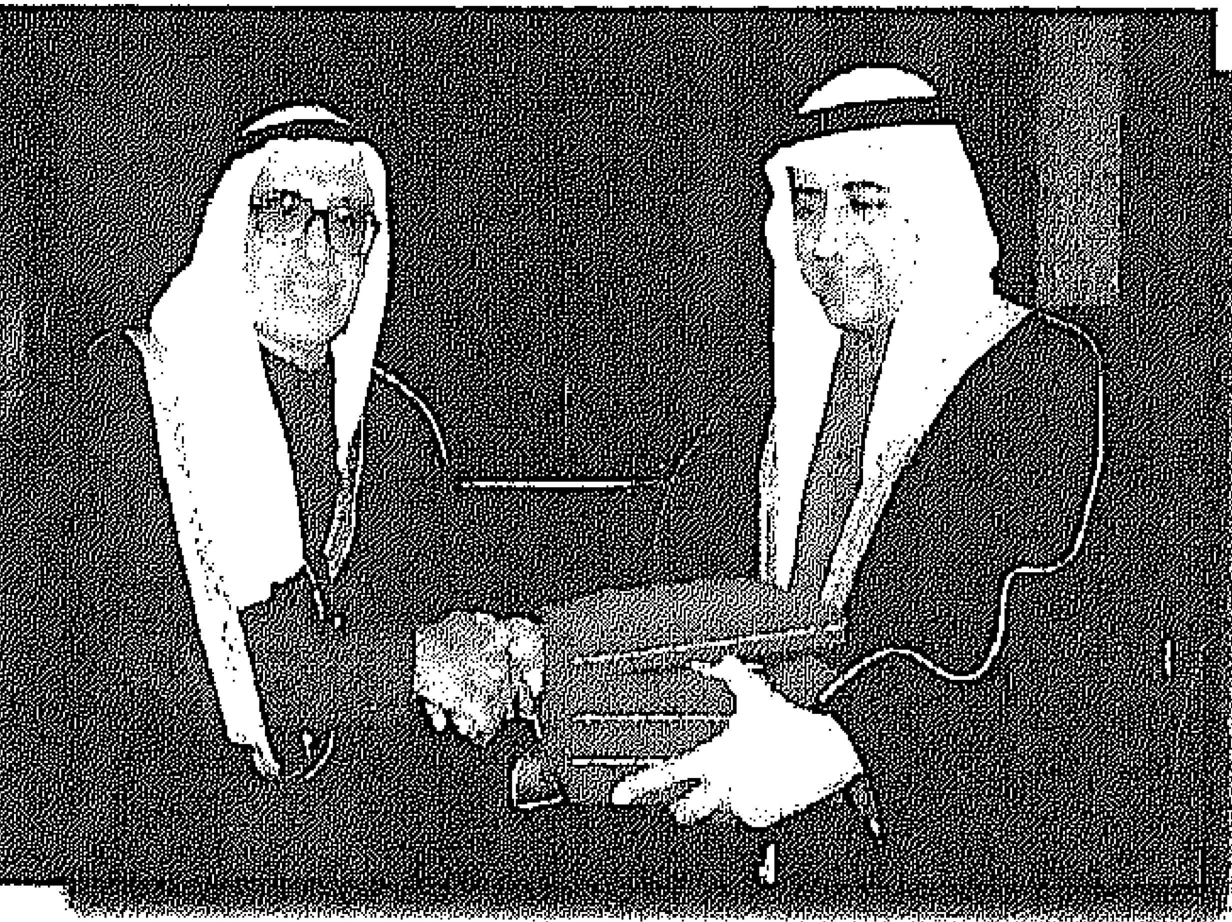
الأخ العزيز صاحب السعادة المهندس عبدالله محمد جمعة وزير الكهرباء والماء ورئيس جمعية المهندسين البحرينية.

الأخوة والأخوات الزملاء..

في كل عام تحتفل جمعية المهندسين البحرينية بعشائها السنوي المعتاد، ويسرني أن أكون محدثكم هذه الليلة، ... وأعدكم بأني سأكون، بإذن الله تعالى، دقيقاً ميسراً، مرتبطاً بكلمة طيبة واحدة وبحديث من القلب إلى القلب. وأبدأ معكم بأربع آيات كريمات من كتاب الله العزيز من سورة النجم (42).


وأن ليس للإنسان إلاّما سعَى(39) وأنّ سعْيَهُ سوْف يُرَى(40) ثُمّ يُجزاهُ الجزَاءَ الأوفَى (41) وإنّ إلى ربك المنتهى (42).

هذه الآيات الكريمات المحكمات، معبّرة شاملة جامعة أذكرها دائماً عند كل عمل طيّب مجوّد متقن، أنجز خير الإنجاز، وقام به انسان أو أناس، وسعى إلى إكماله واستكماله نفرٌ متميزٌ من الناس لينجز هذا العمل المستحق للجزاء الطيب. الجزاء الأكبر والأوفر والأوفى من رب العالمين، العالم بكل الأمور، فسبحانه وتعالى هو المجزي وجزاءه جلّ جلاله أوفى الجزاء والعطاء والغفران.



هدية تذكارية من المهندس عبدالله جمعة وزير الكهرباء والماء بمناسبة تكريم جمعية المهندسين البحرينية للدكتور عبداللطيف كانو في احتفالها السنوي عام 1996

ونحن أيها الأخوة والأخوات في جمعية المهندسين البحرينية قد جزانا الله الجزاء الأوفى بأن وفقّنا في كل ما



سعينا إليه، فقد كنّا بالأمس عشرين مهندساً شاباً في مقتبل الحياة من المهن الهندسية المختلفة، فكانت البداية بداية طيبة، متميزّة، رائدة، رائعة، كان لقاؤنا الأول في مقر نادي الخريجين عند بداياته في شارع القصر القديم، وكان هدفنا واضحاً دقيقاً مركزّاً، متطلّعاً إلى المستقبل بثقة واطمئنان، وكنا في بداية الطريق، وفي عنفوان الشباب.

وفي الأيام الأولى للاستقلال، استقلال البحرين الأبيّ وبداية النهضة الشاملة، والطفرة العمرانية الرائعة، والنظرة الشامخة للوطن والمواطن، كنّا من الأوائل.. ولا نزال كما كنّا... في المقدمة دائماً .. يجمعنا الود والمحبة والإخاء والمهنة الواحدة، والحماس القوى الفعّال، والتطلّع إلى المستقبل بأمل وعزّة وثبات، وكان من بيننا أول مهندس مدني خليجي هو معالي الأخ العزيز المهندس ماجد جواد الجشي وأول مهندس معماري بحريني هو الأخ العزيز إبراهيم خليل المؤيد، وأول باشمهندس في البحرين لا يزال يحمل هذا اللقب باصرار وتفان هو الأخ العزيز الباشمهندس ويصا عجايبي الذي يحمل العضوية رقم 22، ولا أنسى جهود الأخوة المهندسين العرب والأجانب الذين كانوا خير عون وسند للجمعية في بداية الطريق، لقد كانت جمعية المهندسين البحرينية هي أوّل جمعية مهنية في البحرين تُشْهَرَ بعد الإستقلال، فكان لها السبق في هذا الميدان، وقد أكرمتنا القيادة الحكيمة الرشيدة بأن اختارت ثلاثة وزراء مهندسين في الوزارة الجديدة ونحن بمشيئة الله تعالى مستمرّون في العطاء دائماً من أجل الوطن ومن أجل رفع مكانة مهنة الهندسة التي هي في الواقع والحقيقة من أشرف المهن التي عرفتها الإنسانية منذ القدم.

أيها الأخوة والأخوات الأفاضل:

إن جمعية المهندسين البحرينية هي المرتكز الحضاري الرفيع التي ارتبط مهندسوها بالوطن والإيمان الصادق وبالتفاعل مع المجتمع بصدق وإخلاص وتفان. فكوّن روابط قوية متينة على



❖ لقاء أخوى بمناسبة افتتاح المقر الثاني لجمعية المهندسين البحرينية مع المهندس ماجد جواد الجشى عام 1974

المستوى الحكومي والشعبي والوطني وشاركت مشاركة ايجابية فعّالة في كل ما فيه خيرللوطن وتقدّمه ورقيّه وازدهاره، فكان العطاء بدون حدود وكان المردود ايجابيًا مثمراً في كل مكان من الدولة.

ولتباين مكانة الدكتور عبداللطيف كانو الهندسية وارتباطه بالمهنة الهندسية فاني أعرض على القارىء الكريم بعض من مقالات **الكلمة الطيبة** التي تحدث فيها عن أفكاره الهندسية وارتباطه بالمدن الخليجية والجمال والبساطة في العمارة ومشاكل الخرسانة المسلحة على النحو التالي:

نريد الاصالة والإبداع بدلا من التقليد والاستيراد

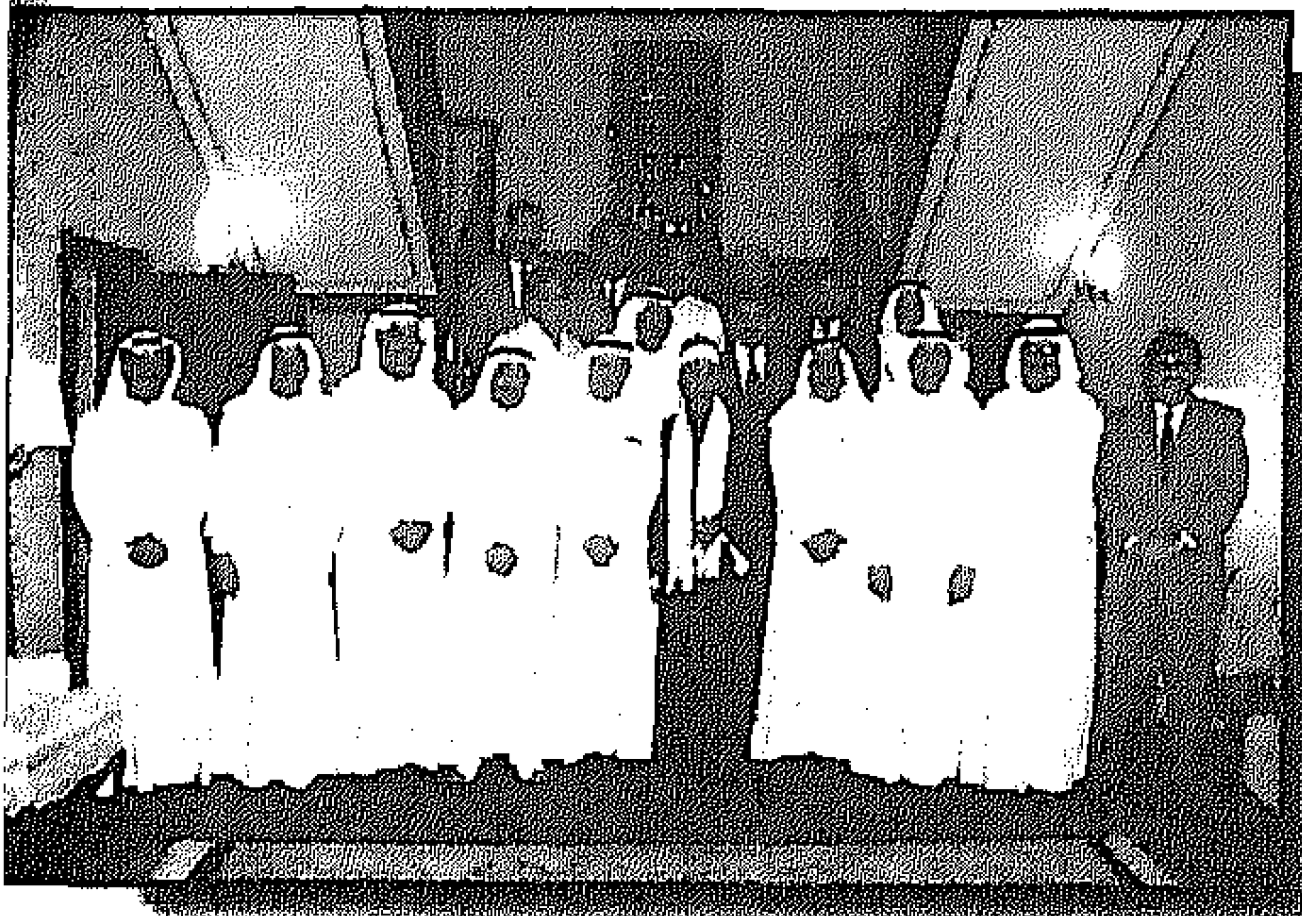
في 4–7–1985 كتب «بمناسبة مؤتمر «نحوالعمران الإسلامي».

يقول : قال تعالى في كتابه العزيز في سورة البقرة «أية: 269»: ﴿يؤتي الحكمه من يشاء ومن يُوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا﴾، .. . ما أعظم هذا العطاء واجله، فالحكمه نعمة من نعم الله التي ارتبطت بعباده الصادقين.. فهي تعنى الفكر القويم، والرأي الصائب، والفكر السليم، كما تعنى العلم والحلم والمعرفة والعقل الراجح والسديد، وهي كذلك تعنى الاصالة والابداع والتميز في كل شيء.

لقد نظمت جمعية المهندسين البحرينية مؤتمرا متخصصاً في شهر مايو 1985 عن العمارة الإسلامية تحت رعاية سعادة الشيخ عبد الله بن خالد الخليفة وزير العدل والشئون الإسلامية بعنوان «نحو العمران الإسلامي» والهدف من اقامته في هذا البلد العزيز المسلم هو تبيان روح الاصالة والإبداع لدى المعماري المسلم على مر العصور، وفي نفس الوقت ايجاد المجال المناسب من خلال هذه الندوه لتعريف المهندس العربي المسلم على تراث امته الأصيل في مجال العمران والبناء والتخطيط، فالعمران الإسلامي المتفوق بأنماطه

المختلفة واشكاله الهندسية المتناسقة المتجانسة المترابطة على مر الازمان والعصور ما هو في الواقع إلا انتاج فكر الإنسان المسلم الواعي الخلاق الذي اعتمد على المعايير الحضارية للإسلام فطورها بمقياس رفيع متوازن امتزج بالاصالة والإبداع والتطور المستمر، وتزامن وتفاعل مع الحضارات والبيئات القائمة في تناغم منسجم متوافق.

نظرة عاجلة على العمران الحديث المتواجد في العالمين العربي والإسلامي تبين لنا أن كثيرا من المنشآت التي شيدت في الآونه الأخيرة تفتقد إلى الكثير.. الكثير من الاصالة والعراقة والمستوى الرفيع المبدع للفن المعماري الإسلامي، كما أن بعضها كذلك ليس في مستوى معماري مناسب أو مقبول وانما جاء إلى المنطقة العربية الإسلامية مستوردا دون عناء أو دراسة أو تمحيص أو ترابط، وهو في حالات كثيرة اما أن يكون بدائي التصميم والمظهر غريب الشكل والنمط، أو أن يكون منقولا نقلا رديئا لبعض الانماط الدخليه أو أنه يكون تقليدا عشوائيا غير مدروس أو متناسق لبعض المعالم والآثار الإسلامية المتواجده في اطراف المعمورة الإسلامية دون التفهم للعناصر الحيوية في هذه المباني والوحدات الأثرية، وفي كل هذه الحالات فان هذه المنشآت الجديدة تكون في العادة في مستوى ردئ سيء يفتقر إلى الاصالة والإبداع ولا يتناسب مع المقومات الإسلامية ولا مع تراثنا وحضارتنا أو تقاليدنا، بناؤها في بلادنا لهو دليل أكيد على هبوط في المستوى الفني المعماري الذي لا يتناسب مع النهضة العمرانية الشاملة التي تشهدها مدننا وعواصمنا العربية والإسلامية.



❖ لقاء أخوي مع مجموعة من المهندسين في ليالي رمضان الكريم

في نظرى أن الفن المعماري الإسلامي الحديث ليس ما ينقل أو يستورد، وليس كل من أدخل الاقواس العربية المختلفة، أوالقباب الزرقاء، أو الزخرفة الجمالية المتكررة أو النقوش الهندسية البديعة أو القلاع والحصون يعتبر نفسه أنه انتج فنا معماريا اسلاميا حديثا.. انما الفن المعماري الإسلامي الاصيل فنا نابعا من البيئة المسلمة مرتبطا بالمسلم وحياته اليومية وقيمه الإسلامية، أنه فن



❖ ندوة المهندسين عن الأصالة والتطبيق في العمارة التقليدية

رفيع متناسق يعرف المكانة لكل طاقات الفنان والحرفي المسلم ليتفاعل معها من منطلق يسير مبسط يجمع الأصالة والاناقة والإبداع في ثوب قشيف من الألوان الزاهية الميسرة التي تسر الناظرين وتدخل الراحة والهدوء والطمأنينة على المشاهد والناظر.

لقد ارتبطت هذه المفاهيم الميسره بأهتمام قادة المسلمين بعلوم تخطيط المدن فكانت الكوفة، ودار السلام، وسامراء، والقاهرة، والقيروان، وقرطبة وغرناطة والزهراء، كما أنتج المسلمون فنونا رائعة في مجال العمران والتشييد والانشاء سميت بمدارس فن العمارة الإسلامية التي لا تزال قائمة باقيه تشهد على اصالة الفن المعماري الإسلامي بمدارسه المختلفة على مر العصور والازمنة وتؤكد رقي وتقدم وازدهار هذه الفترات التاريخيه المهمة التي شهدت فترات زمنية فعالة ارتبطت بأوج الفنون المعمارية الإسلامية.

هذه الفترات التاريخية، مرت وانقضت وبقيت آثارها قائمة لتذكرنا بفترات تاريخية مهمة من تاريخنا المعماري الإسلامي الحضاري، وها نحن الآن مدعوون لأن ننهض بمستوى الفن الهندسي المعماري الإسلامي الحديث وندخل عليه الاصالة والإبداع ليكون في مستوى معماري رفيع معبر عن الفترة الزمنية التاريخية التي نمر بها، ليس منقولا ولا مستوردا وأنما نابع من البيئة الإسلامية والفترة الزمنية الحالية، متفاعل بأحداث المنطقة ومستفيدا بموادها المصنعة، ومتأثرا بالفكر والعقل الإسلامي الحضاري الإنساني.

هكذا يكون المنطلق

وفي 11 – 7 – 1985 ومن ثم كتب «بمناسبة مؤتمر «نحو العمران الإسلامي»

يقول: من أجل أن نصل إلى المستوى الرفيع ذو الاصالة والإبداع في الهندسة المعمارية لابد وأن يكون هذا الفن المعماري الإسلامي

الحديث له مقومات وخصوصيات تنبع من انسانية المهندس المسلم وتعكس ابداعه واصالته كما ترتبط بالواقع الحقيقي الصادق للفترة الزمنية المعاصرة ويكون نابعا من البيئة المحلية مرتبط بأصالتها وبتطورها الحضاري والثقافي والعلمي والديني من اعطاء طابع متميز خاص يشكل في مضمونه فنا اسلاميا معماريا رفيعا، ومدرسه معروفة مقدره مرتبطة بهذه الفترة الزمنية ترجع إليها الاجيال القادمة للتحدث عنها ودراستها كما نعمل الآن بالنسبة للمدارس المعمارية الأصيلة السالفة.

وعندما نصل إلى هذا المستوى من الإبداع والأصالة، فأنه يمكن للتاريخ أن يتحدث عن الفن المعماري الإسلامي الأصيل الصادق للفترة المعاصرة كما تحدث، على سبيل المثال.. عن الفن المعماري الاندلسي والفاطمي والمغولي الهندي... ومن هذا المنطلق فان المهندس المعماري المسلم مدعو لأن يعمل ويستمر في العمل والتعليم في آن واحد ليصقل مواهبه، ليتمكن من عرض انتاجه في مستوي رفيع لائق معبر عن افكاره الفنية في ثوب بسيط مفهوم من قبل صاحب العمل من اجل بناء الثقة والتفاهم.

أن العلم المستمر هو أساس النجاح وهو الطريق الأمثل للابداع والانتاج السليم وتواجد المهندسين المعماريين المسلمين في ندوات متخصصه تعطي المجال للمراجعة والتقييم والتطلع كما تبين الجوانب الحياتية من العملية الهندسية، فالمهندس المعماري المسلم مطلوب منه أن لا ينسى الجانب الالكتروني، إلا أن الفضل كل الفضل يرجع دائمًا وابدا إليه، فهو المهندس، والإنسان المبدع الخلاق ذو الفكر والدراية والعلم والحس المرهف، والخبرة والكفاءة، والمقدرة على استيعاب العلوم والتقنية والتطور الحضاري، وهو بذلك مسئول عن تطوير علومه الهندسية لتصل إلى مستوى يليق بالعصر الذي نعيش فيه.


• مجموعة من كبار المهندسين العرب المهتمين بالأصالة والتراث المعماري العربي

أنه لابد للمهندس المعماري المسلم أن يتطور ويواصل

الاطلاع ويواكب حركة التطور العلمي والفني ويتعلم من النقد البناء المثمر ويجمع بين الماضي والحاضر .. الماضي بتاريخه وعبرته وبقائه والحاضر بتقنيته وتطوره السريع ومواده المصنعه المتطوره، وذلك لايجاد فن أصيل مفيد واضح المعالم والصور ليعطي الكمال المبدع للتطور المطلوب في عصرنا الحاضر ليتمكن بهذا الطريق أن يرقي المهنة الهندسية المعمارية الاسلامية إلى المستوى المنشود ويساهم مساهمة فعاله أصيلة في هذا النهضه الحيوية العارمة التي تمر بها البلاد العربية والإسلامية.



♦ خمسة من رؤساء جمعية المهندسين البحرينية: عماد المؤيد، جميل العلوي، عبداللطيف كانو، حسن فخرو، هشام الشهابي

ليكن منطلق المعماري المسلم.. الاصالة والإبداع .. فهو مطلوب منه أن يخلق مدرسة معماريه إسلامية، معاصره، متميزه، واعية، تسجل حضارة العصر في أحسن صورها وأبداع انتاجها واجمل صفاتها وأجود صناعاتها لتكون فيما بعد مدرسه معمارية قائمة بذاتها تشهد لها العصور القادمه على مر الزمن من أنها مدرسه أصيله متميزه استعملت التقنية الحديثة في اطار مبسط سليم يسير جمع النمط المعاصر والمواد المتواجده وارتبط بالقيم والمتطلبات الحياتيه للانسان المسلم.

البساطة... والأصالة... والجمال

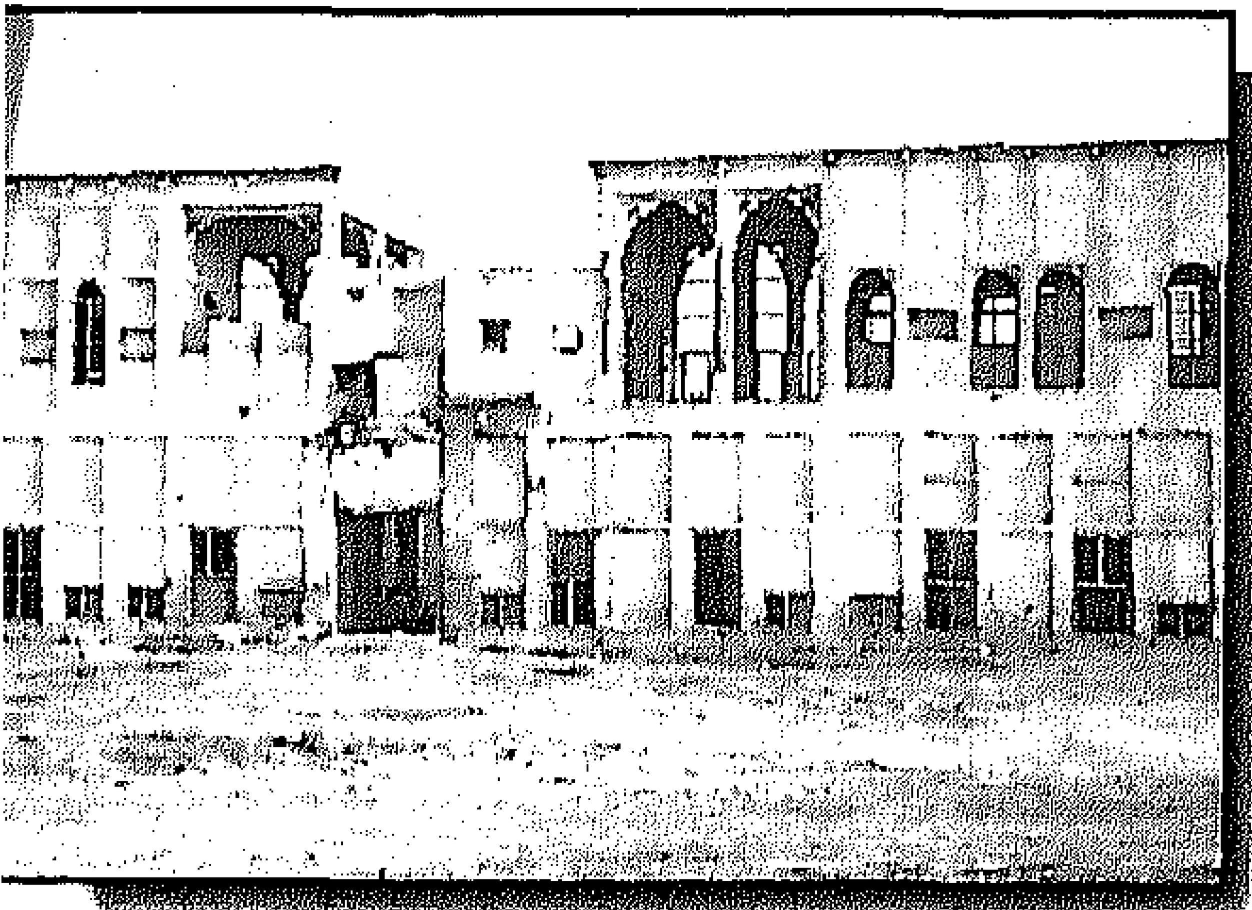
أما مقال «الفن المعماري التقليدي في الخليج العربي فقد كتبه في 17 سبتمبر 1987

قال فيه: البساطة والأصالة والجمال والإبداع سمات رئيسية مهمة ارتبطت وتفاعلت بالفن المعماري التقليدي في الخليج العربي فالعمارة الخليجية مظهر من مظاهر الإبداع الحقيقي لهذه المنطقة العربية الخليجية، بناها الآباء والأجداد بقوة السواعد، وبالعرق والجهد والرعاية، هذا البناء الخليجي الشامخ، هو نتاج جيل عرف البساطة والإبداع والتأقلم مع العوامل الطبيعية والبيئية،

وأستعمال مبني على الخبرة والواقع لمواد البناء الطبيعية الميسّرة المتواجدة وبهذا يحق لهذه الانماط الخليجية من البناء القديم أن تكون معلما من معالم الحضارة الإنسانية التي تتوق لمعرفة اصالة الماضي لتبني عليها آفاق المستقبل مستقبل الخير والتطور.

وفي الفترة الأخيرة زاد الاهتمام من قبل المهنيين والمتخصصين على كل المستويات من المهتمين بتراثهم وحضارتهم وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات العلمية التخصصية التي تقام في الكثير من دول المنطقة وكان لها مردودا ايجابيا طيبا حيث وضحت المعالم وانارت الطريق وسلطت الأضواء وقد أصبح هذا الاهتمام متزايدا في دول مجلس التعاون الخليجي بصورة كبيرة مما يبشر بالخير والانطلاق الصحيح المتوازن، وقد كانت البحرين من دول مجلس التعاون السباقة في المحافظة على التراث الاصيل، فسمو الامير هو الرئيس الفخري لجمعية تاريخ وآثار البحرين، التي من أهم أهدافها المحافظة على تراث البحرين والخليج العمراني والحضاري والنهوض بمشروعات التراث وتسجيلها والمحافظة عليها، وان دل هذا على شيء فأنما يدل على المدلول الحقيقي لما للتراث والآثار من مكانة عالية رفيعة في المنطقة الخليجية ذات الأصالة والتاريخ العريق.

أن انماط البناء القديمة في الخليج ما هي في الواقع إلا تعبيرا حقيقيا اصيلا لتفكير استاذ البناء الخليجي الماهر، ذو الوعي الخلاق الذي اكتسب الخبرة الميدانيه ذات المعايير الحضارية المرتبطه بالخصائص المميزه للمجتمع الخليجي، فبالاضافة للتفاعل مع المتطلبات المهنية، والعوامل البيئية والمناخية، فأنه قد كوّن انماط عديدة متميزه من البناء الخليجي تأخذ بعين الاعتبار عادات وتقاليد ومتطلبات المجتمعات الخليجية المحافظة، فبنى الوحده السكنية لتكون ذات فناء داخلي كما اوجد الستائر الخشبية المسماة في البحرين (بالكركري) لتغطي الفتحات



* العمارة التقليدية في البحرين تبين الأصالة والجمال والمستوى الرفيع

والمظلات الخارجيه وفي نفس الوقت تسمح بمرور الهواء والنسيم وتعطي الحشمه والخصوصية والجمال المعماري.

والعمارة التقليدية الخليجية ذات طابع مميز متميز، فهي ذات انماط معمارية هندسية متطورة تعطي رونقا وجمالاً، وتحتفظ بالبساطة، واللون الهادىء الميسر، كما انها كانت مركزا جامعا للعائلة بأجمعها، فهي قابلة للتوسع والتطور حسب الاحتياجات العائلية، ومن خصائص هذه الأنماط انها باردة في الصيف دافئة في الشتاء، تخزن الحرارة والبرودة وتسمح بمرور الهواء عبر اللواوين (جمع ليوان) والبوادكير ذات الانواع المختلفة، وهي قوية متينه معمره يمكن أن تحتفظ بمكانتها أكثر من 100 عام، وقد احتوت على فنون عديده متطورة اكتسبتها على مر الازمنة والعصور.

لقد كان استاذ البناء هو محور هذا التطور وهو في الحقيقة العنصر الحيوي الديناميكي الذي كان يقود العمال ويجمع في يديه كنوز المعرفة البنائية، معرفة الهندسة المعمارية والترابط والتوازن، ومعرفة نوعية الأرض والتربة وتحملها للأثقال، كما كان يعرف مواد البناء وسرعة تفاعلها وكسبها للقوة بعد الخلط، بالإضافة إلى خبرته العملية والميدانية التي مكنته ليكون أستاذا يبني العمائر العالية ذات الأربع والخمس طوابق ويبني الأقواس الجمالية والأقواس الحاملة للبناء ويوازن الاثقال في الحوائط والجدران.

لقد كانت مواد البناء المستعملة في الأنماط الخليجية من البناء التقليدي عادية بسيطة تختلف من منطقة إلى أخرى إلاأنها استعملت في تكوين الوحدة العمرانية بذوق رفيع وفن متأصل ممارس، ومعرفة موروثه مكتسبة من الاجداد، ولهذا فإن البناء التقليدي تميز بطابع ارتبط بالنواحي العملية الواقعية وبالذوق الرفيع ذو البساطة والتأثير، يتبين لنا من الأنماط المختلفة للعمارة التقليدية، فالعمارة في الرياض مثلا هي ذات طابع بسيط هاديء أصيل قوامها الطين والجص والنوره والزخرفة الجصية ذات

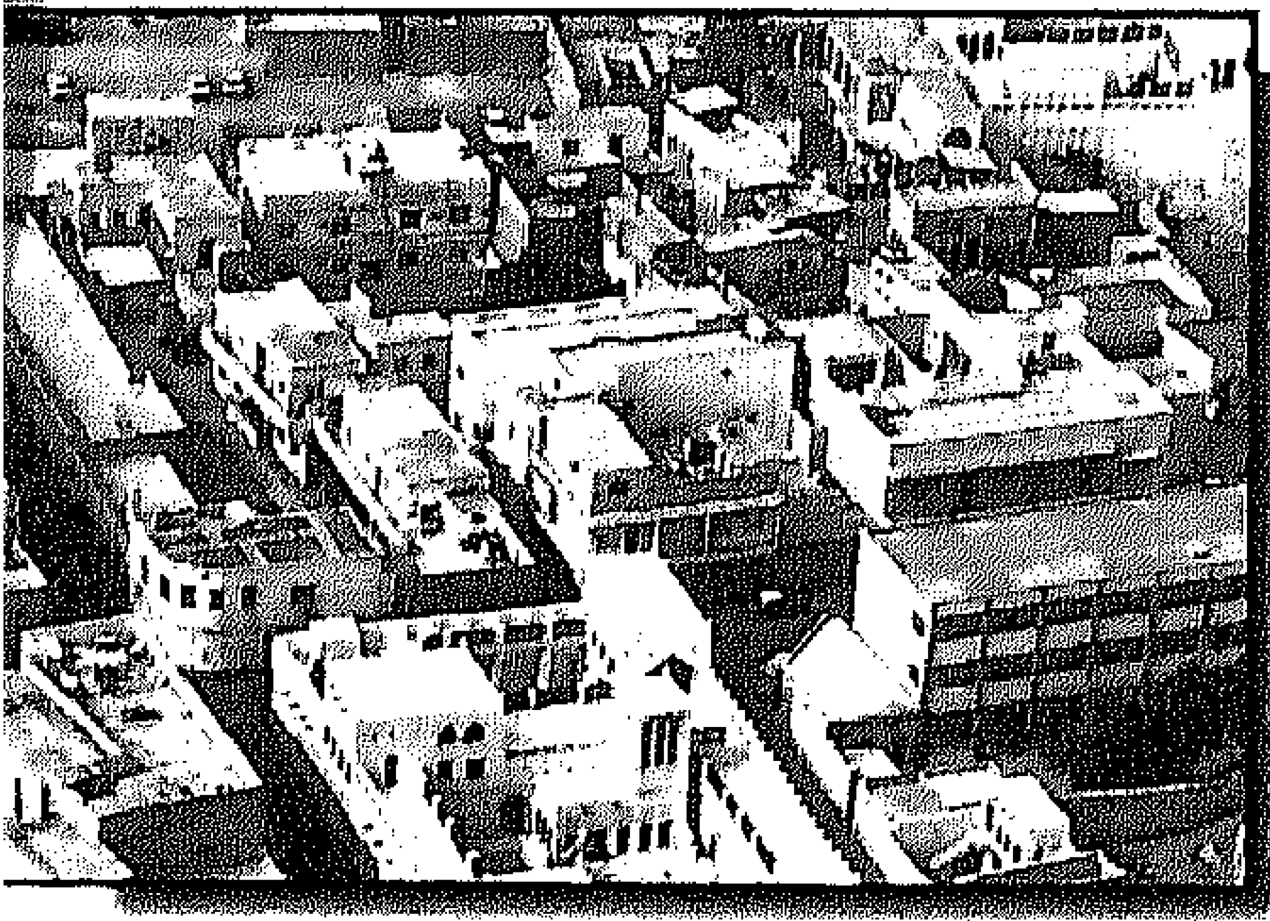
الأشكال الهندسية، وبالمثل فالوحده المعمارية المبنية على ضفاف الخليج لها طابع آخر مميز مقوماته الرئيسيه السناطوين (وهي جمع، سنطوانه، بمعنى العامود الحامل للاثقال).

والشبابيك المتكرره، استعملت فيها الفروش البحريه (رقائق مرجانية تقلع من البحر) لتكون الفواصل والموانع والحليات الجمالية الخارجية، كما استعملت فيها المواد المستوردة من منقرور والدنجل وابواب الصاج، أما الزخرفة الداخلية فأنها من الجص المشغول واللون الأبيض المشتق من النوره.

مدن خليجية تتحدى الزمن

وعزز في مقاله المعنون «الفن المعماري التقليدي في الخليج العربي مدن خليجية تتحدي الزمن» (2) والمورخ 24 سبتمبر 1987.

على أن الفن المعماري التقليدي في دول الخليج العربي، فن متميز ذو أصالة ومكانة رفيعه لدي شعوب الخليج العربي على اختلاف مستوياتهم ومكانتهم فقد ارتبطوا بأنماط من البناء التقليدي اتصف بالبساطة والأصالة والجمال ولقد اهتمت دول مجلس التعاون الخليجي بالمحافظة على ثرواتها الحضارية التراثية في مجال العمارة التقليدية بعد أن تعلمت درسا من الواقع المرير، وبعد أن هدم الكثير من هذه الأنماط التقليدية في الطفرة العمرانية التي مرت بها المنطقة، ومع أننا جميعا نريد المزيد من المحافظة على هذا التراث القومي الأصيل إلاأنه من المؤكد أن التوعية ومردودها أصبحت في مستوى جيد ومعقول، كما أن بعض الدول الخليجية قد وضعت الأنظمة والقوانين للمحافظة على هذه الوحدات المعمارية التقليدية وحمايتها من الهدم والاندثار، لأنها في الواقع اعتبرت هذه العمائر المتميزه رصيدا عقاريا يربط الماضي بالحضار ويثري المدن الخليجية التقليدية ذات التاريخ العريق.



* مدينة المحرق من المدن التاريخية التي تتحدى الزمن

ومن الأمثلة الحية المحافظة على مدن الخليج الأثرية هي ما قامت به الشقيقة سلطنة عمان في المحافظة على الأحياء القديمة من العاصمة مسقط لتبقى كما كانت عليه من الجمال والأصالة على أن تدخل الصيانة والترميم على الأنماط التقليدية طبقا للمتطلبات الحياتية والمواصفات الفنية، ولقد عينت خبراء استشاريين للتخطيط والتجميل والمحافظة والاشراف، وكان نتاج هذا الاهتمام المركز أن بقيت مسقط مدينة تارخية يرجع إليها الأبناء والأحفاد ليتعرفوا على الماضي الجميل بأصالته وقوة عنفوانه.

ومن المدن الخليجية التي لازالت تحتفظ بطابعها التقليدي مدينة دبي الساحلية والتي حافظت على الاحياء القديمة وعلى الابراج الهوائية المميزه للمدينة وتمكنت هذه المدينة أن تحافظ على التراث العمراني وأن تسمح بالتوسع الحضري المتطور الحديث، كما تمكنت مدينة أخرى خليجية هي مدينة المنامة من أن تحتفظ ببعض المعالم الاثرية في فريج العوضيه (حارة العوضية) والفرجان الأخرى القديمة، ولكن من المؤسف حقا أن هذه المعالم الاثرية بدأت تتأثر تحت وطأة السنين الطويلة وبدأت بعض المباني القديمة في هذه المنطقة تفقد بعض من معالمها وتندثر.

ومن المدن الخليجية ذات التاريخ العريق، مدينة المحرق الأثرية التي هي في الواقع رمز للعمارة الخليحية الساحلية فقد حافظت على طابعها رغم النسين والاهمال وتمكنت أن تلفت إليها الانظار من خلال مشروع التجديد الحضري للمحرق وترميم البيوت القديمه التاريخية فكان بيت سيادي وبيت الشيخ عيسى الكبير .. والبقية تأتي بمشيئة الله، والواقع أن مدينة المحرق القديمة كانت عاصمة البحرين ومركز التجارة واللؤلؤ، ومجالس الآدب والعلم والثقافة، وملتقى رجال الخليج وسفنهم العابرة.

المحافظة على التراث الخليجي مسئولية كل مواطن وفرد ومؤسسة، فآثارنا المعمارية الخليجية هي رمز للأصالة والجمال، وتراثنا هو امتداد لتاريخنا ونحن مطالبون بكل الوسائل والسبل

لأن نبذل الجهد والعطاء لنحمي تراثنا المعماري هذا من الضياع والتلف والهدم والاندثار، ونحن مطالبون كذلك لأن نحمى مدننا التاريخية الأصيلة من الزخم العمراني ذي التأثير السلبي، ولابد لنا أن نبين للجميع مضار الهجر للبيوت التقليدية والهجرة من المدن التاريخية، حتى نتمكن من المحافظة على النسيج السكاني، والرصيد العقاري، وبذلك تبقى المدينة الخليجية نشطة ذات عمر مديد وحيوية شابه متفاعله مع متطلبات المجتمع الحياتية المتطوره.

مشاكل الخرسانة في الخليج العربي

وكتب الدكتور كانو مقال تحت عنوان «مشاكل الخرسانة في الخليج العربي» بتاريخ 22 اكتوبر 1987.

قال فيه: منذ البدء في كتابة زاوية اللكلمة الطيبة من خمس سنوات مضت حرصت على أن يكون كل ما أتناوله فيها من موضوعات ليس قاصرا على مجال واحد محدد بل في كثير من المجالات والميادين سواء كانت رؤية خاصه، أو تعليق، أو تأكيد لحقيقة أو توصيل لمعلومة، أري أنه لابد من أن يلم بها قارئ اللكلمة الطيبة... وهذا يرجع إلى اعتقادي الراسخ بأن على الكاتب أن يقدم لقراءه زادا جديدا من المعلومات المتنوعة والمتفرقة كل حسب تخصصه ورؤيته وثقافته المتخصصة العامة فكم من مؤتمرات علمية، وندوات متخصصة عقدت في منطقتنا وأكتفت وسائل اعلامنا الخليجية بالعرض الاخباري عنهما ولم تقم بالتعريف بمفاهيمها أو معناها اللفظي والعلمي سواء كانت هذه الندوات والمؤتمرات علمية أو اقتصادية أو ثقافية وغيرها الكثير من المجالات المتعددة ولذلك فأنني في الأسبوع الماضي تناولت موضوع المؤتمرات العلمية العالمية الخليجية وكان المثال الذي تحدثت عنه هو المؤتمر العالمي الثاني لمعالجة تدهور الخرسانة المسلحة في الخليج العربي.



❖ بدأت مشاكل الخرسانة الجاهزة المسلحة في البحرين في السبعينيات وخاصة في الجسور والعواميد

وربما لايجهل أحد كلمة الخرسانة أويعرف ماذا يقصد بها ولكن ربما الكثيرون لايعرفون ماذا تعني الخرسانة أو ما هي الخرسانة المسلحة أو ما هو تاريخ استخدام هذا العنصر الحيوي الهام في البناء بدول الخليج العربية وما هي مشاكل الخرسانة المسلحة التي عقد لها مؤتمران عالميان لدراستها وبحثها من كافة الجوانب من قبل المهندسين والمتخصصين في دول العالم.

والواقع أن الخرسانة المسلحة من المواد الممتازة المتميزة والمتواجدة في كثير من بلدان العالم، موادها متيسره، تنحصر في الرمل والحصى والاسمنت والحديد والماء، سهلة الصنع والاستعمال، ويمكن أن تصنّع وتكيفّ بعد مزجها وخلطها بنسب مقررة وطبقا لاصول فنية، لتلبي العديد من الطلبات والاستعمالات الهندسية، ولقد استعملت الخرسانة المسلحة في منطقة الخليج العربية منذ الثلاثينات وكانت الاستعمالات الأولى للخرسانة المسلحة في قواعد المنشآت النفطية في معامل التكرير المختلفة في المنطقة، أما الاستعمال الواسع والحقيقي للخرسانة المسلحة في المنطقة فقد كان في بداية الخمسينات.

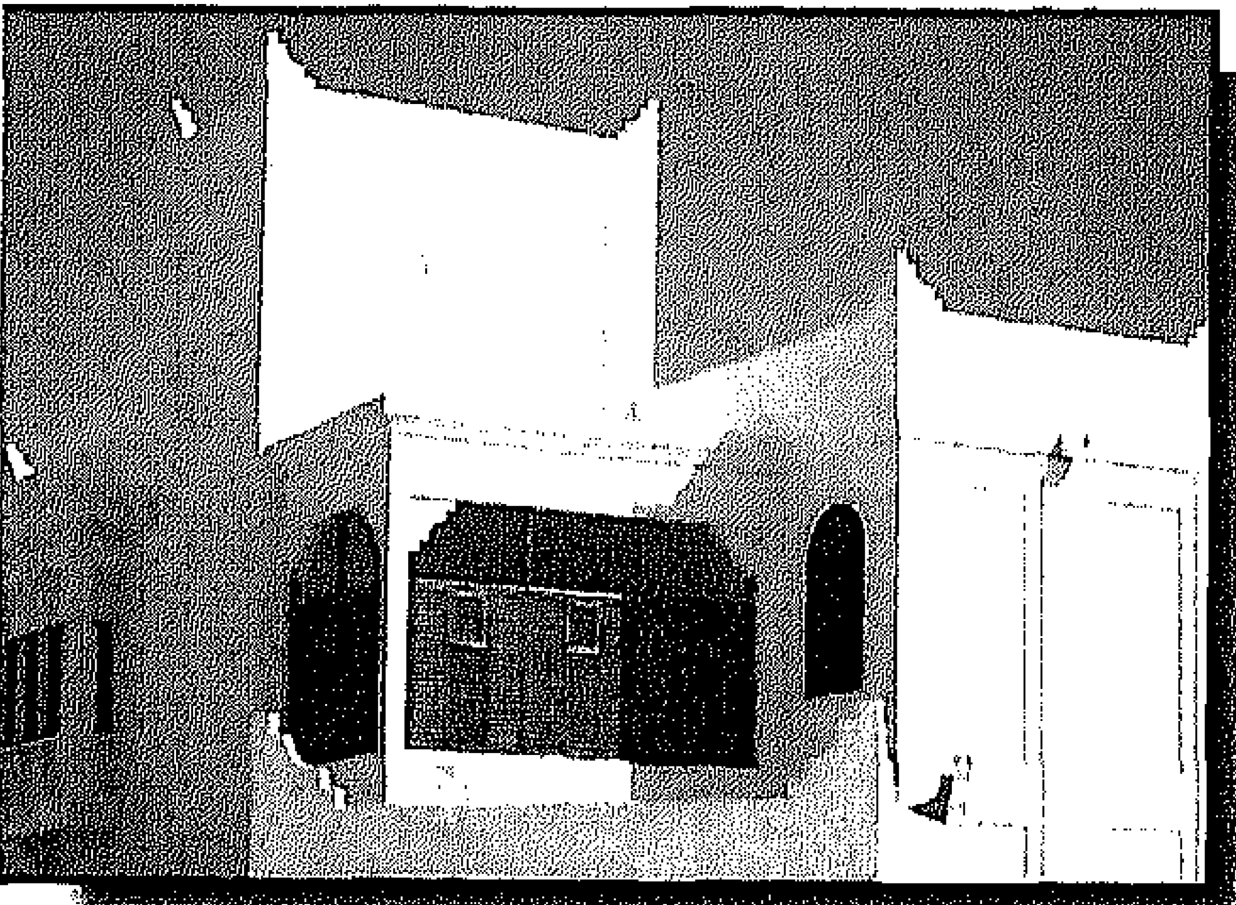
واستمر البناء باستعمال الخرسانة المسلحة في منقطة الخليج كمادة أساسية وقد لوحظ في السبعينات أن الكثير من المباني الخرسانية قد ظهر عليها العجز والتلف وكثرت فيها التشققات والتصدعات حتى أصبح هذا النوع من شواهد التلف المبكر للهياكل الخرسانية ظاهرة رئيسية كثيرة الانتشار خلال تلك الفترة، ولم يفت الفاحص المدقق آنذاك أن يرى أن هذه الظاهرة عامة، تشمل العديد من الهياكل الخرسانية ذات الاعمار المختلفة والتي تراوحت ما بين المباني التى لاتزال تحت البناء والتشييد والمباني التي مضى عليها ردحا من الزمن قد يزيد على اثني عشر عاما.

ولقد لوحظ أن التشقق قد يحدث بطريقة فجائية، كما لوحظ أيضاً أن الأجزاء الخارجية للمباني هي أكثر تعرضا من الأجزاء الداخلية، ومن العوامل المؤثرة والمساعدة على بداية التشقق واستمراره، تواجد نسب عالية من المواد الكيميائية الضارة، مستوى الرطوبة والحراره، غلاف التغطية الخرسانية للقضبان الفولاذية، وكذلك كمية الفولاذ المتواجده عند أحد المقاطع.

وعلى العموم فإنه من الملاحظ بشكل عام أن العمدان الخرسانية هي أكثر الأجزاء عرضة للتشقق، تليها الجسور ثم السطوح وخاصة السطوح المفرغة ذات الأضلاع الخرسانية والطابوق المفرغ ولقد تبين للباحثين أن مدى وجود التشقق وكثافته يتفاوتان إلى حد بعيد من مبنى لآخر وكذلك من مكان لآخر من نفس المبنى، كما أنه في حالات عديده قد يوجد التشقق في الأعضاء الخرسانية ولكن لا يكتشف في وقت مبكر نتيجة لوجود الديكور والواجهات الجمالية التى تحجب الرؤيا المباشرة وخاصة استعمال الرخام كغطاء للخرسانة.

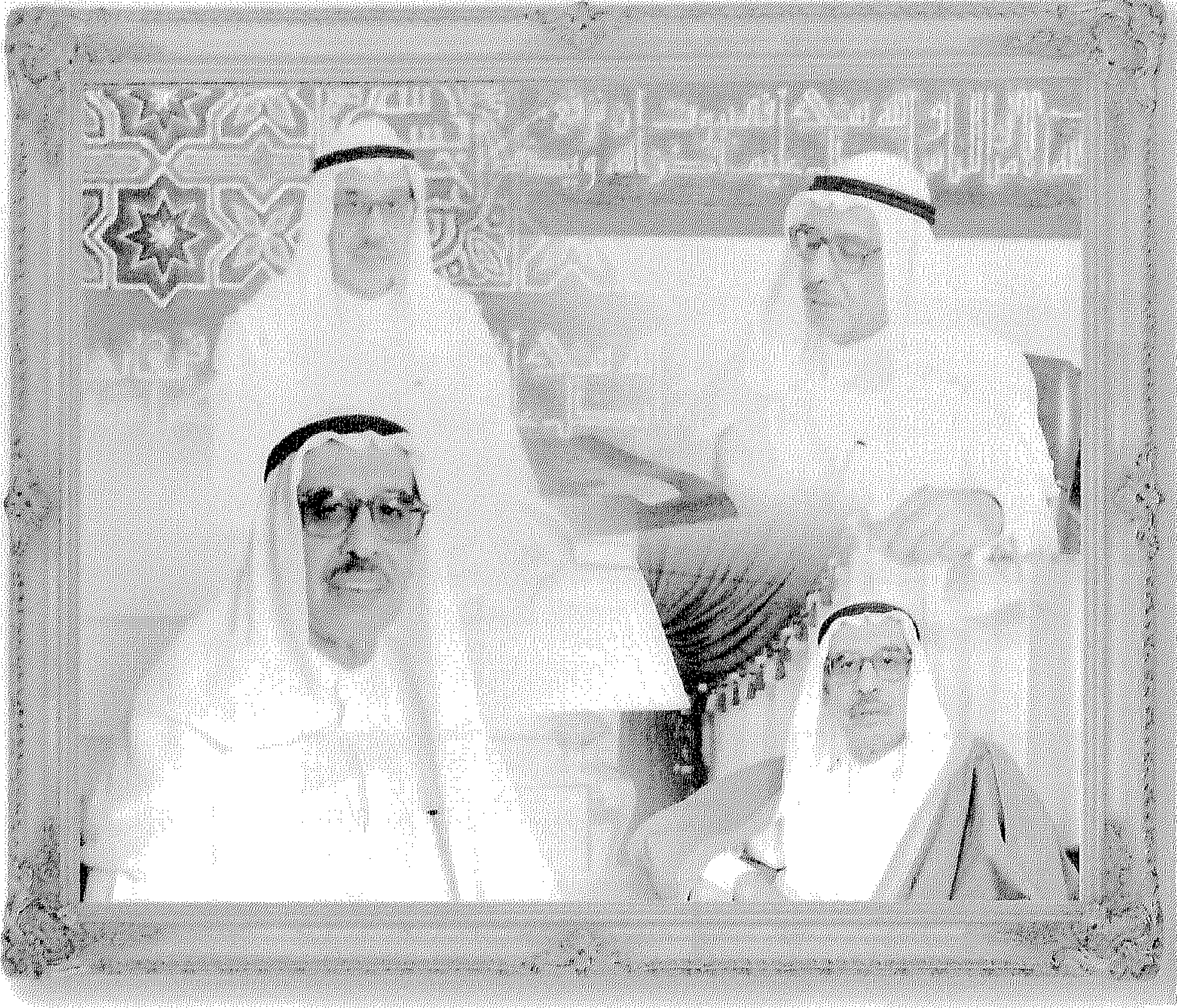
وقد لوحظ أن أي عمل تصحيحي لعلاج ظاهرة التشقق المتأثر بالمواد الكيميائية الضارة يكون في العادة مؤقتا غالي التكاليف قليل الجدوى، والحل الوحيد الصحيح هو ازالة العضو الخرساني أوابداله بآخر أو نقل الثقل والحمولة بطريقة هندسية أخرى، كما أن وجود التشقق في المبنى يحد من عمره ويقلصه في حالات كثيرة إلى أقل من النصف، وفي الحالات القصوى التى يكون فيها المبنى متأثرا جدا بالتشقق فإن الهدم الكلي للمبنى واعادة بناءه يكون أكثر جدوى من الناحية الاقتصادية.

أن المباني والمنشآت التى تدخل الخرسانة المسلحة كعنصر أساسي في انشائها تشكل نسبة عالية من إجمالي الثروة الوطنية على المستوى القومي، وواجبنا يحتم علينا أن نحافظ على هذه الثروة العقارية باستعمال الخرسانة المسلحة ذات المواصفات الفنية العالية بالإضافة إلى استعمال الكوادر الفنية المؤهلة والعمالة المدربة والمواد عالية الجوده الخالية من الشوائب، وهذا بطبيعة الحال ممكن تحقيقه في وقتنا الحاضر لتوافر الامكانيات والخبرة المكتسبة، ومما لاشك فيه فإن موضوع التشقق والانحلال للمواد الخرسانية أصبح محدودا وذلك بفضل المتابعة والجهود الدائبة للوزارات المعنية المتخصصة والمؤسسات والهيئات المعنية والجمعيات وما هذا المؤتمر الذي انعقد في البحرين اخيرا إلا دليلاً أكيدا على الاهتمام والمتابعة والمشاركة الفعلية الواقعية الهادفة.



◆ من بيوت وزارة الإسكان التقليدية التي تظهر جمالية المعمار التقليدي الميسر





محطات مصورة من حياة
الدكتور عبداللطيف جاسم كانو
(2)



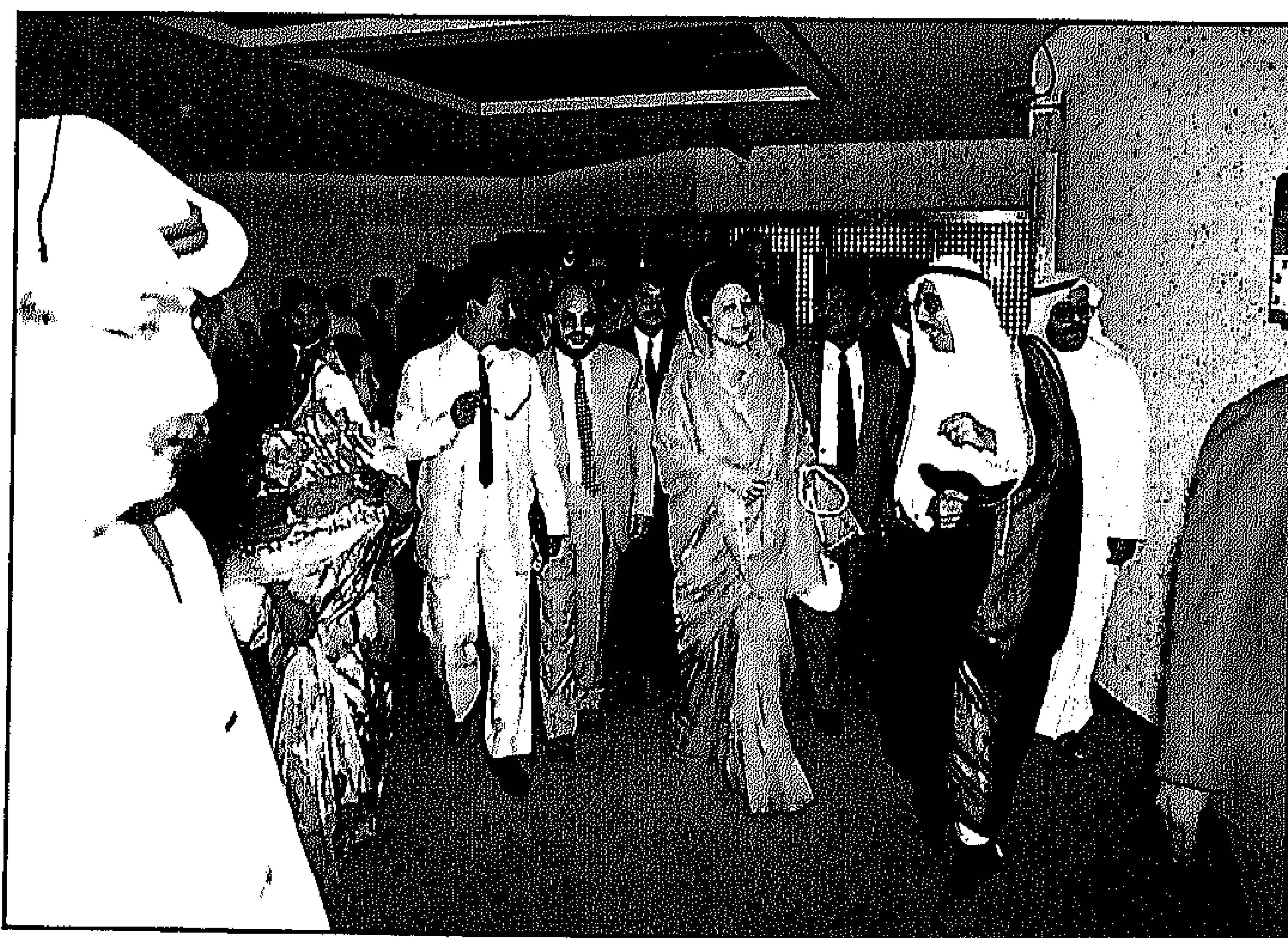
مع ملك ماليزيا أثناء زيارته لبيت القرآن .



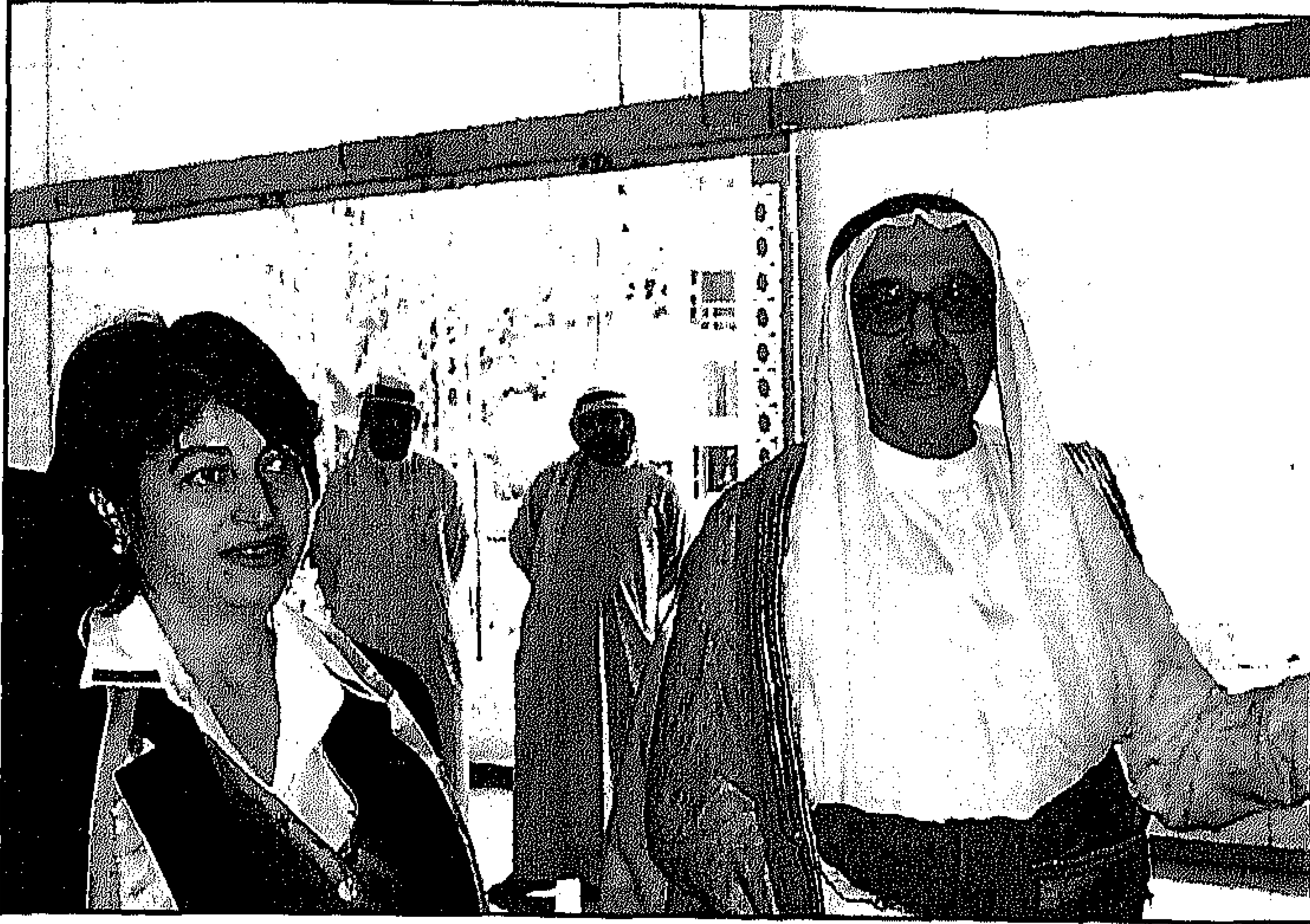
مع الرئيس أمين زروال رئيس جمهورية الجزائر الشقيقة .



رئيسة وزراء باكستان السابقة
السيدة بنظير بوتو في زيارتها لبيت
القرآن .



مع البيجوم حسينة رئيسة وزراء
بنجلادش في زيارتها لبيت القرآن .



السيدة بهية بهاء الدين الحريري
أثناء زيارتها لبيت القرآن 1998 .



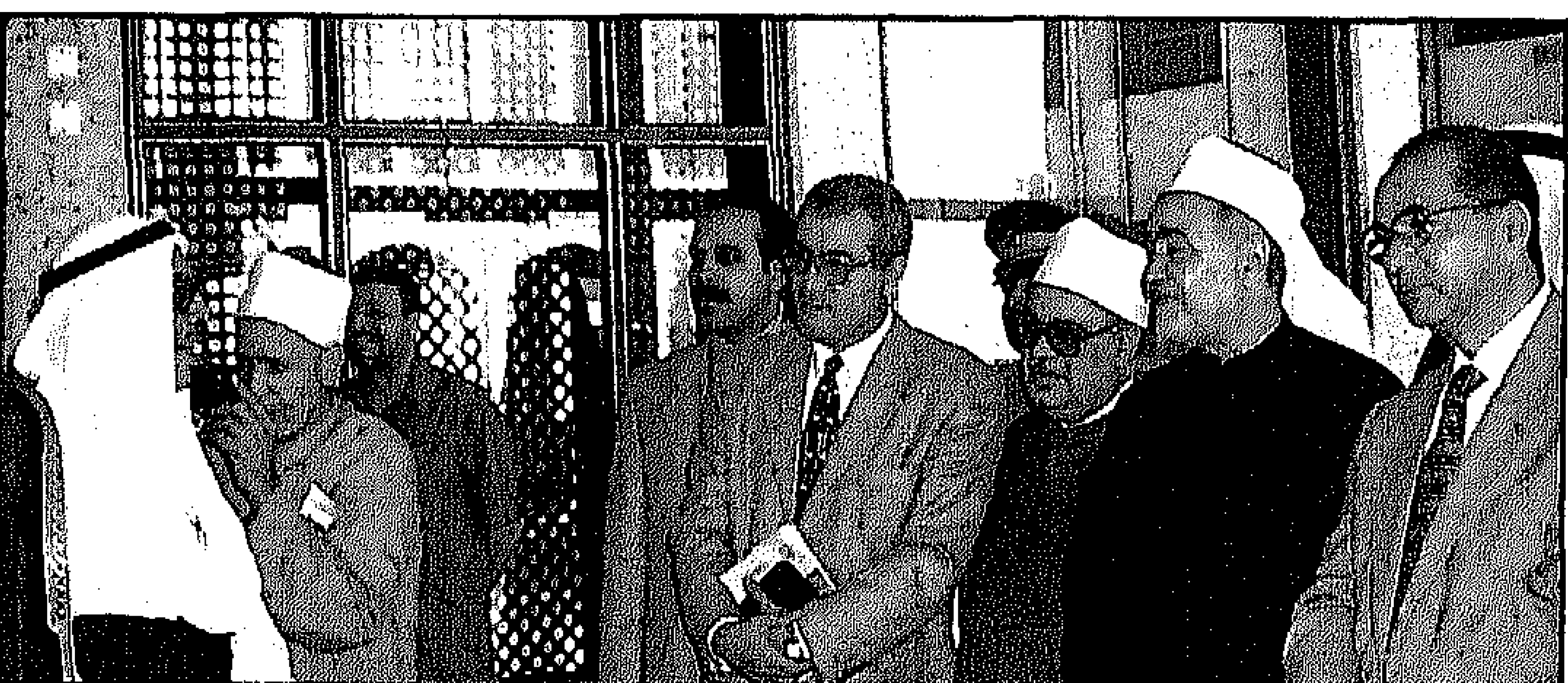
الدكتور كانو يشرح معروضات بيت
القرآن للسيدة كروهارلم بروتلان
رئيسة وزراء النروج السابقة في
زيارتها لبيت القرآن 1996 .



الشيخ عبدالله بن خالد وشيخ الأزهر الشريف مع مفتي الديار المصرية ووزير الأوقاف المصري في زيارتهم لبيت القرآن .



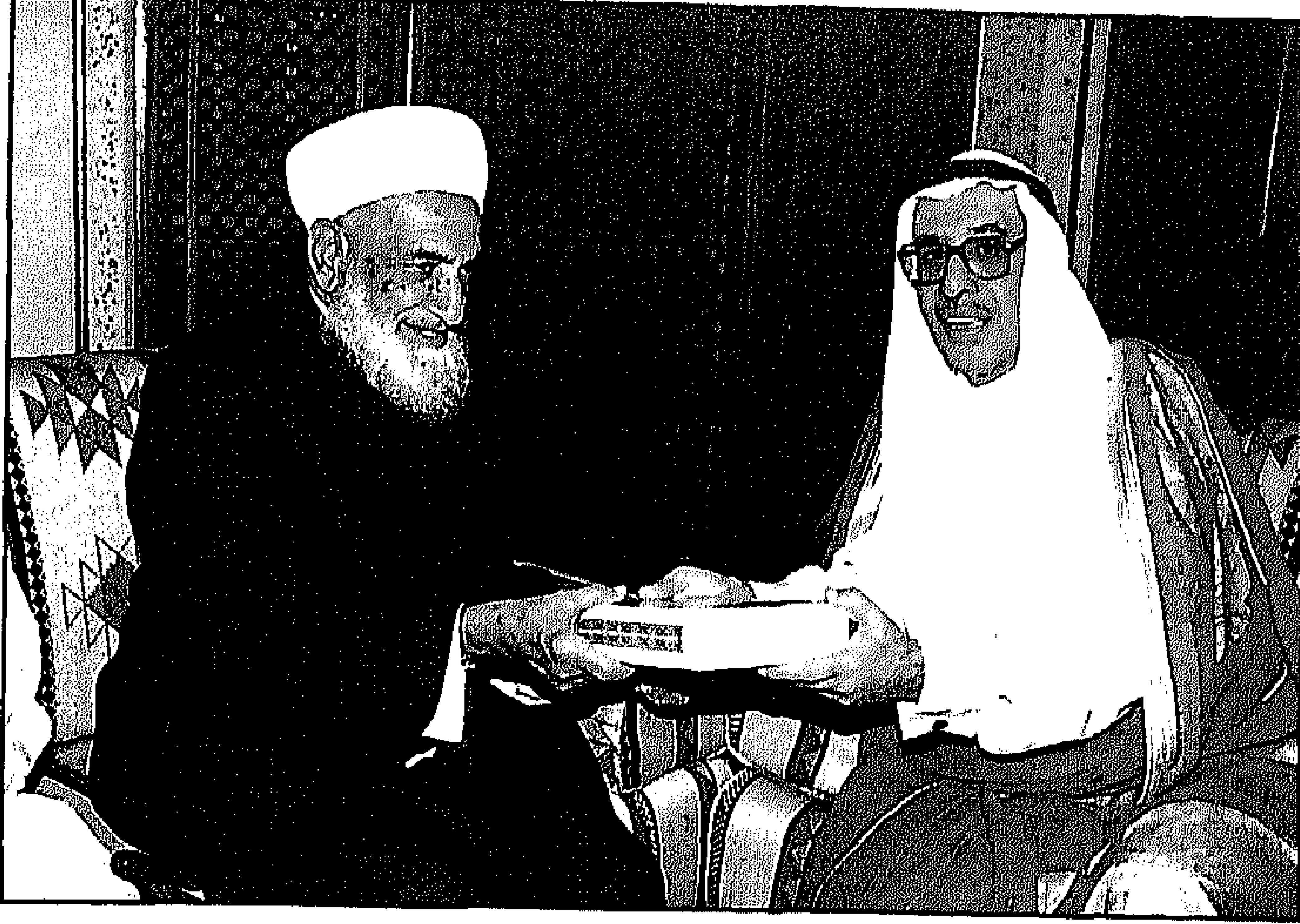
صورة تذكارية جامعة لشيخ الأزهر الشريف والوفد المرافق أمام الكسوة الشريفة في بيت القرآن .



الدكتور عبداللطيف كانو يشرح أهداف ومقاصد بيت القرآن لشيخ الأزهر الشريف والوفد المرافق .



زيارة وزراء التربية العرب لبيت القرآن.. الدكتور كانو مع الدكتور أحمد الربعي وزير التربية السابق في دولة الكويت .



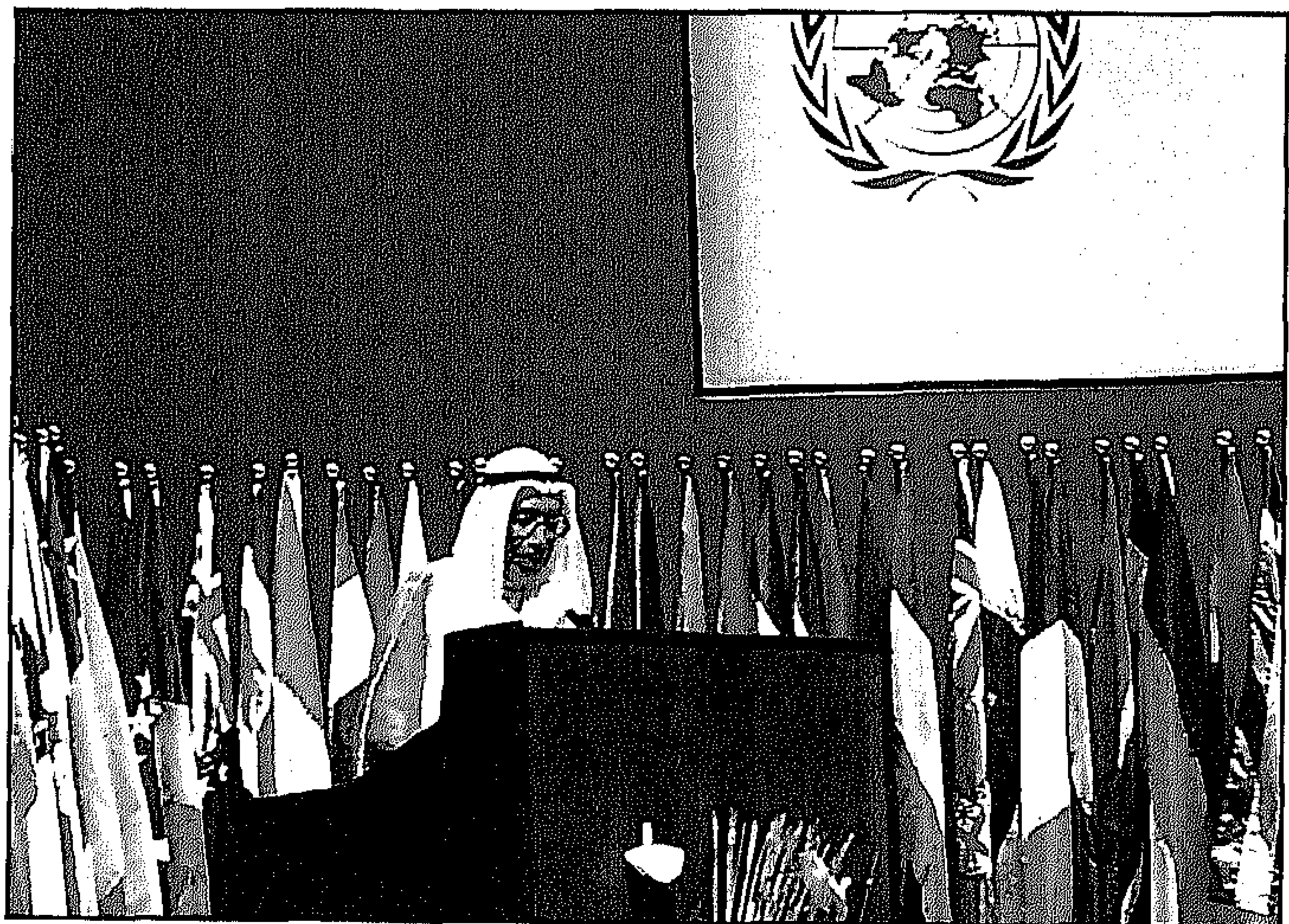
فضيلة الشيخ أحمد كفتارو مفتي الديار السورية أثناء زيارته لبيت القرآن مارس 1996 .



مع فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي بمناسبة القاء محاضرته القيمة في بيت القرآن 1996 .



الدكتور عبداللطيف جاسم كانو يلقى
كلمة البحرين في مؤتمر الموئل الأول
في مدينة فنكوفر بكندا عام 1975 .



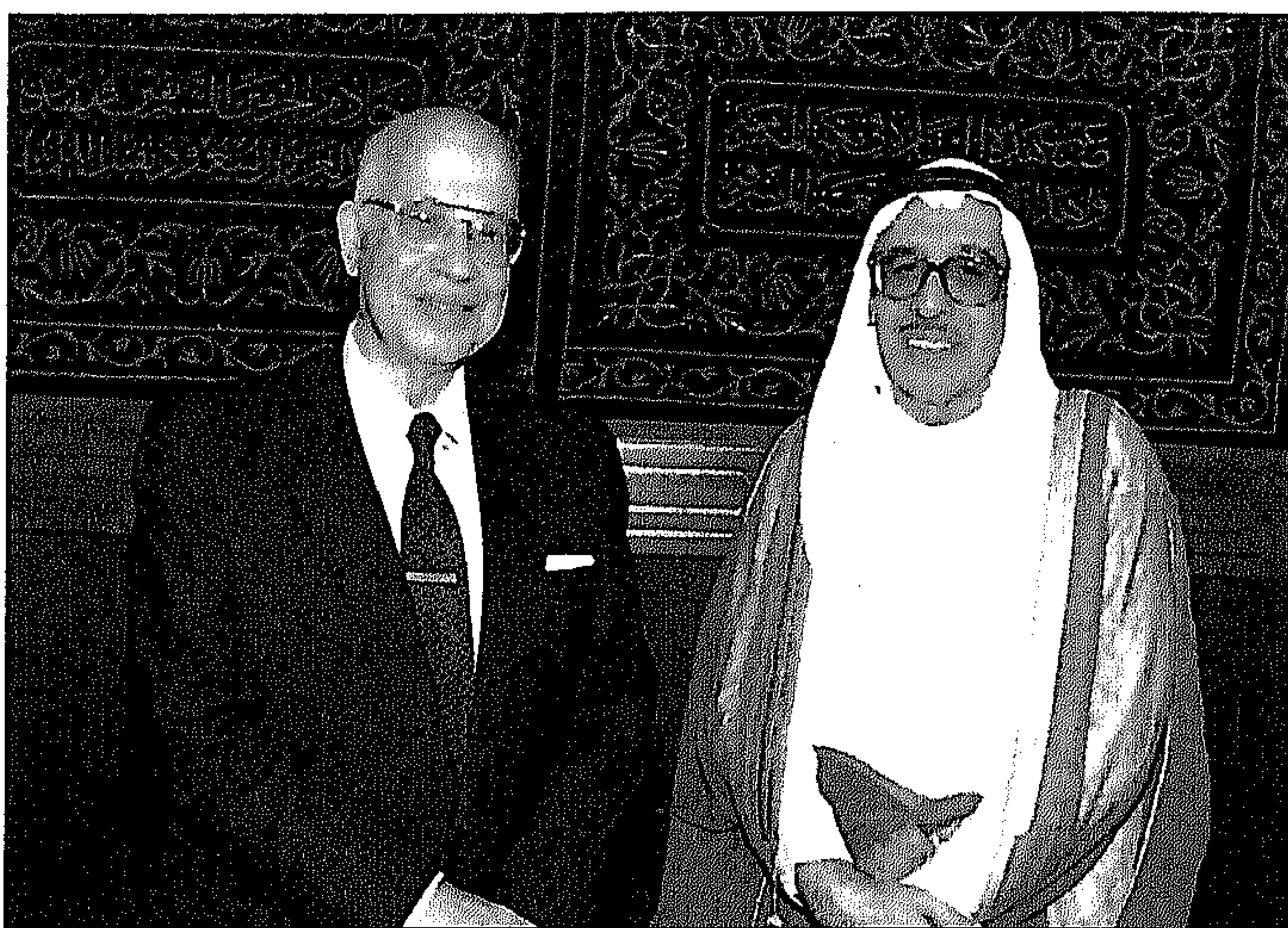
كلمة البحرين في مؤتمر الموئل
الثاني الذي انعقد في مدينة
أسطنبول بتركيا عام 1995 ألقاها
الدكتور عبداللطيف كانو .



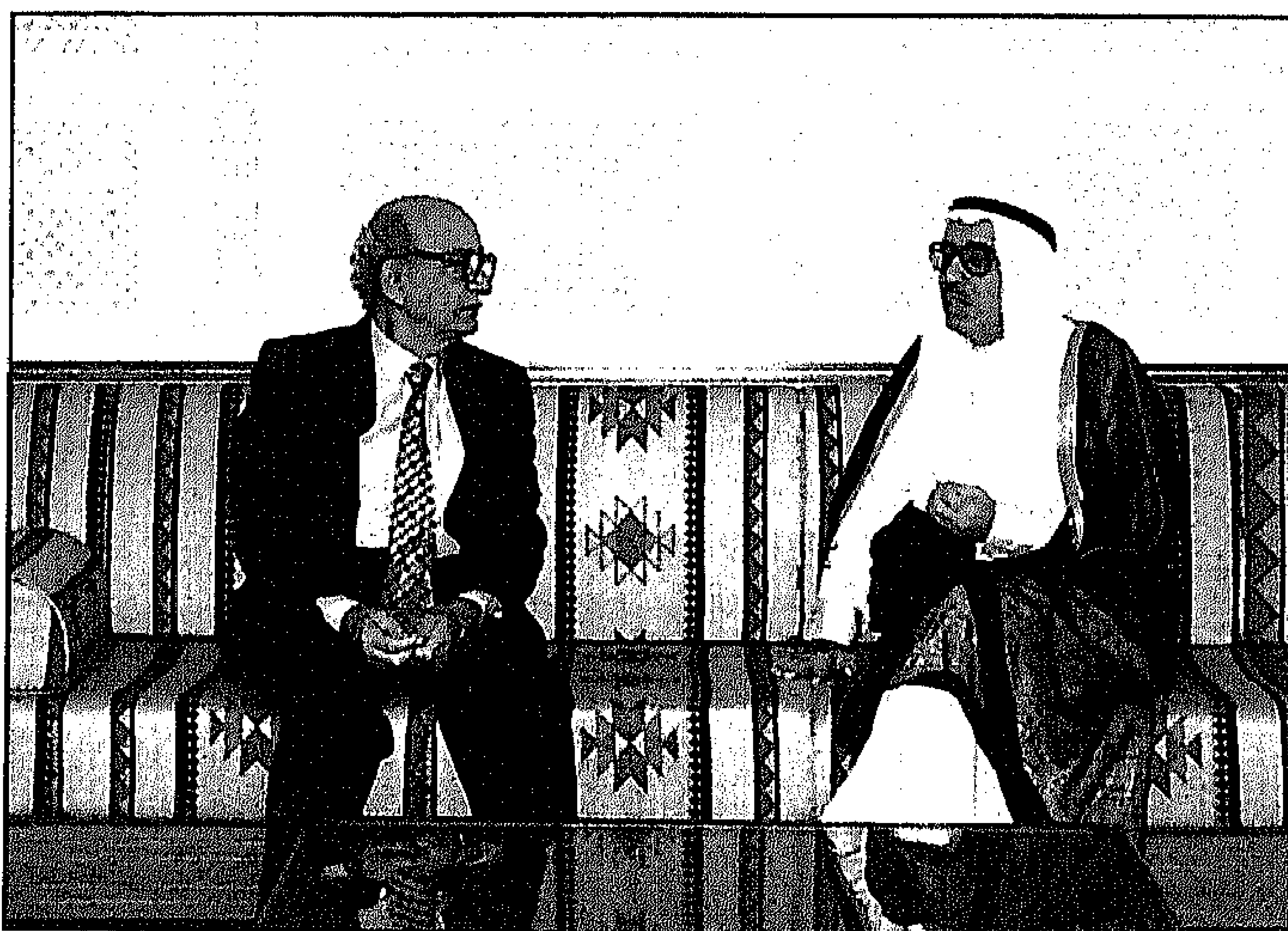
الدكتور عبداللطيف جاسم كانو مع مجموعته التشكيلية للفنانين البحرينيين .



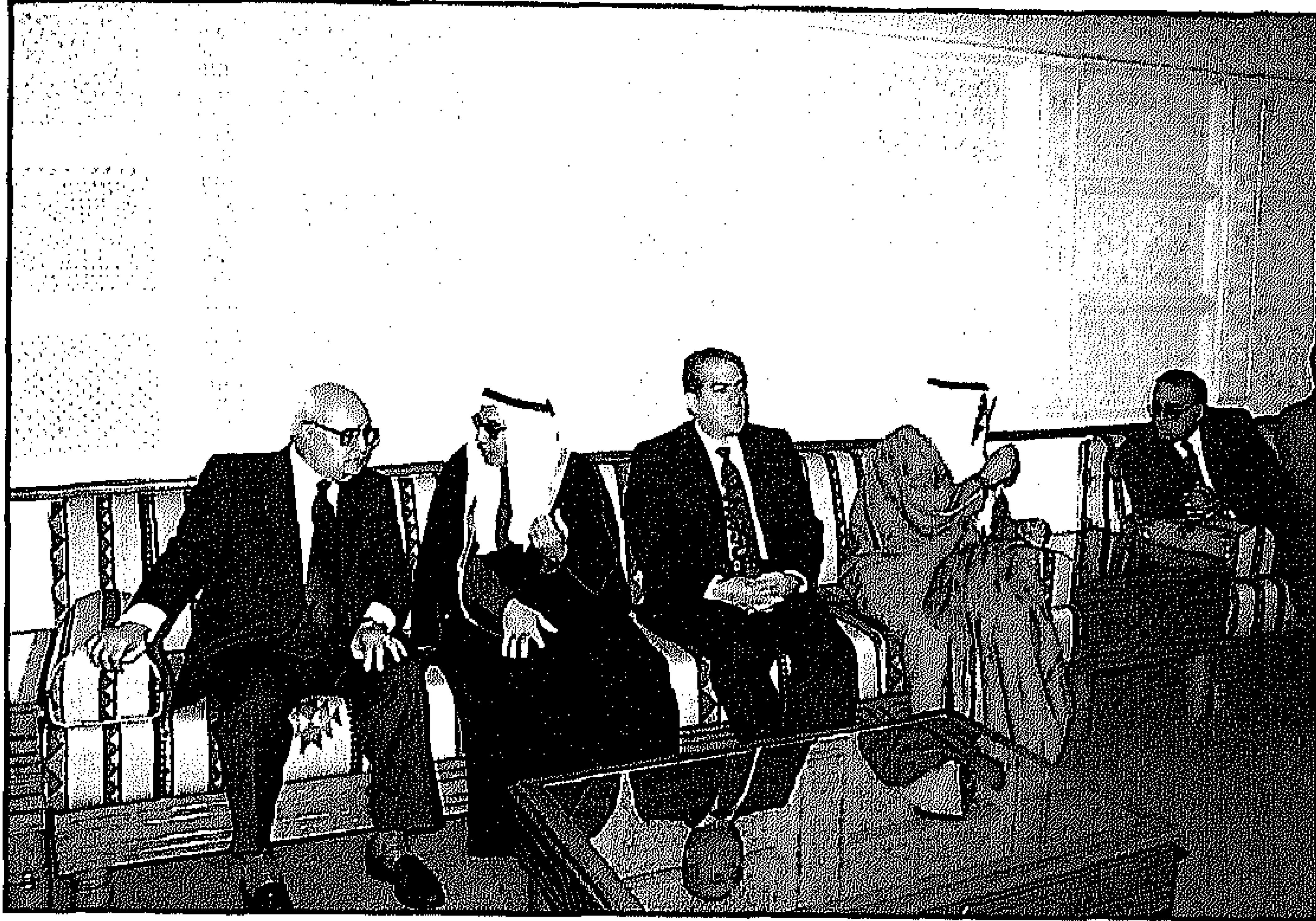
الدكتور عبداللطيف جاسم كانو أمام مجموعته للخزف الإسلامي المصنوع في مدينة أزنك بتركيا .



مع الأمين العام لجامعة الدول العربية
الدكتور عصمت عبد المجيد .



مع الأمين العام للجامعة العربية
المرحوم محمود رياض .



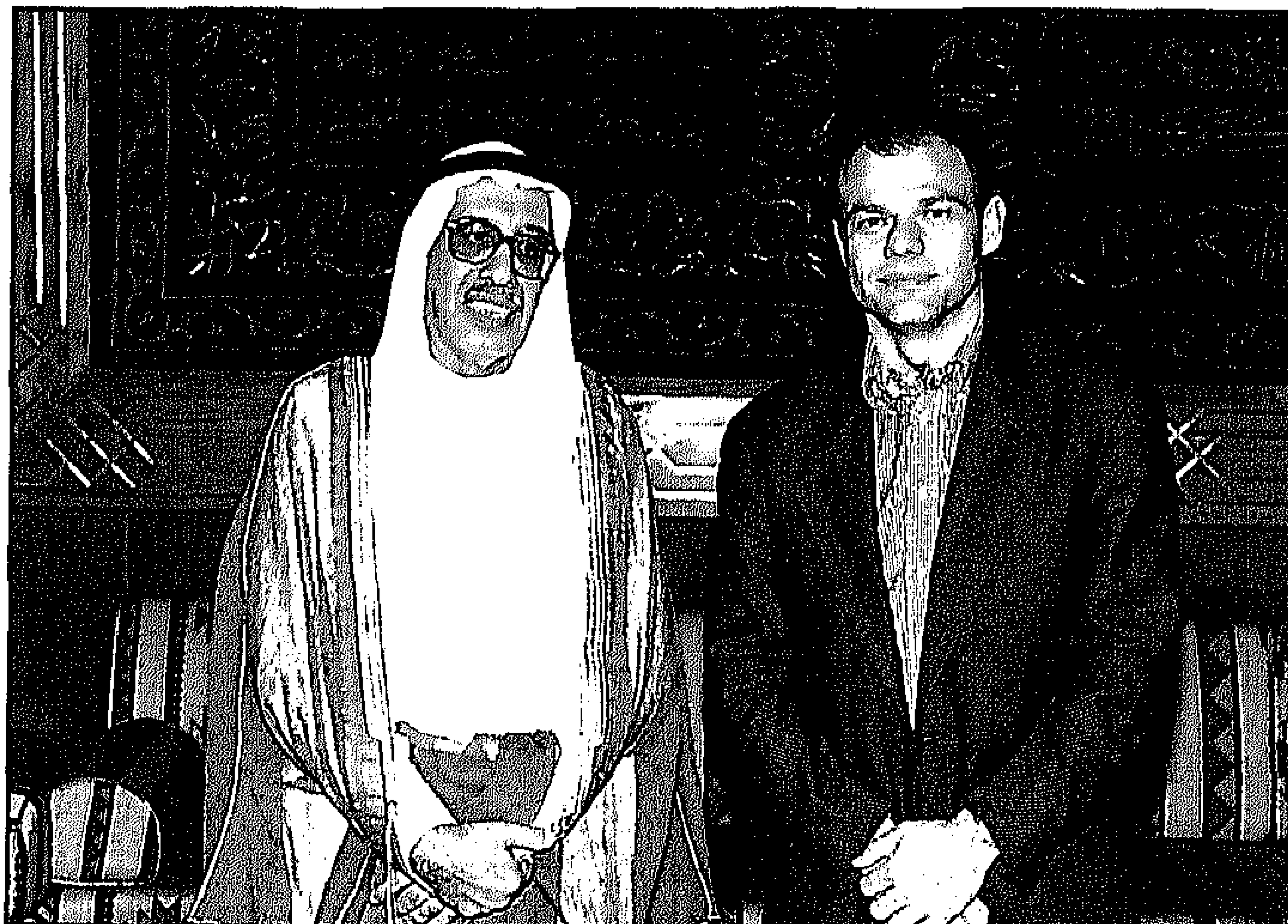
مع رئيس الوزراء بجمهورية مصر العربية السابق عاطف صدقي أثناء زيارته لبيت القرآن .



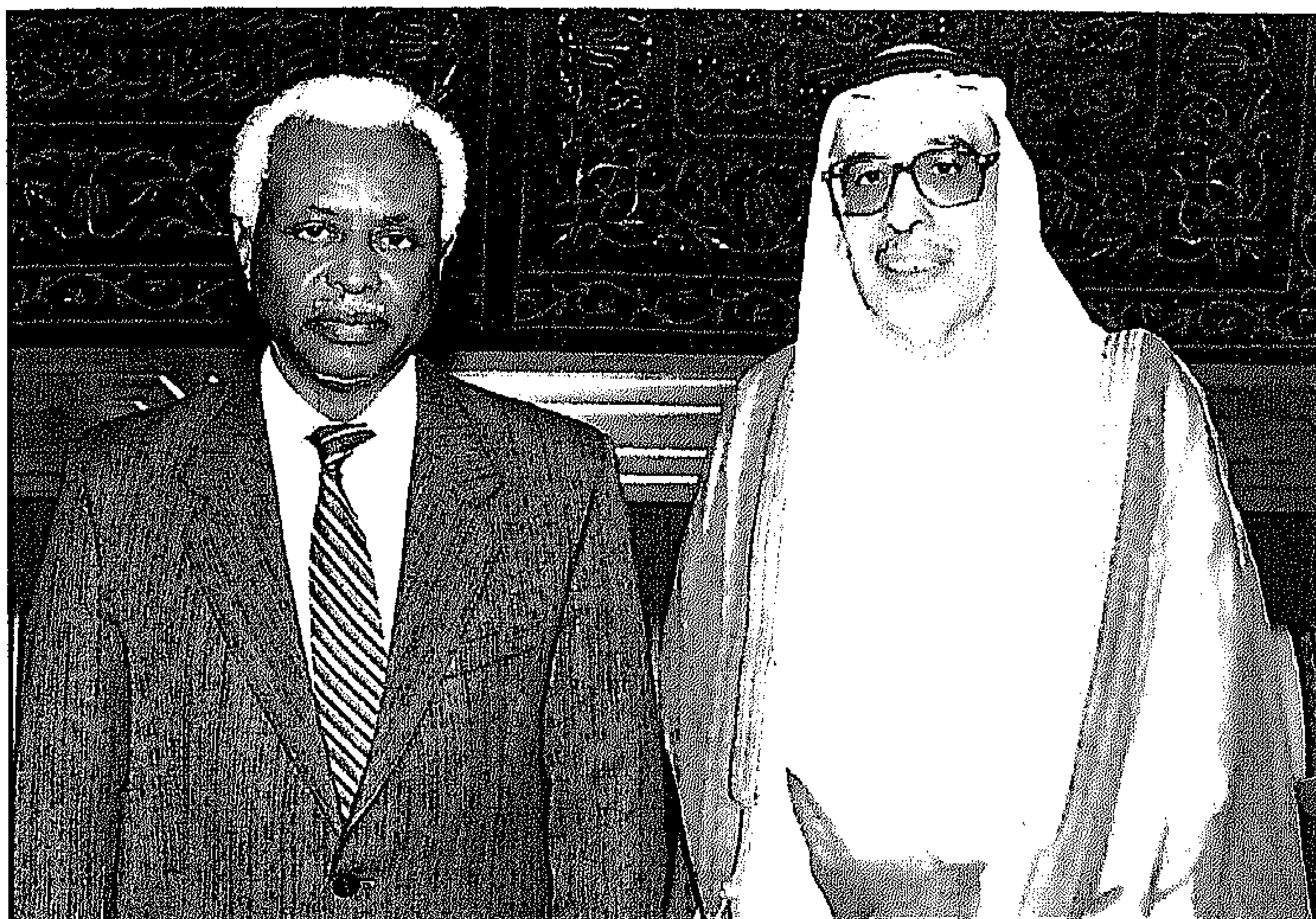
مع وزير خارجية مصر العربية معالي السيد عمرو موسى .



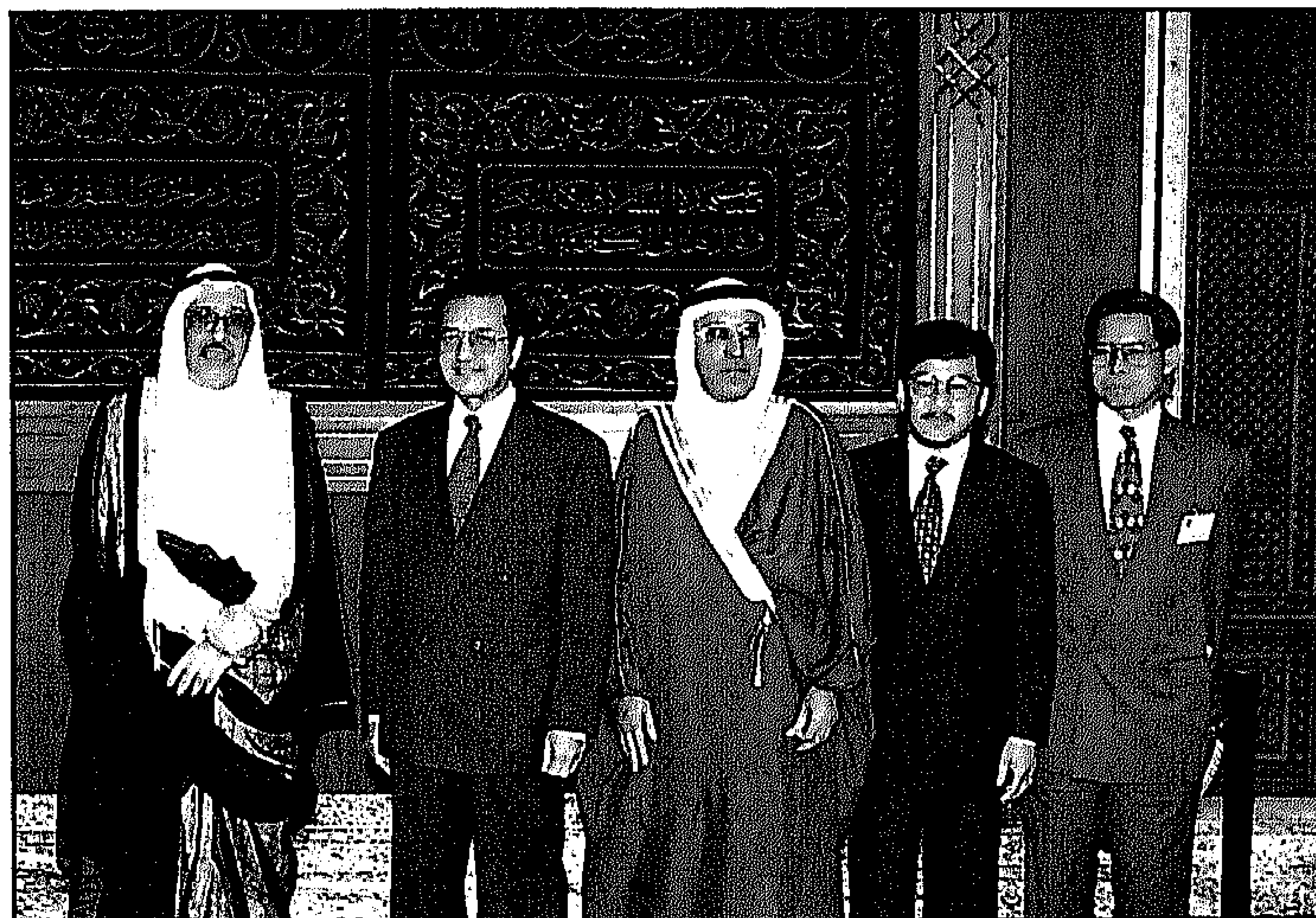
الدكتور كانو مع معالي المستشار
أيوب غانيتش نائب رئيس جمهورية
البوسنة والهرسك عام 1996 .



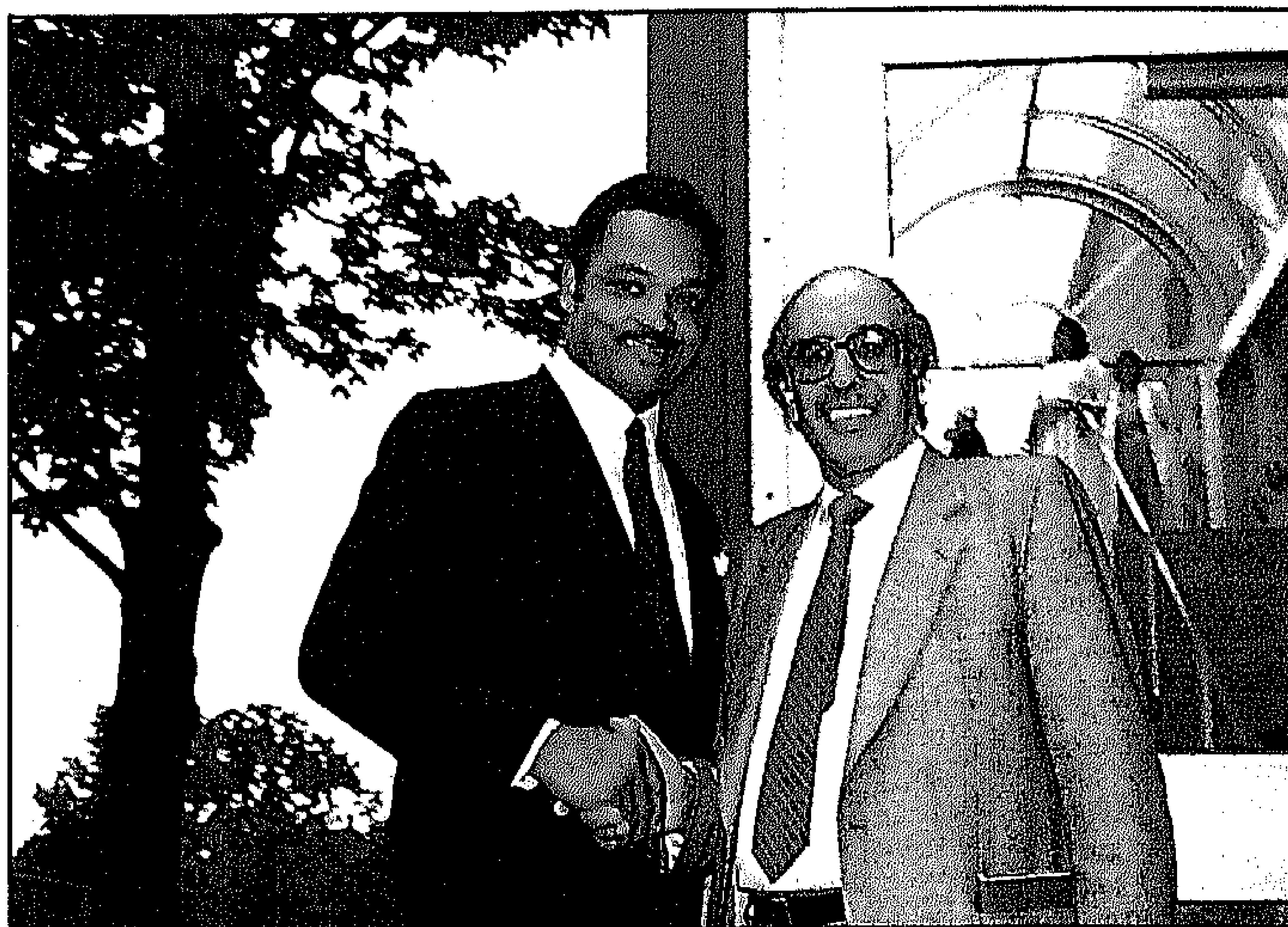
صاحب السعادة محمد شاكربيه
وزير الخارجية السابق والمستشار
الشخصي لرئيس جمهورية البوسنة
والهرسك .



مـع الرئيس عبدالرحمن سوار الذهب
رئيس جمهورية السودان الأسبق .



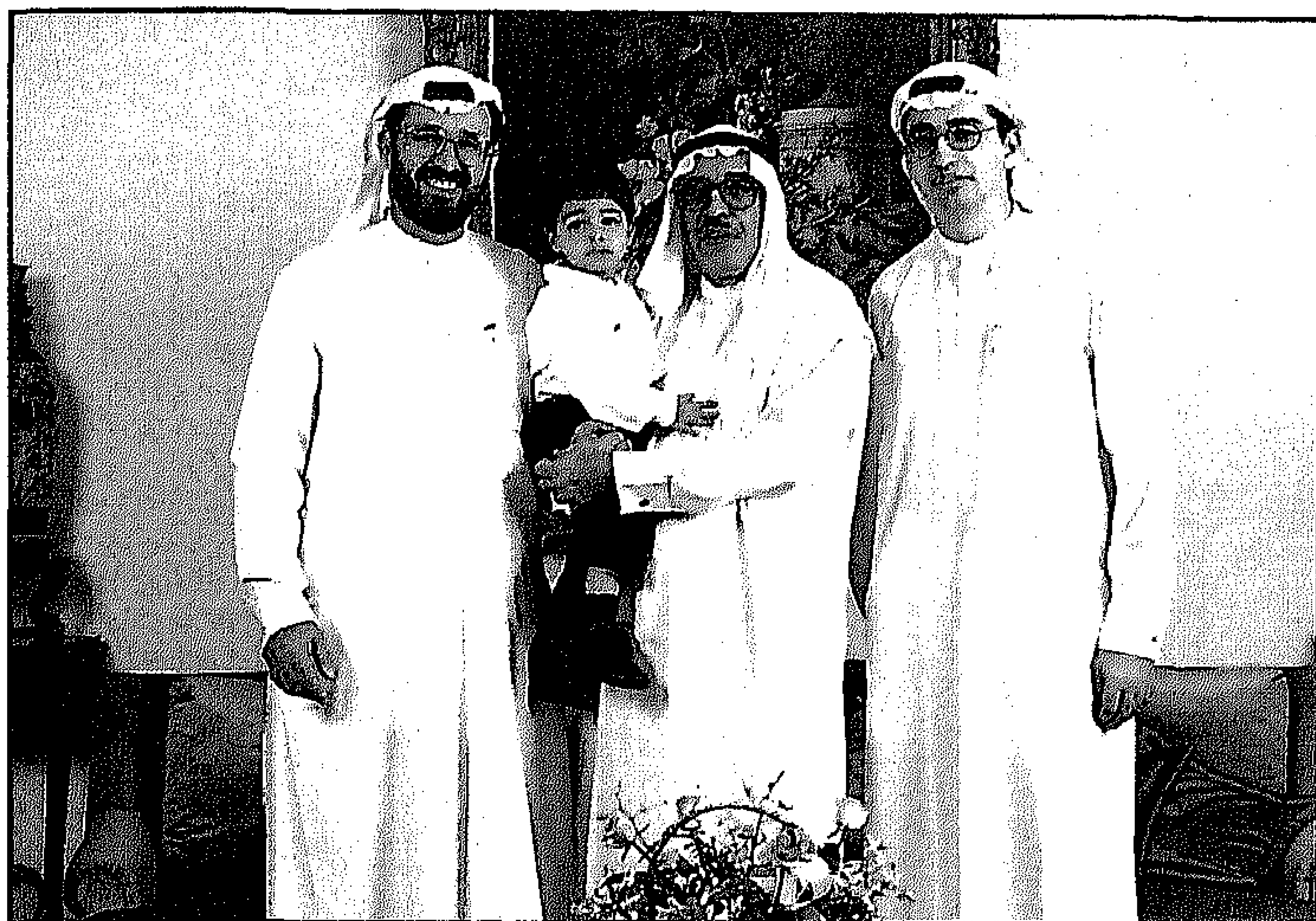
مـع معالي وزير الماليـة والاقتصاد
الوطني ابراهيم عبدالكريم، ومعالي
رئيس وزراء ماليزيا السيد مهاتير
محمد .



مع القس جيسي جاكسون المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية في الانتخابات الأولية للحزب الديمقراطي .



في صورة تذكارية للعائلة مع القس جيسي جاكسون في مدينة شيكاغو الأمريكية .



الأبنـاء محمـد وطـارق والحفيـد عبداللطيف محمد كانو .



الدكتور عبداللطيف جاسم كانو مع أشقائه مبارك، وعبدالرحمن وعبدالعزيز .



صورة عائلية تذكارية أخذت في لندن عام 1977 .



صورة عائلية تذكارية أخذت في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1991 .



الفصل الثامن

شيء من الأبحاث

يقضي الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، وقته المخصص للتثيقف، في كتابة الأبحاث والدراسات أولا، ثم في توجيه المجتمع الإسلامي ثانياً.. متخذاً في ذلك كتابة المقالة طريقة أساسية للتبليغ.. فلا زال يكتب في المجلات والصحف الخليجية، كما لا يزال يكتب أيضا في عدد من المجلات المتخصصة مثل «الوثيقة» و«البحرين» و«الهداية» و«البحرين الثقافية».. فلا يزال الرجل كثير القراءة والمطالعة، كما لا يزال كثير الكتابة.. فلو سأله سائل: هل تهوى الكتابة؟ لأجابه قائلا: وهل هناك من يجيد القراءة ولا يكتب؟.. ولذلك يتمثل نشاطه الأدبي، في المقالات والبحوث التي صدرت في جرائد مختلفة.. ويبدو أنه يقوم بذلك عن قصد لأن الغرض

الذي يهدف إليه من الكتابة هو توضيح تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتوجيه أبناء وطنه لفعل الخير والصلاح.. ويقتضي هذا الأمر اتباع الوسائل الكثيرة الانتشار كي تعم الفائدة لعدد كبير من القراء.. ومن هذا المنطلق فلا أجدى أبدا من النشر بالمجلات والصحف، لتحقيق الهدف المنشود.

وكان الدكتور عبداللطيف كانو، قد جمع قسما من مقالات **الكلمة الطيبة** في كتب ستة –ذكرتها آنفا– وهناك القسم الآخر لم يزل موزعا في المجالات والصحف ينتظر الجمع والتبويب والنشر، مستقبلا بإذن الله.

اهتمام الدكتور عبداللطيف كانو، برسائل النبي ﷺ للأباطرة والملوك والأمراء، نشرها بمجلة الوثيقة ـ العدد الأول، السنة الأولى، الصادرة في شهر يوليو عام 1982، دليل قاطع على تمسك الأديب الإسلامي والدفاع عنه، بعيدا عن التعصب المقيت.. حتى سخّر أيامه ولياليه للقيام بهذه المهمة النبيلة، التي يعتبرها صاحبنا فرض عين على كل مسلم وواجبا أكيد على العلماء ورجال الدين.. وقد جاء في مقدمة مقاله قوله:

«النبي الكريم محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام، رسول الله نبي أمي، لايقرأ ولايكتب، خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، أرسله الله ليكون هاديا ومبشرا ونذيرا، ومبلغا للرسالة السماوية، رسالة الخلود والمحبة ورسالة الأخوة والسلام». ويستطرد قائلاً: اختاره الله ليكون ﴿لعلى خلق عظيم﴾ «القلم ـ 4» ليجمع الانسانية والبشرية في بقاع الأرض على دين سماوي واحد، دين الحق والتوحيد والسلام.

وقال أيضا: **«منذ بداية الدعوة النبوية والحياة بالنسبة للرسول الأعظم كلها حياة جهاد ومثابرة وترسيخ للدين الإسلامي الحنيف وكانت السنوات الأولى بعد نزول الوحي، سنوات كفاح مستمر، سجل فيها التاريخ حقبة مهمة من أهم معالم التاريخ الانساني، فقد ظهر نور الإسلام يشع في الكون ويدعو الناس إلى الدخول في دين الله أفواجا، وقد منّ الله على المسلمين بعزة الإسلام وانتشار الدعوة.**

واستطرد قائلا: «لقد أرسل النبي محمد ﷺ تسع رسائل نبوية شريفة داعيا فيها إلى الإسلام والإيمان والتوحيد بالله والشهادة بأن محمدا عبده ورسوله فقد بعث إلى قيصر ملك الروم، ونجاشي الحبشة، وكسرى عظيم الفرس، والمقوقس ملك مصر، وملك عمان، وملك اليمامة، وملك اليمن، وملك تخوم الشام، بالاضافة إلى أمير البحرين المنذر بن ساوى.. وقد اختلفت الروايات والمؤرخون في توقيت الإرسال، فقد قيل أنها أرسلت جميعا في آن واحد وفي يوم واحد وبتاريخ واحد هو شهر محرم من السنة السابعة للهجرة، وقيل أنها أرسلت في أوقات متقاربة من ذلك التاريخ، وفي تواريخ مختلفة ومن المعقول أن يكون الرأي الأخير هو الأقرب إلى الصواب، بدليل أن الروايات التاريخية تؤكد أن رسول النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم دحية بن خليفة الكلبي حضر غزوة خيبر في شهر صفر.

ويلاحظ أن الدكتور عبداللطيف كانو، قد تحدث عن الحالة في شبه الجزيرة العربية قبل بدء الرسالة النبوية الشريفة، بالاضافة إلى التقسيمات السياسية، هذا إلى جانب أن شبه الجزيرة العربية كانت الشاهد للعديد من الديانات المختلفة قبل أن يشرق نور الإسلام.. فقد عرفت هذه المنطقة النصرانية واليهودية والمجوسية والوثنية، وديانات أخرى متفرقة.. بطبيعة الحال فقد كان لكل من هذه الديانات فريق يتقيد بطقوس وتقاليد دينية متأصلة.

والحقيقة أن حالة العرب قبل البعثة النبوية الشريفة ليست على ما يرام، بسبب تعدد الديانات، وعبادة الأصنام والكواكب وغيرها.. هذا بجانب بعض العادات السيئة مثل وأد البنات، والطواف بالكعبة المشرفة وهم عراة، وسفك دماء بعضهم بعضا بغير حق.. ثم تعرض الدكتور عبداللطيف كانو، إلى سيرة النبي محمد ﷺ قبل نزول الرسالة وما كان يتصف به من خلق كريم مثل الصدق والأمانة والصبر على الشدائد، مما جعل أشد الناس له عداوة مثل أبي سفيان، يشهد له بذلك عندما سأله عن هرقل ملك الروم، وبين دلائل النبوة التي من أهم مصادرها ما جاء به

القرآن الكريم من آيات محكمات تتعلق بالرسول ﷺ وبشارات الأنبياء السابقين، التي أخبرت بقدوم هذا النبي ﷺ الجديد كما ورد في التوارة والأنجيل.

ثم تحدث المؤلف عن عموم البعثة المحمدية لجميع الأمم وشعوب الأرض قاطبة.. وأثر دعوة الرسول العربي في إصلاح العالم بما جاء به الإسلام من تحرير للعقول، ونهضة للهمم، وحفز للقرائح حتى تتخلص البشرية من عقالها وتتطور إلى أرقى درجات وأرفعها شكلا ومضموناً.. إذ يقول:

«كانت هذه الحالة قبل بدء الرسالة النبوية الشريفة واستمرت على هذا المنوال في السنوات الست الأوائل إلى ان قويت شوكة الإسلام وترسخت جذوره اليانعة في النفوس المطمئنة، واستقر رأي النبي ﷺ، على أن ينتقل بالدعوة الإسلامية من هذا المحيط الضيق المحدود من قلب الجزيرة العربية إلى آفاق العالم المعروف آنذاك، عن طريق تحرير رسائل نبوية وإرسالها إلى الأباطرة والملوك والأمراء، يدعوهم فيها للتحرر من عبودية النار والأوثان، والدخول في دين الله، دين الحق والسلام وتجدر الإشارة إلى أن الكاتب قد شرح الكثير من مهمة المبعوثين التسعة، يحملون الرسائل التسع إلى ملوك وأمراء ذلك العصر.. إذ وجهت خمس رسائل نبوية إلى ملوك الجزيرة العربية، والرسائل الأربع الباقية أرسلت إلى الدول والأمبراطوريات الكبرى التي عرفت بحضارتها وتقدمها وازدهارها في تلك الحقبة من الزمن.

وبعد ذلك تطرق المؤلف إلى خاتم النبي، وانتقل إلى مواد الكتابة، ومنها إلى نوعية الخط.. ثم تساءل: هل لاتزال هذه الرسائل النبوية باقية؟ وأين هي؟ وما هو مضمونها؟.. أما نحن فنكتفي بقراءة نص رسالة النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوى العبدي، أمير البحرين:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك. فإني أحمد الله إليك، الذي لاإله غيره وأشهد أن لا

إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسول، أما بعد: فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، ومن يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وأن رسلي قد أثنوا عليك خير الله وإني قد شفعتك قومك فاترك للمسلمين ما سلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك من عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليك الجزية».

الله

رسول

محمد

ويتبن لنا عبر دراسة في كتابة المصحف الشريف، بقلم الدكتور عبداللطيف كانو، قيمة هذه المؤلفات من الناحية العلمية وتنوعها، غزارة محتواها فأكدت بذلك مكانة المؤلف الثقافية وسعة معارفه وشمولها.. وتتضمن هذه الدراسة - التي نشرها بمجلة الوثيقة، العدد الثالث، السنة الثانية، بتاريخ شهر يوليو 1983 - العناوين التالية: النزول المنجم، كتاب الوحي، القرآن في عهد الرسول، مراحل تدوين القرآن الكريم، هل كتب الخليفة عثمان رضى الله عنه المصحف؟ كيف كانت مصاحف الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه؟ متى كُتبت مصاحف الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه؟ هل أرسل الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه أحد مصاحفه للبحرين؟ هل لا تزال مصاحف عثمان موجودة؟ المراحل التي مرت بها كتابة القرآن الكريم، استعمال التنقيط لفك الإعجام، التحديث الأول، كيف طبق التحديث الأول؟ التحديث الثاني، التمييز بالنقاط، تميز كل حرف، الأحرف المنقوطة، قبول الإعجام، التحديث الثالث، تجزئة القرآن الكريم، الزخرفة الجمالية في المصاحف، كيف كانت تكتب المصاحف؟ المصاحف هدية للمساجد، مشاهير كتاب المصاحف: ابن مقلة، كتّاب المصاحف التي نسخت بالبحرين، أين كانت تكتب المصاحف الخليجية؟.

وتروي كتب التاريخ أن أبا الأسود الدؤلي، هو الذي أدخل الاعراب

على القرآن الكريم.. واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي، من كبار التابعين العلماء، وهو شاعر وأمير وفارس، كان واليا على البصرة في خلافة الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه، وقد شهد معه صفين، تعلم النحو من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد كتب الكثير فيه، وكان اهتمامه بتعليم الكلام ناتجا عن سماعه اللحن في العربية وسببه أن ابنته نظرت إلى السماءَ في ليلة شديدة الصحو وقالت: ما أحسن السماء (بضم النون) فأجابها: نجومها قالت أردت التعجب ولم أرد السؤال، فقال: عليك أن تقولي: ماأحسنَ السماءَ (بفتح النون)، وتفتحي فاكِ، ولما أصبح الصباح ذكر ذلك للخليفة علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فعلمه عنه أبوابا عديدة من النحو وقال: «انح هذا النحو يا أبا الأسود».

وللدكتور عبداللطيف كانو، «دراسة عن المسكوكات الإسلامية» نشرها بمجلة الوثيقة، العدد الثاني - السنة الأولى - شهر يناير 1983.. إذ **تعتبر المسكوكات الإسلامية فنا قائما بذاته من ناحية الصنعة والجودة والاستعمال، كما أنها ارتبطت بالحضارة الإسلامية وفنونها المختلفة، وهي سجل تاريخي وجغرافي مهم ارتبط بالتاريخ الإسلامي وفتوحاته العظيمة فمن خلال هذه المسكوكات يمكن للمرء أن يتبع الحوادث التاريخية المهمة، كما تبين له هذه المسكوكات ارتباط الأقاليم والولاة والأمراء بالدولة ومركز السلطة والسلطان، وتعطي فكرة قد تكون مميزة واضحة في أحيان كثيرة عن الحياة السياسية والاقتصادية كما توضح دور العاصمة الإسلامية في تكوين شمولية السياسات الاقتصادية والسياسية، ونوعية الارتباط بين الأقاليم والأمصار التابعة. وتبين كذلك مستوى الثورات الاقليمية ونوعية الانفصال في تلك الحقبة التاريخية التي مرت بها».**

وكتب الدكتور عبداللطيف كانو، دراسة أخرى تحت عنوان: «البحرين في صدر الإسلام» بمجلة الوثيقة، العدد السادس - السنة الثالثة، في شهر يناير 1985، ضمنّها العناوين التالية: البحرين قبل

بدء الإسلام - العصر الجاهلي، سكان البحرين وأميرها عند ظهور الإسلام، شروق نور الإسلام على العالم، الدعوة للإسلام، «سلام على من اتبع الهدى» فحوى الرسالة النبوية الأولى لأهل البحرين، تعليم الرسالة النبوية الشريفة، الإسلام: عجبت بالأمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده، الرسالة الأولى: أحب أهل البحرين الإسلام، والرسالة الثانية شرح وتفصيل، البحرين المسلمة، شخصية سفير رسول الله: الصحابي الجليل العلاء الحضرمي، رسالة نبوية أخرى تتعلق بأمور الدين، تعريف البحرين، خراج البحرين، وفد البحرين إلى النبي ﷺ، إسلام أول نصراني من البحرين على يد الرسول ﷺ، البحرين في عهد الخلفاء الراشدين، القرار الحكيم، معركة عي أرض البحرين، رسالة النصر، العدو أمامكم والبحر خلفكم - غزو فارس من البحرين، هل كان العلاء الحضرمي مخطئا؟ عمر بن الخطاب يسأل والي البحرين - من أين لك هذا؟ «الامام» في البحرين، العوامل المؤكدة لفوز البحرين بمصحف الامام.. الخ.

وله دراسة قيمة تحت عنوان: الملك عبدالعزيز آل سعود.. والبحرين، نشرها بمجلة الوثيقة، العدد الثامن، السنة الرابعة شهر يناير 1986، ضمنها العناوين التالية: «أسطورة حية، شأن عظيم، البحرين دار الضيافة، مدرسة الحياة، هذا الغلام ينازعك حكم نجد، ملحمة تاريخية، معجزة في تاريخ الرجال، زيارات المحبة والإخاء، المعتمد البريطاني كان السبب، من الرياض إلى المنامة.. إلخ. ونشرت له مجلة البحرين الثقافية، العدد الخامس - السنة الثانية بتاريخ يوليو 1995، دراسة تحت عنوان: أسماء البحرين عبر التاريخ، ضمنها العناوين التالية: مقدمة تحمل اسم «البحرين»، الأسماء الوصفية للبحرين، لؤلؤة في بحر من الزمرد 360 قرية في أوال، الأسماء الأربعة، دلمون أرض الخلود، تايلوس: هو الاسم اليوناني للبحرين، اسم البحرين العربي: أوال.. إلخ.

وقد ضرب الدكتور عبداللطيف كانو، المثل بجهود علماء البحرين في كافة الميادين العلمية والسياسية والاجتماعية، عبر أبحاثه ودراساته التي مرت علينا دراستها.. حتى يقتدي بهم أبناء الوطن المعاصرون والشبان الناهضون للحفاظ على هذا البلد الغالي والمعطاء.. وقد أظهر الباحث في معظم دراساته قدرة فائقة على فهم نفسية الأجيال الصاعدة. وكيفية التأثير عليها لإصلاحها إلى الهداية والرشاد، مما جعل القراء يولونه اهتماما خاصا، ويكبرون مقامه ويجلونه، ويتابعون كل ما يكتب في المجالات الأخرى، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ما كتبه في مجلة «الهداية» - العدد الثامن والثمانون السنة الثامنة، بتاريخ مارس 1985 - تحت عنوان صفحة من القرآن الكريم، كتبت على الورق، بالخط الكوفي المجود، وهي صفحة نادرة، كتبت على الورق المصقول ذي اللون الأصفر الخفيف، وقد استعمل المداد الأسود لكتابة الآيات القرآنية الكريمة، كما استعملت النقاط الحمراء المستديرة للدلالة على الإعراب.. أما محتويات هذه الصفحة القرآنية الفريدة كانت من سورة الدخان من الآية 37 إلى الآية 40. ﴿والأرض بينهما لاعبين. ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون. إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾.

وقد تبين لنا من خلال ما قدم الدكتور عبداللطيف كانو، من دراسات مطولة وتحليل لأبحاث مختلفة في المجالات العلمية والمهنية المتخصصة، مدى اطلاعه على نظريات وآراء الباحثين في علوم القرآن.. ولم يكن متعصبا في كتاباته الدينية، إذ كان يدعو من خلالها الاستفادة من التطور في هذه الساحة العلمية، موضحا الحكمة من وراء فائدة التطور الحميد.. كما دعا إلى ضرورة إدخال بعض المصطلحات العصرية إلى نهج الدراسات الدينية.. وذلك بعد تهذيبها وجعلها منسجمة مع الصيغ والذوق العربيين.. إلا أنه لم يتساهل أبدا في ذلك حتى لا ينتشر التحريف في لغة القرآن، فتبتعد عن فصاحتها وبيانها الأصليين، ولذلك نجده يبتعد تماما عن استعمال الألفاظ العامية.

كما بين براعته في تقديم المواضيع وتحليلها وتبسيطها مستعملا في ذلك أسلوب الحوار والإشارة والتلميح والاقناع، كما أجاد في استعمال الكلمة الطيبة والذي أولاها عناية خاصة، ضمن نشاطه الثقافي والعلمي، لأنها وسيلة جيدة من وسائل الإرشاد والتوجيه والإصلاح.. وقد بيّنا عند تحليل دراساته وأبحاثه، مدى قيمة هذه الآثار من الناحية الثقافية من حيث غزارة محتواها وتنوع مادتها، مع حسن أسلوب استشهاد بما يلائم الموضوع من نثر مثلا بقصد الافهام والتوضيح.

أما مكانة أديبنا العلمية وما قام به من جهود جبارة لبيان قيمة اللغة العربية وفضلها على الأمة العربية، والعمل على تطويرها حتى تساير لغة المدنية الحديثة، فقد أشرنا إليه في مناسبات مختلفة ضمن هذا الكتاب الذي بين يديك.. ويجدر التأكيد على أن اهتمامه بمثل هذا الميدان قد كان بدافع ديني، ذلك لأن «العربية» لغة القرآن الكريم، واتقانها واجادتها يساعدان البشر في فهم مقاصد الشريعة الإسلامية، وإدراك الشؤون الدينية ومراميها، حتى يستطيع الإنسان المسلم التصرف فيها وتبليغها إلى المسلمين أينما وجدوا، وعلى وجهها الصحيح.. وبذلك يتمكنوا من حسن التأويل والاجتهاد، كما تبقى الشريعة السمحاء مسايرة للعصر، صالحة لكل زمان ومكان.



الفصل التاسع

مقتبسات مختارة من مواضيع الكلمة الطيبة

محمد

محمد : إسم كريم يتسمى به أكثر من نصف بليون نسمة في العالم الإسلامي، فهو الاسم الكريم الذي سمي الله به رسول البشرية في يوم مولده عندما حمله جده الوقور إلى الكعبة المشرفة وأسماه «محمد»، فكان هذا الاسم هو خير الأسماء وأجملها وأعظمها مكانة في التاريخ الإنساني، فهو ضياء ساطع ينير عالم الظلمات ويطمئن القلوب، ويدل على الرحمة والرأفة والحنان والبيان ومكارم الأخلاق.

ففي يوم الثاني عشر من ربيع الأول تهلّ على العالم الإسلامي ذكرى عزيزة على الإنسان المسلم لها مكانة في النفوس هي مولد النبي محمد بن عبدالله ﷺ فقد ولد في صبيحة يوم الاثنين من عام 51 قبل الهجرة النبوية الشريفة في مكة المكرمة فكان هذا اليوم المبارك

يوماً خالداً في التاريخ وكان بداية لمرحلة جديدة فاصلة في التاريخ الإنساني فقد اكتمل للعنصر البشري دين الإسلام الذي كان بدايته مولد النبي العظيم محمد بن عبدالله ﷺ، وهكذا كان المولد يوم حافل في تاريخ الإنسانية فقد تغيرت معالم التاريخ الإنساني وأصبح الاسلام اليوم دين الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم.

وقد تعددت أسماء النبي محمد ﷺ، فهو محمد.. وأحمد.. والمقفى.. ونبي التوبة.. ونبي الرحمة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا المقفى، ونبي التوبة ونبي الرحمة»، وقد تحدث القرآن الكريم عن النبي ﷺ في آيات عديدة فقال عز من قائل في سورة الأنبياء (107): ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، كما قال جل جلاله في سورة القلم(4): ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾.

لقد سماه الله في كتابه العزيز الرؤوف الرحيم، فبرزت صفات الرحمة والحلم، وكان خُلقه القران، جمع الشمائل والفضائل، وكان أباً رحيماً ورسولاً يدعو بالتي هي أحسن، اجتمعت فيه مكارم الأخلاق وانسانية الإنسان، يزور المريض ويداعب الطفل ويقضي حاجة المحتاج لا يرده إلا بها أو بقول حسن لين مؤنس، كان في رحمة الأب وعطفه وحنانه وفي تواضع الإنسان الخليق الخلوق المتواضع ذي الحكمة والموعظة الحسنة.

ومولد النبي ﷺ هو ذكرى للمسلمين بمولد دين الإسلام، دين المحبة والسلام، ودين التسامح والقيم، وما أعظم هذه المناسبة لتأليب القلوب وجمع الشمل والشتات والاعتصام بحبل الله المتين، لتكون هذه الأمة بحق وحقيقة خير أمة أخرجت للناس، وليكن لنا في هذه الذكرى العطرة وقفة مع النفس نستلهم منها المعاني والقيم والمبادىء الإسلامية الهادفة التي تنير لنا الطريق الى حياة أفضل يسودها السلام والمحبة.

والاحتفال بهذه الذكرى العطرة، ذكرى المولد النبوي الشريف، مناسبة طيبة لأن نقف وقفة ايجابية مع النفس للتفكير فيما مضى من حياتنا الحافلة مستلهمين ملامحها الجديدة من هدي رسول الله ﷺ، فلنا فيه صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة وخير قدوة يمكن أن يقتدى بها الإنسان المسلم.. فطاعة الرسول الكريم واجبة، وهي من طاعة الله سبحانه وتعالى والاقتداء بسنته الطاهرة الشريفة عليه أفضل الصلاة والسلام مرتكز إسلامي قويم لا بد من اتباعه. فقد قال عليه الصلاة والسلام في حديث شريف: «خذو عني مناسككم»، فهو عليه الصلاة والسلام ذو صفات كاملة تامة، وخلق كريم، لين الجانب، رقيق القلب، رؤوف رحيم، جاء بالهدى ودين الحق، فهو عليه الصلاة والسلام رحمة مهداة للبشرية جمعاء.

ولنا في مولد النبي ﷺ قدوة حسنة للعمل الصالح النافع والكلمة الطيبة المؤثرة والقول الحسن اللين الهادف، فقد قال سيد المرسلين في الأخلاق: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوا بأخلاقكم»، كما قال عليه الصلاة والسلام: «أتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها،وخالق الناس بخلق حسن» وقال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ومن أحاديثه النبوية الشريفة: «ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا، لكن خيركم من أخذ من هذه وهذه»، كما قال صلى الله عليه وسلم: «ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم» وكذلك قال صلى الله عليه وسلم: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ من تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفّه الله، ومن يستغنى يغنه الله»، والله الموفق لما فيه الخير وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في :7ربيع الأول 1415 هـ
الموافـــق : 14 أغسطس 1994م

عطاء .... وقصيدة

الأخ الفاضل والأديب الشاعر الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة تفضل بإرسال تبرع كريم لمشروع بيت القرآن خلال الأسبوع المنصرم تلبية لنداء الخير والواجب، وقد تفضل مشكورا بروحه العالية بتدشين تبرعه السخي بقصيدة معبرة صادقة، نابعة من القلب الواسع، تجلى من خلالها: خلقه النبيل، وصفاء سريرته، وسمو روحه التي سبحت في سماء الخالق العظيم، تصيغ الكلمات الذهبية الرائعة المعبرة، بعبارات من الود والمحبة والاخاء التي تنم عن عمق في الإيمان وشفافية في النفس وصفاء في الروح، وجاءت القصيدة معبرة تتحدث وتقول:

صنيعك يعيي منطقي وبياني ... وصوتك من عمق الحياة دعاني
لقد هز أعماق الضمائر في الورى ... وأحييا من الايمان كل جنان
فحنّت له كثبان مكة وانبرى ... من الكعبة الغراء صوت تهاني
صنيعك يا عبد اللطيف مسطر ... على جبهة الدنيا بكل زمان
سيذكرك التاريخ في كل حقبة ... بأجمل ذكر في أعز مكان
لقد لمحت في ذهنك الطلق فكرة ... بها من سنا الذكر الحكيم معاني
فبيت إلى القرآن قد شدت ركنه ... وأمسي يضاهي الشمس باللمعان
وقد تجد الأرواح فيه معينها ... إذا لمس القرآن كل بنان
به من فيوضات الالوهة منهل ... وذلك ما تسعى له الثقلان
وهذا لعمري منتهى الجود والندى ... لأرض أحاطتنا بكل حنان
جهودك من نفس تحسّ وجودها ... وقلب لحب الخير في فيضان
تمثلت لي طيفا من النور في الكرى ... وقد دق بابي في الدجي وأتاني
وأفصح لي عمّا يسكن فؤاده ... فجاوبته في التوّ دون توان
وشاهدت في عينيه شكرا مكتّما ... تحاول أن تفضي به الشفتان
وودعني في الفجر في حلم يقظه ... أراه - بها لي باسما - ويراني؟
وراح على متن الغيوم محوّما ... يطوف على الآفاق فوق حصان
وفي كل أفق سار تمتد راحة ... إليه وابصار النجوم رواني
ومن يعمر الإيمان بالله قلبه ... تقاد له الدنيا بغير عنان
فعذرا إذا ما قلّ مني تبرعي ... فما لي على خلق المحال يدان

تلك كانت منطوقة الشاعر الأديب، تبرز من خلال كلماتها معان عميقة دالة سامية، وتعابير روحية قوية أترك تفسيرها وصداها للقارىء العزيز، آملا أن تدعوه هذه الأبيات الشاعرية إلى التجاوب للدعوة، وإلى النداء، ليكون أحد المساهمين والمتبرعين والمشاركين في إنشاء مشروع بيت القرآن في الركن الأوسط من دول مجلس التعاون الخليجية في البحرين الحبيب ليكون معلما من معالم الأمة الإسلامية وصرحا من صروح العلم والمعرفة.

إلى الشاعر الأديب والأخ الكريم أتوجه بكلمة شكر وتقدير نابعة من القلب المؤمن، ومعبرة بأخلاص عن شعور يفيض بالمحبة والتقدير والعرفان لهذه اللفتة الكريمة من شاعر الشباب وشاعر البحرين الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة على تكرمه باهدائه هذه القصيدة

لصاحب بيت القرآن كما أسماها. والتي تعبر عن شعور فياض أحس به الشاعر الأديب لما لهذا المشروع الحضاري من كيان إسلامي جامع بني من قبل الناس من أجل الناس وللناس أجمعين.

اللهم أني بشر، وما أعجب النفس البشرية، فاحمني من نفسي، وأعني فأنت خير معين، وقدرني مع الأخوة الصادقين أعضاء اللجنة التأسيسية وفاعلي الخير في كل مكان على إتمام وإنجاز هذا المشروع الذي أصبح لفضلك تعالى حقيقة ماثلة للجميع.

«قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة»..

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حـرر في : 85/10/9



منتدى الزايد و تواصل الأجيال

خلال الفترة من 16 إلى 18 من شهر اكتوبر الجاري نظّم ملتقى النادي الأهلي منتدى الزايد الأدبي، وبه شهدت البحرين العزيزة تظاهرة أدبية فكرية كانت بحق مهرجاناً زاخراً برموز الصحافة والفكر والثقافة في البحرين، وبعض دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية للإحتفال بتكريم والتعريف برائد من روّاد التنوير والثقافة والعمل الوطني في البحرين وهو الأستاذ عبدالله الزايد، رحمه الله وجزاه عن كل ما قدم لبلده ووطنه خير الجزاء والثواب. بالاضافة الى تكريم بعض رموز الصحافة والفكر في البحرين والخليج في هذه المناسبة، لتكون فرصة طيبة للوفاء والتقدير من الأجيال المعاصرة لمن قدم وأعطى وتفانى في خدمة بلده ووطنه.

لقد استّن النادي الأهلي سُنّة حميدة، وقدّم مثلاً طيباً كعادته دائماً في الإعداد والتنظيم لمنتدى عبدالله الزايد الأدبي، لأن تكريم الروّاد وإحياء ذكراهم والإحتفال بما قدّموا من عطاء في أي مجال من مجالات الحياة لخدمة الوطن، قيمة كبيرة ومثلاً طيباً وقدوة حسنة لأنها تعبّر عن أصالة البحرين ووفاء أبناءها وتواصلهم جيلاً بعد جيل، وكم في تاريخ البحرين العزيزة من روّاد السياسة والإقتصاد والثقافة والصحافة والتعليم، وكل المجالات، تحمّلوا متاعب البدايات وصعاب الطريق ولكنهم لم يتوقّفوا عن مواصلة مشوارهم. ولم يضعفوا أمام أي عقبات، ولم تؤثّر فيهم أيه ضغوط لأنهم كانوا يعملون لتحقيق أهداف كبيرة، وتحقيق امال عريضة لخدمة وطنهم والنهوض ببلدهم.. ومن أجل النجاح والتميّز.

والحديث عن عبدالله الزايد، ذلك الرائد المتميّز، الذي كان الإنطلاق الحقيقي والبداية الأولى للتنوير في مجالات عديدة، فهو أول من أنشأ صحيفة وأول من أنشأ مطبعة. واهتم بالفكر والثقافة والأدب ومهّد الطريق أمام أجيال بعده، ليس في البحرين، ولكن في كل دول الخليج العربية.. إن من ينظر بدقّة ويقوم بالتحليل للبدايات والأعمال التي قام بها الزايد سيجد ويتأكّد من حقيقة قوية، ويخرج بنتيجة هامة وهي أن اهتمام الزايد بالصحافة

والمطبعة كان من إيمان راسخ وعقيدة قوية بأن الفكر والثقافة هما الأساس الأول الذي تنهض عليه الأمم، والكلمة سلاح لكل المعارك.. وقد أثبتت الأيام أن صحافة ومطبعة عبدالله الزايد في البحرين كانت هي المشعل الذي جعل من البحرين لؤلوة الخليج، ليست في صيد اللؤلؤ وما اشتهرت به في هذا المجال عبر سنوات عديدة من تاريخ المنطقة، ولكن لؤلؤة الخليج في الفكر والثقافة والتعليم والأدب.

وتاريخ البحرين يذكر لعبدالله الزايد دوره وعطاءه ونضاله لخدمة بلده. إنه رجل من روّاد البحرين الأوائل، رجل شامل متعدد المواهب. متشعّب الإهتمامات، ولقد أصاب الأخوة الذين جعلوا من ذكرى عطاء عبدالله الزايد محوراً لأول منتدى ثقافي ينظمه النادي الأهلي في خططه وبرامجه والإحتفاء والتكريم للرموز والروّاد من أبناء البحرين، وفخرنا الكبير واعتزازنا الدائم بإنتمائنا لهذه الأرض الطيبة، أرض ديلمون، أرض الخلود والوفاء.

لقد ضرب منظمو المنتدى وإدارة النادي الأهلي من ورائهم مثلاً طيباً بكل المقاييس، لأنهم لم يكتفوا بتكريم وإحياء ذكرى عبدالله الزايد فقط كرائد من روّاد التنوير والفكر والثقافة، بل كرّموا في مهرجانه بعض رموز الصحافة الذين عاصروا عبدالله الزايد وعملوا معه وأخذوا منه وأكملوا المسيرة من بعده، مترسّمين خطاه سائرين على منهجه، وهم الأستاذ عبدالرزاق البصير من الكويت الشقيقة، والأستاذ عبدالرحيم روزبة، والأستاذ علي سيار من البحرين.

فتحية شكر وتقدير وموّدة للجنة التي فكّرت وعملت ونظّمت منتدى عبدالله الزايد، وإلى إدارة النادي الأهلي وفي مقدمتهم أخي العزيز عبدالرحمن جاسم كانو رئيس النادي. وإلى كل الذين شاركوا وساهموا في نجاح هذه التظاهرة الثقافية وتحقيقها لأهدافها على مختلف المستويات، وتحية تقدير خاصة الى سعادة الأخ الأستاذ محمد ابراهيم المطوع وزير شئون مجلس الوزراء والإعلام على رعايته ودعمه ومساندته لكل عمل ثقافي وفكري، فيه خدمة للبحرين ورفع إسمها عالياً، ودعاء لله عز وجل أن يديم على بلادنا البحرين العزيزة الأمن والأمان والإستقرار، وأن تبقى دائما لؤلؤة الخليج ودرّته في شتى مجالات الحياة.



معـــرض الأستـــاذ

الاستاذ هو استاذنا الكبير، والد الجميع، وشاعر البحرين القدير وأديبها الرائد..والمعرض هو معرض مراسلات الشاعر الأديب الأستاذ إبراهيم العريض الذي أقيم في بيت القرآن وأفتتح رسميًا يوم الأربعاء الماضي 17 شوال 1416 هـ الموافق 6 مارس 1996 من قبل معالي الأستاذ الفاضل الأخ محمد إبراهيم المطوع وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والاعلام والذي اشتمل على بعض مراسلات الأستاذ إبراهيم العريض الأدبية من كبار الأدباء والشعراء ورجالات الدولة في الوطن العربي عبر أكثر من نصف قرن من الزمان بالإضافة إلى كتبه العديده التي ألفها ومجموعة متميزة من المقالات والأخبار

الهامة المرتبطة بحياة شاعرنا الأديب حفظه الله ورعاه.

ويجيء هذا المعرض اسهامًا رفيعًا متميزًا من جمعية المكتبات البحرينية بمبادرة طيبة من الأخ الأستاذ العزيز منصور سرحان لأبراز دور أستاذنا الكبير الأستاذ إبراهيم العريض الذي لم يتوقف قلمه عن الكتابة في مجال الأدب والثقافة والترجمة منذ عام 1931 ميلادية عندما أصدر ديوانه البكر (الذكرى) فكانت البداية في الثلاثينات وهو مستمر في عطاء متواصل تمثل في أثارة الشعرية ودراساته النقدية المتعددة وأسهاماته اللغوية والعلمية وترجماته الشعرية والأدبية وبلغات عديدة منها العربية الأوردية والفارسية والإنجليزية.

ومعرض الأستاذ إبراهيم العريض في بيت القرآن يمثل ثلاثة محاور ثقافية هامة، الأول منها: مكانة الأستاذ إبراهيم العريض الرفيعة في المجتمع البحريني وأسهاماته العديدة المتعددة في الكثير من أوجه الحياة الثقافية والأدبية والعلمية، والثاني منها هو ما يجسده العمل المشترك بين المؤسسات الثقافية ممثلة في جمعية المكتبات البحرينية وبيت القرآن، وثالثهما هو مكانة المكتبة في المجتمع البحريني، فمناسبة المعرض هي أحتفال وزارة التربية والتعليم باليوبيل الذهبي للمكتبة العامة، أي أن البحرين عرفت الثقافة المكتبية منذ نصف قرن مضى وهذا بحد ذاته يدل دلالة واضحة على عمق الثقافة والأدب في هذا المجتمع البحريني المتأصّلة فيه روح التقدم والرقي والحضارة.

الأستاذ إبراهيم العريض هو أستاذنا الكبير..ومن منا لم يسمع به أو يسمع عنه في البحرين؟ .. وفي الخليج؟ .. أنه المعلم، والوالد، والأستاذ القدير، والسفير الأديب، والشاعر الملهم.. فكلنا عرفناه، ..وقرآنا له، ..وتحدثنا عنه، .. وأعجبنا به واحببناه، فهو حظفه الله الأب الناصح النصوح، والأخ الكبير الموقر، والعالم الدقيق الميسر، عركته السنون فأكتسب الخبرة والكفاءة والمقدرة، والاحترام والمعزّة، فهو ربان ربابنة الفكر والأدب في البحرين والخليج.

تحدث عنه الشاعر الأديب الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي فقال: «قبل أن نولد، نحن شعراء الخليج، ولدُنا على كتفيه، ولُدنا مقاطع وكلمات على أوراقه..كان يحملنا ويسير بنا حيث يذهب .. كان يتكلم شعرًا، وكان الخليج يتكلم نثرًا.. تقولون: كان شاعر الخليج إذًا؟ .. أقول: لا !كان شعر الخليج.

وعندما ولدنا وجدنا أمامنا قامه سامقة، كنخلة أبية من الخليج، ابتسامة خيرة كنجمة تزين ليالي الخليج، عينان صافيتان كموجتين نقيتين في الخليج، وهن متقد كشمس ساطعة في ظهيرة الخليج، ووقفنا، أطفالاً مبهورين، نتأمل القامه السامقة، والابتسامة الخيّره، والعينين الصافيتين والشمس الساطعة، ونردد بوجل ورهبة:

- جاء الأستاذ !

- ذهب الأستاذ !

أيامها لم يكن في الخليج غير أستاذ واحد.

والأستاذ إبراهيم بأبداعاته المختلفة على ما يزيد من خمسين عامًا من العطاء في هذا البلد الطيب يذكر دائمًا بالخير والعرفان والود والمحبة، قال عنه الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة: «هو مثل نخلاتنا الباسقات في أرضنا الطيبة المعطاء، ومثل داناتنا في بحرنا الكبير، جالب الخير والرخاء، نعتز به اعتزازنا بحضارة بلدنا وبكل سطر من تاريخنا، اسطر مشرقة عرفّت العالم بنا، ونحبه حبنا لشواطىء جزرنا ولشمسها المشرقة، لقمرها المشعّ لكل ركن من أركانها مر به الجمال وترك أثاره عنده».

حفظ الله أستاذنا الكبير إبراهيم العريض وأدام عليه الصحة والعافية ورعاه برعايته الكريمة، فهو حفظه الله شاعر البحرين وسفيرها الدائم في عالم الأدب

والأدباء بعطائه وإبداعياته المستمره وضع البحرين المعاصره في مكانها اللائق ضمن الإبداع الثقافي لأمتنا العربية، أنه حفظه الله، من صفوة أبناء هذا البلد الآمن ومن روّاده الأوائل الذين حملوا مشاعل العلم والثقافة والشعر والأدب واعطوا بدون حدود فكانوا بحق وحقيقة رواد عمالقة من رواد البحرين جزاهم الله خيرًا وحفظ الله أستاذنا العزيز إبراهيم العريض وأدام عليه الصحة والعافية ورعاه برعايته الكريمة والله من وراء القصد وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في : 12 شوال 1416هـ

الموافق: 10 مارس 1996م



شاعر الوطن

شاعر الوطن: صفه جميلة محببة إلى قلبي أرددها على لساني وفي مجمع الأخوة والأحباء والأصدقاء عندما نسمتع أو نقرأ شعرًا جميلاً رائعًا لشاعر الوطن العزيز الذي أبدع شعرًا في كل مناسبة وطنية لهذا البلد الحبيب وسجل بأبياته الرقيقه الرفيعة المتميزة ذكريات الوطن وتطلعاته وآماله وأحلامه وتاريخه ومناسباته العزيزة الغالية.

فقد أنعم الله على البحرين أبنًا حنونًا صادقًا صدوقًا يشدوُ صوته الناعم الرخيم أشعارًا تخلّد وطنا وتسجل تاريخه بين الأمم بالشعر الرفيع المتميز، أنه أبن الوطن الأخ الصديق العزيز الشيخ أحمد محمد آل خليفة شاعر الوطن وأديبه وأبنه الحنون البار الذي قال عن البحرين:

في الغرب والشرق والبحريْن ماثلةٌ ... في مُقلتي ومالي دونها أربُ

***

من لامني في هوى البحرين قلت له ... فإنها لي أم باره وأبُ

قدّمتُ روحي قربانًا لتربتها ... فهل ترى نحوها قدّمتُ ما يجبُ

***

«أوالُ» أنتِ الهوى والحبُ في خلدي ... وأنتِ إن مُتُّ يا معبودتي السبب

جزائرٌ في خليجٍ أزرقٍ نبتت ... به المروءاتُ حيثُ العلمُ والأدبُ

***

والصديق العزيز الشيخ أحمد محمد آل خليفة شاعر الوطن، شاعر بحريني متميز وأديب عربي بارع في كلماته وتعبيراته، غاص في بحور الشعر وأخرج لنا ولمحبي الشعر والأدب العربي لؤلؤ من النظم ودرر من القصائد الشعرية التي تسمعها بقلبك قبل أذنك تفيض معها بوجدانه ويتفاعل معها بقلبه وحنانه يعيش في جوها ويحس بمواقفها

وأحداثها، فكلماته الرقيقه الهادئة المعبرة جعلت الشيخ أحمد محمد آل خليفة أن يكون شاعر الوطن وصاحب الصوت الرفيع وتمكنه من لغتنا العربية وحبه وعشقه لها، فقصائده الشعرية وكلماته البليغة المعبره خير دليل على ذلك، فقد كتب القصائد في العديد من الأبواب والمجالات وفي المناسبات الهامه الوطنية معبرا عن الأحداث شعرًا ولم يترك مناسبه هامه إلا وكان له دورًا رائدًا فيها فهو مؤرخ الأحداث وشاعر الوطن.

قال عنه أستاذنا الكبير إبراهيم العريض حفظه الله وأطال في عمره: أنه «يزيدني اعتزازًا أن أجده يتربع على الصداره مطلا على الملأ بذلك الإيمان القديم في نفسه يحدثهم فيستمعون وينتدبهم فيطربون إليه كأحسن ما يتاح لكريم في لؤم هذه الأيام أنه ليشاركنا محتفلا بكل ما يتحقق لجزيرتنا الغالية من أمجاد في مسيرتها الحديثة مهنئا طورا معزيا أخرى في كل ما ينكب به أهل الجزيرة في أشقائهم في أطراف الخليج كأنه لسان حال الجميع في ظاهر قوله، وإذا خلا لنفسه عبر عن كل ما يختلج فيها من آلام وآمال يعانيها وحده في منأى عن الناس».

وشاعر وطننا العزيز الشيخ أحمد محمد آل خليفة شخصية كريمة طيبة لا تنسى فقد شارك بنظم قصيدة رفيعه متميزه عند إفتتاح بيت القرآن كما كان أطال الله عمره من أوائل المشاركين والمتبرعين لبيت القرآن عندما كان فكرة، وقد نظم قصيدة شعريه في بيت القرآن مكونه من 19 بيتًا أرسلها لي مع تبرع سخي كريم فربط بذلك العمل الواقع بالفعل النافع فكانت هذه القصيدة التي نشرت في كتابه الأخير «غيوم في الصيف» هي من أبدع ما قيل في بيت القرآن وإليك بعض أبيات منها:

فَحنَّت له كثبان مكة وانبرى	**من الكعبة الغراء صوت تهاني**

***

لقد لمحت في ذهنك الطلق فكرة	**بها من سنا الذكر الحكيم معاني**
فبيت إلى القرآن قد شدت ركنه	**وأمس يضاهي الشمس باللمعان**
وقد تجد الأرواح فيه معنيها	**إذا لمس القرآن كل بنات**
به من فيوضات الألوهة منهل	**وذلك ما تسعى له الثقلان**

***

ومن بين الأبيات الجميلة لشاعر الوطن هو ما أنشده في أغنية المجد التي ألقيت في قصر الرفاع العامر بمناسبة العيد الوطني الثالث والعشرون حيث يقول:

وما كل من يبغي العلي يدرك العلي	**ولا كل من نال الفخار جدير**
وللمجد أهل والعزيمة معشر	**لهم همة فوق السماك تدور**
فاني أرى الدنيا تغني بلحنها	**لشعب له عيسى الأمين أمير**
وقد وقف الشعب الأبي بجنبه	**وعيسى لهذا الحب منه جدير**
تفرد بالإحسان حتى رأيته	**لكل فقير في الأنام نصير**

وكلمة حب وتقدير ومودة أرفعها لشاعر الوطن الأخ العزيز الشيخ أحمد محمد آل خليفة وأدعو الله عز وجل أن يحفظه وأن يديم عليه الصحة والعافية وأن يرعاه برعايته الكريمة ليستمر عطاؤه الرائع في كل مناسبه طيبه من مناسبات الوطن العزيز والله الموفق لما فيه الخير وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 23 شعبان 1413هـ

الموافق: 14 فبراير 1993م

المعلم مازال يتعلم

بعد كتابتي في زاوية الكلمة الطيبة عن احتفال البحرين بيوم المعلم العالمي، فقد استلمت رسالة معبرة... عفواً فالصحيح والدقيق أن أقول أني استلمت تحفة أدبية رائعة من المربي الكبير الأستاذ أحمد العمران، في ثناياها عمقاً أصيلاً لمعدن هؤلاء الرواد الأوائل، تحمل رداً وتعقيباً... بل سمه موجزاً مركزاً من أبواب عدة لكتاب لم يصدر بعد.

فبعد أن تفضل الأستاذ الوالد أحمد العمران مشكوراً في مقدمة عجالته الأدبية بكلمة شاملة جامعة طيبة عن «الكلمة الطيبة» وعن شخصي المتواضع جزاه الله خيراً كثيراً، تطرق من خلال حميد سجاياه وأصالة نشأته وكرم أخلاقه إلى تكريم وتقدير من أستاذنا الكبير حفظه الله ورعاه، ثم عرج سعادته إلى تقديم شكره وضراعته إلى المولى القدير لما أسبغه من نعمته عليه زاده الله من خيراته ونعمه، واختتم المربي الكبير بتواضعه المعروف وأخلاقه القدوة رسالته بتواضع جم وانكار للذات يفوق المألوف حيث قال: «بل كنت دوماً وأبداً طالب العلم المجد حتى يومنا هذا وإلى نهاية المطاف... «وكلما ازددت علماً زادني علمي بجهلي «والله على ما أقول شهيد.

وقد رأيت عزيزي القارىء أن أقدم هذه الرسالة إليك لتكون صلة وصل واتصال بأستاذ كريم فاضل، ولي أمل ورجاء لأستاذي العزيز الفاضل أن يسعى بكل ما أعطى من جهد ومثابرة معروف بها، أن يسجل ذكرياته الوفيرة عن وطنه وعن التربية والتعليم في كتاب جامع سيكون سجلاً حافلاً للأجيال ولأبناء هذا الوطن العزيز وأرجو أن يستجيب الأستاذ أحمد وأن يبدأ وخاصة أن محبيه وتلاميذه جميعاً على استعداد لتقديم العون والمساعدة.

والآن أسمح لي أيها القارىء العزيز أن أقدم رسالة الأستاذ أحمد العمران لتتحدث عن نفسها ولتكون لنا عبرة ونبراساً نقتدي به:

حضرة ولدنا العزيز المهندس الدكتور عبداللطيف جاسم كانو حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

فبيدي رقعتكم الكريمة المشيرة إلى ماحبرتموه من «كلمة طيبة»، ولا تصدر الكلمة الطيبة إلا عن إمرىء طيب جبل على الطيبة كالفواغي يفوح أريجها عطراً زكياً يهواه القريب والبعيد.

أما ما ذكرتم عن دوري المتواضع في حياض التربية والتعليم فهو أمر أراده الله وقدره لي منذ الأزل، وشجعني بل وحفزني على إمتهان التدريس وطلب العلم منذ البدء أساتذة كرام وعماء أفاضل عاهدوا الله ونذروا حياتهم على أن يكونوا دعاة علم ومعرفة في سبيل أوطانهم وملتهم ما بقي لهم رمق في الوجود، وكانوا سعاة خير وبركة على أديم أي أرض وطأتها أقدامهم في هذه المعمورة أسوة بآبائنا وأجدادنا العرب الأفاضل الذين سعدت بهم أجيالنا الماضية وأخذ عنهم الآخرون ما تفتقت به وعمرت الحضارة الحديثة.

وإن كنت قد جُوزيت الجزاء الأوفى في حياتي هذه لما قدمت من جهد وجهاد في سبيل تنشئة وتربية الأجيال فأنني لأضرع وأتوسل إلى الله عز وجل وعلا أن أجد منه سبحانه وتعالى الثواب في الآخرة، وهو العالم بحسن النوايا وصدق المقاصد.

ومن الجدير بالذكر أنني لم أكُ يوماً المدرس والمربي والمعطي فحسب بل كنت دوماً

وأبدأ طالب العلم المجد حتى يومنا هذا وإلى نهاية المطاف.

«كلما ازددت علماً زادني علمي بجهلي»

والله على ما أقول شهيد.

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أحمد علي موسى العمران

وشكري وتحياتي وتقديري لأستاذي الكريم المربي الفاضل الأستاذ أحمد العمران وأدعو الله جلت قدرته أن يحفظ لنا الأستاذ ويمتعه بالصحة والعافية وأن يحفظه من كل مكروه والله من وراء القصد وهو الهادي المعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 8 جمادي الثانية 1413هـ

الموافق الأول من نوفمبر 1995م



لا تلعن الظلام بل أشعل شمعة لترى النور...

شباب اليوم هم الذين يتغذون حيوية وذكاءا ونشاطا وقوة وتطلعا والمطلوب منا ان نتحدث إليهم من منطلق واضح سليم مرتبط بمنطق العقل والتعقل والمعرفة، فالعصر الحديث والتقنية المتطورة قد اعطاهم الافق الواسع والمعرفة الميسرة، والحياة الراغدة، وما ينقصهم في الواقع إلا تجارب الحياة وخبرة الماضي وعقلانية الحكماء والنظرة المستقبلية الشاملة، ومن هذا الافق الواسع فان الشباب مدعو للتعرف على أمور تستحق الرؤية السديدة السليمة الواضحة والتبصر العقلاني.

ومن الأمور التي تستحق التمعن والاهتمام قصة تروى: أن والدا سأل ابنه الشاب: ماذا يريد أن يكون عندما يكبر، فأجابه الابن النبيه بثقه وبراءة وصدق: اني اريد أن أكون مثلك يا والدي.. فألتفت الوالد إلى ابنه ونظر إليه بعطف وشفقه وحنان ومحبه وقال له: اتدري ماذا كنت أريد أن أكون عندما كنت شابا مثلك وفي سنك....؟ ولم ينتظر الجواب من ابنه بل استمر في الحديث قائلا: لقد كنت أريد أن أكون شخصية عظيمة عادله تقيه ورعه وكان مثالي الاعظم شخصية امام المتقين الخليفه علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ورعه وعلمه وحكمته كما كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثالي الثاني... ولكن كما ترى يا بني قد مررت بربيع العمر ولم أصل إلا إلى ما وصلت إليه. وأنت ادرى وأعلم... فحالي لا يخفي عليك.

ثم تابع الوالد حديث ليخبر ابنه بمفاهيم الحياة وتجارب العمر فقال: يا بني: اني لا أريد منك أن تتطلع إلى ما هو عادي في متناول الجميع، ويمكن الوصول إليه بسهولة وبدون مشقة أو تعب، بل العكس، أنما اريد منك يا بني ان تتطلع دائما إلى الأعلي إلى ما هو الاحسن والافضل والاجود، والمكانة الرفيعة، فإذا

كانت هذه تطلعاتك فأنك تصل إلى ما أردته بجدك وعملك واجتهادك ومثابرتك، فانه ليس هناك شيء يسمى الغير ممكن في عالم اليوم، وأنه ليس هناك من مانع يمنع الانسان أن يصل إلى ما يبتغيه من عزة ورفعه، فأن رأيت احد الابواب مغلقا وموصدا امامك وفي وجهك، فلا تقف مكتوف اليدين وتلعن الظلام وتنزوي في زواية النسيان وتخترع الاسباب والمسببات، وإنما تحرك واشعل شمعة في هذا الظلام بالكلمة الطيبه الصادقة والعمل الجاد الدؤوب لترى طريقك من جديد وجرب الأبواب الواحد بعد الآخر إلى أن تصل إلى مبتغاك وهدفك، وأعلم يا بني أن عامل الزمن دائما في خدمتك وما هو غير مقبول اليوم سيكون عاديا في الغد القريب، وأعلم كذلك أن أرض الله واسعة وعلى الانسان أن يسعى وعلى الله التوفيق.

لي صديق عزيز فاضل واستاذ موقر، عركته تجارب الحياة ووصل بجده وعمله ونشاطه الفعال إلى اعلى المستويات الرفيعة، كان دائما يقول: أن الإنسان هو سيد نفسه، قد تخدمه بعض الظروف في حالات إلا أنه في الغالب يصل إلى المكانة الرفيعة التي يريدها من خلال عمله المثمر البناء وجده، ومتابعته وعمله الدؤوب وعدم السماح لليأس أن يقف في طريقه، ومن أجل الوصول إلى الهدف فانه لابد من أن يعيد الكره مره ومرات وأن يستفيد من الزمن ليصل في النهاية إلى مبتغاه، وأن نجاحه المستمر يكمن بالنسبه له في بنات افكاره الواسعة الكثيرة والكبيرة التي أن تحقق بعضها ولو كان ضئيلا محدودا فأنه يعد نجاحا طيبا موفقا أحسن بأي حال من الأحوال من الإنسان الجامد الذي لا يحلم ولا يفكر ولا يتحرك. فإن هذا الشخص المحدود التفكير لا يمكن أن يحقق أي شيء لأن ليس هناك شيئا يتحقق.

وقد كان هذا الاستاذ الفاضل يؤكد كلامه بالأرقام من خلال عملية حسابية بسيطه حيث يقول: لتفرض أن هناك شخصان أحدهما لدية مائة فكرة والآخر لديه عشرة أفكار، فإذا تحقق عشره في المائة لكل شخص فإن الشخص الأول سوف ينجز عشر أمثال الرجل الثاني الذي سينفذ فكره واحده فقط لا غير، ومعنى هذا فإنه كلما كثرت المشاريع والأفكار والأعمال كلما كانت النتيجة أكثر توسعا وإيجابية.

من هذا المنطلق يتبين لنا أن غزارة الافكار والتطلع إلى الاحسن والافضل يعطيان المجال لأنتاج أكثر كما أن على المرء أن يعلم من أن طريق ألف ميل يبدأ بالخطوه الأولى كما أن العالم اليوم متغير متطور وما كان غير ممكن بالأمس أصبح اليوم من الأمور الاعتيادية التي تصادفنا في جميع أوجه الحياة وما على الإنسان إلا أن يشعل الشمعه في الظلام وأن يستفيد من نورها وأن يسير فإنه كما يقول المثل كل من سار على الدرب وصل.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو



STRY OF DEVELOPMENT AND INDUSTRY
OFFICE OF THE MINISTER

...ارة التنمية والصناعة
...تب الوزيـــر

٢٨ أكتوبر ١٩٩٢م

...ـرة الفاضل الاخ الدكتـور عبداللطيـف جاسـم كانــو المحتـرم
وكيل وزارة الاسكان

...طيبة وبعد ،

اشكركم على خطابكم لي بتاريخ ٢٦ اكتوبر ١٩٩٢م والمتضمن تهانيكم لنا بمناسبة مرور ... عاما على انشاء مطار البحرين الدولي ، كما كان لكلمتكم الطيبة المنشورة في جريدة ... أعمق الأثر في نفوسنا لما كانت تحمله من التقدير ونبل مشاعركم تجاهنا .

... مطار البحرين وما وصل اليه من مكانة مرموقة وتقنية حديثة انما يعكس الاهتمام ... الذي توليه الحكومة الرشيدة لهذا القطاع الحيوي الهام وانعكاساته الايجابية على ... الاقتصادي والاجتماعي لبلدنا العزيز .

... لكم مرة اخرى على شعوركم الطيب وادعو الله أن يوفقنا جميعا لما فيه مصلحة هذا ... في ظل هذا العهد الميمون .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والإحترام ،،،

يوسف أحمد الشيراوي
وزير التنمية والصناعة

دولة البحرين
مجلس الوزراء والإعلام
مكتب الوزير
...MINISTER

الرقم : ١١٣/ ٩١/ص/وز/٩٧
التاريخ : ١١ مايـو ١٩٩٧م

حضرة الفاضل المكرم سعادة الأخ الدكتور / عبداللطيف جاسم كانو المحترم
مؤسس بيت القرآن وعضو مجلس الشورى

تحية طيبة وبعد ،

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير كتابكم المؤرخ في ١٩٩٧/٤/١٥م ، والمرفق به نسخة من مقال (من أجلك يا قدس يا مدينة السلام) الذي نشر بزاوية الكلمة الطيبة بجريدة الأيام في عددها رقم ٢٩٦٣ الصادر يوم الاثنين الموافق ١٩٩٧/٤/١٤م والذي يدور حول حملة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC لجمع التبرعات من أجل القدس .

لقد أطلعت على فحوى المقالة المذكورة فوجدتها معبرة عن معاناة الشعب الفلسطيني الشقيق مما يوجب بذل المزيد من الدعم المادي والتطوعي لتخفيف العبء عن إخواننا في فلسطين المحتلة . أرجو من الله عز وجل أن يوفقنا جميعا في العمل من أجل نصرة قضايانا العربية المشتركة .

... شكري لسعادتكم متمنيا لجهودكم الخيرة دوام التوفيق والنجاح .

STATE OF KUWAIT
...tory Ministry of Information

دولة الكويت
وزارة الاعلام

٦١/ ٢٥
...: ١٩٩٦/٧/١٧

...كريم الدكتور عبد اللطيف جاسم كانو المحترم
وكيل وزارة الاسكان
دولة البحرين

...ية وبعد ،

تلقيت ببالغ الشكر والتقدير رسالتكم الكريمة المتضمنة لنسخة من... القيم « صدق المشاعر » المنشور بجريدة الايام في عددها الصادر يوم... ١٩٩٦/٧/١٥ بمناسبة زيارة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله... لبلده الثاني البحرين .

ولا يسعني بهذه المناسبة الا ان اشيد بما يجمع بيننا من عواطف ومحبة صادقة نلمسها دائما ونشعر بها في مختلف المواقف ، ونأمل من ... يوفقنا دائما الى تدعيم اواصر الترابط والتكامل بيننا لترسيخ وتقوية ... الى الأسرة الخليجية لما فيه الخير لبلادنا وأمتنا العربية والاسلامية .

مع أطيب التمنيات ،،،

STATE OF BAHRAIN
MINISTRY OF INFORMATION
OFFICE OF THE MINISTER

دولة البحرين
وزارة الإعلام
الوزير

...خ/وز/٩٥
...١٩٩م

... الأخ الدكتور عبداللطيف جاسم كانو المحترم

...ية وبعد ،

... أتقدم لكم بخالص الشكر والتقدير على حسن التنظيم والترتيب والاستقبال أثناء الاحتفال ... معرض " المنتخب في الفنون الاسلامية من مجموعة الدكتور عبداللطيف كانو " الذي تم ... يوم الاثنين ٧ رمضان ١٤١٥هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٩٥م . ولقد عكس المعرض ... العلمي ومحافظتكم على هذا التراث الاسلامي الزاخر وحرصكم على ابرازه في أكثر من ... الصورة المشرقة التي تليق بمكانته . ان ما تقومون به من نشاط في بيت القرآن يؤكد ... الدور الثقافي والحضاري الذي تضطلع به دولة البحرين من خلال أجهزتها ومراكزها ... المتعددة وهو دور يتكامل مع ما نقوم به الجهات الرسمية في الدولة .

...تمنياتي لكم ...

Embassy
The Arab Republic of Egypt
Manama - State of Bahrain

سفارة
جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٩٤/١١/٨

السيد الاستاذ الدكتور / عبد اللطيف جاسم كانو

تحية طيبة مباركة من عند الله وبعد ...

اسمحوا لى ان اهنئكم بإسم ... العزيز بمصر ... ان ... أهل البحرين من ان ... وانه ... والمصريون ... ما يماثل ما الرحم ... لمصر في قلوب اهل البحرين ... لقد كان مقالكم في جريدة الايام في ١٩٩٤/١١/٧ دليل على مدى الكرم والاصالة والشهامة العربية الاصيلة التى يتمتع بها ... شخصكم ... وذلك ... ان يصدر ذلك ممن ينتمى الى هذا البلد ... الكريم ، البحرين ، ... العائلة الطيبة الاصيلة ، عائلتكم .

... هذه الكلمات ... لكرمكم وطيبة ...

دولة البحرين
وزارة التجارة والزراعة
مكتب الـوزير
ص . ب ٥٤٧٩

الرقم
التاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٤

حضرة الأخ الكريم / الدكتور عبداللطيف جاسم كانو
وكيـل وزارة الاسكـــان

تحيـــة طيبـــة وبعــــد ،

ببالغ الشكر وعظيم الامتنان تسلمت كتابكم رقم ٢١١ / ... بتاريخ ١٩ / ١١ / ١٩٩٤م والذي حمل بين طياته مشاعر ... والفياضة بمناسبة اقامة معرض (صنع في الخليج ٩٤) خلال ... الماضي ، كما أسعدني الاطلاع والاستمتاع بقراءة مقالاتكم القيمة ... باسم (الكلمة الطيبة) التي نشرت بجريدة الأيام ضمن مساعي... لابراز اسم ومكانة بلادنا العزيزة في المحافل الخارجية من خلال ... ودوركم اللا محدود في بث الوعي الثقافي والاقتصادي لدى قراء...

... اني اذ اثمن لكم تلك الجهود المخلصة لابارك لكم هذا النشاط ... لكم دوام التوفيق والسداد .

وتفضلوا بقبول فائق التحيات ،،،

حبيب أحمد قاسم
وزير التجارة والزراعة

الشركة السعودية للأبحاث والنشر
Saudi Research and Publishing Co.

الأول من صفر الخير ١٤١٤هـ
١٩٩٣/٧/٢٠م

سعادة الأخ الدكتور / عبد اللطيف جاسم كانو المحترم
وزارة الإسكان - دولة البحرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تلقيت رسالتكم بتاريخ ١٩٩٣/٧/٧م يرفق بها مقالان من زاوية الكلمة الطيبة ... الأيام البحرانية ... القراء ... العالم العربي ...

... يكتب لها النجاح ...
... الكلمات والخبرات ...
... إعلامية ...

الناشران

Council
of Ministers of Labour
& Social Affairs in GCC States
Executive Bureau

مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية
المكتب التنفيذي

No:
Date:

...٩٢/
...١٩٩٢م

...لكريم الدكتور عبداللطيف جاسم كانو حفظه الله
وكيل وزارة الاسكان
وزارة الاسكان
ص.ب ٨٠٢ - المنامة

...ة وبعد ،

... مع بالغ الامتنان رسالتكم الاخوية الكريمة المؤرخة ... رقم ٩٢/١٧٨ ، والمرفق طيها نسخة من كلماتكم ... لي ان قرأتها في زاويتكم الكلمة الطيبة بجريدة الايام ... الكلمات في الواقع الا اهداء لقلب انسان ...

... الطيبة هذه سوف تبقى شهادة اعتز بها كثيرا ...

الشركة السعودية للأبحاث والتسويق
Saudi Research and Marketing Co.

التاريخ ١٠ رمضان ١٤٠٩ هـ
١٥ / ٤ / ١٩٨٩ م

... الكبير معالي الدكتور / عبداللطيف جاسم كانو الموقر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..... وبعد

... بالغ خطابكم الكريم بمناسبة انتهاء دوري العملي جريدة "المسلمون" ... الشركة السعودية للابحاث والتسويق .

... لمشاعركم الطيبة التي ... شهر رمضان المبارك ...

بيت القرآن ...
ROYAL BUREAU
COMMITTEE FOR THE BLIND
FOR THE ARABIAN GULF
BAHRAIN

مكتب التربية العربي ...
المكتب الاقليمي ...

No. ٩٣-٢٣٤/٥/١
Date ١٩٩٣/٦/٨
١٤١٣/١٢/١٨هـ

سعادة/الدكتور عبداللطيف جاسم كانو وكيل وزارة الاسكان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

بعد اهداء خالص التحيات والتمنيات الطيبة لشخصكم الكريم واشارة الى ... سعادتكم رقم ٩٣/٦٢ بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٩٣م ومرفقاته كلمتكم الطيبة بجريدة ... في عددها ١٥٤١ في ٢٤ مايو ٩٣م حول فعاليات أيام مغربية أود أن أقدم شكري وامتناني العظيم على ما عبرتموه تجاهنا في خطابكم ... كلمة عامة من شعور انساني نبيل ... بعث الامل في نفوس المكفوفين مرة أخرى اشكركم متمنيين لكم دوام الصحة و... الله ويسدد خطاكم .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام ،،،

DR. MOHAMED S. MAKIYA

ملف تحية

١٩٧٦/١/٣١

عزيزي الاخ الدكتور عبد اللطيف كانو المحترم
تحية ...
مع أطيب التمنيات واعذب التمنيات ...
بمناسبة الجمعة ...
المبنى ...
ان ...
بالجهود المشتركة ...
الطيب ... جميعا ...
مع التمنيات والتمنيات
المخلص

المؤسسة العربية المصرفية (ش.م.ب)
ARAB BANKING CORPORATION (B.S.C.)

President & Chief Executive

٢٥ ابريل ١٩٩٤م

...الفاضل الدكتور عبداللطيف جاسم كانو المحترم
وكيل وزارة الاسكان

...وبعد ،

...كتب لاشكر سعادتكم على خطابكم المؤرخ في ١٩٩٤/٤/٥م ، كما واشكركم على ... (م الرجل) الذي نشر بجريدة الايام بتاريخ ١٩٩٤/٤/٤م ، كنت قد ارسلت لكم ... تقدير ، سطرتها في عجالة ، واعود الآن لاؤكد لسعادتكم بان ... كان ... في غياب رجال من امثالكم ... بالامكانيات العربية ... وينظرون بالكلمة ... المعبرة ... ولكم الله .

... يسرني بهذه المناسبة ان ارفق لكم ... نسخة من التقرير السنوي ورسالتي ... للمؤسسة العربية المصرفية ... المجموعة المصرفية .

... الى لقاء قريب ... اتمنى لكم دوام الصحة والعافية .

وطـــن لكـــل العـــرب

«نحن لانذهب للقاهرة لمجرد الزيارة .. فمصر هي وطن كل العرب ونحن نذهب إلى هناك لنلتقي دائماً على المحبة والاخوّة مع أشقاء تجمعنا بهم علاقات تاريخية تجسد كل معاني العروبة والقومية.. وانني أقدم التحية والتقدير إلى الشعب المصري العظيم وإلى فخامة الأخ الرئيس حسنى مبارك على دوره العروبي المخلص والصادق من أجل قضايا أمته العربية، وهو جهد يلقى منا ومن كل العرب أحتراماً عميقاً ويؤكد مكانة القاهرة العريقة ووضعها المميز في قيادة العالم العربيّ».

هذا الكلام المميز الرائع لصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر الذي ادلى به إلى جريدة الأهرام المصرية هو تعبير حقيقي صادق عن مشاعرالود والمحبة والاخوة التي يكنها ويشعر بها كل أهل البحرين لمصر العربية، أرض العروبة وقلبها النابض وكانت انطلاقة موفقة لبداية الزيارة التي قام بها صاحب السمو رئيس الوزراء الموقر في الاسبوع الماضي إلى مصر وتكللت بالنجاح واعطت المردود الايجابي لتفعيل وتوثيق التعاون الاخوي القائم بين البلدين الشقيقين في العديد من الميادين والأنشطة المكملة.

والواقع الأكيد أن مصر العروبة لها مكانة رفيعة متميزة في قلوبنا وفي وجداننا أبناء البحرين جميعاً، ولها محبة خاصة خالصة تتجلى بوضوح تام في عمق العلاقات الاخوية الصادقة وفي الترابط القوي القائم والشعور الفياض نحو مصر وشعبها الكريم وخاصة وأن هذه الزيارة الميمونه كان لها مردودًا واقعياً ملموساً تمثل في اللقاء الثقافي والفكري والتوقيع على العديد من الاتفاقيات الهامة والنافعة والهادفة في مجالات الصناعة والثقافة والاعلام وحماية الاستثمار والتعاون التجاري والاقتصادي وانشاء المركز التجاري المصري في البحرين بالاضافة إلى ربط اسواق الأسهم بين البلدين، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ماتكنه مصر للبحرين وما تتفاعل به البحرين نحو مصر وكان اللقاء المفتوح الذي نقله تليفزيون البحرين بين صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة والدكتور كمال الجنزوري رئيس وزراء مصر قد بين مجال التعاون القائم والتطوير المستقبلي وعمق العلاقة الاخوية الثابتة والقائمة بين البلدين الشقيقين والمسئولين فيهما، وامكانية التعاون في العديد من المجالات الهادفة ذات المردود الايجابي والاقتصادي المطلوب الذي يدعو إليه كل العرب في هذه الظروف التي تتميز بالتكتل الاقتصادي الاقليمي والعالمي.

هكذا كانت البحرين ومصر دائماً، وستبقى كذلك على امتداد التاريخ تواصل العطاء والتفاعل الواقعي والفعلي والفكري والثقافي وما هذه الزيارة الكريمة لأرض الكنانة إلا عنواناً صادقاً لتأكيد المحبة الصادقة وتأكيد العطاء وتفعيل التشاور والتنسيق والتعاون من أجل الأمة العربية وما يدور على الساحة العالمية فالبحرين تحتاج دائما إلى أخ شقيق دائم، صديق صدوق صادق الوعد منصفاً، وقد كان هذا في مصر الحبيبة وتجلى هذا الصدق الكامن عبر اللقاءات التي شاهدناها على التلفاز والذي بين الشعور الفياض الصادق والمودة التي شعرنا بها للبحرين عبر اللقاءات التي كان من بينها لقاء الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ولقاء المفكرين والصحفيين المصريين فكان الجميع يتحدث بطلاقة

واسلوب بسيط يسير تشعر وانت تستمع إليه أنه نابع من القلب إلى القلب صادر من صديق صدوق محب صادق.

حفظ الله مصر العروبة وجعلها دائماً آمنة محروسة من كل شر، لتبقى دائماً قلب العروبة النابض وعينها الساهرة وفكرها الطليق مدافعة عن الأمة مؤمنة بدورها القيادي الرائد فقد كانت ولا تزال وطن العرب وضميره الحي المتوقد والله من وراء القصد وهو الهادي والموفق والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في : 19 جماد الأول 1418هـ

الموافق : 21 سبتمبر 1997م



غـــازي القلـــوب

اشح بوجهك .. لا تظهر لها الالمـــا
واكتم دموعك .. أغلى الدمـع ماكتمـــا

أن الحبيبـة إن ودعـت مكـتئبـــا
غـير الحبيبـة إن ودعـــت مبتسـمـــا

غازي عبدالرحمن القصيبي

لقد غزيت القلوب حبا يا غازي الشعر والأدب، فأحبك أهل البحرين حبا صادقا نابعا من القلب إلى القلب لما عرفوا فيك من النبل والأخلاق الرفيعه العاليه وحبك لعمل الخير والمساعدة عليه، فانت أيها الأخ الصديق العزيز صاحب وجه صبوح مبتسم وكلمة مؤثرة، وقول حسن وقلم رفيع متميز.

عرفتك في الشدائد فكنت خير معين وعرفتك في أعلى المناصب فكنت المتواضع الكريم، وعرفتك أستاذا محاضرا فكنت المتميز المتمكن، فانت أيها الأخ العزيز غازي عبدالرحمن القصيبي شخصية متعددة الجوانب والاهتمامات فقد شغلت العديد من المواقع القيادية الهامه فكانت اسهاماتك وبصماتك ذات طابع متميز وتركت في كل موقع علامات بارزة في كل مكان ومجال ساهمت فيه.

عند الحديث معك أحس دائمًا بأنك في قلب الأحداث والمواقف، المحلية والعالمية، وأنك تمثل جيلا من أبناء العالم العربي الذي يتفاعل مع الأحداث عن درايه ورؤيه وخبرة واطلاع لا تخلوا من الأحاسيس الجياشة والنظره العصريه الواقعية والمشاعر الإنسانية، وهذا ما أشعر به عند قراءة شعرك الرفيع المتميز بالعمق والعذوبه عمق الأحاسيس والمشاعر والقدرة الفائقة على التعبير عنها بصدق يؤكد أن ما اقراه هو في الواقع أحاسيس الشاعر غازي القصيبي وما يدور في خلجات وكوامن قلبه بلغة قويه دقيقة معبره وبأسلوب شعري رائع رفيع.

والواقع أنه لابد من تسجيل موقف نبيل رائع متميز متجدد للأخ العزيز الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي، فقد كان أطال الله في عمره من أوائل المساندين لبيت القرآن عندما كان مجرد فكرة، ثم انتقل بعد ذلك للسعي الفعلي لتدعيم هذه الفكرة الوليده واستمر العطاء المثمر البناء عندما طرح المشروع للتنفيذ وتحوّل الكلام والحديث إلى فعل وعطاء وتبرع ومشاركة.

وأخيرًا فإن وداعك في لحظة السفر من مطار البحرين سيكون، كما طلبت، «مبتسمًا متبسمًا» وسنراك عما قريب تعود إلى «الأماكن القديمة» كما عرفناك الأخ العزيز، والابن البار وستبقى معنا دائما الصديق الذي امتدحه أعرابي فقال فيه: « مجالسته غنيمه، وصحبته سليمه، ومؤاخاته كريمه، هو كالمسك أن بعته نفق وأن تركته عبق».

أخي العزيز غازي: حفظك الله ورعاك برعايته الكريمه، وجزاك الله خيرا وتهنئة من القلب الودود على وسام البحرين الرفيع.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

الاثنين: 18 شوال 1412هـ

الموافق: 20 ابريل 1992م



جـــف نبـــع العطـــاء

تحدث النبي محمد عن خيار الناس فقال صلى الله عليه وسلم: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله» والوالدة فاطمة بنت إبراهيم كانو هي من هذا الجنس الذي وسع الله عليها بالصحة والعافية واطال في عمرها فكانت رحمها الله بارة حنونة عطوفة كريمة النفس واليد وعلى اتصال بالجميع وقريبة من الأهل والاصدقاء يذكرونها لأنها على اتصال بهم تسأل عن مريضهم ومسافرهم وعن أبنائهم واحفادهم وتدعو لهم دائما بالخير والبركة وتتحدث إليهم بالكلمة الطيبة وبالقول الحسن.

ولقد فجعت أصابني الحزن والأسى والالم يوم الأربعاء الماضي فقد اختار الله الوالدة وانتهت رحلة العمر المديد وكنت اتصور أنها سوف لا تذبل وستبقى معي دائما ..ولكن هذه هي سنة الحياة وكل حي ميت ولا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والأكرام، فذهبت روحها الطيبة إلى بارئها وخالقها عز وجل، واسترد الله سبحانه وتعالى وديعته وأمانته من هذه الدنيا الفانية لينقلها إلى دنيا الآخرة دنيا الخلود والرضوان.. ولقد رحلت الوالدة ولكنها باقية معي ومع الكثيرين، باقية الذكر الحسن والعمل الصالح والمودة التي تركتها بين الجميع .. وكم كانت الوالدة الغالية رحمها الله هي واحتى في لحظات الضيق والعسرة، وراحتى في أوقات الكرب والألم، فكم خففت عن نفسي الضيق والألم، وازالت من قلبي الحزن ومساوىء النفس فكانت تداويني بقراءة القرآن وبالقول الحسن والدعاء الصالح وكانت لي بردا وسلاما وحصن أمان وملاك رحمة، رحمها الله برحمته الواسعة.

لقد كانت الوالدة فاطمة نبع العطاء الذي يفيض بالحب ويتدفق بالحنان ويمتلىء بالمودة الخالصة دون انتظار لمقابل ، فالأم هي الحب الخالص والعطاء الفياض والحنان الغامر لكل أبنائها لا يقل مهما كبروا ولا ينتهي مادامت هناك حياة، فالابن للام هو الابن الغالي الذي تخاف عليه وترعاه سواء كان في المهد صبيا أو طفلا صغيرا يحبو أو صار هذا الابن زوجا وأبا أو جدا.. عطائها هو .. هو .. لا يتغير ولا يتبدل ولا يقل أو يضعف مهما كانت الظروف أو في أي مرحلة من مراحل العمر.

كانت رحمها الله تعاملني كأنني شاب في مقتبل الحياة وتنصحني في التعامل والمعاملة وفي اليسر والتيسير والمساعدة، ولا يمكنها أن تنام إلا بعد عودتي إلى البيت، وكانت لها الخصال الطيبة الأصيلة التي تربى عليها أهل البحرين بالمعاملة الطيبة والخلق الحسن وكان الدعاء على لسانها دائما والقرآن أقرب إليها من كل شيء أما بقراءته أو الاستماع إليه من الأذاعات وقد من الله عليّ بدعاء الوالدين الصالح النابع من القلب وهذه نعمة من نعم الله.

رحيل الوالدة الغالية كان قاسياً، أحزن القلب .. وفجع النفس فجيعة لم تعرفها من قبل.. فهي رحمها الله كانت الأم الحنون ونبع المودة الصافي وصاحبة القلب الرحيم .. والابتسامة الريقة المشجعة الدافئة لكل خير .. والكلمة الطيبة التي كانت كلها لين ولطف وتهذيب ومحبة.. لقد كانت لي القوة والسند والدافع ونبع الخير والعطاء لي وللأخوان وللأخوات ولكل الأهل والأصدقاء والمعارف .. لقد كانت لنا جميعا الشجرة الوارقه الظلال .. طيبة الثمرات التي تحمينا وترعانا بحبها وعطائها في محبة صادقة ومودة خالصة .. ونتزود منها بكل المثل الطيبة والشمائل الحسنة والمعاني الجميلة.

مهما كتبت .. ومهما عبرت .. ومهما أوتيت من بلاغة القول فلن استطيع أن أعبر عما بنفسي نحو فقدان الوالدة ورحيلها عنا ..ولكن سأعمل بما أمرنا الله عز وجل واوصانا به رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن نكون الابناء الأوفياء الذين يدعوون لوالديهم بالرحمة والمغفرة في كل وقت وكل حين وأن نعمل الخيرات والأعمال الصالحة النافعة من أجلهم وثوابها لهم بأذن الله رحمة ومغفرة ونورا على أرواحهم الطيبة الكريمة.

دعائي لله عز وجل أن يلهمنا الصبر والسلوان وأن يرحم الوالدة الغالية برحمته الواسعة وأن يجعل مثواها الجنة مع الأخيار والابرار، وأنا لله وإنا إليه راجعون .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي القدير . وكل نفس ذائقة الموت.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 21 شعبان 1415هـ

الموافق: 22 ينـــاير 1995م



زيارة الأمير شارلز

خلال الاسبوع الماضي زار الأمير شارلز أمير ويلز وولي عهد بريطانيا البحرين في زيارة رسمية وذلك ضمن زيارته الرسميه لدول مجلس التعاون بدأها بالكويت الشقيق ثم البحرين حيث شارك في العديد من الفعاليات المشتركة بين البحرين والمملكة المتحدة، وافتتاح المعرض البريطاني للجودة في فندق المريديان وكان من بين برنامجه الرسمي زيارة بيت القرآن لمدة استغرقت أكثر من ساعة ونصف تعرف فيها على الأوجه المختلفة لبيت القرآن هذا الصرح الإسلامي الجامع الذي اشتمل على نفائس المخطوطات القرآنية والذي يعتبر الوجه الحضاري والديني لهذا البلد الطيب.

ولذا كانت زيارة الأمير شارلز لبيت القرآن موفقة ناجحة لما عرف عن الأمير شارلز من أهتمام ورعاية للفنون الإسلامية والهندسية والمعمارية فسموه من الشخصيات العالميه المهتمة بالمحافظة على التراث الإنساني وعلى الطبيعة والبيئة وقد أنشيء في بريطانيا معهدًا للدراسات المعمارية بأسم معهد أمير ويلز للعمارة أنشيء فيه قسم خاص متخصص للفنون الجمالية والتقليدية والإسلامية، ويمنح شهادة البكالوريا والماجستير في هذه الفنون كما أن سموه أهتم بدراسة المدن الإسلامية عبر المعهد وستكون زيارة المعهد الأولى لهذا العام إلى لبنان حيث يطلع المشاركون على الأوجه المختلفة للمدن التاريخية الإسلامية في لبنان ومعالم النهضة المعمارية المميزة التي تشهدها العاصمة وسيكون التعاون هذا عبر مكتب دار الهندسة الاستشاري.

وزيارة الأمير شارلز إلى بيت القرآن فتحت العديد من الاهتمامات الشخصية للأمير شارلز، ومن بينها التعرف على هذه الصرح والمعلم الإسلامي ومحتوياته ومقتنياته ومخطوطاته، وقد قضى وقتًا طويلاً في زيارة معرض المنتخب المقام في بيت القرآن وتعرف على مهارة الصانع المسلم وانتاجه الرفيع المتميز عبر العصور المختلفة في الزخارف الجمالية والمعادن المطروقة، والخزف المزجج والزجاج الناعم الرفيع، كما اطلّع على المخطوطات والمنمنمات وكتب الطب وكتب الفلك المعروضة في بيت القرآن،وتوّجت الزيارة عبر القاعات الثلاث الهامة لبيت القرآن، قاعة مكة المكرمة، وقاعة المدينة المنورة، وقاعة القدس الشريف حيث شاهد العديد من المخطوطات القرآنية عبر التاريخ الإسلامي وقضى وقتًا طيبًا في قراءة الوصف لكل معروض، والسؤال عن تطور اللغة العربية وإدخال التنقيط على الحرف العربي، وشاهد العديد من النماذج النادرة التي اعتبرها آية من آيات الابداع الإنساني.

وقد سعدنا في بيت القرآن أن يكون مرافق الأمير شارلز في هذه الزيارة سعادة الأخ العزيز الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير الداخلية، فسعادته حفظه الله هو الأب الطيب لهذا الصرح الإسلامي الرفيع فقد كان سعادته حفظه الله رئيس اللجنة التأسيسية لبيت القرآن، والإنسان الذي تحمل بكل تواضع ومثابرة لان يصبح هذا الصرح حقيقة بعد أن كان حلما يراود الجميع، وبفضل سعادته واللجنة التأسيسية لبيت القرآن أصبح هذا الصرح واقعًا حقيقيًا يشهد على مشاركة الجميع لأن يكون في البحرين صرحًا إسلاميًا جامعًا للقرآن الكريم وقد وفقنا الله لذلك.

وقد تصادف زيارة الأمير لبيت القرآن أقامة ندوة عالميه متخصصة في بيت القرآن للحفاظ على التراث والمخطوط الإسلامي التي حضرها العديد من المسئولين عن التراث

الإسلامي من جمهورية مصر العربية ومن فلسطين، ومن الأردن والمملكة العربية السعودية ومن اليمن وماليزيا والبحرين والتي أقيمت بالتعاون بين بيت القرآن والمجلس الثقافي البريطاني وكانت مناسبة طيبة أكدت للأمير شارلز على مكانة هذا الصرح الإسلامي للمحافظة على التراث عبر الحفظ والترميم والمحافظة بالطرق الحديثة الميسرة.

وكلمة شكر وتقدير ومودة من بيت القرآن لكل من شارك في انجاح زيارة الأمير لبيت القرآن التي اعطت مجالاً حضاريًا رفيعًا لمكانة البحرين ومستواها الحضاري والله من وراء القصد وهو الموفق والهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في : 23 شوال 1417هـ

الموافق : 2 مـارس 1997م



المصاحف المحبوسة

المصاحف المحبوسة تعبير ومصطلح عام يعبر عن المصاحف الكريمة التي حبست عن المسلمين وهي في العادة في أيادٍ غير مسلمة، ومع الأسف الشديد فإن هناك العديد والكثير جدًا من هذه المصاحف الكريمه النادرة النفيسه المخطوطة المحبوسة لدى الأجانب الغير مسلمين متناثرة هنا وهناك في البلاد الغير إسلامية وعلى الأخص في أوروبا والأمريكتين، وبعض الدول الشرقية، وقد انتقلت معظم هذه المخطوطات القرآنية إلى الغرب عبر العصور الماضية التي احتل فيها الاستعمار بلادنا العربية والإسلامية واستمر السيل إلى وقتنا الحاضر من خلال بعض ضعفاء النفوس العربية والإسلامية.

هذه المصاحف الكريمة النفيسة النادره المخطوطة هي من فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي فيها من العهد الأول للهجرة والعصور التالية المتأخرة كالعصر المملوكي والعصر الصفوي والعصر المغولي، وهي تباع وتشتري للذي يدفع الثمن وكأنها سلعة متداولة بدلاً من أن تَفْتَدَى وتقدر وتوقر لأنها قرآن كريم مطهر لا يمسه إلا المطهرون، والاسوأ من ذلك مع الأسف الشديد أن هذه المصاحف الثمينة النفيسة النادرة تجزأ وتقسّم وتفكك إلى صحائف مفردة لتباع مرة أخرى من قبل مالكيها الجدد من أجل الربح المادي.

ومن الاسف الشديد (مرة ثالثة) فإن هذه المصاحف المخطوطة النفيسة النادرة يقتنيها الملحد والكافر وغير المسلم وبالأخص المتعاملون في الآثار والتحف وهم من ديانات أخرى وهمهم الأساسي من الاقتناء هو الربح المالي العالي، ولهذا فإن بعض هؤلاء الأشخاص يعمدون عن قصد وتقصد وبكل تأكيد واصرار إلى تفكيك المصحف أو أجزاء المصحف المخطوط وتجزئته ثم اعادة بيعه مرة أخرى ليكون المكسب المادي أكبر لكل من يدفع الثمن العالي المطلوب.

ومع الأسف الشديد (مرة رابعة) فإنه بالإضافة إلى غير المسلمين، المتعاملين في بيع المصاحف في المزادات العلنية، فإن هناك

مسلمين وعرب متواجدون في العالم العربي والإسلامي وفي الدول الأوروبية يأخذون هذه المصاحف المخطوطة النادرة لبيعها في المزادات العلنية المفتوحة في أوروبا لكل من يدفع الثمن مهما كانت ديانته وانتمائه أو هدفه الديني أو السياسي، وهم يعلمون مسبقا ماذا ستكون النتجية الحتمية من عملهم هذا، بالإضافة إلى ضياع ثروتنا التاريخية وحضارتنا الإسلامية العريقة من خلال بعثرة هذه النفائس النادرة لكل من يدفع الثمن علما بأن العديد من هذه المصاحف المخطوطة النادرة كتبت في الأصل لتكون في المسجد الذي كتبت من أجله وقفاً لوجه الله تعالى ليقرأ فيها المسلمين علي مر العصور والأزمنة.

ومن بين الأهداف الهامة لبيت القرآن جمع المصاحف المحبوسة في الايادي غير المسلمه واعادتها إلى العالم الإسلامي لتستقر في البحرين في بيت القرآن لتكون في متناول الجميع الباحثين والدارسين والزائرين، وفي نفس الوقت يسعى بيت القرآن لجمع شمل الصحائف المتناثره هنا وهناك في الأسواق العالمية، وذلك من أجل إعادة ترتيبها واستكمالها واعادة تجليدها في أجزاء متكامله من القرآن الكريم.

والواقع أنه خلال الأسبوع القادم من هذا الشهر، شهر ابريل سيكون هناك عدة مزادات عالمية سيطرح فيها العديد من المصاحف المخطوطة النادرة التي يرجع جزء منها إلى القرن الأول والثاني الهجري، ويريد بيت القرآن أن يشارك في هذه المزادات العالمية لأستفداء هذه المصاحف وفك حبسها من الايادي الملحدة وغير الراعيه لها، ولكن كما يقولون مع الأسف الشديد (المرة الخامسة) العين بصيرة واليد قصيره، ولهذا فأني أتوجه لجميع العرب والمسلمين والمهتمين بالتراث الإنساني عبر منبر الكلمة الطيبة أن يمدوا يد العون والمساعدة والتبرع بما تجود به النفس وذلك من أجل استفداء أكبر عدد من هذه المصاحف الهامة النادرة النفسية.

وبيت القرآن كما يعلم الجيمع قام بتبرعات أهل الخير والعطاء والاحسان وهم مدعوون الآن مرة أخرى ليشاركوا معنا بتبرعاتهم السخية لبيت القرآن ليصل مجموع التبرع إلى حوالي ربع مليون دينار بحريني وهذا المبلغ سيساعدنا أن شاء الله علي استفداء جزء من هذه المجموعة من المخطوطات القرآنية النادرة، ومهما يكن من أمر فإن الجميع مدعوون للمساعدة فإن أي تبرع مهما كان صغيرا سيكون بأذن الله مجزيا نافعًا من أجل الخير وسيساعدنا بتوفيق من الله علي استفداء وفك حبس قرآن كريم من الأسر العظيم، وأني على أمل كبير وثقة بالله من أن دعوتي هذه ستجد الآذان الصاغية من عامة الناس وخاصتهم وأن الله الكريم سيوفر لنا المطلوب إذا تضافرت الجهود وحسن المقصد وخلصت النوايا لله تعالى وخدمة كتابه العزيز القرآن الكريم.

والله أدعو أن يوفقنا لما فيه الخير والبركة وأن يفتح لنا الأبواب من حيث لا نحتسب وأن نعمل سويا من أجل هذا العمل الطيب والله الموفق وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 25 شوال 1413هـ

الموافـق: 17 ابريـل 1993م

(**ملاحظة**: للعلم لم يستجب لهذه الدعوة أي فرد!! ولم يصل بيت القرآن أي تبرع بهذا الخصوص).



المواطن وعيد سورته

مع بداية العمل في مرحلة جديدة من عمر مملكة
لابد لنا ان نطلق من منطلق ايجابي يشهد بيد ك
المواطن البحريني اهم ركائزه ، فهذا المواطن العامل
البحرين الفعلية وهو عمادها
امام الله والوطن والحريص على
المقدرين احمد المسؤلية ، لا
الفكر والحوار والمراجعة والبناء
التشاور والتفاهم والاتفاق
الملحق البناء ، وتقديم كل
ورع ومواطنيه نحو مواطن

شاعر من اجل الوطن

خلال فترة قصيرة من الزمن بدأت يوم الثلاثاء
الماضي ، قام صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان
آل خليفة ، رئيس الوزراء ...
جولة موفقة ناجحة إلى ...
المملكة العربية السعودية ، والى ...
الى دولة الامارات العربية ...
رئيسي والاعم من هذه الزيارة ...
مصلحة الوطن عن طريق توثيق ...
عنه وتوضيح الامور ...

الكلمة الطيبة

محمد صلى الله عليه وسلم

محمد : اسم كريم يتسمى به اكثر من نصف بليون
نسمة من البشر في العالم الاسلامي ، فهو الاسم الكريم
الذي سمى الله به رسول البشرية في يوم مولده ...

الوقوف إلى ...
الاسم ...
مكانة في ...
عالم العلم ...
والرأي ...

الكلمة الطيبة

جف نبع العطاء

تحدث النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن خيار ال...
خير الناس من طال عمره وحسن عمله "وا...
ابراهيم كانوا هم من هذا الجنس ا...
عليه بالصحة والعافية واطال عمره
الله بارة حنونة عطوفة كريمة النفس
اتصال بالجميع ، وقريبة من الاصحاب
على اتصال بهم تسأل عن مرضى
عن ابنائهم واحفادهم وتدعو لهم
وتتحدث اليهم بالكلمة الطيبة

... واصابني الحزن والاسى
الماضي فقد اختار الله الوالدة

الكلمة الطيبة

بيت القرآن ورجال الفكر

منذ فترة وجيزة زار بيت القرآن مجموعة متميزة
من الاخوة الاعزاء قادة الفكر ورجال الثقافة في
الشقيقة الكبرى جمهورية مصر العربية وعلى رأسهم
الدكتور عاطف صدقي والدكتور عبدالعزيز ...
رؤساء وزراء ...
المفكرين ، وذلك ...
ضيوفنا كرامًا ...
بهم وبما يمثلونه ...
واسعة ، وتميز ...
هامًا من الاستفادة ...
لارض الكنانة ، ...

الكلمة الطيبة

وطن لكل العرب

" نحن لا نذهب إلى القاهرة لمجرد الزيارة
ونحن نذهب إلى
مصر هي وطن كل العرب ،
... دائمًا على المحبة والاخوة ...
علاقات تاريخية
العروبة والقومية ... واني
الى الشعب المصري العظيم
الرئيس حسني مبارك على
... والصادق فنا احلى قصايا
... جهد يلقي منا ومن كل
... ويؤكد مكانة القاهرة
ومصر الحميدة في قيادة العالم

وطن مخورون بالانتماء ال...

... المجيد المعذي الذي اديعت
... تحدث عن امور عديدة
... من "الكلمة الطيبة" و
... الخطاب الاميري الكريم ا
... الى جعلت البحرين وطنا نفخر
قال سموه حفظه الله : " ونحن على ثقة
البحرين تملك من نوعية الحياة في ربوعها

الكلمة الطيبة

شاعر الوطن

شاعر الوطن : صفة جميلة محببة إلى قلبي
رددها على لساني وجميع الاخوة والاصدقاء
الاصدقاء ، عندما نستمع او نقرأ شعرًا جميلًا
لشاعر الوطن العزيز الذي ابدع شعرًا
كل مناسبة وطنية لهذا البلد الحبيب وكل
مناسباته الرقيقة الرفيعة المتميزة وذكريات
وطن وتطلعاته وآماله واحلامه وتاريخه ومناسباته

وطــن فخورون بالانتماء إليــه (3)

كلمة سمو الأمير المفدى التي أذيعت بمناسبة العيد الوطني المجيد تحدثت عن أمور عديدة تناولتها في مقالاتي السابقة من **الكلمة الطيبة**، واليوم أتطرق إلى فقرة هامة من الخطاب الأميري الكريم ارتبطت بالميزة المثالية التي جعلت البحرين وطنا نفخر بالانتماء إليه.

قال سموه، حفظه الله، : «ونحن على ثقة أن البحرين تملك من نوعية الحياة في ربوعها الشيء الكثير، بل أن هذه النوعية هي التي تميزنا انسانيا وحضاريا، وتمثل اسهامها الخاص بها في مسيرة خليجها العربي، وأمتها العربية والاسلامية، وذلك ما يجب المحافظة عليه في عملنا الوطني ونحرص على تطويره، لتحفظ أجيالنا الجديدة، بما جعل البحرين وطنا يستحق الانتماء».

نعم أن البحرين وطن فخورون بالانتماء إليه، فهو الوطن الحبيب، عملاق بأبنائه وعطائه وانتمائه العربي وهو الذي تمكن أن يخطو خطوات هامة إلى الأمام بتطلع وثبات، وينتقل بطاقاته المحدودة إلى القرن الواحد والعشرين بكل منجزاته واعجازاته، وكله ثقة بأبنائه وفي مسيرته الجادة الطموحة المرتبطة وتطلعاته يخطو خطوة خطوة إلى الأمام بثبات مستمر هدفه دائما التطلع إلى الأحسن والأمثل والأصلح.

نعم لقد تحقق الشيء الكثير في البحرين منذ بداية الاستقلال وخير مثال على ذلك الانجاز الكبير الذي حققه الانسان البحريني الطموح فقد تمكن من أن يكون في الطليعة عن جدارة وخبرة ودراية، فهو الآن الكادر الهام في كل مرافق الدولة الفنية منها والتقنية والادارية بالاضافة إلى مؤسساتنا الوطنية والصناعية وخاصة المرافق الهامة الهندسية بأنواعها ومشتقاتها في المجال الطبي المتخصص إلى الميدان الصناعي والهندسي إلى القطاع البحريني البنكي والاستثمار العالمي، ويحق لنا أن نفخر من أن أبنائنا البحرينيين هم الذين سهروا على صناعاتنا الوطنية من النفط والكيماويات إلى المطار وتصليح السفن خلال احتلال الكويت والتدخل العسكري، فقد ترك الأجانب البلاد وبقيت الأيادي البحرينية العاملة مستمرة في العمل بلا كلل أو توقف، وهذا في نظري هو الانجاز المتميز للانسان البحريني الطموح.

يقول الأخ الأستاذ علي سيار في افتتاحيته في مجلة صدى الأسبوع عن ديسمبر الفرح.. ديسمبر الوفاء: «فالازدهار شمل جميع أوجه الحياة، فانظر حيث تشاء لترى الخير العميم، المدارس التي تضاعف عددها عدة مرات، وآلاف الطلبة والطالبات الذين ينهلون من منابع العلم الصافي في كل يوم، عشرات المراكز الصحية والمستشفيات التي زودت بالكوادر الممتازة والامكانيات المادية العصرية.. الطرقات التي شقت في كل مكان، والتي حولت البحرين إلى مدينة كبيرة مترابطة.. وثورة الاتصال والمواصلات التي ربطت البحرين بمختلف أرجاء العالم.. وتكاد تكون البحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي حققت المعادلة بين الدخل والاستهلاك، لأنها نوعت مصادر الدخل ولم تجعل البترول وحده عماد ثروتها، وحققت بذلك ما يشبه المعجزة الاقتصادية في عمر قصير اذا قيس بعمر الدول».

وهذه هي البحرين التي ننتمي إليها ونفخر بأن نكون من أبنائها العاملين، وكلمة من القلب لك أيها الوطن، فأنا فخور بك أيها الوطن وسعيد لأني ولدت على أرضك الطيبة، فمحبتي لك أيها الوطن العزيز لايمكن أن توصف أو تقاس، فهي نابعة من أعماق القلب الصادق الفخور بك، والمخلص لك والمؤمن بك

والمدافع عنك والساعي إلى عزتك ورفعتك لتكون دائما في الطليعة وفي المقدمة ولتكون دائما الوطن الحبيب الذي نفخر بالانتماء إليه لأنك مركزا للتطلع الحضاري ومرتكزا للأصالة والعطاء، فأنت أيها الوطن الحبيب عش حرا طليقا دائما بسواعد أبنائك، في ركاب التقدم والتطور والازدهار، وكن دائما أرض الحضارة والنمو والاعتماد على النفس والثقة بها فقد منّ الله عليك بالخير الكثير، فحمدا لله وشكرا على نعمة الأمن والأمان والاستقرار والله الموفق وهو الهادي المعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 25 شوال 1413هـ

الموافـــق: 17 ابريـل 1993م



بيت القرآن ورجـــال الفكـــر

منذ فترة وجيزة زار بيت القرآن، مجموعة متميزة من الاخوة الأعزاء قادة الفكر ورجال الثقافة في الشقيقة الكبرى جمهورية مصر العربية وعلى رأسهم الدكتور عاطف صدقي والدكتور عبدالعزيز حجازي من رؤساء وزراء مصر السابقين ومعهم نخبة من المفكرين، وذلك ضمن زيارتهم الأخيرة للبحرين ضيوفاً كراماً على هذا البلد الطيب الذي رحب بهم وبما يمثلونه من مكانة رفيعة، وشعبية واسعة، وتميز معروف، فهم حفظهم الله، جزءاً هاماً من الإشعاع الفكري والحضاري والثقافي لأرض الكنانة، لهم ثقلهم الفكري والسياسي، وقد عرفوا البحرين وتعرفوا عليها، فكانت لهم هذه الزيارة الميدانية العملية حيث تمكنوا من تحديث معلوماتهم وارتباطاتهم واطلاعاتهم والتعرف على الأوجه الحديثة للبحرين عن كثب، كما قاموا بتفعيل أواصر المودة والاخوة، ونقل الوجه الحضاري الجميل للبحرين عبر مجالات الاعلام المختلفة.

ومن بين الاخوة الأعزاء الذين شاركوا في زيارة البحرين لبيت القرآن كان الأستاذ الكبير لطفي الخولي الذي وعد أن يكون السفير الدائم لبيت القرآن، وقد وفي بما وعد جزاه الله خيراً، فكتب في جريدة الأهرام القاهرية، مقالا عن بيت القرآن في عموده المعروف تحت عنوان: «اجتهادات» بتاريخ 20 ابريل 1998 ميلادية تحدث فيه عن بيت القرآن وفكرته وفلسفته وفنونه، وأرجو أن يسمح لي القراء الأعزاء بتسجيل هذه البادرة الطيبة في زاوية «الكلمة الطيبة» وذلك من أجل تباين الوجه الحضاري للبحرين ومؤسساتها الرائدة كما تحدث عنها رجال الفكر والثقافة عبر زيارتهم الميدانية لبيت القرآن، حيث يقول الأستاذ لطفي الخولي في جريدة الأهرام مايلي: «في المنامة، عاصمة البحرين، مركز اشعاع حضاري فريد، لا أظن - حسب علمي - أنه له نظير، في فكرته وفلسفته ومعماره وفنونه، في أي بلد عربي أو اسلامي في عالمنا المعاصر، يتخذ المركز اسم «بيت القرآن» هذا الاسم يكثف الفكرة المحورية التي

تقوم عليه هذه المؤسسة المتميزة. المؤسسة لا تكتفي بابراز البعد الديني للإسلام وقيمه، والا كانت مثلها مثل مؤسسات أخرى عديدة، وإنما هي تعرض ببساطة وسلاسة وجمال، ما فجره «القرآن» في مشارق الأرض ومغاربها من إبداعات حضارية للناس كافة، تماما كما نزلت رسالته هدية للناس كافة في مختلف مجالات الحياة، وكيف أن «القرآن» كان ملهما خصبا لكل من اتصل به، من أقوام عربية فارسية وأندلسية وهندية وسلافية وافريقية للابداع الفكري والعلمي والفني على نحو متميز حضاريا على امتداد أربعة عشر قرنا، وأن هذا التميز الحضاري المتعدد التجليات، شارك في صنعه شعوب وطاقات بشرية تنتمي إلى قارات وأمم متعددة وليس مثل الحضارات الأخرى المعروفة في عالمنا، والتي تنبثق كل منها عن تاريخ شعب واحد وأمة واحدة.

عندما تزور بيت القرآن تدخل عالما يتحدث إليك بلغة هذا الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض ليعمرها، وتغمرك مشاعر وأحاسيس، تنير فيك المعرفة والسمو مع التواضع وذلك الألم الآمل بالمستقبل الذي يطرح عليك سؤال اللحظة:

وماذا عن دورك وابداعك واضافاتك لهذه الحضارة الثرية، إلى درجة تدير الرأس وتزرع القلق في القلب؟ نعم أين أنت يامسلم أخر القرن العشرين؟

أنت في بيت القرآن تسلم نفسك لفنون الخط وكتابة المصاحف والمشربيات وعمارة البيوت والحدائق والمدن وأعمال النحاس والبللور والفضة والذهب والنسيج والخشب المحفور ومخطوطات الفكر والفلسفة والعلوم والحلي والحرير المنسوج والخزف المزجزج البراق.

صاحب فكرة بيت القرآن رجل على درجة عالية من الثقافة وتعمق عقلي ووجداني لأبعاد القرآن الدينية والحضارية التي انتشرت في الأرض، هو الدكتور عبداللطيف جاسم كانو، امتلكته الفكرة وشغلت حياته حتى تمكن بجهده المثابر جنبا إلى جنب مع الدولة وجهود الناس الذين اقتنعوا برسالته داخل وخارج البحرين، من أن يشيد البيت على الطراز الإسلامي الحديث ويصبح مزارا مفتوحا ومتحفا للفنون الاسلامية، ومرجعا للحضارة التي تولدت حول القرآن ودارا للنشر وساحة للحوار وتبادل المعارف والأفكار، ومنارة ضد الخرافة التي تتستر بالدين، وأسعدني أن يكون مواطن مصري مبدع هو المهندس طارق والي أحد أبرز المعاونين للدكتور كانو.

لا أظن أنها مصادفة أن يقوم بيت القرآن بالبحرين، أصغر بلد عربي معاصر، فعلى الرغم من المساحة المحدودة للجزيرة، الا أنها كانت ملتقى مفتوحا للتيارات الحضارية دائما، التي حرثت وجدان وعقل الانسان البحريني، فكان له حضارته الخاصة المعروفة باسم دلمون، في عصور ما قبل التاريخ والتي لا تزال تنبض بالحياة تحت جلد المواطن البحريني المعاصر بصورة متجددة».

وكلمة شكر وتقدير ومودة على هذه الكلمة الطيبة الصادقة عن بيت القرآن للأستاذ الكبير لطفي الخولي فقد تمكن جزاه الله خيرا من تسجيل أفكاره وانطباعاته بأسلوب رفيع وبكلمات طيبة سهلة معبرة، أعطت فأوفت فكانت بحق وحقيقة خير الكلام.. فقد قل ودل، والله من وراء القصد وهو الموفق والهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 14 محرم 1419هـ

الموافـــق: 10 مايو 1993م

معـرض الفنـون الإسلاميـة

أنت مدعو أيها القارىء الكريم لزيارة معرض الفنون الاسلامية المقام في بيت القرآن وهو معرض زائر فترته محددة سينتهي في القريب العاجل حيث تعاد هذه المعروضة إلى أصحابها، والمعرض بحد ذاته معرض متميز نادر للفنون الاسلامية المختلفة المملوك من قبل الأفراد وتعتبر محتوياته نادرة قيمة متميزة تمثل العصور الاسلامية الأولى والفترت اللاحقة ويحتوي على العديد من الفنون الاسلامية منها المخطوطات العربية، والخزف الاسلامي والزجاج، والمعادن، والمجوهرات والنسيج الاسلامي وفن النحت الحجري، والنحت الخشبي وغير ذلك من فنون أخرى متعددة.

والواقع الأكيد أن الفنون الاسلامية لعبت دوراً مهماً في الحضارة الانسانية فقد أدخلت العديد من التقنيات في صناعة الخزف والزجاج والنسيج وتعتبر صناعة الورق من أهم الصناعات التي انتقلت إلى الغرب عبر الصناعات الاسلامية المتطورة في الشرق بالاضافة إلى النسيج الاسلامي المتميز والمصنوع من الحرير والصوف وخاصة صناعة السجاد الاسلامي الشهير والأقمشة الحريرية المطرزة.

والمعرض يعبر عن دور الفنان والصانع المسلم في انتاج الصناعة المتقنة المتميزة والعالية الجودة لاستعمال الناس في حياتهم اليومية فالفنون الاسلامية هي في الواقع متمثلة في الجماليات التي اهتم بها الصانع وعملها لتكون جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للناس في تعاملهم ومأكلهم وملبسهم، وهذا دور هام له مردوده الايجابي على المستوى الرفيع للذوق السليم وللتعامل مع الحياة من منطلق مبهج يسر الناظرين.

واذا نظرنا إلى الاسلام فأننا سنرى أن الاسلام دين التسامح والرحمة، قام وانتشر في اطار حضاري حمل رايته المسلمون الأوائل فاتحين ومبشرين بهذا الدين الحنيف ومنفتحين على الحضارات والثقافات التي سبقتهم يتعلمون منها ويفيدون ويستفيدون بدون حراج أو تكلف، مكتسبين من تلك الحضارات المهارات والخبرات المساعدة لتطوير مجتمعهم وتقدمهم ورقيهم وبناء حضارتهم الذاتية متمسكين مع ذلك بثوابت عقيدتهم ورواسخ ايمانهم التي أرسوا بها قواعد تلك الحضارة الاسلامية المتطورة دائماً وما دامت الحياة في حركتها الطبيعية.

وقد يتسائل المرء: ماهي الفنون الاسلامية؟.. والجواب المبسط: انها تلك الفنون التي ابتدعها الانسان المسلم منذ القرن الأول الهجري وحتى العصر الحديث، أكثر من 14 قرن مضت، كما أنها تلك الفنون التي ارتبطت بحياة هذا الانسان المسلم ضمن مجتمعه وفي حدود بلاده الاسلامية، انها تلك الابداعات التي قدمها الانسان المسلم من روحه ووجدانه وعقله وحضارته بغض النظر عن نوعية تلك المنتوجات وأنماطها وأشكالها فقد كان يجمعها تواجد جمالي وابداعي، من قطعة مجوهرات صغيرة متناغمة إلى عمارة شاهقة راسخة والكل في انسجام وتناغم مع ذاته وفي تواجد مع المنظومة الاسلامية للفنون وجمالها.

وهكذا نرى أن الفنون الاسلامية هي فنون عالمية انسانية أبدعها الحرفي المسلم وبرع فيها، متوجها في عمله وانتاجه إلى مجتمعه المسلم، ومنطلقا في هذا العلم من روح الاسلام متطلعاً من خلاله إلى مرضاة الخالق سبحانه وتعالى، منتهجاً خطى الرسول ﷺ في قوله: «ان الله

جميل ويحب الجمال» وهو في كل ذلك يبدل كل مالديه من قدرة وعطاء ليصل بعمله إلى الاتقان كما بينه الرسول ﷺ للمسلمين جميعاً في حركتهم وحياتهم اليومية بقوله: «ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

ولهذا ومرة أخرى ندعوك أيها القارىء الكريم للمشاركة وزيارة معرض الفنون الاسلامية في بيت القرآن في القريب، والله من وراء القصد وهو الهادي والموفق والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 29 ذو القعدة 1417هـ

الموافق: 6 أبريل 1997م



المواطن ومجلس الشورى

مع بداية العمل في مرحلة جديدة من عمر مجلس الشورى، لا بد لنا أن ننطلق من منطلق إيجابي سديد يكون المواطن البحريني أهم ركائزه، فهذا المواطن العامل الكادح المخلص هو ثروة البحرين الفعلية وهو عمادها وأبقاها، ونحن مسئولون أمام الله والوطن والأمير على أن نكون الأعضاء الأوفياء المقدرين لهذه المسئولية، ليكون مجلسنا مجلس الفكر والحوار والمراجعة والمناقشة.. والشورى والتشاور والتفاهم والاتفاق والعمل الايجابي المخلص البناء، وتقديم كل عمل يخطو ببلادنا العزيزة ومواطنيها نحو مواكبة العصر الذي نعيش فيه بايجابياته وتطوراته، آخذين بعين الاعتبار تعاليم ديننا الحنيف وهدى رسولنا الكريم ﷺ وسنته المطهرة وتراثنا الخالد.

ولأن منطلقنا وهدفنا هو المواطن البحريني وخدمته فلا بد لنا أن نتفهم متطلباته ونعرف مشاكله والصعوبات اليومية والحياتية التي تواجهه، ولا بد أن يكون ذلك عبر قنوات جديدة متصلة بالمواطنين من خلال سلسلة من اللقاءات بالجمعيات الأهلية والمهنية والنوادي الرياضية والاجتماعية وعبر الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة وغيرهم من قنوات الاتصال المباشر.

ولا بد لنا أن نتحدث بلغة العصر والحوار بين طرفين غايته المنفعة العامة وتوضيح الرؤى والتعاون المشترك الهادف، ولا بد أن يكون بيننا اتصال دائم ولنا مكان مناسب يقصده الجميع، المواطن والمقيم للتحدث إلينا فيما يصادفه من صعوبات وفيما يريد أن يقوله أو يقدمه من مقترحات وخبرات وفي نفس الوقت نسمع منه القول لنتبع أحسنه اقتداء بالآية القرآنية الكريمة (17) في سورة الزمر: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾.

والواقع أن القضايا العامة في أى مجتمع تختلف حسب الظروف والأحوال التي يعيشها هذا المجتمع، والمتغيرات التي تطرأ عليه في

أي مرحلة من المراحل، فلكل مرحلة من المراحل قضاياها وصعوباتها وافرازاتها، ولكل وقت وزمان من الأزمان رجاله وأعماله ومنجزاته التي تتطلب تكاتف الجميع في المجتمع للوصول إلى الهدف المنشود، ولا بد لنا اذا أردنا مسايرة القرن القادم أن نكون مجتمعا متكاتفا متعاونا مترابطا يعمل كل منا في موقع عمله باصرار وثبات وطموح دائم، ورغبة قوية والاصرار على تحقيق المستوى الرفيع المتميز، وليس هذا بالسهل الميسر، ولكن من أراد الأحسن والأفضل والأجود لا بد له وأن ينطلق بهذا المعيار الرفيع الهادف وعلى الله التوفيق وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو



زيارات الخير من أجل الوطن

خلال فترة قصيرة من الزمن بدأت يوم الثلاثاء الماضي، قام صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر بثلاث زيارات أخوية موفّقة ناجحة إلى كل من الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية وإلى دولة الكويت الشقيقة وإلى دولة الإمارات العربية المتحدة. وكان الهدف الرئيسي والهام من هذه الزيارات الثلاث هو خدمة الوطن عن طريق توثيق العلاقات الأخوية القائمة وتوضيح الأمور المستجدة، والتباحث في العديد من الأمور الهامة المرتبطة بالمنطقة وبالتطورات والمستجدات الإقليمية والعربية بالإضافة إلى التركيز على النواحي الإقتصادية والإستثمارية والتنموية التي تهدف إلى خلق مجال طيب للمشاركة الفعّالة في كثير من المشاريع الإيجابية المشتركة لدعم الإقتصاد الوطني البحريني.

وهذه الزيارات الثلاث لها مدلولها الإيجابي، وهي في الواقع أداة صحيحة لاستثمار العلاقات الأخوية القائمة وتحديد الرؤى المستقبلية في جو من الأخوة والمودة والتفاهم وهي بأي حال من الأحوال تأكيد على تجسيد روح الأخوة الصادقة القائمة بين البحرين وهذه الدول التي تجاوزت الحدود التقليدية ودخلت مرحلة متقدمة متميزة من التكامل والتعاضد والتلاحم وفي حالات كثيرة أصبحت مكملة بعضها البعض في كثير من المشاريع التنموية النافعة.

ومن المردود الإيجابي المتوقع لهذه الزيارات الثلاث أنها جاءت في الوقت المناسب لتوثيق وتقوية آليات التعاون القائمة في كثير من المجالات وتطوير آليات أخرى جديدة نافعة لها مردودها الإقتصادي والإستثماري، وتدعيم التعاون المشترك لمواجهة التحديات والأخطار المشتركة، والتعامل الفعّال مع التطورات، والمساهمة في تمويل وتنفيذ المشاريع الضرورية والحيوية للبحرين في كثير من المرافق بما فيها مرافق الكهرباء

والماء والإسكان عبر العديد من الصناديق الخليجية الوطنية ومن خلال التعاون النموذجي المطلوب.

ومن الأمور الهامة التي أعطت بعداً إيجابياً لهذه الزيارات الهامة أن صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رجل دولة متمرّس متمكّن يتّسم بالأخلاق العالية الرفيعة وبالمستوى العالي في التخاطب وطرح الأفكار والمواضيع والمعطيات المبنيّة على المعلومة الدقيقة المؤكدة، والخبرة الرفيعة الكامنة، والإبتسامة الخلوقة الهادئة التي تعطي شعوراً بالثقة والمودة والتفاهم، وما هذا بغريب على سموه الكريم فقد جُبِل على حبه للخير والأخلاق الكريمة والنبل في التخاطب والتفاهم، وحسن المعاملة، فسموه حفظه الله ليّن الجانب، طليق الفكر والحديث صادق صدوق مخلص، مثال للبساطة والخلق الحسن، مما جعل هذه الصفات الحميدة من المميزات الإيجابية التي تعطي المجال الطيب الواسع وتساعد كثيراً في الإجتماعات والزيارات وفي اتخاذ القرارات السليمة الصائبة.

هذه الزيارات الثلاث قد أعطت ثمارها الطيبة وسوف تذكر دائماً من أنها زيارات الخير والمودة والتعاون وسوف يكون بإذن الله مردودها على البحرين إيجابي في كثير من المجالات وبالأخص مجال التعاون والتفاهم وحل المشاكل العالقة والإنطلاقة نحو الأحسن والأفضل.

وتحية شكر وتقدير ومودّة نرسلها من الأعماق البحرينية إلى دول الخليج العربية الشقيقة بمناسبة هذه الزيارات الثلاث لتكون تعبيراً صادقاً عمّا تكنّه البحرين أميراً وحكومة وشعباً لدول الخليج العربية ليستمر التعاون والعطاء والمحافظة على المكاسب. وحفظ الله صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر ليكون دائماً الفارس الشجاع والإبن العزيز البار للبحرين، والله من وراء القصد وهو الموفق والهادى والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في : 6 ربيع الأول 1416هـ

الموافق: 21 يوليو 1997م



أنـــــا والاسكـــــان

برعاية كريمة طيبة من سعادة الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة تفضلت وزارة الاسكان والبلديات والبيئة في الأسبوع الماضي بتكريمي بمناسبة انتقالي من الوزارة إلى مجلس الشورى، وكان هذا التكريم والاحتفال العائلى الرائع عنواناً للمحبة والأخوة الصادقة النابعة من القلب وهو في الواقع والحقيقة كرماً وتكريماً، ومحبة وعرفاناً من أخواني وأخواتي أسرة الاسكان، التي ارتبطت بها منذ البداية.. منذ عام 1975 ميلادية ،وعاصرت نشأتها ونموها وشبابها، وعاصرت البداية والتطور.. والوحدات والشقق والأحياء والمدن، وعاصرت المهندس والمساح والموظف البحريني يتقدم بخطوات ثابتة

ليصل إلى القمة ويصبح هو المسئول عن كل شيء وعلى جميع المستويات.. وتصبح الوزارة صرحاً شامخاً كبيراً جامعاً للاسكان والبلديات والبيئة كالكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وتعطي ثمارها وخيرها للجميع لينعم بأنجازاتها المواطن البحريني في مسكنه، وقرضه وأرضه.

ولقد سعدت بطبيعة الحال بهذا الاحتفال المتميز الرفيع.. فأنا ابن الاسكان بين عائلة الاسكان.. بين أحبائي وأصدقائي.. فكيف لا يسعد الانسان في هذا الجو الشاعري وبين الصديق الصدوق وبين الأخوة والأخوات وكيف يمكن للمرء أن يعبر عن مشاعره وحبه ومودته في هذا الجو العائلي المشحون بالعواطف الصادقة النابعة من القلب، والتفاعل والمودة والكل يذكر الايجابيات عبر حوالي ربع قرن من الزمن، عملنا سوياً بقلب صادق وبأمانة واخلاص وبعمل متميز متقن مقتدين بالحديث النبوي الشرف: «ان الله يحب لأحدكم اذا عمل عملاً أن يتقنه»، كما قال ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس»، ونحن في الاسكان قد منّ الله علينا بأن تكون أعمالنا متقنة في خدمة الناس كل الناس المنتفعين بمشاريع الاسكان، فحمداً لله وشكراً لله على نعمه وعلى الخير الكثير الذي أنعم الله به على البحرين الحبيبة.

ماذا أقول لك أيها القارىء الكريم، عن أسرة الاسكان، وكل فرد فيها له مكانة خاصة في قلبي... وكيف لا.. وقد قضيت معهم ربع قرن من عمري كانت كلها سعادة ومودة وتعاون في ظل أخٍ كريمٍ الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة، الصادق الصدوق، المحب للخير والعطاء، كريم النفس والخلق، نبيل الأخلاق والصفات، اجتمعنا على الخير والتعاون والصفات الحميدة، وتعاملنا من منطلق حرية الفكر والتعبير واتخاذ القرار، فكنا بحق وحقيقة أسرة واحدة يرعاها رجل جُبل على حب الخير وأعطى بدون حدود، وجمع أسرة الاسكان على العمل الدؤوب الصائب الذي حقق الكثير في مجال الاسكان من أجل المواطن في كل موقع من مواقع البحرين فكان لنا الانطلاق القوي والميدان الحقيق للتعبير عن حب أكبر وأعمق هو حب الأرض الطيبه، حب البحرين العزيزة... أسرتنا الكبيرة التي نتشرف جميعاً بالانتماء إليها والعمل كل في موقعه من أجلها.

الآن وأنا أنتقل من موقع العمل في الاسكان إلى موقع آخر من العمل الوطني الهادف... مسئوليات جديدة وتطلعات أخرى ذات مردود مختلف... إلى الشورى والمشورة وإلى خدمة الوطن عبر الكلمة الطيبة الصادقة والرأي السديد، المرتبط بالصدق والأمانة والاخلاص، وليس هذا التغيير في الواقع والحقيقة إلا تأكيداً على طبيعة الزمن وحركة التاريخ فكل جيل يسلم الراية إلى الجيل الذي يليه، وهذه هي سنة الحياة... ولكن.. ومع ذلك فان النشاط سيبقى بإذن الله، وان المستوى الرفيع سيستمر وكيف لا وأنا من عشاق الكلمة الطيبة والقول الحسن، وكما يقول الشاعر اليا أبو ماضي:

ولتملأ الأحلام نفسك
في الكهولة والصبا
مثل الكواكب في السماء
وكالأزهر في الربا
أزهارها لا تذّبل
ونجومها لا تأفل

وبعد، ومن صميم القلب الصادق أتقدم بخالص الشكر والعرفان والمحبة والود، إلى الأخ العزيز الصديق الصدوق الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة الذي جعل ربع قرن من حياتي سعادة ومودة، وانتاج مثمر بناء، فهو القريب مني المُآزر لي المساند لكل أعمالي، كريم النفس صادق الوعد، نعم الأخ وخير الصديق، فجزاه الله خيراً وأطال في عمره

وجعله دائماً النبيل المبتسم صاحب الوجه الصبوح، وكلمات شكر أخرى من القلب لجميع الأخوة والأخوات الذين تعاملت معهم في وزارة الاسكان وبنك الاسكان والوزارات الأخرى، والمؤسسات ذات العلاقة وكانوا دائماً السند المخزون الذي أتزود به في كل مناسبة، فلهم جميعاً الشكر والتقدير والمحبة وأرجو أن تكون هذه الكلمات، كلمات شكر ومودة ومحبة لكل واحد منهم فرداً فرداً وللجميع الشكر والمودة والله أسأل أن يوفقنا لخدمة هذا الوطن الحبيب كل في موقع عمله، وعلى المرء أن يسعى وعلى الله التوفيق وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في : 22 جمادي الثانية 1417هـ

الموافق: 3 نوفمبر 1996م



صنع في البحرين (3)

في الأسابيع الماضية تناولت في «الكلمة الطيبة» عرضاً لرؤية شخصية تحت عنوان «صنع في الخليج» بمناسبة النتائج الايجابية التي حققها معرض «دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا - صنع في الخليج 94» الذي عقد في بريطانيا خلال شهر سبتمبر الماضي واليوم استكمل الموضوع بجانب ايجابي من جوانب الصناعة الخليجية وركيزة من الركائز القوية الثابتة في هذا القطاع الحيوي الهام وهو الصناعة في البحرين.. وبمعنى أدق وأشمل الصناعات البحرينية التي قطعت شوطاً طيباً وحققت مكانة معروفة جيدة على مستويات متعددة حتى استطاعت في خلال فترة زمنية قصيرة أن تأخذ مكانها الخليجي والعالمي نظراً لما تتميز به من جودة ومواصفات قياسية عالية عالمية.

ومن يدقق في خريطة الصناعة في البحرين ويتعرف على تاريخ هذا القطاع وما يشمله من صناعات عديدة متنوعة سيصل إلى نتيجة هامة وهي أن البحرين رائدة في مجالات صناعية عديدة مثل ريادتها للثقافة والتحضر والفنون والآداب والتعليم منذ زمن بعيد.. فسياسة البحرين الطموحة دائماً وخططها وبرامجها لتنمية وخدمة البلاد لم تقتصر على قطاع دون آخر أو تهتم بمجال أكثر من غيره ولكنها كانت عبر المراحل المختلفة خطط تنموية مركزة تسير في مسارات عدة لتحقيق هدف واحد هو تقدم وازدهار البحرين العزيزة ومسايرة ركب التطور والتكنولوجيا في عصر فيه جديد كل يوم والتركيز على الجودة وعلى السمعة الطيبة.

وفي خلال السنوات الماضية تطور القطاع الصناعي البحريني وحقق نتائج ايجابية متميزة واكتسبت البحرين سمعة طيبة ومكانة رفيعة ولم تعد البحرين مركزاً مالياً عالمياً فقط بل أصبحت مكاناً آمناً ومركزاً مفضلاً للاستثمار وقيام الصناعات الحديثة

المتطورة لرجال المال والأعمال والصناعة.. بالاضافة الى تطور الفكر الاستثماري لدى رجال الأعمال البحرينيين وتطلعاتهم للمستقبل ومسايرتهم لروح العصر واتجاههم لقيام صناعة بحرينية حديثة متطورة بدلا من الاكتفاء بدور الموزعين والوكلاء لصناعات وسلع أجنبية.

لقد كان «صنع في الخليج بريطانيا 94» بلندن اضافة جديدة لرصيد الصناعة البحرينية ومكسباً كبيراً للمنتج البحريني لابراز جودته وتميزه وارتباطه الموثق بالمواصفات العالمية والاقبال الكبير من زوار المعرض أفراداً أو شركات واشادتهم بما وصلت اليه البحرين في مجال الصناعة، ويكفي تأكيداً على ذلك ما ذكرته الصحافة الخليجية بأن الجناح البحريني في هذا المعرض حقق أكبر تعاقدات واتفاقيات تجارية مع الشركات البريطانية والاوروبية لتسويق المنتج البحريني وبهذا لم تعد البحرين تستورد فقط كما كانت عليه وانما بدأت مرحلة جديدة وهي تصدير المنتج البحريني على أعلى المستويات بل وتصدر منتجات على مستويات عالية من الجودة وربما أكثر جودة من مثيلاتها في دول أخرى.. وأصبح من الممكن الآن أن تشتري سلعة ما في لندن أو بلد أوروبي وتعجبك وتشيد بها وتكتشف أنها «صنعت في البحرين».

ومن الصناعات القائمة في البحرين ولها سمعة عالمية وحققت مكانة عالية صناعات الألمنيوم ومشتقاته وما يرتبط به من صناعات أخرى قائمة عليه وصناعات المنظفات وصناعة البتروكيماويات وصناعة العطور وصناعة الملابس وصناعة الأغطية والمفارش التي استطاعت أن تغزو الكثير من الأسواق الخليجية والعالمية ويكفي تلك الجوائز العالمية التي حققتها صناعة المفارش البحرينية على المستوى العالمي في معرض تجارية دولية وهناك العديد من الصناعات والمنتجات التي تحمل شعار «صنع في البحرين» أصبحت الآن تنافس المنتج العالمي في مجالها وربما تتفوق عليه بمراحل كبيرة.

والواقع أن الازدهار الذي يشهده القطاع الصناعي في البحرين لم يأت من فراغ أو وليد فترة زمنية قصيرة ولكنه نتاج لخبرات طويلة ودراسات موضوعية مرتبطة بواقع البحرين وامكانياتها والدور الهام لرجال المال والأعمال في بلادنا بالاضافة إلى الأساس الأول والقاعدة الكبيرة المتمثلة في المساندة والدعم والتشجيع من حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى وسمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر وسمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد الأمين والدور الرائد المتميز الذي تقوم به وزارة التنمية والصناعة ووزارة التجارة والزراعة وغرفة تجارة وصناعة البحرين والبنوك الوطنية والعديد من الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة بالاضافة إلى دور الدولة المتميز في ايجاد وتوفير الخدمات والبنية الأساسية وايجاد الأراضي والمرافق اللازمة للصناعة.

ان الزائر لمصانع البحرين المختلفة يرى ما يسعده لما يشاهده ويخرج بانطباع واقعي مرتبط بنجاح العامل البحريني الذي أكتسب مهارة فنية وصناعية، والمهندس الاداري البحريني، فلقد أثبت الجميع كفائتهم وقدراتهم العالية في العمل ورغبتهم الصادقة في الاستيعاب والتعلم وتفوقهم في مجال الصناعات بما لهم من رصيد كبير من الدقة والأصالة والخبرة وخير دليل على ذلك ما يمكن أن تشاهده عند زيارة شركة ألبا، وشركة بليكسكو التي يبلغ البحرينيين فيها 90٪، وما تحقق من انجازات صناعية مختلفة تسجل عليه عبارة «صنع في البحرين» هو في الواقع بشارة خير وبركة، ومؤشراً صادقاً على نجاح وتحقيق سياسة تنوع مصادر الدخل الذي حققنا فيها انجازات كبيرة في مجالات عديدة.

ودعوة مخلصة خالصة للجميع كل في موقعه وحسب مسئولياته أن نتكاتف

ونتعاون وندعم الصناعات الوطنية وأن يكون شعار «صنع في البحرين» هو هدفنا المنشود في السنوات القادمة لأن كل منا له دور في تدعيم «صنع في البحرين» فلرجل الأعمال والصناعة دور، والهيئات الحكومية دور، وللبنوك دور، وللمواطن دور هام ان لم يكن هو أهم الأدوار جميعاً لأن المواطن هو المستهلك الأول لأي سلعة فأن لم يكن له دور مساند ومشجع ومدعم لصناعات بلده فلن تتقدم أو تزدهر الصناعة وتحقق أهدافها المرجوة.

وكلمة أخيرة فأن البحرين من الدول الخليجية التي بدأت في اصدار السندات المالية لتغطية تكاليف التوسعات الصناعية مما يدل على أن المستثمر البحريني والخليجي والعالمي يثق في مستوى الصناعة البحرينية ومكانها الرفيع ومطابقتها للمواصفات العالمية وهذا في حد ذاته نجاح كبير وتفوق متميز، وتوجد الكثير من الدول تسعى اليه ويريد أن يحقق ولو جزءاً بسيطاً في هذه المعادلة الصناعية والمالية.

ودعائي للجميع بالخير وللبحرين بالتقدم والازدهار والله من وراء القصد وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 10 جمادي الثانية 1415هـ

الموافق: 13 نوفمبر 1994م



حقاً إنهم عمالقة

ثلاثة علماء من عمالقة الفكر الاسلامي اختارهم الله فلبوا نداءه، فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام، فقد فقدت الأمة العربية والاسلامية ثلاثة من علماء المسلمين المفكرين المبدعين من جمهورية مصر العربية وهم كلاً من:

*** شيخ الأهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق**

*** الداعية الاسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي**

*** الكاتب الاسلامي المبدع خالد محمد خالد**

وقد كان ذلك خلال فترات زمنية متقاربة لاتتعدى الشهر الواحد، فقد شيعت القاهرة كلاً من الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والمفكر خالد محمد خالد، واختار الله الشيخ محمد الغزالي وهو في ميدان الدعوة والشرف حيث كان يحاضر في الرياض فدفن حسب وصيته في مدينة الرسول ﷺ، المدينة المنورة.

هؤلاء الثلاثة العمالقة كانت لهم رؤى ثاقبة تنقلك إلى الحق عبر الموعظة الحسنة، والكلمة الطيبة، والقول الحسن، والعقل المطّلع المستنير، لم يتهاونوا في حق من حقوق الله والمسلمين وكانوا أصحاب مواقف التزم كل منهم فيها بالكلمة الطيبة والعبارة المؤثرة الثاقبة فهم بحق وحقيقة دعاة من جند الله ومن كبار العلماء الذين حباهم الله برؤى ثاقبة تنفذ إلى الحق وتعزل عنه كل الشوائب، وتنطلق نحو المثاره على الساحة الاسلامية

المعاصرة، كانوا رحمهم الله، من خيرة العلماء المعاصرين ومن الذين أنعم الله عليهم بنعمة القول الحسن والاقناع فقد عرفوا الاسلام بكل معانيه وامكانياته وقدرته على التعامل والتفاعل مع الناس، كل الناس والاستفادة من طاقات الانسان الخيّره.

والشيخ جاد الحق علي جاد الحق تولى مشيخة الأزهر في عام 1982 إلى حين وفاته، وكان للأزهر في فترة رئاسته دور مؤثر في الحوار بين الأديان والحضارات ودعم الوحدة الوطنية ومحاربة العنف والتطرف ووجود ملموس في العالم الاسلامي، كان رحمه الله يولي اهتماماً بالغاً بقضايا الأقليات الاسلامية في العالم، وطالب بوقف عمليات الاضطهاد التي يتعرضون لها، وقدم المنح الدراسية لأبناء هذه البلدان، وقد قضى الجانب الأكبر من وقته في بحث سبل تقديم العون والمشورة والنهوض بمسيرة الدعوة الاسلامية في مختلف العالم الاسلامي، وقد تحدث عنه سوار الذهب في محاضرته في بيت القرآن في هذا المجال فأكد على دور جاد الحق علي جاد الحق في نشر الدعوة الاسلامية وخاصة في افريقيا وفي الدول الاسلامية وفي آسيا التي كانت في السابق هي جزء من الاتحاد السوفيتي.

ألف العديد من الكتب والموسوعات الاسلامية التي تزيد عن العشرين مؤلفاً تراوحت من الموسوعة الفقهية الكاملة الى التطرف الديني وابعاده، ومن مؤلفاته المشهورة: «مع القرآن الكريم في شهر رمضان» والنبي محمد في القرآن» و «رحمة الرسول والرسالة» و «تنمية القيم الدينية عند الشباب».

أما الشيخ محمد الغزالي فهو رحمه الله من الدعاة الذين عرفوا بالتصدي للعديد من القضايا في مختلف شئون الحياة مركزاً على الحريات وحقوق الانسان، وقد جاء الى البحرين ليحاضر في بيت القرآن في شهر سبتمبر 1991 فكانت محاضرته القيمة عن الدعوة الاسلامية ونظرات في القرآن الكريم، عرف عنه التواضع الجم والأخلاق العالية الرفيعة التي سجلها في كتابه المشهور خلق المسلم، وكان من الدعاة الذين لم يتوقفوا عن الدعوة رغم الصعوبات والمحن، وكان أسلوبه دائماً الموعظة الحسنة والتدبر والوعي بما تحمله الكلمات وما تشير اليه الآيات الكريمة من معان دقيقة ومقاصد واضحة وأن يكون القرآن مدرسته يرجع اليه في كل الأمور الدينية والدنيوية.

والشيخ محمد الغزالي علم من أعلام الاسلام المعاصرين، له العديد من الآراء القيمة والفتاوي الجليلة، وكان رحمه الله إماماً وخطيباً، وأستاذاً في الجامعة ومؤلفاً وكاتباً اسلامياً قديراً، وقد ألف أكثر من خمسين كتاباً أوضح فيها دور الاسلام في كثير من الأمور وشرح الفكر الاسلامي النير في مختلف نواحي الحياة، ودافع عن الاسلام بأسلوب رفيع علمي متميز، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

والعملاق الثالث من عمالقة الفكر الاسلامي المعاصر هو المرحوم خالد محمد خالد، ومن منا من شباب الخمسينيات من لم يعرف ويتعرف على كتابات وأفكار خالد محمد خالد، فقد كانت بداية الانطلاقة في كتابه الأول: «من هنا نبدأ» الذي صدر في عام 1950، واستمر العطاء الغزير النافع، المتميز العمق والأصالة والتجديد وبالاحساس بقضايا الأمة والاخلاص مع النفس وفيما يكتبه للناس وفي مواقفه في الخمسينيات والستينيات.

والفرق بين خالد محمد خالد وأي كاتب اسلامي آخر، أن المفكر الكبير كان يعيش فعلاً ما يكتب عنهم، ويؤمن ايماناً عميقاً بأن الأمة

التي صنعت في ظل القيم والمفاهيم الاسلامية، فالاسلام هو دين للناس، لحياتهم ومشاعرهم ومصالحهم وطبيعتهم.

نظرته للدين، إن الدين لنا، وإن الرسول مرسل لنا.. وإن القرآن لنا، لحياتنا وسعادتنا وصلاحنا، فالاسلام دين للناس لكل الناس، نحن البشر العاديين ويمكن أن يكون النبراس والدستور لنا في جميع أوجه الحياة، هذه هي بعض أفكاره النيرة فقد كان رحمه الله متميز في كتاباته وفي مواضيعه وفي كتبه التي اشتهرت ما لها من فكر واضح نيّر دقيق، فقد ألف أكثر من ثلاثين كتاباً جميعها لها طابعها المميز، ليس في العنوان فقط وانما في المحتوى والمضمون والأصالة، وفي البساطة والأسلوب، ومن بين كتبه المتداولة، مواطنون لا رعايا، أنه الانسان، أنسانيات محمد، الدين للشعب، كما تحدث عن القرآن، كما تحدث عن الرسول، عشرة أيام في حياة الرسول، أبناء الرسول في كربلاء، معجزة الاسلام، عمر بن عبدالعزيز، أزمة الحرية في عالمنا.

رحمة من الله على هؤلاء العمالقة الكبار وتقبل الله جميع أعمالهم الخيرة وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله، والله من وراء القصد وهو الهادي والمعين.

الدكتور عبداللطيف جاسم كانو

حرر في: 5 ذو القعدة 1416هـ

الموافق: 24 مارس 1996م



كلمات طيبة

❖ الدكتور عبداللطيف جاسم كانو عرفته طالب علم مجدا في طلبه مثابرا على التحصيل ثم متدرجا في الوظائف الحكومية من التنمية والتخطيط الى الاسكان والتعمير فكان كريما سخيا في جهده وعطائه شارك باخلاص وتفان بعمله وفنه في انجازات حقبة زمنية جاوزت العقدين تعتبر علامة في تاريخ تطور البحرين ونهضتها الحديثة.

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

❖ يسرني الاعراب عن تقديري لما تضمنه مقالكم من تحليل أدبي عودتم قرائكم على الاستمتاع به، والاستفادة من معانيه وألفاظه اللغوية الجميلة، والتي تجعل منه بالفعل «كلمة طيبة».

الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة

❖ فأنا فخور بك ومعتز بمودتك وألفتك وحسن صفاتك وغزارة علمك وسعة أفق بل آفاق معرفتك بكل ما في الحياة من فنون وتجارب

الأستاذ أحمد العمران

❖ لم تكن هذه الكلمات في الواقع إلا أصداء لقلب انسان طيب ذو معدن أصيل مفعم بالحب والطيبة تجاه الآخرين تدفعه أريحية نفس ونظرة وحسّ عالي بالانتماء الاجتماعي.

السيد كامل صالح الكامل

❖ أن تعاونكم ودعمكم المتواصل لنا لنعتبره بحق وسام شرف نعلقه على صدورنا، ودفعاً إلى الأمام لبذل المزيد في سبيل رفعة العلم الهندسي في البلاد لخدمة وتطوير القطاع الهندسي.

المهندس هشام الشهابي

❖ أننا جميعا سنظل ندين لك ولدورك الرائد في خدمة الإسلام من خلال مشروعكم العملاق «بيت القرآن» داعين الله سبحانه وتعالى أن يكلل هذه الجهود بالنجاح والتوفيق، وأن يثيبكم عليه خير الثواب.

الدكتور محمد صالح قبضايا

❖ أن المقال «الناس معادن»... جاء يعبر عن ما تكنه النفس الكبيرة التي تجيش بفيض خيرها قولا وعملا كلما ابتعدنا عنها أو اقتربنا منها فهي في عطائها ثرة دائما وعلى أماناتها باقية ما بقيت القدرة على إيصال الكلمة الطيبة وإهدائها.

الدكتور علي محمد فخرو

❖ لعلي لا أكون مبالغا إذا قلت أنني لم أفاجأ بما جاء في كلمتكم الطيبة لأن من يعرفكم يعرف مقدما ماذا تكتبون عندما تتطرقون موضوعا من الموضوعات لما جبلتم عليه من صدق في القول وما تتمتعون به من رجاحة في العقل فضلا عن انتمائكم إلى هذا البلد الطيب الذي لا يخرج إلا طيبا.

المستشار منير منصور

رئيس النادي المصري ـ البحرين

المؤلف

الدكتور مكي محمد سرحان



تاريخ الميلاد: ولد في البحرين عام ١٩٤٣.

المؤهلات الدراسية

١ - الثانوية العامة عام ١٩٦٥ المنامة الثانوية/ البحرين.

٢ - البكالوريوس عام ١٩٧٢ جامعة بيروت العربية/ لبنان.

٣ - الماجستير ١٩٧٥ جامعة بنجلور/ الهند.

٤ - الدكتوراه عام ١٩٨٢ جامعة بومباي/ الهند.

بيانات عامة:

* عمل مدرساً لمادة اللغة الإنجليزية بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٦١.
* كان ضمن أول بعثة ابتعثت إلى «أبوظبي» ولمدة أربع سنوات ما بين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٧١.
* عمل كملحق ثقافي في بيروت عام ١٩٧٥. وأسس أول مكتبة للملحقية الثقافية بسفارة دولة البحرين في لبنان تشرف على سوريا والأردن.. وبقي حتى عام ١٩٧٨.
* عمل ملحقاً ثقافياً لفترة وجيزة بسفارة دولة البحرين بجمهورية مصر العربية/ القاهرة.
* عمل كرئيس مؤقت لمكتب تسجيل الطلبة المبتعثين إلى الخارج عام ١٩٧٦.
* أسندت له أعمال مديرية الشؤون الثقافية والبعثات أثناء غياب المديرة في إجازتها السنوية صيف عام ١٩٧٦.
* وفي أكتوبر عام ١٩٧٨ عُيّن ملحقاً ثقافياً في بومباي لغاية أكتوبر عام ١٩٨٨.

استيفاء بيانات أخرى

* كتب الكثير من البحوث الدراسية والتاريخية والأدبية والروائية نشر معظمها في الصحف والمجلات البحرينية.

تأليف:

* تاريخ الاتصالات العربية الهندية (أطروحة الدكتوراه).
* رواية ليالي بين الفردوس المفقود والفردوس الموعود.
* Indic Syllabus of Pre University
* دليل للجامعات اللبنانية والسورية والأردنية.
* يعكف على تأليف سلسلة أعلام الفكر البحريني و "سلسلة أدباء خليجيون متميزون".



